تقرير	**شعر**
6 تدهور الوضع الأمني يولد ضغوطا سياسية في الجزائر	محمد الحارثي في ابعد من زنجبار 8
رأي	**منوعات**
15 نتنياهو ضعيف بخياراته الخمسة	نادية الجندي تهاجم اسرائيل 10

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2594 Wednesday 10 September 1997

مبارك يحذر زعيم الليكود: الدول العربية ستتحالف مع ايران اذا توقفت عملية السلام

اذاعة اسرائيل تكشف عن اتصالات سرية مع سورية وانباء عن قبول نتنياهو اقتراحات رابين حول الجولان

■ القدس - دمشق - لندن - من خليل عبد ربه وعصام حمزة وبول تايلور:

ذكرت الاذاعة الرسمية الاسرائيلية ان موفدا لسرائيليا اجرى ليل الاثنين الثلاثاء اتصالات سرية في اوروبا تهدف على ما يبدو الى تحريك مفاوضات السلام مع سورية.

واضافت الاذاعة ان عوزي اراد المستشار السياسي لنتنياهو سافر امس الاول الى بلد اوروبي لم تحدده وعاد منه امس، ولم تذكر الاذاعة اي تفاصيل اضافية فيما رفض متحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي التعليق على هذه المعلومات.

وتأتي مهمة اراد عشية جولة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى الشرق الاوسط التي ستتطرق الى احتمال استئناف المفاوضات السورية الاسرائيلية المتوقفة منذ 18 شهرا.

وكانت صحيفة يديعوت احرونوت قد ذكرت امس ان الحكومة الاسرائيلية ابلغت دمشق عبر رسائل سرية انها مستعدة لتقديم تنازلات حول الجولان في اطار عملية سلام مع سورية.

وتضيف الصحيفة ان هذه الرسائل تتضمن قبول حكومة نتنياهو بالصيغة التي كان اقترحها رئيس الوزراء السابق اسحق رابين والتي تقول «بالانسحاب الاسرائيلي من هضبة الجولان بشكل مواز لحجم التطبيع بين البلدين». وقد احتلت اسرائيل الجولان السوري عام 1967 وضمته في عام 1981.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول كبير في رئاسة المجلس قوله انه اذا عرف شركاء نتنياهو السياسيون بالتنازلات التي ابدى استعدادا لتقديمها فان الائتلاف الحكومي قد ينتهي.

واجرى الرئيس السوري امس محادثات مع معاون وزير خارجية ايران للشؤون العربية والافريقية محمد صدر الذي يزور سورية لبحث التطورات في جنوب لبنان والتحالف العسكري الاسرائيلي التركي.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان المبعوث الايراني نقل للرئيس الاسد رسالة من رئيس الجمهورية الاسلامية الايرانية محمد خاتمي «وحمله سيادته رسالة جوابية وتحياته الى الرئيس خاتمي والقيادة الايرانية».

واشار كورية الى ان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع والسفير الايراني في دمشق حسن اختري حضرا اللقاء الذي عقد في قصر الرئاسة في العاصمة السورية.

وكان الشرع اجرى محادثات في وقت سابق امس مع نائب وزير الخارجية الايراني الذي تسلم منصبه حديثا تناولت حسب مصدر سوري رسمي «الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على جنوب لبنان والتحالف التركي الاسرائيلي ومخاطره على دول المنطقة». وجاءت زيارة المسؤول الايراني لدمشق بعد التصعيد العسكري الذي شهده جنوب لبنان بين القوات الاسرائيلية والمقاومة اللبنانية وبعد عملية الانزال الفاشلة التي قامت بها اسرائيل على ساحل صور والتي قتل فيها 12 جنديا اسرائيليا.

وكان الجيش الاسرائيلي ترك اشلاء بعض جنوده اثناء انسحاب مجموعة الكوماندوس التي قامت بعملية الانزال. وفي بيروت التقى رئيس وفد اللجنة الدولية للصليب الاحمر في لبنان امس رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري وسلمه رسالة من الحكومة الاسرائيلية بشأن مبادلة اشلاء العسكريين الاسرائيليين.

وقال جان جاك فريسار للصحافيين انه حصل على جواب رسمي من الحريري سينقله الى الحكومة الاسرائيلية لكنه رفض الافصاح عنه.

واوضح فريسار انه التقى امس الاول الامين العام لحزب الله الشيخ حسن نصر الله. ولدى حزب الله معظم اشلاء العسكريين الاسرائيليين. وكان الشيخ نصر الله اكد الاحد الماضي انه تلقى اتصالات من عدد من الوسطاء وبدأ البحث في ترتيبات تبادل الاشلاء بلبنانيين مسجونين في السجون الاسرائيلية.

من جهة اخرى رفضت السلطة الوطنية الفلسطينية امس وعلى لسان احد مسؤوليها المطالب العشرة التي تقدمت بها الحكومة الاسرائيلية في وقت سابق امس واشترطت تنفيذها قبل العودة الى المفاوضات، معتبرة ان «اسرائيل تهدف الى تسميم جولة وزيرة الخارجية الامريكية بهذه المطالب التعجيزية».

وقال مروان كنفاني المتحدث باسم الرئيس الفلسطيني «هذه مطالب تعجيزية الغرض منها تسميم وافساد جولة وزيرة الخارجية الامريكية ونحن في السلطة الفلسطينية نعتبرها غير مقبولة».

وكان مكتب رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو وزع وثيقة تضمنت عشرة مطالب، وقال ان العودة الى المفاوضات مرهونة بتنفيذها.

وتركزت المطالب بشكل خاص على قيام السلطة باتخاذ اجراءات ضد التنظيمات المعارضة والاسلامية منها بشكل خاص تشمل القيام بحملة اعتقالات شاملة في صفوفها وحظرها قانونيا وتسليم 53 مطلوبا فلسطينيا الى اسرائيل.

ويقول دبلوماسيون ومحللون ان وزيرة الخارجية الامريكية تواجه مهمة عسيرة في محاولتها احياء محادثات السلام في الشرق الاوسط ومنع تصاعد اعمال العنف في المنطقة.

ويتوقع اغلب المعلقين تزايد اراقة الدماء بين الاسرائيليين والفلسطينيين وفي لبنان خلال الشهور المقبلة اذا لم تتمكن اولبرايت من البدء في التوفيق بين هذين الموقفين المتعارضين.

وذكرت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية امس ان الرئيس المصري حسني مبارك الذي يبذل قصارى جهده للتغلب على الفجوة بين الاسرائيليين والفلسطينيين في الشهور الاخيرة حذر نتنياهو من ان عملية السلام ستتلاشى.

وقالت ان مبارك حذر من ان غياب اي تحرك نحو السلام في الاشهر المقبلة قد يحدث تغييرا استراتيجيا في الشرق الاوسط تكون له نتائج سلبية بالنسبة لجميع القوى المعتدلة.

وقالت الصحيفة ان الرئيس المصري حذر محاوره من ان الدول العربية المعتدلة قد تتقرب من ايران التي تبدو اكثر اعتدالا منذ انتخاب الرئيس محمد خاتمي في العام الحالي لمواجهة اسرائيل.

ودعا الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي الدول الاسلامية امس الى التضامن لمواجهة اسرائيل والمساعدة في حل مشاكل العالم الاسلامي.

وحذر خاتمي ايضا خلال مباحثاته مع عز الدين العراقي الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي من «التوسع الاسرائيلي و(تفاقم) مشاكل الشعب الفلسطيني وخاصة اللاجئين».

(تفاصيل ص 4)

الشيخ حسن نصر الله زعيم حزب الله يتحدث امس لمجموعة من الحزب الذين شاركوا بالقتال ضد الوحدة الاسرائيلية (رويتر)

الشرطة الالمانية تقتحم مساجد وتعتقل إماما

■ اوغسبورغ (المانيا) - اف ب: اعلنت الشرطة الالمانية بانها نفذت امس الثلاثاء عمليات تفتيش في مساجد ومكاتب منظمة اسلامية في برلين وكولونيا ودوسلدورف (غرب) واوكسبورغ (جنوب) في اطار تحقيقاتها في ثلاث جرائم قتل.

واوضحت الشرطة في بيان انها تبحث عن مسؤول في منظمة «اتحاد الجمعيات والجموعات الاسلامية».

واضافت شرطة اوغسبورغ ان هذه العمليات نفذت بسبب ارتفاع نسبة العنف اثر وفاة مفتي كولونيا الملقب بنجم الدين قبلان الرئيس السابق للمنظمة في ايار (مايو) 1995.

وقد سجن إمام مسجد في الثالثة والثلاثين من العمر امس الثلاثاء في مدينة اوسبورغ (جنوبي المانيا) بتهمة الدعوة للقتل في اطار عملية واسعة للشرطة تستهدف مساجد ومقار منظمة اسلامية تركية حسبما اعلن رئيس نيابة المدينة يورج هيلينغر.

واضاف هيلينغر ان الامام وهو مسؤول في «اتحاد الجمعيات والجاليات الاسلامية» التي استهدفتها حملة الشرطة متهم بالدعوة لقتل طبيب من برلين في خطبة صلاة الجمعة في ايار (مايو) 1996 في اوسبورغ.

تحليل جديد: سائق سيارة ديانا ودودي كان مخمورا ومصابا باكتئاب

■ باريس - ا ف ب: افاد مصدر موثوق به ان معدل الكحول في دم هنري بول سائق سيارة ديانا بلغ نحو 1.80 غرام في الليتر كما اثبتت نتائج التحليل الثالث التي اعلنت امس الثلاثاء.

وكان معدل الكحول في التحليلين السابقين 1.75 غرام في الليتر.

ويحدد القانون الفرنسي المعدل الاقصى للكحول بـ0.5 غرام في الليتر.

وقد جرى التحليل الجديد الجمعة الماضي بناء على طلب اسرة السائق الذي لقي حتفه في الحادث الذي اودى ايضا بحياة الاميرة ديانا وصديقها دودي الفايد.

وقالت مصادر قريبة من التحقيق امس انه وجدت في دم هنري بول آثار عقاقير مضادة للاكتئاب بالاضافة الى مستوى عال من الكحول.

وقالت المصادر ان هذه العقاقير تزيد من الآثار الضارة لأي مشروب كحولي تناوله السائق قبل الحادث الذي قتلت فيه ديانا يوم 31 اب (اغسطس) الماضي هي وصديقها دودي الفايد بالاضافة الى السائق نفسه.

البحرين: اعتقال 3 معارضين متهمين باحراق مطعم

■ المنامة - اف ب: اعلنت وزارة الداخلية في البحرين في بيان لها امس الثلاثاء ان قوات الامن القت القبض على ثلاثة اشخاص متهمين باحراق مطعم في المنامة في 29 اب (اغسطس) الماضي.

واشار البيان الذي نقلته وكالة انباء الخليج ان عباس خميس عبدالله احمد وحسن علي مكي السعيد وعلي عبد الله سلمان سجلوا اعترافاتهم التفصيلية امام قاضي التحقيق، والتي اعترفوا فيها بتدبير وتنفيذ عملية احراق المطعم التي لم تؤد الى سقوط ضحايا.

واستنادا الى بيان وزارة الداخلية اعترف المتهمون الثلاثة وهم من سكان قرية شيعية بانهم قاموا مع اخرين بتحطيم الزجاج الخارجي لمطعم ديري كوين وصبوا مواد قابلة للاشتعال داخله ثم اشعلوا النار.

وقد شهدت البحرين منذ حزيران (يونيو) الماضي عددا من الحرائق المتعمدة في مناطق عدة استهدفت بشكل رئيسي متاجر ومطاعم وممتلكات قروية.

الخرطوم تعيد لاحمد الميرغني املاكه المصادرة وتسعى لاقناع زعيم الحزب الشيوعي بالمشاركة السياسية

■ الخرطوم - «القدس العربي» - من كمال بخيت:

قررت الحكومة السودانية ان تعيد لاحمد الميرغني رئيس مجلس رأس الدولة السوداني قبل انقلاب 1989، املاكه المصادرة وفق ما اكدت صحيفة «الشارع السياسي» امس الثلاثاء.

واحمد الميرغني الذي غادر السودان الى لندن اثر الانقلاب، هو الشقيق الاصغر لمحمد الميرغني زعيم التجمع الوطني الديمقراطي، الذي يضم احزاب المعارضة الشمالية والمتمردين الجنوبيين، والحزب الاتحادي الديمقراطي الذي يشكل مع حزب الامة ابرز حزبين معارضين سودانيين شماليين.

وكان الفريق عمر البشير امر فور استلامه السلطة بحل الاحزاب السياسية كما امر في 1990 بمصادرة املاك واموال المعارضين الذين غادروا البلاد.

وقالت «الشارع السياسي» ان الغاء المصادرة تم في اطار اتفاق مع المعارضين في الخارج ينص على عودتهم الى السودان، دون مزيد من التفاصيل.

وردا على سؤال قال المتحدث باسم الحزب الاتحادي الديمقراطي في القاهرة محمد المعتصم حاكم لوكالة فرانس برس انه ليس على علم بمثل هذا الاتفاق.

واضاف «حتى لو اعادت الحكومة املاك احمد الميرغني، فهذا لا يعني اي تغيير في موقف التجمع الذي يرفض اي حوار مع نظام الخرطوم الاسلامي».

وقال ان الحكومة السودانية «تسعى الى التقارب مع المعارضة الشمالية بعد فشلها في اقامة حوار مع زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان جون قرنق لكننا مصممون على مواصلة الكفاح لاسقاط النظام».

ورفض قرنق في نهاية اب (اغسطس) لقاء البشير في اطار وساطة الرئيس الجنوب الافريقي نلسون مانديلا.

على صعيد اخر ذكرت صحيفة (اخبار اليوم) القريبة من الحكومة السودانية ان اتصالات تجري بين شخصيات سياسية والسيد محمد ابراهيم نقد السكرتير العام للحزب الشيوعي السوداني المحظور الذي تضاربت الانباء حول مكانه.

واكدت الصحيفة نقلا عن مصادر لم تذكرها ان الاتصالات الجارية بين الشخصيات السياسية ونقد لا تزال في مراحلها الاولى ولذا يصعب التكهن بما ستنتهي اليه.

وقالت ان الاتصالات تهدف الى اقناع الاستاذ نقد بممارسة حياته العادية والمشاركة في الهم الوطني باعتباره شخصية وطنية لها رأيها وفكرها الذي يمكن ان يساهم في معالجة قضايا الوطن مع اقرانه.

واكدت المصادر للصحيفة ان سكرتير الحزب الشيوعي ليس مطلوبا من اي جهة لذا تنتفي اسباب اختفائه.

وقالت الصحيفة ان المصادر التي فضلت عدم ذكر اسمها حثت امانة المؤتمر الوطني (التنظيم السياسي) والسيد محمد ابراهيم نقد على اجراء حوار مباشر بين الطرفين واستغلال مناخ الانفراج السياسي الذي تشهده البلاد في بلورة رؤية وطنية.

وكانت الانباء قد تضاربت حول المكان الذي يختبيء فيه السيد محمد ابراهيم نقد فيما تحدثت انباء صحافية عن انه يمارس الزراعة والتجارة في منطقة قرب الحدود السودانية - الاريترية.

واشارت معلومات اخرى انه لم يغادر ولاية الخرطوم كما ذكرت جهات اخرى انه غادر الى خارج السودان.

اسرائيليون يعرضون سياراتهم للسرقة في المناطق الفلسطينية لاسترداد ثمنها كاملا

■ القدس - «القدس العربي» - من ماجد عبد الهادي:

قبل ان تغدو سرقة السيارات من اسرائيل «مهنة» رائجة بين مئات الشبان في الضفة الغربية، كان الذين يسمعون عن حادث من هذا القبيل، يظنون ان الامر لا يتعدى كونه «جنحة» قد تجد مبرراتها الموضوعية في واقع الاحتلال ومشكلات الفقر والبطالة التي تعصف بالمجتمع الفلسطيني.

لكن تنامي هذه الظاهرة منذ نشوئها في منتصف الثمانينات وحتى اليوم، ترافق، ولا يزال، مع اكتشاف متدرج لما يكمن وراءها من ابعاد خطيرة، تتمثل اساسا في وجود جهات اخرى - اسرائيلية وفلسطينية - مستفيدة مما يجري، اكثر بكثير مما يستفيد مرتكبو عمليات السرقة.

وتشير احصاءات «رابطة شركات التأمين الاسرائيلية» الى سرقة 118 سيارة يوميا منذ بداية العام الجاري - 1997، مقابل 103 سيارات يوميا خلال العام الماضي 1996.

وفي حين تتبادل كل من اسرائيل والسلطة الفلسطينية اتهامات المسؤولية عن هذا «الازدهار»، يقول المقربون من ابناء «المهنة» ان معظم هؤلاء يسرقون السيارات، ويفرون بها عبر الحواجز العسكرية الاسرائيلية القائمة على «الخط الاخضر» بين الضفة الغربية وبين المناطق المحتلة منذ عام 1948، دون ان يتم القاء القبض عليهم (!!) ناهيك عن ان السيارات المفقودة، حسب قولهم، ليست كلها مسروقة، بل ان كثيرا من الاسرائيليين، يأتون بسياراتهم الى مناطق السلطة، ويبيعونها لـ«الاشخاص المعنيين» بثمن زهيد جدا، كما يعطونهم مهلة تمكنهم من اخفائها، ثم يقومون بالتبليغ عن «سرقتها» ليحصلوا على ثمنها من شركات التأمين.

وغالبا ما يجري نقل السيارات للسروقة الى كراجات تسمى «المسالخ» ليتم تفكيكها وتسويقها كقطع غيار. ويؤكد التجار الذين يتعاملون بشراء وبيع هذه القطع، على ان هناك شكلا من الشراكة الواضحة بين سارقي السيارات من الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي «لان من غير الممكن نجاح عملية تهريب اي سيارة، بعد سرقتها، الا اذا كان هناك تعاون عصابي منظم» - كما يقولون.

وكان مدير عام الشرطة الفلسطينية اللواء غازي الجبالي كشف النقاب في تصريحات صحافية عن ان «معظم السيارات المسروقة يجري تسليمها من قبل تجار المافيا الاسرائيليين، الى عناصر فلسطينية متعاونة معها في مناطق السلطة، ليحصل اصحاب هذه السيارات على تعويض من شركات التأمين».

ويقول ضابط شرطة فلسطيني طلب عدم ذكر اسمه ان اعلان السلطات الاسرائيلية حربها ضد سارقي السيارات واصدارها قوانين تسمح لقضاة المحاكم باصدار احكام بالسجن الفعلي على المتورطين في هذه الظاهرة، لم يؤد الى تراجعها وتيرتها، لسبب بسيط مفاده ان في مقدور اي اسرائيلي يريد استبدال سيارته القديمة بأخرى جديدة، ان يعقد صفقة مع «المعنيين» يبيعهم فيها هذه السيارة بمبلغ لا يزيد عن الفي دولار، ليحصل على تعويض قد يتجاوز الـ40 الف دولار.

اما عن دور الشرطة الفلسطينية في مكافحة هذه الظاهرة، فيقول الضابط نفسه: «اننا نلاحق كل سيارة نشك بأمرها، واي سيارة لا تحمل اوراقا ثبوتية، يخضع سائقها للمساءلة القانونية، ثم نقوم بمصادرة السيارة، وتسليمها الى «لجنة الارتباط المشتركة» التي تعيدها بدورها الى اسرائيل، لتعاد اخيرا الى صاحبها».

وحيث يتضح من سجلات الشرطة الفلسطينية انها ضبطت خلال الاشهر العشرين الماضية حوالي الف سيارة مسروقة، واعادتها جميعا الى اسرائيل، فان احصاءات رابطة شركات التأمين الاسرائيلية، تتوقع ان يبلغ عدد السيارات المسروقة خلال العام الجاري 42896 سيارة، بزيادة قدرها 5500 سيارة عن العدد القياسي الذي بلغته خلال العام الماضي.

وتقول شركات التأمين انها «الخاسر الاكبر» من «ازدهار» سرقة السيارات، مشيرة الى ان مجموع ما دفعته وستدفعه من تعويضات منذ بداية عام 1996، وحتى نهاية عام 1997، سيصل الى حوالي 3.5 مليار شيكل اسرائيلي (مليار دولار). لكن تجار «قطع الغيار» ومعهم المراقبون الاقتصاديون الفلسطينيون يشككون في حقيقة هذه الخسائر، ويقولون ان شركات التأمين الاسرائيلية لا تخسر الكثير، وربما لا تخسر نهائيا، لانها تتقاضى معظم المبالغ المذكورة من شركات اعادة التأمين العالمية، بما يعنيه ذلك من دعم كبير للدخل القومي الاسرائيلي، موضحين ان هذه الشركات لا تدفع سوى 20% من قيمة السيارة المسروقة، بينما تقوم الشركة الام بدفع 50% اي كل القيمة المتبقية.

ويشار هنا ايضا الى ان شركات التأمين الاسرائيلية لجأت مؤخرا الى محاولة فتح قنوات اتصال وتعاون مع «مسالخ السيارات» لتعمل فور تلقيها بلاغا بسرقة سيارة، على اعادة شرائها من اصحاب هذه «المسالخ» قبل ان يتم تفكيكها، علما بان الزمن المطلوب لاختفاء سيارة منذ لحظة تسليمها، وحتى تغليفها في اكياس بلاستيكية لتكون جاهزة للبيع، يتراوح ما بين ساعتين وثلاث ساعات فقط، كما يقول احد العاملين في هذا المجال، موضحا ان «هياكل السيارات يتم التخلص منها في المناطق الوعرة، ليأكلها الصدأ، واحيانا يقوم بعض تجار الخردة بكبس هذه الهياكل، وبيعها للمصانع الاسرائيلية»!

زعيم طالبان: منعنا بن لادن من تمويل «اعمال الارهاب» او الحديث الى الصحافة

■ جدة - اف ب: اكد رئيس حكومة طالبان التي تسيطر على الحكم في افغانستان الملا محمد رباني امس الثلاثاء ان حركته منعت المنشق السعودي اسامة بن لادن المشتبه بتمويله نشاطات ارهابية من القيام باي عمليات في الخارج ومن التحدث الى الصحافة.

وتعتبر السلطات الامريكية بن لادن ممول الحركات الاسلامية المتطرفة. وكان بن لادن قد دعا في ايار (مايو) الماضي الى الجهاد ضد العسكريين الامريكيين المتمركزين في المملكة العربية السعودية.

وقال رباني في مؤتمر صحافي عقده في جدة (غرب السعودية) في ختام زيارة الى السعودية استغرقت اسبوعا «ان اسامة بن لادن كان قد حصل هو ومجموعات من المجاهدين العرب على حق الاقامة في افغانستان تقديرا لمساعدتهم لشعب افغانستان في الحرب ضد الغزو السوفييتي».

لكنه اكد «ان هؤلاء ابلغوا انهم اذا ارادوا استمرار اقامتهم في افغانستان فيجب ان لا يقوموا باي نشاطات ضد الدول الاخرى انطلاقا من الاراضي الافغانية».

واكد عضو في الوفد الافغاني المرافق للملا رباني لوكالة فرانس برس «ان حركة طالبان تمنع حاليا اسامة بن لادن الموجود في قندهار من القيام باي نشاطات اعلامية او سياسية وانها تمنعه حاليا من اجراء اي مقابلات صحافية او التحدث الى الاعلام».

الى ذلك اكد رباني «اننا طلبنا من هؤلاء ايضا عدم مساعدتنا في القتال ضد قوى المعارضة».

وكان بن لادن الذي ينفي مسؤوليته عن الاعتداءات ضد الامريكيين في السعودية قد اعلن انه يكن احتراما كبيرا لمنفذي الاعتداءات لا سيما اولئك الذين نفذوا الاعتداء على قاعدة الخبر الجوية بالقرب من الظهران في حزيران (يونيو) 1996 والذي اودى بحياة 19 جنديا امريكيا.

وقد جرد بن لادن (42 عاما) من جنسيته السعودية. وتقدر ثروته بحوالي نصف مليار دولار.

اتهم نتنياهو بتخريب عملية السلام

الرئيس اليمني يحث الالمان على الاستثمار بقطاعي الغاز والنفط

■ بون - «القدس العربي»:

حث الرئيس اليمني علي عبد الله صالح رجال الاعمال الالمان على الاستثمار في اليمن، خاصة في مجالات النفط والغاز، وقال ان اول شركة نقبت عن النفط في بلاده كانت المانية.

ودعا الرئيس اليمني الذي يقوم حاليا بزيارة رسمية الى المانيا السياح الالمان الى زيارة اليمن، وقال ان المؤامرة التي استهدفت خطف البعض منهم باءت بالفشل، ولم تؤثر على العلاقات بين البلدين. وركز الرئيس اليمني في خطابه الذي القاه في مجموعة من رجال الاعمال الالمان اثر لقائه وزير الاقتصاد الالماني، على امكانيات الاستثمار الضخمة في قطاع الغاز والتسهيلات التي تقدمها الحكومة في هذا الاطار، وقال ان احتياطي اليمن من الغاز يبلغ 11 تريليون متر مكعب، واكد استعداد حكومته لتقديم كل اوجه التعاون مع الشركات الالمانية في هذا القطاع.

وتطرق الرئيس الى عملية السلام في المنطقة، وطالب بدور اوروبي داعم لها.

واتهم حكومة نتنياهو بتدمير العملية السلمية بتطرفها. وقال ان الحديث ينصب حاليا على التطرف الاسلامي، بينما لا احد يتطرق الى التطرف الاسرائيلي لتشويه الاسلام الذي هو دين عدل وتسامح.

ويرافق الرئيس اليمني وفد كبير من الوزراء واعضاء المجلس الاستشاري والبرلمان ورجال الاعمال. ومن ابرز الوزراء الدكتور عبد الكريم الارياني نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية، وعبد القادر باجمال وزير التخطيط، وحسين الدفعي وزير الانشاءات، ويحيى المتوكل عضو المجلس الاستشاري.

رسموا نجمة داود على جدرانها واعتدوا على مديرها

فرنسا: مجهولون يقتحمون مكاتب لجنة خيرية لمساعدة الفلسطينيين

■ لندن - «القدس العربي»:

قام مجهولون باقتحام مكاتب «اللجنة الخيرية لمناصرة فلسطين» في باريس واعتدوا على احد العاملين فيها بالضرب.

وقال متحدث باسم اللجنة في اتصال هاتفي مع «القدس العربي» ان مجموعة مكونة من خمسة الى ستة اشخاص قامت في تمام الساعة الثانية عشرة من ظهر أمس بمداهمة مكاتب اللجنة في شارع «ردوبيه» في المنطقة التاسعة في العاصمة الفرنسية بعد ان رشقوا وجه مدير المكتب علي جبارة بمادة حارقة وضربوه ضربا مبرحا ادى الى نقله الى المستشفى في وقت لاحق، مشيرا الى ان الشرطة الفرنسية ما زالت تجمع معلوماتها حول الحادث.

وقامت المجموعة، حسب المتحدث، برسم نجمة داود، شعار الدولة العبرية، على الحائط، مع توقيع لها اختصر بالأحرف الانكليزية GSC.

يشار الى ان اسرائيل كانت حظرت اعمال اربع لجان خيرية تعمل لصالح الفلسطينيين من أوروبا والولايات المتحدة متهمة اياها بدعم عناصر حركة المقاومة الاسلامية حماس التي تبنت عدة اعمال عسكرية ضد اهداف اسرائيلية.

وكانت «اللجنة الخيرية لمناصرة فلسطين» احدى هذه اللجان، اضافة الى «انتربال» في بريطانيا، «صندوق الاقصى» في المانيا، وصندوق «الارض المقدسة» في امريكا.

وقال المتحدث ان المعتدين اوروبيون ويتحدثون الفرنسية، مشيرا الى تواجد شهود عيان ساعة حصول الحادث.

وزراء اردنيون يتوسطون للافراج عن الناطق باسم حماس

■ عمان - «القدس العربي»:

اعلن ثلاثة وزراء اردنيين استعدادهم التوسط للافراج عن الناطق الرسمي باسم حركة المقاومة الاسلامية (حماس) المهندس ابراهيم غوشة المعتقل لدى المخابرات الاردنية بسبب ادلائه بتصريحات معادية لاسرائيل.

واكد الوزراء جواد العناني وعبدالله النسور وسمير مطاوع ان غوشة الذي ما زال يخضع للاستجواب سيفرج عنه في وقت قريب.

وكان غوشة اعلن اضرابه عن الطعام احتجاجا على طريقة اعتقاله، فيما وجه الاخوان المسلمون واحزاب المعارضة انتقادات لاذعة للحكومة وطالبت بالافراج الفوري عنه دون شروط.

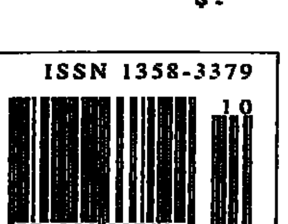
وذكر مصدر رسمي لـ«القدس العربي» ان غوشة اعتقل لانه رفض الاستجابة لتحذيرات سابقة تمنعه من الادلاء بتصريحات تشيد بعمليات كتائب عز الدين القسام جناح «حماس» العسكري، مشيرا الى انه «لا يوجد هدف سياسي مباشر من وراء احتجازه، وسيفرج عنه عندما يلتزم بعدم ادلاء تصريحات تحرج الحكومة الاردنية».

ويسود الاعتقاد ان غوشة اعتقل هذه المرة بايعاز من السلطة الوطنية الفلسطينية التي اوفدت وزيرها عماد الفالوجي الذي ادلى بتصريحات في عمان مفادها ان غوشة لا يمثل حركة حماس.

ونفت حماس امس عقدها اي اتفاق مع الحكومة الاردنية من شأنه ان يحدد عمل الحركة في الاردن. وقال ممثل الحركة في عمان محمد نزال «ان غوشة مواطن اردني يكفل القانون حريته في التعبير عن رأيه».

وتتهم السلطة الفلسطينية قيادات حماس في عمان تعطل من محاولات تفاهمها مع مسؤولي الحركة في الداخل. وكان يعتقد دوما ان اقامة ممثلي حماس في الاردن عبارة عن ورقة ضغط احتياطية تستثمرها الحكومة الاردنية وفق علاقاتها مع السلطة الفلسطينية.

ويتردد ان حماس بدأت توسع اطر عملها بالتعاون مع حزب الله في لبنان كي تتجنب الصدام مع سلطات الحكم الذاتي الفلسطيني.

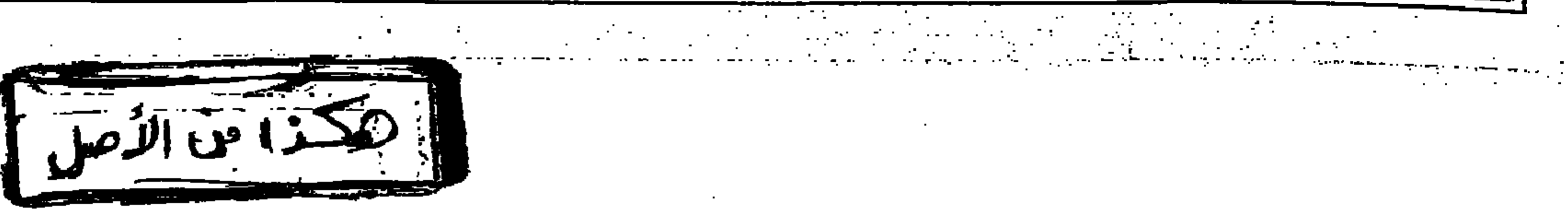

ISSN 1358-3379

10

9 771358 337094

PRICE LIST — سعر النسخة: ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50



تربط تأييدها لتنظيم «مؤتمر مصالحة» بعقده في السعودية

طالبان تحتل مطار مزار الشريف وتتهم فرنسا بمساندة مسعود

اسلام أباد - من رجاء أصغر:

قالت الوكالة الافغانية الاسلامية الخاصة للانباء ومقرها باكستان ان قوات طالبان الأفغانية استولت على المطار خارج عاصمة المعارضة الشمالية مزار الشريف امس الثلاثاء وان القتال دائر داخل المدينة ذاتها.

وأضافت الوكالة ان قتالا دار الى ان استولت طالبان على المطار الواقع على بعد نحو ثمانية كيلومترات شرقي مزار الشريف وان طالبان استولت على طائرات بينها مقاتلات كانت بالمطار.

ومضت الوكالة تقول ان القتال دائر داخل المدينة ولكنها لم تذكر المزيد من التفاصيل. ولم ترد أي تقارير عن جرحى وقتلى.

وأكدت مصادر من الامم المتحدة في اسلام اباد سقوط المطار وقالت ان الاشتباكات دائرة في مزار الشريف مضيفة ان مكتبا واحدا على الأقل من مكاتب الامم المتحدة تعرض للنهب.

وكانت ميليشيا طالبان أعلنت الاثنين انها قطعت جميع الطرق المؤدية الى مزار الشريف عاصمة قوات المعارضة وطالبت هذه القوات بالاستسلام.

وفي وقت سابق قالت طالبان انها استولت الاثنين على بلدة طشجرغان الشمالية الواقعة على مسافة 50 كيلومترا شرقي مزار الشريف عاصمة المعارضة.

وقال راديو كابول الذي تديره طالبان والذي يستقبل بثه في اسلام اباد ان 43 من قوات المعارضة قتلوا واسر 500 آخرون.

ونقلت وكالة أنباء الصحافة الاسلامية الافغانية عن وكيل احمد المتحدث باسم طالبان قوله ان قوات طالبان استولت على طشجرغان في اقليم سمنجان. ولم يذكر المتحدث أي تفاصيل اخرى.

وقالت الوكالة في وقت سابق ان 13 من مقاتلي طالبان وثمانية من خصومهم قتلوا في المعارك التي دارت خلال ليل الاثنين. وأضافت انه تم أسر حوالي 40 فردا من قوات المعارضة.

وجاءت أنباء تقدم طالبان عقب معارك دارت الاحد وقالت ميليشيا طالبان انها استولت فيها على منطقة كوتال ارجانك على مسافة 20 كيلومترا غربي كندوز من أيدي القوات الموالية لزعيم المعارضة الجنرال عبد المالك.

ونسبت الوكالة الى مصادر موالية لعبد المالك في مدينة بيشاور الواقعة على الحدود الباكستانية تأكيدها لسقوط طشجرغان.

وأفادت مصادر مستقلة في مزار الشريف بان طشجرغان سقطت على ما يبدو في أيدي ميليشيا طالبان وميليشيا الحزب الاسلامي التابعة لرئيس الوزراء السابق قلب الدين حكمتيار.

وقالت ان تقدم ميليشيا طالبان حصر بعض قوات عبد المالك ولكن قائدهم الجنرال مجيد روضي هرب، وساد التوتر المدينة التي كانت تعج بالنشاط العسكري.

وكانت قوات عبد المالك تتجمع على بعد 25 كيلومترا تقريبا خارج المدينة على الحدود مع اقليمي بلخ وسمنكان وكانت قوات المعارضة تقوم بطلعات متكررة لمنع أي تقدم اخر من جانب طالبان باتجاه مزار الشريف.

واحتلت طالبان مزار الشريف في ايار (مايو) لفترة قصيرة عندما تحالف معها عبد المالك لطرد القائد الاوزبكي عبد الرشيد دستم ولكنها خرجت بخسارة فادحة بعد ان تغير ولاء عبد المالك.

من جهة أخرى اتهم رئيس حكومة حركة طالبان الملا محمد رباني امس الثلاثاء فرنسا بمساندة احمد شاه مسعود في حربه ضد قوات طالبان.

وقال رباني في مؤتمر صحافي عقده في جدة (غرب السعودية) امس «ان مهندسين فرنسيين يقومون بمساعدة قوات أحمد شاه مسعود بصيانة الاسلحة والطائرات وان هؤلاء المهندسين الفرنسيين موجودون حاليا في مدينة مزار الشريف».

وأضاف رباني ان «قوات المعارضة الافغانية تتلقى مساعدات مالية وقطع غيار وأسلحة من فرنسا وان فرنسا تقدم دعما سياسيا للمعارضة في المحافل الدولية».

واتهم الملا رباني أيضا الهند وروسيا وايران وطاجيكستان واوزبكستان بدعم المعارضة لنظام طالبان وبالتدخل في الشؤون الافغانية الداخلية».

وقال «انهم يتهموننا بأننا سنصدر القلاقل والاضطرابات للدول المجاورة وخصوصا في الجمهوريات الاسلامية لكنني أريد ان أؤكد للجميع انه ليس في نيتنا التدخل في شؤون الدول الأخرى ولا نريد ان نكون مصدر ازعاج لأحد ولكننا لا نسمح لأحد بالتدخل في شؤوننا».

وأعرب رباني الذي يزور السعودية منذ الثلاثاء الماضي عن استعداد حركة طالبان لاشراك المعارضة في الحكومة شرط ان توافق على اقامة دولة اسلامية على أرض افغانستان وتقبل بالقوانين الاسلامية».

لكنه دعا قوات المعارضة «الى الاستسلام وتسليم أسلحتها الى وزارة الدفاع في كابول قبل ان نقبل انضمامهم الى الحكومة».

والتقى رباني في السعودية العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز ومبعوث الأمين العام للأمم المتحدة الى افغانستان الاخضر الابراهيمي. ويدعو الابراهيمي الى عقد مؤتمر «مصالحة» تشارك فيه طالبان التي تمسك بمقاليد الحكم والتي اعلنت تأييدها للاقتراح شريطة ان يعقد المؤتمر في السعودية.

يذكر ان السعودية وباكستان والامارات هي الدول الوحيدة التي أعلنت اعترافها بنظام حركة طالبان التي سيطرت على الحكم في افغانستان في 27 ايلول (سبتمبر) 1996.

وتلقى حكومة طالبان معارضة ائتلاف مسلح يضم حزب الوحدة الشيعي وحزب الجامعة الاسلامية بقيادة الرئيس الأفغاني السابق برهان الدين رباني ومسعود لاحمد شاه والجنرال عبد الملك.



الدكتور عبد الله نائب وزير خارجية التحالف المناهض لطالبان خلال مؤتمر صحافي عقده امس في نيودلهي (رويتر)

حاكم هونغ كونغ يبدأ زيارة للولايات المتحدة

■ واشنطن - ا ف ب: بدأ تونغ شي - هوا حاكم المنطقة الادارية الصينية الخاصة في هونغ كونغ الاثنين زيارته الأولى الى الولايات المتحدة مؤكدا بذلك عزمه على اقامة علاقات جيدة مع واشنطن كما ذكر عدد من المسؤولين الامريكيين.

وقد عادت هونغ كونغ الى السيادة الصينية في الاول من تموز (يوليو) الماضي. وسيلتقي تونغ مع ستروب تالبوت مساعد وزيرة الخارجية الامريكية ثم يشارك في حفل لاستقبال في السفارة الصينية.

وكان من المقرر ان تستقبل وزيرة الخارجية الاميركية مادلين أولبرايت حاكم هونغ كونغ لكنها عدلت عن هذا اللقاء بسبب الاستعدادات لجولتها في الشرق الاوسط ابتداء من امس الثلاثاء، الا انها قد تلتقيه لوقت قصير للترحيب به خلال اجتماعه مع تالبوت.

وقال المتحدث باسم الخارجية الاميركية جيمس فولي ان زيارة تونغ شي - هوا «دليل على رغبته في الحفاظ على علاقات وثيقة مع الولايات المتحدة ودليل من جانبنا على اننا نأخذ على محمل الجد وضع هونغ كونغ المستقلة».

وستعبر واشنطن خلال هذه الزيارة عن ارتياحها لعودة هونغ كونغ الى الصين منذ الاول من تموز (يوليو) الماضي كما تؤكد مجددا التزامها بالحرص على احترام نمط الحياة في هونغ كونغ بالاضافة الى الاسراع في اجراء انتخابات نيابية من المقرر ان تجرى في ايار (مايو) المقبل. وسيلتقي تونغ الرئيس بيل كلينتون يوم الجمعة.

من جهة أخرى أعلنت البحرية الامريكية الاثنين ان الغواصة النووية الامريكية «بورتسماوث» توقفت ثلاثة أيام في هونغ كونغ الشهر الماضي للمرة الاولى منذ عودة الجزيرة الى الصين.

وقال المتحدث جون يوشيسيغ انها زيارة روتينية من الزيارات الستين التي تقوم بها البحرية الامريكية سنويا الى هذا المرفأ.

مقدونيا تتطلع الى الانضمام لحلف الأطلسي

سكوبيي - من ديفيد لوسكي:

يحتفل الرئيس المقدوني كيرو جليجوروف بالعيد السادس لاستقلال بلاده السلمي بالتطلع الى اليوم الذي تنضم فيه بلاده الى الاتحاد الاوروبي او حلف شمال الاطلسي.

يولي دبلوماسيون دوليون أهمية استراتيجية لهذه الدولة البلقانية الصغيرة ذات التاريخ القديم وأرض البحيرات العميقة والجبال الوعرة والكنائس العتيقة والتي شهدت عبر القرون حروبا وغزوات وصراعات عرقية.

وتخضع مقدونيا التي نعمت بالسلام بينما اشتبكت بقية دول الاتحاد اليوغوسلافي السابق في حروب أهلية دموية لرقابة 500 جندي أمريكي ومثلهم من دول اوروبا الشمالية يرابطون على الحدود الصربية والذين قال دبلوماسي غربي انهم اسهموا في الحفاظ على استقرار هذه الدولة.

قال الدبلوماسي «اذا استمر وجود هذه القوات نستطيع ان نتفاعل بأن مقدونيا يمكنها معالجة مشاكلها بنفسها».

ودعا جليجوروف مواطنيه الى بذل مزيد من التضحيات حتى تستطيع بلادهم الانضمام الى احدى هاتين المؤسستين الدوليتين خلال عامين.

واكبر مشكلة تواجه مقدونيا هي التنمية الاقتصادية اذ يعاني المقدونيون من بطالة نسبتها 25 في المئة وتوتر عرقي وعصابات على الحدود تعبر من البانيا للتهريب والسرقة.

قال الرئيس (80 سنة) في مقابلة بمكتبه «الاصلاح هو السبيل الوحيد الذي يمكننا من تحسين حياة شعبنا. اننا نشعر بوطأة هذه الاصلاحات ولكن لا يوجد سبيل اخر. على الشعب ان يتحمل».

ومقدونيا محظوظة من عدة وجوه. فقد تجنبت الحروب الاهلية التي تأججت في البوسنة خلال السنوات القليلة الماضية.

كما استقلت بدون وقوع حادث واحد بعد استفتاء جرى في الثامن من أيلول (سبتمبر) 1991. ولكنها لم تنج من تراث قديم من النزاعات العرقية والحروب الأهلية التي جزأت البلقان.

واعترضت اليونان على حق مقدونيا في اختيار اسمها الذي تشترك فيه مع اقليم شمال اليونان وفرضت عليها حصارا تجاريا سبب اضرارا اقتصادية قبل رفعه.

كما انها ابتليت بتذمر اقلية البانية كبيرة حول اللغة والتعليم ويريد سياسيون من أصل الباني حقوقا متساوية بل ان بعضهم يطالب باستقلال المناطق التي يشكل الالبان أغلبية سكانها.

ويعارض وطنيون مقدونيون بشدة اي امتيازات تمنح للالبان حتى لا تضعف القومية المقدونية.

وقتل ثلاثة البان هذا الصيف في صدامات مع الشرطة في مدينة جوستيفار احتجاجا على انزال العلم الالباني من مجلس المدينة. ولا يزال صدى الحادث يتردد حتى الان في المحاكم والأحزاب السياسية والبرلمان.

كشف رفضهم استقباله لتلقي العلاج

مانديلا يندد بموقف «أصدقاء» موبوتو بعد اطاحته

الرباط - من علي بو زردة:

جوهانسبرغ - واشنطن - نيروبي - وكالات:

أعرب رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا عن أسفه لتخلي «الاصدقاء القدامى» للرئيس الزائيري السابق موبوتو سيسي سيكو عنه بعد اطاحته في تعليق امس الثلاثاء على النهاية «المأساوية» لموبوتو.

وقال خلال مؤتمر صحافي عقده في منزله في جوهانسبورغ «بعد استقالته سعيت الى ان يعالج موبوتو في موناكو او دول أخرى. لكن أصدقاءه القدامى رفضوا مساعدته. وان أولئك الذين دعموه لأكثر من ثلاثين عاما واستفادوا من هذه الشراكة لم يعودوا يريدون ان يسمعوا به قبل وفاته».

وأضاف «لا أريد ان اذكر عدد الدول التي اتصلت بها لأقول لها بأن حالته الصحية تستدعي علاجا طبيا بغض النظر عن افعاله السالفة ولأسباب انسانية محضة»، مؤكدا انه تدخل بناء على طلب العاهل المغربي الملك الحسن الثاني.

وقال مانديلا الذي احتفل بعيد ميلاده الـ79 في تموز (يوليو) الماضي «مهما كان رأيي في سياسته فان وفاته مأساة لأنه كان في الـ66 ولم يكن متقدما في السن».

وتوفي موبوتو مساء الاحد الماضي نتيجة اصابته بسرطان البروستات في مستشفى محمد الخامس في الرباط الذي نقل اليه بعد اطاحته على أيدي تحالف القوات الديمقراطية لتحرير الكونغو بزعامة لوران ديزيريه كابيلا.

وكانت الولايات المتحدة أخذت علما الاثنين بوفاة الرئيس الزائيري السابق موبوتو سيسي سيكو لكنها اعتبرت ان ليس لديها «الكثير لتقوله» عن حليفها السابق.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماك كاري ان حكومة الولايات المتحدة لم تفاجأ بالتأكيد باعلان وفاة موبوتو. لقد كان مريضا جدا ويعاني من سرطان البروستات منذ فترة».

وأضاف «اعتقد انه من المعروف ان الولايات المتحدة عملت بشكل وثيق مع الرئيس موبوتو خلال فترة الحرب الباردة والتنافس بين القوى العظمى».

وذكر «لكن بعد مرور سنوات عدة وخصوصا بعد انتهاء تلك الفترة أجرى التاريخ تحولا في القارة الافريقية وانبعثت الديمقراطية، لكن الرؤساء الذين وضعهم التاريخ جانبا، تضاءل تعاونهم مع الحكومة الامريكية».

وفي المقابل وجه الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان الاثنين تعازيه الى عائلة موبوتو سيسي سيكو الرئيس الزائيري السابق الذي توفي مساء الاحد في الرباط بالمغرب.

وقال فرد ايكهارد المتحدث باسم الامين العام في مؤتمر صحافي ان «الأمين العام وجه تعازيه الى العائلة. ويتعين الان على المجموعة الدولية ان تركز اهتمامها على طريقة مساعدة الحكومة الجديدة لجمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير السابقة) لمواجهة التحديات الكبيرة التي ورثتها».

ورفض المتحدث ان يقوم فترة حكم موبوتو التي استمرت 32 عاما. واكتفى بالقول ان «موت الرئيس موبوتو يشكل نهاية حقبة في التاريخ الزائيري».

وفي نيروبي انتقدت صحيفة افريقية بارزة عهد الرئيس الزائيري السابق موبوتو سيسي سيكو وقالت ان اسمه سيظل مقترنا بالعار بعد وفاته.

وقالت صحيفة «ديلي نيشن» الكينية في مقال افتتاحي حاد اللهجة امس الثلاثاء «تعلمت افريقيا ولكن بثمن باهظ ان رجلها الكبير كان كاذبا كبيرا ولصا كبيرا وقاتلا كبيرا وعدو الشعب رقم واحد. وكلها صفات اجتمعت في شخص واحد».

ونشرت الصحيفة رسما كاريكاتيريا يصور موبوتو وهو يرتدي قبعته الشهيرة المصنوعة من جلد الفهد ويقف على أبواب الجنة حاملا أجولة معبأة بالعملة الصعبة.

وصور الرسم موبوتو وهو يتصبب عرقا ويصيح بحارس الجنة قائلا «كل له ان لدي جواهر نيفا».

ومن المقرر دفن الرئيس الزائيري السابق موبوتو سيسي سيكو في المغرب حيث أمضى الشهور القليلة التي أعقبت الاطاحة به.

وقال عضو بحاشية موبوتو ان أسرته تجمعت في الرباط لبحث ترتيبات الجنازة الا أن دبلوماسيين غربيين استبعدوا أي تمثيل رفيع المستوى.

حتى فرنسا التي كانت اقرب حليف لموبوتو خلال فترة حكمه التي استمرت ثلاثة عقود لم تبادر بنعيه على مستوى رسمي وقال جاك روميلار المتحدث باسم وزارة الخارجية ان وفاته مسألة تخص أسرته أساسا.

وصرح مسؤول مغربي كبير لرويتر بقوله «تجرى الاستعدادات بالفعل لدفنه في الرباط». وقال الدبلوماسيون الغربيون انه يجري اعداد مقبرة لموبوتو وسط مقابر المسيحيين على مشارف العاصمة الرباط.

ورأى شهود عيان أحد ابناء الرئيس السابق وهو يصل الى مطار الرباط بعد ظهر الاثنين للانضمام لنحو 30 فردا من أفراد الأسرة الذين يعيشون بالمغرب. وكان المغرب قد منح موبوتو حق اللجوء السياسي بعد أن أطاح به زعيم المعارضة لوران كابيلا.

حكومة نيقوسيا تقلل من مخاطر اندلاع نزاع بين طرفي الصراع القبرصي

■ نيقوسيا - ا ف ب: قللت الحكومة القبرصية الاثنين من مخاطر اندلاع نزاع في قبرص او في المنطقة على اثر تبادل الاتهامات بين اليونان وتركيا بشأن نشر صواريخ روسية في الجزيرة.

وأعرب المتحدث باسم الحكومة مانوليس كريستوفيديس عن قناعته بان القوى العظمى، وخصوصا الولايات المتحدة، ستتمكن من «تلافي اي نزاع وتضمن، بالتعاون مع الامم المتحدة، الأمن في المنطقة».

وأكد مجددا موقف حكومته التي ابدت استعدادها للتخلي عن نشر صواريخ من طراز «اس - 300» في حال تم الاتفاق على نزع السلاح في الجزيرة.

وكانت اليونان قد ردت بعنف امس على تصريحات ادلى بها مسؤول تركي اعتبرها ان رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس شخص «غير مسؤول» بعد تأكيد هذا الأخير ان اي تدخل تركي في قبرص يشكل سببا للحرب».

وكان شراء صواريخ «اس - 300» الروسية التي أعلنت عنه نيقوسيا في كانون الثاني (يناير) الماضي قد اثار غضب تركيا. وحذرت الحكومة التركية السابقة من انها ستتخذ جميع الاجراءات الكفيلة بمنع نشر هذه الصواريخ التي قالت انها تهدد سواحلها، بما في ذلك توجيه ضربات عسكرية.

ودعت اليونان الاثنين تركيا الى احترام حرية الحركة البحرية في المضائق التركية بعد تفتيش سفينة مصرية اشتبه حرس السواحل التركي بأنها تنقل الصواريخ من روسيا. يذكر ان قبرص مقسومة الى شطرين منذ التدخل العسكري التركي في العام 1974 بعد انقلاب عسكري في نيقوسيا اوحت به السلطات العسكرية اليونانية انذاك. وأعلنت في العام 1983 «جمهورية شمال قبرص التركية» التي لم تنل اعترافا أي دولة باستثناء تركيا التي تنشر فيها قرابة 35 الف جندي.

للمرة الأولى منذ 300 عام

اسكتلندا توشك على الفوز بالحكم الذاتي

لندن - من غوردون ماكنزي:

يكاد يكون مؤكدا ان الناخبين الاسكتلنديين سيوافقون هذا الاسبوع على أكبر تغيير في دستور بريطانيا منذ 300 سنة في استفتاء نادر على الحكم الذاتي.

وبعد توقف حدادا على وفاة الأميرة ديانا استؤنفت الاثنين الحملة التي يتنافس فيها مؤيدون ومعارضون لقيام برلمان منفصل عن لندن يتمتع بسلطة فرض الضرائب.

والوقت ضيق أمام الناخبين في اسكتلندا لاجراء مناقشات مستفيضة حول هذه القضية المعقدة ولكن استطلاعات للرأي اشارت الى تأييد قوي لهذه الخطوة.

وكان برلمان اسكتلندا قرر الاتحاد مع برلمان انكلترا في 1707 مما سمح بنقل حكم اسكتلندا الى لندن. ولكن منذ الثلاثينات يتزايد التأييد باضطراد لعودة الحكم الذاتي الى هذا الاقليم. بل ان اسكوتلنديين كثيرين يطالبون بالاستقلال التام عن انكلترا. وأظهرت استطلاعات للرأي قبل أيام قليلة ان 63 في المئة من الناخبين يؤيدون قيام برلمان مستقل ولكن هناك تناقصا متزايدا في الأغلبية التي تطالب بمنح المؤسسة التشريعية المقترحة سلطة فرض ضرائب اسكتلندية ويصل الفارق الان الى سبع نقاط مئوية.

وقام توني بلير رئيس وزراء بريطانيا الذي جعل منح سلطات ذاتية لاسكتلندا عنصرا رئيسيا في حملته الانتخابية يوم أول أيار (مايو) الماضي بجولة الاثنين في اسكتلندا للدعوة لهذه الخطوة.

قال «جئت مؤيدا للتصويت بنعم. نعم للبرلمان الاسكتلندي المستقل ونعم لمنحه سلطة فرض ضرائب لأسباب وجيهة.

«اعتقد ان كل هذا جزء من تحديث الدستور وتقريب السلطة من الشعب والتأكيد على ان اسكتلندا تستطيع اتخاذ القرارات التي تريدها وتؤثر في الشعب الاسكتلندي».

وأجبر تزايد مطالبة الوطنيين بمنح اسكتلندا سلطات ذاتية حكومة جيمس كالاهان العمالية في 1979 على اجراء استفتاء على القضية. ولكن النتيجة لم تكن مرضية بتأييد 33 في المئة من الناخبين لطلب الوطنيين ومعارضة 31 في المئة. وكانت الحكومة قد حددت 40 في المئة كحد أدنى لتأييد الناخبين الاسكتلنديين منح بلادهم حكما ذاتيا.

وسقطت حكومة كالاهان وجاءت حكومة المحافظين التي تمسكت بالوحدة البريطانية واستمرت في الحكم 18 عاما.

بيد ان الاسكتلنديين استمروا في اعتبار انفسهم كيانا منفصلا وأيد عدد كبير منهم مرشحين عماليين للبرلمان في تعبير عن الاستياء من مارغريت تاتشر المحافظة ثم خليفتها جون ميجر. وأدت زيادة الاهتمام بالاتحاد الاوروبي الى تنامي وجهات النظر التي ترى انه من الأفضل ان تكون اسكتلندا التي تحتفظ بنظامها الخاص في التعليم والقضاء دولة صغيرة ذات تمثيل مستقل في بروكسل

شين فين توقع ميثاقا لنبذ العنف

■ بلفاست - رويتر: دخل الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي (شين فين) مجمعا حكوميا بريطانيا لتوقيع ميثاق يلزمه بمبادئ نبذ العنف.

وقال جيري ادامز زعيم شين فين «اننا هنا نيابة عن شين فين لتأكيد هذه المبادئ».

وسيسمح توقيع الميثاق للشين فين بالمشاركة لاول مرة في محادثات سلام بشأن مستقبل ايرلندا الشمالية تضم جميع الاحزاب وتجري الاسبوع المقبل.

وقال ادامز للصحافيين ان اليوم يمثل نقطة تحول لأن الحكومتين الايرلندية والبريطانية والاحزاب السياسية ستناقش جدول اعمال يتضمن هدف الجمهوريين المتمثل في قيام دولة ايرلندية موحدة.

وفي وقت سابق قالت جميع الأحزاب البروتستانتية الخمسة المؤيدة لبريطانيا انها لن تحضر المحادثات التمهيدية التي بدأت الثلاثاء لأنها لا تثق بالتزام الشين فين بالسلام. وأعلن الجيش الجمهوري الايرلندي وقفا لاطلاق النار في 20 تموز (يوليو).

كينكل يستبعد انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي قريبا

■ أنقرة - رويتر: استبعد وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل في تصريحات نشرت امس الثلاثاء انضمام تركيا للاتحاد الاوروبي قريبا.

ونقلت صحيفة «يني يوزيل» التركية اليومية عن كينكل قوله في مقابلة «تركيا لها مكان محجوز على القطار الاوروبي منذ عام 1963 لكن ليس هناك فرصة لان تركب القطار في المستقبل القريب».

وأصبحت أنقرة عضوا غير كامل بالمجموعة الاقتصادية الاوروبية عام 1963 ودخلت في وحدة جمركية مع الاتحاد الاوروبي عام 1995.

وقال كرينكل انه يتعين على تركيا «ان تؤدي واجباتها الداخلية وأولها حقوق الانسان ومعالجة مشكلة الاكراد والمشاكل الاقتصادية».

وفي بون قال متحدث باسم وزارة الخارجية الالمانية ان التصريحات تعكس وجهة نظر كرينكل بدقة. وتعاني تركيا من تضخم يزيد معدله عن 80 في المئة ومن عجز متسع.

وتخوض قواتها قتالا مستمرا منذ 13 عاما مع الثوار الأكراد كثيرا ما يتردد وقوع انتهاكات لحقوق الانسان فيه.

الحزب الشيوعي الصيني يقاضي مسؤولا بارزا بتهمة الفساد

■ بكين - ا ف ب: ذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة امس الثلاثاء أن شين كسيتونغ رئيس البلدية السابق وسكرتير الحزب الشيوعي في بكين، طرد من الحزب بتهمة الفساد وهو سيلاحق قضائيا.

وقالت الوكالة ان القرار اتخذه المجلس التأديبي في الحزب وأقر خلال الجلسة السابعة للجنة المركزية التي انعقدت في بكين من السادس حتى التاسع من ايلول (سبتمبر) الجاري.

وطرد شين كسيتونغ من منصبه كأمين عام للحزب في بكين في نيسان (ابريل) 1995 بعد ثلاثة اسابيع من انتحار نائب رئيس بلدية بكين وانغ باوسن المتورط في فضيحة مالية ضخمة بلغت قيمتها 2.2 مليار دولار هزت العاصمة العام 1995.

وفي ايلول (سبتمبر) 1995، طرد من المكتب السياسي ومن منصبه في اللجنة المركزية. غير انه لم يحل الى المحاكمة ووضع في الاقامة الجبرية.

وحكم على نجله شين كسياتونغ المتورط كذلك في فضائح مالية في العاصمة، بالسجن 12 عاما في آب (اغسطس) الماضي.

وقال المجلس التأديبي ان شين «انتهك بشكل خطير نظام الحزب وتسبب بأضرار خطرة لسمعة الحزب والدولة فاقدا كليا انتماءه الشيوعي».

تعيين كوليلاس رئيسا لوزراء حكومة الوحدة الوطنية في برازافيل

■ كينشاسا - ا ف ب: عين الرئيس باسكال ليسوبا برنار كوليلاس عمدة برازافيل ورئيس لجنة الوساطة الوطنية في الازمة الكونغولية رئيسا لوزراء حكومة الوحدة الوطنية مساء الاثنين.

وفي بيان بثته اذاعة برازافيل الرسمية الملتقطة في كينشاسا اعلن الرئيس ليسوبا انه عين كوليلاس رئيسا للوزراء بناء على «اقتراح مجموعة الفضاء الجمهوري للدفاع عن الديمقراطية والوحدة الوطنية» التي انشئت قبل اسبوع في الكونغو.

وقال ليسوبا ان مجموعة «الفضاء الجمهوري للدفاع عن الديمقراطية والوحدة الوطنية» التي تضم أربعين حزبا معارضا والتيار الرئاسي تشكل «90 في المئة من الطبقة السياسية والمجتمع المدني». وقد سبقت تعيين كوليلاس استقالة رئيس الوزراء دافيد شارل غاناو.

وأضاف الرئيس ليسوبا «بعد قرار المجلس الدستوري الذي مدد ولايتي وبناء على اقتراح الفضاء الجمهوري للدفاع عن الديمقراطية والوحدة الوطنية قررت تعيين كوليلاس رئيسا لوزراء حكومة الوحدة الوطنية».

يذكر ان حزب الجنرال دنيس ساسو نغيسو الذي يواجه مقاتلوه منذ حزيران (يونيو) الماضي قوات الرئيس ليسوبا في برازافيل ليس عضوا في مجموعة «الفضاء الجمهوري للدفاع عن الديمقراطية والوحدة الوطنية» التي انشئت اخيرا. وقد اوقعت هذه المعارك اربعة الاف قتيل على الأقل كما تقول المصادر الرسمية.

ويعتبر كوليلاس رئيس اللجنة الوطنية للوساطة المكلفة ايجاد حل للازمة التي تعصف ببرازافيل منذ مطلع حزيران (يونيو) الماضي واحدا من كبار معارضي الرئيس ليسوبا.

توقع فوز رينولدز برئاسة جمهورية ايرلندا

■ لندن - ق ن ا: بات مرجحا فوز رئيس وزراء ايرلندا السابق البرت رينولدز بمنصب رئيس الجمهورية في الانتخابات التي ستجرى يوم 30 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل بعد انسحاب منافسه الرئيسي جون هيوم الزعيم الاستقلالي من حلبة السباق مفضلا مواصلة العمل من أجل تسوية سلمية في ايرلندا الشمالية.

وجاء اعلان هيوم امس عن انسحابه من دائرة المنافسة مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية لينهي شهورا من التوقعات في شأن فوزه وما سيمثله ذلك من تحول في القضية الايرلندية وخاصة لعزمه على السعي نحو توحيد ايرلندا.

وعلل هيوم انسحابه من المنافسة الى اعتباره المشكلة الايرلندية انها أصبحت واقفة على عتبة تحول كبير في ظل المحادثات التي سيشارك فيها الانفصاليون الايرلنديون من أجل تحديد مصير ايرلندا الشمالية.

وكان هيوم حتى مطلع الشهر الجاري متقدما على رينولدز بواحد وثلاثين نقطة حسب اخر استطلاعات للرأي. في وقت تنتهي فيه ولاية الرئاسة الحالية ماري روبنسون رسميا يوم الجمعة المقبل بعد حكم استمر سبع سنوات، حيث ستتولى مسؤولية المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة والتي تتخذ من جنيف مقرا لها.

خبراء قانون استبعدوا موافقة واشنطن.. ومحاميه سيطلب منحه اللجوء السياسي

الطلب السعودي لامريكا بتسليم الصايغ يزيد التوتر بالعلاقات

واشنطن - دبي - «القدس العربي»:

استبعد خبراء قانونيون استجابة السلطات الامريكية للطلب السعودي بتسليم المعارض هاني عبد الرحيم الصايغ المشتبه بضلوعه في انفجار الخبر الذي اودى بحياة 19 عسكريا امريكيا في شهر حزيران (يونيو) من العام الماضي.

وكانت وزارة العدل الامريكية اشترطت في بيانها امس الاول ان تلبي الحكومة السعودية متطلبات التسليم، دون ان تحدد «المتطلبات».

واشار الخبراء القانونيون الى ان السلطات الامريكية ستطلب تعهدا بمحاكمة علنية وعادلة للصايغ اذا واجه اتهامات في السعودية، كما ستطلب ضمانا بالا ينفذ فيه حكم الاعدام، وهو ما لن تستطيع السلطات السعودية قبوله.

وتوقعت مصادر دبلوماسية ان يضفي طلب تسليم الصايغ المزيد من التعقيد والتوتر على «العلاقات الصعبة» بالفعل في هذه المرحلة بين السعودية والولايات المتحدة.

وقال دبلوماسي عربي في واشنطن «ان عدم تسليم الصايغ سيعتبر اهانة من وجهة نظر السعوديين قد تدفعهم لاعادة النظر بشكل عام في علاقاتهم مع واشنطن».

واضاف: «كما ان امريكا ستكون في وضع لا تحسد عليه اذا رآها العالم تسلم رجلا لمصير معروف في السعودية، بعد ان عجزت هي نفسها عن ايجاد اي دليل يكفي لمحاكمته».

وتعهد المحامي مايكل وايلدز بأن يقاوم بكل ضراوة اي محاولة لترحيل هاني الصايغ من الولايات المتحدة، واشار الى انه قد يتقدم بطلب للجوء السياسي له اذا لزم الامر. وكانت مصادر مقربة من الصايغ اكدت لـ(القدس العربي) ان اسقاط التهم عنه جاء ضمن «تسوية» جديدة تعهد بموجبها بتقديم كل ما يملك من معلومات عن انفجار الخبر وحزب الله السعودي وانه سيتمتع بـ«حصانة قانونية» ضد امكانية مقاضاته بفضل تعاونه مع سلطات التحقيق الامريكية.

واشارت المصادر الى ان السلطات الامريكية كانت اول من كشف عن الطلب السعودي لتسلم الصايغ في بيان وزارة العدل امس الاول، وهو ما دفع وكالة الانباء السعودية الى المسارعة بالتأكيد على وجود الطلب.

واعتبرت المصادر ان الكشف الامريكي عن الطلب السعودي جاء فقط بعد اتمام مكتب التحقيقات الفيدرالية (اف بي اي) لـ«التسوية» الجديدة مع الصايغ.

والمعروف ان «حزب الله السعودي» الذي اعترف الصايغ بانه كان احد اعضائه هو احد اهم التنظيمات الشيعية في الخليج، وهي تتعاون مع حزب الله المقرب من ايران والذي يتزعم المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان.

وكانت وكالة الانباء السعودية ركزت امس الثلاثاء على ان المملكة العربية السعودية طلبت استرداد الصايغ المواطن السعودي.

ونقلت الوكالة عن الامير بندر بن سلطان بن عبد العزيز السفير السعودي في الولايات المتحدة قوله ان المملكة العربية السعودية «طلبت من الولايات المتحدة الامريكية اعادة المواطن السعودي هاني الصايغ الى بلاده».

واوضحت الوكالة ان الطلب السعودي جاء «في اعقاب اعلان وزارة العدل الامريكية (امس) الاثنين عن اسقاطها لتهم اشتراكه في حادث التفجير في الخبر».

وقالت الوكالة ان السعودية جددت موقفها الذي سبق ان اعلنه وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز بان «المملكة العربية السعودية لا تتهم كما لا تبرىء اي جهة بالضلوع في حادث التفجير الارهابي الجبان الى ان تضع الجهات الامنية السعودية المختصة يدها على كامل حقائق الحادث».

واضافت الوكالة السعودية نقلا عن الامير بندر «ان المملكة العربية السعودية ماضية في تعاونها مع حكومة الولايات المتحدة الامريكية بما يخدم هذه القضية التي تهم الدولتين، وان «التحقيقات في حادث التفجير في الخبر لا تزال جارية».

وكانت وزارة العدل الامريكية قد اعلنت الاثنين الماضي ان هناك اجراءات تجري حاليا لكي يغادر هاني الصايغ (28 عاما) الاراضي الامريكية.

واوضحت وزارة العدل ان السلطات السعودية تنوي طلب استرداد الصايغ في اطار التحقيقات حول اعتداء الخبر بالقرب من الظهران، وانه «اذا توافرت كل الشروط الاسترداد (...) فان الولايات المتحدة ستجيب بالطريقة المناسبة على الطلب السعودي».

واضافت السلطات الامريكية انها كانت قد طلبت من احد القضاة ان يتنازل عن التهم التي وجهت الى الصايغ لدى وصوله الى الولايات المتحدة وان القاضي سيعطي رده اليوم الاربعاء.

وكان هاني الصايغ قد استرد الى الولايات المتحدة من كندا في حزيران (يونيو) الماضي بعد اتفاق ابرم بينه وبين السلطات الامريكية يقضي بان يقبل الصايغ التعاون مع السلطات الامريكية مقابل توجيه تهم اقل خطورة اليه هي المشاركة في التحضير لاعتداء على الامريكيين سابق على اعتداء الظهران ولم يقع اطلاقا.

لكن الصايغ نفى في 30 تموز (يوليو) الماضي مشاركته في اي نشاط ارهابي بين عامي 1994 و1995 ورفض التعاون مع السلطات الامريكية.

وقد ادى اعتداء الظهران الذي ارتكب في 25 حزيران (يونيو) 1996 الى مقتل 19 جنديا امريكيا في انفجار شاحنة محملة بالمتفجرات انفجرت بالقرب من معسكر للطيارين الامريكيين.

واكد هاني الصايغ انه كان في ايران وقت وقوع الاعتداء ونفى انتماءه الى حزب الله السعودي، واصفا نفسه بانه معارض سياسي اختارته الحكومة السعودية لتجعل منه كبش فداء.

المعارض السعودي هاني الصايغ (رويتر)

صحيفة: مستوى الدخل بالسعودية تدهور حتى تساوى مع.. المكسيك

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

ذكرت صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» انه رغم قدم العلاقة الامريكية السعودية التي تقوم أساسا على مبادلة النفط بالحماية التي تقدمها الولايات المتحدة للعائلة الحاكمة في الرياض فان السياسات الداخلية لكلا الطرفين تعقد صورة هذه العلاقة.

وقالت الصحيفة في معرض تفسيرها لهذا الرأي ان هناك خمسة آلاف من الجنود الامريكيين في السعودية تم نقلهم الى قاعدة الأمير سلطان الجوية بعد حادث انفجار الخبر في حزيران (يونيو) من العام الماضي من اجل حمايتهم من هجمات اخرى، يقيمون في شبه عزلة. ويقوم اللوبي الاسرائيلي في واشنطن بالعمل على الحيلولة دون بيع معدات عسكرية للسعودية بدعوى أنها ستشكل تهديدا محتملا لاسرائيل. ونسبت الصحيفة في تقرير لها يوم امس الاول الى دبلوماسي غربي في الرياض قوله «ان العلاقة مع الولايات المتحدة تعتبر عبئا على أي زعيم عربي أمام شعبه».

وهذا التقرير هو واحد من سلسلة تقارير نشرتها الصحيفة الاسبوع الماضي.

واضافت الصحيفة ان السعودية تقوم بتزويد الطائرات الامريكية بالوقود مجانا، وكذلك أغلب وجبات الطعام للجنود الامريكيين، ويقول الجنرال الامريكي بنتلي رايبورن ان «أهم ما في هذه الاستراتيجية الامريكية هم الأصدقاء وتواجدنا عندهم».

وتقوم الطائرات العسكرية الامريكية في قاعدة الأمير سلطان بنحو خمسين طلعة جوية يوميا للتحليق فوق العراق في اطار سياسة فرض الحظر الجوي التي تمارسها الولايات المتحدة ضد العراق. ويقول دبلوماسي امريكي ان العلاقة الامريكية مع السعودية «ليست كعلاقة زواج قائم على الحب... انه زواج مصلحي».

وتقول الصحيفة ان المسؤولين الامريكيين يعتقدون ان السعوديين لم يتعاونوا معهم في قضية التحقيق في انفجار الخبر، وهم يلومونهم على التأخير في سير القضية، وأن النظرة الى عامل الزمن تختلف عند الجانبين.

وتشير الصحيفة الى ان مستوى المعيشة في السعودية قد انخفض عما كان عليه في الثمانينات ليصل معدل دخل الفرد هناك اليوم الى 6800 دولار سنويا لتصبح السعودية في مستوى المكسيك دخل الفرد. ومع ذلك قامت السعودية بشراء معدات عسكرية من الولايات المتحدة وحدها في الفترة من 1990 - 1995 بما قيمته 62 مليار دولار. وتعمل السعودية منذ العام الماضي على اقامة نظام دفاع جوي جديد، وعندما سيكتمل فان تكلفته ستصل الى عدة مليارات من الدولارات.

مصر تطالب بمقعدين دائمين لافريقيا في مجلس الامن الدولي

■ القاهرة - اف ب: اعلن مساعد وزير الخارجية المصري للعلاقات الدولية قاسم المصري امس الثلاثاء ان مصر تطالب بمقعدين دائمين لافريقيا في مجلس الامن الدولي يتم التناوب عليهما بين دول القارة.

واكد المصري في تصريح صحافي «وجوب حصول افريقيا على مقعدين دائمين يتم التناوب عليهما» مضيفا ان مصر ستطالب «بعدم التقيد بعدد 21 عضوا المقترح في برنامج الاصلاح الشامل للامم المتحدة، وهي ترى زيادة العدد الى 26 عضوا وهو العدد الذي يكفل تمثيلا اكثر عدالة لمختلف دول العالم».

وقال ان بلاده ستطالب خلال الدورة الجديدة للجمعية العامة للامم المتحدة، التي تبدأ في 16 ايلول (سبتمبر) الجاري، «بان لا تكون هناك تفرقة بين الدول التي تتمتع بحق النقض (فيتو) وتلك التي لا تتمتع به. كما ستطالب بتحديد وحصر استخدام الفيتو وقصره على الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة الذي يتعلق بالاجراءات القمعية».

وقال المصري العائد من زيارة لموسكو ان الموقف الروسي «متطابق مع وجهة النظر المصرية في كثير من الموضوعات الخاصة باصلاح الامم المتحدة ومجلس الامن».

وكان وزير الخارجية المصري عمرو موسى المقرر ان يتوجه الى نيويورك في 24 ايلول (سبتمبر) الجاري اعلن في 23 آب (اغسطس) ان بلاده تؤيد ان يتم شغل المقعد الدائم الذي يحتمل ان تحصل عليه افريقيا في مجلس الامن بالتناوب بين «الدول ذات الوزن السكاني والاقتصادي مثل مصر وجنوب افريقيا ونيجيريا».

مبارك يتوجه قريبا الى موسكو

■ القاهرة - اف ب: علم لدى السفارة الروسية في القاهرة امس الثلاثاء ان الرئيس المصري حسني مبارك سيزور موسكو قبل نهاية ايلول (سبتمبر) الجاري.

وقال متحدث باسم السفارة انه لم يتم بعد «تحديد الموعد الدقيق للزيارة لكنها ستجري بعد العشرين من الشهر».

وتعود اخر زيارة قام بها مبارك الى موسكو الى 27 ايلول (سبتمبر) 1991، اي قبل ثلاثة اشهر من تولي بوريس يلتسين السلطة.

المحققون يريدون الاستماع الى بني صدر في قضية بارشل

■ كييل (المانيا) - اف ب: ذكرت محطة التلفزيون الالمانية الخاصة «آرتي ال» ان القاضي الالماني المكلف بقضية غامضة تتعلق بالسياسي اووي بارشل الذي عثر عليه ميتا سنة 1987 سيستجوب الرئيس الايراني السابق ابو الحسن بني صدر.

وسيعقب الاستجواب شهادات الرئيس الايراني السابق امام محكمة في برلين تحاكم قتلة اربعة معارضين ايرانيين اكراد واصدرت حكمها في نيسان (ابريل) الماضي.

ويريد هنريش فيل رئيس نيابة لوبك المختص بقضية بارشل ان يعرف ما اذا كان السياسي الالماني مشتركا في عمليات تهريب سلاح بين ايران وجمهورية المانيا الاتحادية تحدث عنها ابو الحسن بني صدر ابان جلسات محكمة برلين.

وقال هنريش فيل ردا على الانباء التي اذاعتها محطة التلفزيون «ان هذا امر يثير الاهتمام الى حد كبير ولكني لن اقول شيئا في هذا الشأن» وقد رفضت وزارة العدل الاقليمية بدورها الادلاء باي تعليق. واكتفت الوزارة بالقول ان وزير العدل جيرد فالتر سيطلع اللجنة المختصة في البرلمان الاقليمي على نتائج التحقيق في 29 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وقد عثر على اووي بارشل رئيس ولاية شليسفيغ - هولشتاين المسيحي الديمقراطي ميتا في مغطس غرفته بفندق في جنيف في 11 تشرين الاول (اكتوبر) 1987. واعتقدت الشرطة السويسرية في بادىء الامر انه انتحر وهو ما يرجحه المحققون امس. الا ان نيابة لوبك فتحت تحقيقا قضائيا ضد مجهول بتهمة القتل في كانون الاول (ديسمبر) 1994 ولا يزال الغموض الشديد يكتنف ملف القضية.

وزير التربية المغربي: التعليم في المغرب فاشل تماما

■ الرباط - رويتر: قال وزير التربية المغربي رشيد بن مختار في تصريحات نشرت امس الثلاثاء ان سياسة البلاد التعليمية فاشلة تماما.

واضاف بن مختار قوله لصحيفة ليبراسيون «السياسة التعليمية برمتها بما في ذلك التعريب فاشلة تماما. كل هذه المبادىء والتي لم تكن اهدافا او سياسات (حقيقية) ادت الى موقف مأساوي».

وقال ان المدارس في المغرب يمكنها استيعاب نحو سبعة ملايين تلميذ الا ان نصف هذا الرقم يواصل دراسته فقط وذلك بسبب نقص البنية التحتية في المناطق الريفية.

ومضى يقول «علينا وقف بناء المدارس في المناطق الحضرية وبدلا من ذلك اقامة مدارس جديدة في الضواحي وللمناطق الريفية وتوفير امدادات الماء والكهرباء الى القرى ثم نترك الناس ينظمون امورهم».

وقال الوزير ان نقص التدريب وسوء ادارة الموارد كانا من اسباب هذه الازمة ايضا. وقال «مستوى الموارد البشرية والتدريب والاساليب المستخدمة تمثل مأساة حقيقية للوزارة».

واضاف الوزير انه وقع تدخل سياسي في بعض الاحيان من اجل تمرير صفقة او اخرى.

ومستوى الامية في المغرب مرتفع اذ ان نصف سكانه البالغ عددهم 28 مليون نسمة اميون. الا ان نسبة الامية مرتفعة بين الاناث وتصل الى 67 في المئة.

الملك فهد استقبل الموفد الخاص للأمم المتحدة لافغانستان

■ جدة (السعودية) - اف ب: ذكرت وكالة الانباء السعودية ان العاهل السعودي الملك فهد استقبل مساء امس الاثنين في جدة الموفد الخاص للامم المتحدة من اجل افغانستان الاخضر الابراهيمي الذي يقوم بزيارة الى المملكة لتحريك الازمة الافغانية. ولم تقدم الوكالة السعودية تفاصيل عن مضمون اللقاء.

وقد اعربت السعودية التي تستضيف ايضا رئيس الحكومة الافغانية الملا محمد رباني عن دعمها امس الاحد لجهود الامم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي لتحريك الازمة الافغانية.

وقد التقى الابراهيمي ورباني يوم السبت في جدة. وكان الابراهيمي التقى ايضا الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي عز الدين العراقي.

ويدعو الابراهيمي الى عقد مؤتمر للمصالحة بين الاطراف المتقاتلة. واعلنت حركة طالبان التي تمسك بمقاليد الحكم في افغانستان موافقتها على عقد هذا المؤتمر شرط ان يعقد في السعودية.

يذكر ان السعودية وباكستان والامارات العربية المتحدة هي الدول الوحيدة التي اعترفت بنظام طالبان الذين سيطروا على الحكم في كابول منذ 27 ايلول (سبتمبر) الماضي.

وزير خارجية ايران: تحسين العلاقات مع دول الخليج في صدارة اولوياتنا

طهران - من مزداك بلالي:

صرح وزير الخارجية الايراني الجديد كمال خرازي بأن تحسين العلاقات مع دول الخليج العربية ما زال في مقدمة اولويات الحكومة الايرانية التي تسلمت مهامها في آب (اغسطس) الماضي.

وقال خرازي امام اعضاء السلك الدبلوماسي مساء امس الاول الاثنين في طهران ان بلاده «مستعدة لفتح حوار جدي مع جيرانها العرب في الخليج الفارسي لجعل هذه المنطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل وضمان السلام والاستقرار فيها».

ودعا الوزير الى اعتماد «اجراءات ثقة» تشمل «خفض الانفاق العسكري وزيادة الشفافية في البرامج العسكرية».

وبذلك تبقي الحكومة الايرانية الجديدة بقيادة الرئيس الايراني الاصلاحي محمد خاتمي، على سياسة التقارب مع دول الخليج العربية التي بدأها في السنوات الاخيرة الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني، مع اعطائها دفعا جديدا.

وتحدث خرازي ايضا عن جولة مقبلة له في هذه الدول تحضيرا لقمة منظمة المؤتمر الاسلامي التي تعقد في طهران في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقد ساد التوتر العلاقات بين طهران ودول الخليج منذ قيام الثورة الاسلامية في ايران العام 1979 اذ تخشى دول الخليج تصدير الثورة الى اراضيها وان يكون لجارتها اطماع في ثرواتها النفطية.

وتتنازع ايران والامارات العربية المتحدة ايضا السيادة على ثلاث جزر في الخليج هي ابو موسى وطنب الصغرى وطنب الكبرى التي تحتلها ايران وتطالب بها الامارات بدعم من الدول العربية الاخرى في المنطقة.

لكن العلاقات بين ايران وجيرانها في الخليج تحسنت بشكل ملحوظ خلال الاشهر الاخيرة لاسيما مع المملكة العربية السعودية التي اتسمت علاقاتها بها حتى فترة وجيزة بالريبة والحذر.

وقد وجهت ايران دعوة الى العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز لحضور قمة منظمة المؤتمر الاسلامي في طهران.

وتحاول ايران عبر سياسية اليد الممدودة هذه، اقناع جيرانها بوضع حد لتعاونهم العسكري مع الولايات المتحدة عدو ايران اللدود، وبانهاء الوجود العسكري الامريكي في المنطقة.

وقال وزير الدفاع الايراني علي شمخاني الاسبوع الماضي «اننا نولي الاولوية للقيام بحوار صريح مع دول الخليج العربية للتوصل الى اتفاقات امنية من دون وجود قوات اجنبية».

وتابع الوزير الايراني وهو قائد سابق للقوات البحرية الايرانية ان «الوجود الكثيف للقوات الاميركية يجب ان ينتهي لان رحيلها سيؤدي بالضرورة الى تراجع حدة التوتر».

وتتهم الولايات المتحدة ايران بتعزيز قواتها العسكرية في المنطقة والسعي الى امتلاك السلاح النووي مشددة على انها تشكل تهديدا للاستقرار في الخليج.

لكن دول الخليج العربية رغم ترحيبها في الاشهر الاخيرة بحصول تقارب مع ايران، لم تعط حتى الان اي مؤشر على عزمها التخلي عن تحالفاتها العكسرية مع الدول الغربية واقامة تحالف امني اقليمي مع ايران.

باتلر يعلن عن تقدم بنزع اسلحة العراق ويتعهد كتابة تقرير فوري الى مجلس الامن

■ بغداد - اف ب: اعلن رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ريتشارد باتلر اليوم الثلاثاء ان العراق سيقدم خلال الساعات الثماني والاربعين المقبلة تقريرا نهائيا عن برنامجه للاسلحة الجرثومية.

وقال باتلر للصحافة ان «الحكومة العراقية ستقدم الى اللجنة الخاصة (يونيسكوم) اليوم او غدا وخلال 48 ساعة تقريرا نهائيا وكاملا عن البرنامج السابق للاسلحة الجرثومية».

واعرب باتلر الذي كان يتحدث في ختام زيارة الى بغداد عن ترحيبه بهذا الاجراء قائلا «انني ارحب بذلك وان تلك ما كنا ننتظره وهو مهم ويمثل علامة مهمة تمكنني من ان اقول لمجلس الامن بان الكشوفات الكاملة والنهائية قد قدمت الى اللجنة الخاصة» بشأن الاسلحة الجرثومية.

وتشكل عبارات «كامل ونهائي» جزءا من مصطلحات الامم المتحدة لكنها لا تعني بالضرورة ان المفتشين الدوليين سيقبلون بالضرورة التقارير عند تقديمها على انها كافية او قاطعة.

الى ذلك اعرب باتلر عن «الارتياح لبعض النتائج التي تم التوصل اليها لا سيما في مجالي الصواريخ والاسلحة الكيميائية»، مشيرا الى «تقدم تحقق» في هذين المجالين لكنه شدد على انه «لا تزال هناك مسائل يجب دراستها».

واشار رئيس اللجنة الخاصة الى انه في مجال الاسلحة الصاروخية «تمحورت المناقشات على الرؤوس التي تحملها الصواريخ وعلى الاخص تلك التي كان بالامكان في الماضي تزويدها عوامل كيميائية او بيولوجية او الاثنين معا».

وقال باتلر «لقد ناقشنا مطولا بشأن عدد الرؤوس والمكان الذي توجد فيه حاليا وما تحتويه وحققنا تقدما جيدا».

وقال باتلر «عندما ستبحث هذه المسائل وتسوى نهائيا يمكنني القول لمجلس الامن ان الملفات الثلاثة لاسلحة الدمار الشامل (الجرثومية والكيميائية والصاروخية) قد افرغت».

ووصف باتلر محادثاته مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز بانها كانت «صريحة جدا وبناءة». واضاف «كان هناك اسلوب جديد لدى الجانبين في سلسلة المحادثات التي عقدت» خلال اليومين الماضيين.

واشار باتلر ايضا الى انه سيبدأ «فورا كتابة التقرير» الذي ينبغي ان يقدمه الى مجلس الامن في 11 تشرين الاول/اكتوبر المقبل عن مدى تعاون العراق مع اللجنة الخاصة كما اشار الى انه سيقوم بزيارة ثالثة الى بغداد في الاسبوع الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وكان باتلر قد وصل الى العراق يوم الجمعة الماضي يرافقه فريق من الخبراء يضم نائبه تشارلز دولفر وستة من الخبراء في مختلف انواع الاسلحة.

يذكر ان باتلر كان قد اتفق مع السلطات العراقية اثناء زيارته الاولى الى بغداد في تموز (يوليو) الماضي على «خطة عمل» من شأنها ان تتيح تحققا افضل من ازالة الاسلحة البالستية والكيماوية والبيولوجية.

وقد خلف باتلر، الاسترالي الجنسية، السويدي رولف ايكيوس في رئاسة اللجنة الخاصة.

واستنادا الى مصادر الامم المتحدة في بغداد لم يسجل اي حادث بين العراق واللجنة الخاصة منذ ان اصدر مجلس الامن قراره رقم 1115 في حزيران (يونيو) الماضي والذي يهدد بغداد بفرض عقوبات اضافية في حال عرقلة عمل المفتشين الدوليين. وعن هذا الامر قال باتلر انه منذ صدور القرار 1115 «لا يوجد اي منع ولذلك يمكن القول ان التعاون كان جيدا».

يشار الى ان الحظر النفطي المفروض على العراق منذ اب (اغسطس) 1990 لا يمكن ان يرفع ما لم تؤكد اللجنة الخاصة خلو العراق من الاسلحة النووية والكيميائية والجرثومية ومن الصواريخ التي يفوق مداها 150 كيلومترا.



رئيس المفتشين الدوليين ريتشارد باتلر يتحدث للصحافيين في بغداد (رويتر)

صحف سودانية تتهم مصر باستفزازات في مثلث حلايب

■ الخرطوم - رويتر: قالت صحف سودانية امس الثلاثاء ان حكومة الخرطوم تقدمت باحتجاج لدى الجامعة العربية بشأن «استفزازات» مصرية في مثلث حلايب الحدودي المتنازع عليه.

ولم تذكر صحيفة الانباء متى تقدم السودان باحتجاجه لدى الجامعة العربية. وقال طلعت حامد المتحدث باسم الجامعة لرويتر ان الجامعة لم تتلق حتى هذه اللحظة اي شيء من هذا القبيل.

وتطالب مصر والسودان بالسيادة على حلايب واوشك البلدان على خوض معارك بشأن المنطقة التي يفترض انها غنية بالمعادن.

ونقلت صحيفة اخبار امس السودانية عن مصدر لم تفصح عنه قوله ان القوات المصرية المتمركزة في حلايب تقوم بتصعيد الموقف.

وقالت الصحيفة ان القوات المصرية اطلقت نيران مدافعها الثقيلة باتجاه مناطق ترابط بها قوات سودانية في حلايب. ولم ترد انباء عن الاصابات.

وقالت ان القوات المصرية اجرت مناورات عسكرية في المنطقة.

وقال المصدر ان هذا التصعيد يجيء في سياق استفزازات للقوات المصرية ضد القوات السودانية في حلايب. ومضى يقول ان القوات السودانية لاتزال تتحلى بالصبر وضبط النفس.

وتوترت علاقات مصر والسودان بشأن مزاعم بان الخرطوم تقوم بتدريب اسلاميين متشددين يسعون الى الاطاحة بنظام الحكم في مصر.

وتأزمت العلاقات بقدر اكبر بعد ان اتهمت حكومة مصر السودان بمساندة محاولة لمتشددين مصريين لاغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اثيوبيا عام 1995. وينفي السودان هذا الاتهام.

ابن رئيس جزر القمر السابق المحتجز بانجوان في حالة خطيرة

■ موروني - رويتر: قالت مصادر سياسية في جزيرة انجوان ان ابن رئيس القمر [illegible]

سكان العاصمة الجزائرية يواصلون اقتناء الاسلحة في جو من الذعر

■ الجزائر - اف ب: يواصل سكان العاصمة الجزائرية حيازة الاسلحة البيضاء من الفؤوس والسكاكين والقضبان الحديدية والزجاجات الحارقة وصفارات الانذار في جو من الذعر لا مثيل له.

وساهمت المذبحة التي ذهب ضحيتها 63 من سكان بني مسوس القريبة من الجزائر مساء الجمعة في زيادة توتير الجزائريين مع سريان شائعات مخيفة، في حين التزمت السلطات الصمت.

وامتدت عدوى الذعر التي كانت محصورة في البدء في الاحياء البعيدة القريبة من سهل متيجة، حيث تركزت المجازر، الى معظم احياء العاصمة التي يزيد سكانها عن ثلاثة ملايين نسمة.

ولجأ السكان الى تكديس الزجاجات الحارقة (زجاجات مولوتوف) والفؤوس والمعاول وقضبان الحديد في الاحياء التي تشرف على باب الواد. وقال احد الموظفين «بحثت في كل المتاجر ولم اجد فأسا واحدة».

وقام آخرون بشراء كشافات وصفارات انذار حتى يتمكنوا [illegible]

يحملون فؤوسا في موقع المجزرة في بني مسوس التي هجرها جزء من سكانها، في حين بدت الاحياء القريبة من الواد والقرى المحاذية للتلال القريبة من غابة بينم مهجورة.

وقام بعض العائلات بترحيل الاطفال والنساء، ولم يبق غير الرجال. اما العائلات التي بقيت فعزف رجالها عن التوجه الى العمل خشية ترك افراد عائلاتهم بدون حماية.

وكثرت في الايام الاخيرة الشائعات الكاذبة عن حدوث هجوم، دلالة على الذعر الذي استبد بالناس. وانتقلت العدوى الى الصحافة التي نشرت بعضا منها. وانتشرت روايات مخيفة عن منفذي المجازر الذين وصفوا بانهم «حليقو الرؤوس، رموشهم محروقة، ولحاهم مصبوغة بالحناء، وسباباتهم مقطوعة» ونهبت بعض الشائعات الى القول ان هؤلاء الرجال يلفون رؤوسهم بعصابة كتب عليها بالعربية «ثائرون على الله»، ويعوون كالذئاب».

وكتبت صحيفة «لوتنتيك» المقربة من الحكومة انه «طبيعي ان يلجأ المواطن العادي، ويهدف حماية نفسه من الذعر الذي يحيط به، الى اصباغ صورة متخيلة على [illegible]

واتهم العديد من السكان قوى الامن بالعجز والسلبية. وقال احدهم «هذا مخجل. التلفزيون تكلم على مجزرة بني مسوس، لكنه حرص على نقل تشييع نيانا. هل نحن كلاب».

وقالت سيدة عجوز «قولوا لزروال انه اذا كان لا يريد او لا يستطيع حمايتنا، فليجمعنا كلنا ويفجرنا. انا افضل الموت هكذا على ان اموت كل يوم من الخوف. انا عجوز ومريضة وعاجزة عن القفز عند كل انذار من سطح الى اخر».

ويبدي الاهالي قلقا كبيرا مع فتح المدارس اليوم الثلاثاء وهناك قرابة 7،5 ملايين طالب و360 الف مدرس يداومون في 22 الف مدرسة في البلاد.

الحزب الحاكم في الجزائر يدعو الى اليقظة في مواجهة العنف

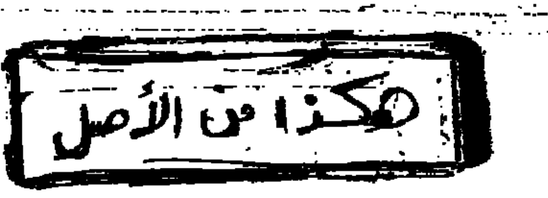
■ الجزائر - ا ف ب: دعا الحزب الحاكم في الجزائر «التجمع الوطني الديمقراطي» في بيان وزعته مساء الاثنين وكالة الانباء الجزائرية الى «اليقظة» والى «الاستنفار» لمواجهة تصاعد موجة العنف في البلاد.

[illegible] باليقظة [illegible] والمقاومة».

وكشف الحزب ان «موجة الارهاب التي تعيشها الجزائر تتزامن مع التداعي [illegible] الى التدخل الخارجي في بلادنا» و«في وقت [illegible] الجزائر في انجاز بناء [illegible]

بسبب تدهور الوضع الامني كما قال.

ودعا حسين ايت - احمد رئيس «جبهة القوى الاشتراكية» الى تدويل الازمة الجزائرية وطلب من الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ان يرسل الى الجزائر وفدا [illegible]



السفارة الاسرائيلية في الاردن تحتج على نشر صور اشلاء القتلى في لبنان

المجالي يتخذ قرارا بايقاف صدور غالبية الصحف الاسبوعية

عمان - «القدس العربي»:

يقترب رئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي من خطوط الصحافة الحمراء في محاولة اخيرة فيما يبدو لتقليم اظافر الصحف الاسبوعية التي حاولت من جهتها «اتقاء» شرور قانون المطبوعات الجديد دون نتائج ايجابية.

ووفقا لصحافة المعارضة فقد اتخذ المجالي قرارا بايقاف صدور غالبية الصحف الاسبوعية دون ان يعلنه. وقالت اسبوعية المجد الصادرة امس ان القرار يقضي باغلاق جميع الاسبوعيات باستثناء شيحان واللواء والسبيل، وقالت الصحيفة ان رئيس الحكومة طلب من دائرة المطبوعات المبادرة لتنفيذ القرار فورا ودون ابطاء.

ويفترض ان يتم هذا الاغلاق للصحافة في ظل تمسك الحكومة بتفسيرها لمسألة الـ(300) الف دينار (حوالي نصف مليون دولار) التي اشترطها القانون الجديد كرأس مال للاسبوعيات، ويقضي التفسير الحكومي ان يكون هذا المبلغ مدفوعا، وليس مسجلا كما اجتهدت الصحف.

وفي غضون ذلك توسعت دائرة المطبوعات في رفع الدعاوى القضائية على الصحافة الاسبوعية، وحققت امس في عمان مع رئيس التحرير السابق لاسبوعية البلاد ناصر قمش بتهمة نشر معلومات كاذبة عن انضمام الاردن لتحالف استراتيجي مع تركيا واسرائيل. وكانت (البلاد) اول صحيفة تحكم بغرامة مالية كبيرة منصوص عليها بالقانون الجديد، حيث غرمت الشهر الماضي بغرامة وصلت الى (15) الف دينار - حوالي (20) الف دولار - بتهمة نشر خبر غير صحيح حول تسليم مواطن اردني مطلوب في تل ابيب للسلطات الاسرائيلية، وتعرضت اسبوعيتا الحدث والمجد لحكم قضائي على نفس القضية.

ولا تزال الاسبوعيات لا تعرف مصيرها حتى الان بسبب القانون علما بانها تقدمت باوراق تثبت ان مجموع موجوداتها ورأسمالها يعادل المبلغ المنصوص عليه بالقانون، لكن الخلاف الان يدور حول ما اذا كان مبلغ الـ(300) الف دينار يجب ان يكون مسجلا او مدفوعا؟ والحكومة نفسها لم تحدد موقفها من هذه المسألة، ولكن يستشف من مصادر للمعارضة ان الحكومة جادة باعتبار رأس المال القانوني، مدفوعا وليس مسجلا، الامر الذي يعني انها ستغلق بدون قرار قضائي الصحف التي لم تتخطى حاجز الـ(300) الف.

وعمليا استطاعت ثلاث اسبوعيات فقط تخطي هذا الحاجز، في حين عجزت الاغلبية عن تخطيه، ولوحظ في الوقت ذاته بهوتا شاملا في اداء الصحافة الاسبوعية، وتراجعا في تسويقها، علما بان بعض الاسبوعيات ناضلت لتغيير الصورة النمطية الحكومية عنها، وكانت (البلاد) الاكثر توفيقا في هذا الاتجاه.

الى ذلك بدأت جميع الصحف في عمان بالاستعداد لسلسلة من التغييرات المتوقعة في السياسات الاعلامية، ودخلت الصحافة اليومية على خطوط هذه الاستعدادات، ولوحظ امس ان المقالات اليومية لكتاب مثل راكان المجالي وعريب الرنتاوي في (الدستور) غابت عن قرائها. وكذلك غابت مقالة باسم سكجها عن نفس الصحيفة، ولم يعرف بعد فيما اذا كان لهذا الغياب علاقة بانتقادات شديدة وجهها الكتاب الثلاثة للحزب الدستوري الوسطي الذي يتزعمه شقيق رئيس الوزراء عبد الهادي المجالي. وينتظر ان تحدث ايضا خلال الايام القليلة المقبلة بعض التشكيلات في قيادات المؤسسات الاعلامية الرسمية التابعة للدولة، وتقول صحيفة (الدستور) انها بصدد تعيين رئيس تحرير جديد للصحيفة اذا ما تمسكت الحكومة بالبند ال... القائل بضرورة امتلاك رئيس ت... مطبوعة لخبرة عملية لا تقل ... سنوات، وكانت دائرة المطبـ... طلبت من الصحف تزويدها بـ... وكشوفات حساباتها، و... واوراق النفقات لدراستهـ... صحافيون يهددهم القانون ... المعارك مع الصحف فال... الحكومات التي تطير عـ... تستعدي الصحافة. ويبدو ان تستثمر الاجواء العامة الدولية، لصحافة (التابلويد) بعد مقتل الاميرة ديانا في حملتها المحلية مع صحف (التابلويد) الشعبية في البلاد.

وفي محاولة انتقامية من الحكومة بدأت الاسبوعيات تروج معلومات يومية عن قرب تغيير او تعديل الحكومة، الامر الذي يزعج رئيسها. رغم انها تتجنب الخوض في الموضوعات الساخنة والناقدة للحكومة مثل عملية السلام، وازمة الحوار مع المعارضة.

ومن جهة اخرى احتجت السفارة الاسرائيلية في عمان على يومية (العرب اليوم) بسبب نشرها امس صور اشلاء الجنود الاسرائيليين في لبنان، وارسلت السفارة رسالة هي الاولى من نوعها للصحيفة قالت فيها انها روعت وصدمت لرؤية الصورة التي اختيرت للغلاف، وان احترام الميت جنديا كان او مدنيا واجب تحتمه الديانات السماوية الثلاثة، واعتبرت رسالة السفارة ان ما قامت به الصحيفة عمل ينافي كل الشعائر والاعراف المنصوص عليها دينيا، وقالت: ان الصورة المذكورة كانت لدى غالبية الصحف الاردنية لكنها جميعا امتنعت عن نشرها كما فعلتم، وبشكل غير اخلاقي.

ونشرت (العرب اليوم) الرسالة الاسرائيلية بالبنط العريض على صدر صفحتها الاولى، وقالت انها اعتذرت عن استقبال السفير الاسرائيلي الذي طلب عدة مرات مقابلة رئيس التحرير.

وقالت الصحيفة في بيان نشرته بجانب الرسالة: هذه الصورة بثتها عدة وكالات انباء، ونشرتها عدة صحف في العالم من بينها صحيفة (نوفوستي) الاسرائيلية الناطقة بالروسية، و(العرب اليوم) ترفض ان تعلمها السفارة ما هو اخلاقي، وغير اخلاقي، وتحتفظ بحقها في مقاضاة هذه السفارة امام القضاء الاردني النزيه.

وقال بيان الصحيفة: نرفض تدخل سفارة اسرائيل في شؤون بلادنا الداخلية ونذكرها باننا كنا نشاهد بعد كل عملية فدائية في فلسطين او لبنان كيف ان التلفزيون الاسرائيلي يعرض جثث شهدائنا، ولو طبقنا معايير السفارة لقلنا ان هذه الصور بثت بطرق غير اخلاقية.

عبد السلام المجالي

المعارضة الاردنية تعقد مؤتمرا وطنيا اليوم

عمان - «القدس العربي»:

أعلنت احزاب وهيئات المعارضة الاردنية عن برنامجها الجديد للانقاذ الوطني الشامل في مرحلة ما بعد مقاطعة الانتخابات العامة في البلاد، وتعقد جميع فعاليات المعارضة اليوم الاربعاء مؤتمرها الوطني «المصغر» تمهيدا فيما يبدو للتصعيد مع حكومة عبد السلام المجالي التي تراجعت عن الحوار مع قوى المعارضة.

وفي الوقت ذاته تستعد فعاليات المعارضة لتشكيل لجنة تحضيرية تتولى تنفيذ خطوات برنامج الانقاذ الوطني، كما تستعد لطلب لقاء عاجل بالعاهل الاردني الملك حسين في محاولة اخيرة لمعالجة الازمة المتربية بينها وبين حكومة المجالي. ويشمل برنامج الانقاذ الوطني المعلن عدة خطوات ومطالبات تنص على اجراء اصلاحات دستورية وسياسية في البلاد منها، الفصل بين جميع السلطات، وتحريم اصدار القوانين المؤقتة، وتشكيل محكمة دستورية، ووحدة القضاء واستقلاله، وتحديد ولاية البرلمان. وفي الجانب الاقتصادي يشمل البرنامج عقد مؤتمر وطني اقتصادي بأجندة وطنية يشارك فيها الجميع لوضع حد للتدهور في البلاد، واعادة النظر في برنامج الاصلاح الاقتصادي.

وينص البرنامج كذلك على الغاء قانوني المطبوعات، والانتخاب الحاليين، وتحرير مؤسسات المجتمع المدني. وتكرس المعارضة في الوقت ذاته تعزيز برنامجها في مقاطعة الانتخابات، وتشكيل جبهة وطنية تضم جميع الاطراف المتضررة عن العملية الانتخابية.

نواب اسرائيليون في مصر للمطالبة باطلاق الجاسوس الاسرائيلي

مبارك يوجه رسالة حازمة لنتنياهو وينتقد اسلوبه بشأن قضية عزام عزام

■ القدس - ا ف ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية امس الثلاثاء ان الرئيس المصري حسني مبارك اتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بانه «يضرب بعملية السلام عرض الحائط» بمواصلة سياسته المتصلبة.

ووجه مبارك رسالتين الى نتنياهو تبرز اللهجة الحازمة فيهما تدهور العلاقات بين اسرائيل ومصر.

وقالت الصحيفة ان الرئيس المصري حذر محاوره من ان الدول العربية المعتدلة قد تتقرب من ايران التي تبدو اكثر اعتدالا منذ انتخاب الرئيس محمد خاتمي في العام الحالي لمواجهة اسرائيل.

كما اتهم مبارك رئيس الحكومة الاسرائيلية باستغلال قضية الاسرائيلي الدرزي الذي حكم عليه في مصر بتهمة التجسس لاستمالة الناخبين الدروز.

وشكك مبارك بمستقبل عملية السلام في ختام القمة التي عقدها الاحد الماضي في القاهرة مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والعاهل الاردني الملك حسين.

واكد مبارك في الرسالة التي نقلتها الصحيفة ان «كل ما بنته الحكومة العمالية السابقة يضرب به عرض الحائط».

وتابع «ماذا سيحل في العالم العربي اذا ما ساد انطباع بان ايران اصبحت دولة معتدلة اثر انتخاب خاتمي في حين ان التطرف وحده غالب في اسرائيل».

وقال «في حال لم يتم احراز تقدم نحو ارساء السلام في الاشهر المقبلة قد يؤدي ذلك الى تغيير استراتيجي في الشرق الاوسط يحمل معه نتائج سلبية».

وقد علق نتنياهو تطبيق اتفاقات السلام مع الفلسطينيين مؤكدا ان عرفات لا يبذل اي جهد لقمع الاصوليين المسلحين الذين يدعون الى مواصلة الكفاح المسلح ضد اسرائيل.

وفي رسالة من سبع صفحات ارسلها الاسبوع الماضي الى نتنياهو اتهم مبارك رئيس الحكومة الاسرائيلية باثارة ضجة حول قضية الاسرائيلي الدرزي عزام عزام الذي حكم عليه في مصر بالاشغال الشاقة لمدة 15 سنة بتهمة التجسس لحساب اسرائيل لاجتذاب اصوات نحو 80 الف درزي اسرائيلي.

وقالت الصحيفة ان مبارك طلب من نتنياهو ومستشاريه وقف حملاتهم وانتقاداتهم للقضاء المصري موضحة ان الرئيس المصري لم يشر الى احتمال الافراج عن عزام عزام.

ومنذ صدور الحكم اكد نتنياهو مرارا بان عزام بريء وانه «سيبذل كل ما في وسعه» للافراج عنه. واعتبرت الطبقة السياسية الاسرائيلية ان هذا الحكم جائر متذرعة بقلة الادلة المتوافرة لادانته.

وفي موازاة ذلك اشار الرئيس مبارك في رسالته الى رجل اعمال اسرائيلي يشتبه في قيامه باعمال تجسس ابعد سرا من مصر قبل ثلاثة اشهر من كشف قضية عزام.

ونقلت صحيفة (هآرتس) عن شاي بازاك مستشار نتنياهو تأكيده لوجود هذه الرسالة مضيفا انها جاءت ردا على رسالة بعثها نتنياهو لمبارك. ورفض كشف فحوى الرسالة.

وافاد مصدر برلماني ان النواب الاسرائيليين الثلاثة الذين توجهوا امس الى مصر للاشتراك في الاجتماع البرلماني الدولي الذي سيعقد في القاهرة سيطلبون من السلطات المصرية الافراج عن الدرزي الاسرائيلي الذي ادين بالتجسس.

ويضم الوفد الاسرائيلي رئيسي المجموعة البرلمانية لكتل الليكود الحاكم مائير شتريت وللمعارضة العمالية رعنان كوهين والنائب العمالي آفي يحزقيل. وسيشارك الثلاثة في اجتماع الاتحاد البرلماني الدولي ويعقدون لقاء مع رئيس مجلس الشعب المصري فتحي سرور.

الفلسطينيون يبتكرون وسائل للتحايل على الحصار

نابلس - من هشام عبد الله:

مع كل حصار مزدوج، خارجي يحظر عليهم دخول اسرائيل وداخلي يمنعهم من التنقل بين مدنهم وقراهم، يجد الفلسطينيون انفسهم مضطرين للبحث عن وسائل وطرق للوصول الى اعمالهم ومدارسهم واسواقهم.

ولم يكن قد مضى سوى يومين على تخفيف لاجراءات الحصار الذي فرض على المناطق الفلسطينية منذ 30 تموز (يوليو) حتى دخل سكان الضفة الغربية وقطاع غزة الخميس الماضي في دوامة اغلاق جديد بعد عملية انتحارية في القدس.

وفي قصة المزارع امجد محمد ابراهيم (35 عاما) من قرية النصارية الى الشمال الشرقي من مدينة نابلس مثال على سعي الفلسطينيين الدؤوب الى الالتفاف على اجراءات الحصار.

وروى ابراهيم لوكالة فرانس برس كيف قام برحلة استمرت يومين لقطع 16 كيلومترا تفصله عن سوق خضار مدينة نابلس لافراغ حمولة 60 صندوقا من البندورة هي حصيلة خمس ساعات قطاف من جهده وجهد زوجته وابنائه الخمسة. انطلق ابراهيم صباح الاحد الى نابلس لكن الجنود الاسرائيليين المرابطين عند حاجز عسكري على احد مداخل المدينة ردوه، ليعاود الكرة صباح امس الاول دون جدوى.

وقال «عندما اعادوني صباح امس قررت لن ادخل سوق المدينة بأي ثمن». ولذلك سلك ابراهيم طريقا ترابية جانبية تعطل خلالها احد اطارات شاحنته الامر الذي اضطره الى انزال كامل الحمولة وتحميلها ثانية لوحده.

وفي سوق خضار مدينة نابلس حيث التقته وكالة فرانس برس لم يتمكن ابراهيم من بيع منتوجه لتلفه بسبب طول الرحلة، لكنه قال «المهم انني كسبت المعركة وتمكنت من الوصول الى سوق الخضار».

ويمثل هذه الطريق بات على عشرات الاف الفلسطينيين التنقل بين مناطق الضفة الغربية حتى اصبح مشهد السيارات الخاصة والحافلات والشاحنات تعبر الحقول والطرق الترابية مشهدا مألوفا.

ولجأ الفلسطينيون الى استخدام طريقة التتابع في التنقل من خلال استخدام اكثر من وسيلة نقل: واحدة قبل الحاجز حيث يخرج المسافرون سيرا على الاقدام في الحقول غالبا، واخرى بعده تنتظرهم لتقلهم الى الجهة الاخرى.

والمدرس نصر قاسم (29 عاما) من قرية عابود (30 كيلومترا الى الشمال من رام الله) الذي يعمل في بلدة سلواد (18 كيلومترا الى الشرق من رام الله) هو احد هؤلاء الذين يمارسون طريقة التتابع للتنقل.

وقال قاسم لوكالة فرانس برس انه يغادر منزله صباحا الى اطراف مدينة رام الله عند الحاجز العسكري ليترك وسيلة النقل الاولى سيرا الى اخرى تنتظر بعد الحاجز حتى مركز المدينة.

ومن هناك يبدأ قاسم رحلة اخرى الى سلواد، ولكن بدلا من قطع الكيلومترات الـ18 مباشرة يتوجب عليه السفر عبر طريق التفافي طوله 36 كيلومترا كانت السلطات الاسرائيلية شقته اصلا لصالح المستوطنين اليهود ليتجنبوا دخول القرى والبلدات الفلسطينية.

وقال قاسم «الرحلة اطول واعقد ولكن المهم انني اصل الى عملي في المدرسة».

ويمكن لكل فلسطيني يعيل اسرة ويعمل خارج حدود منطقة سكنه ان يروي حكاية ما عن حياته في ظل الحصار الذي تفرضه اسرائيل بعد كل هجوم ضد جنودها او مواطنيها.

وفي بيت لحم في جنوب الضفة الغربية استخدم موزع البيض علي ابو حامد (35 عاما) الهاتف النقال والطرق الجانبية وشيئا من القوة البدنية لتأمين وصول هذه المادة الغذائية الى المدينة دون انقطاع.

وقال ابو حامد انه يبقى على اتصال دائم مع سائق شاحنة البيض القادمة من الخليل بواسطة الهاتف النقال ليرشده الى طريق سالك. واضاف انه اضطر الاحد الى استخدام طريق ترابية جديدة وعندما اخفقت الشاحنة في التقدم اكثر قام ابو حامد وبمساعدة السائق بنقل 160 صندوقا مسافة 300 متر الى شاحنة اخرى.

والاغلاق الداخلي المفروض منذ الخميس الماضي هو الثاني الذي تفرضه اسرائيل على الضفة الغربية وقطاع غزة خلال اقل من شهر.

وحسب تقرير اعده البنك الدولي والامم المتحدة ونشر في اواخر شهر اب (اغسطس) الماضي فان الحصار الخارجي الاخير كبد الفلسطينيين خسائر مباشرة بقيمة 60 مليون دولار. واشار التقرير الى صعوبة تقدير الخسائر الناجمة عن الحصار الداخلي الذي يقطع اوصال المناطق الفلسطينية.

حين يلجأ اسرائيليون مشردون الى الاراضي الفلسطينية

أريحا - من كلير سنيغاروف:

تقدم ثمانية مشردين اسرائيليين طلبوا اللجوء السياسي من السلطة الوطنية الفلسطينية، في مدينة أريحا التي تتمتع بالحكم الذاتي حيث يعاملون معاملة الملوك.

واليهود الشرقيون الثمانية، وبينهم طفل، هم من ضمن مجموعة مشردين قاموا في تموز (يوليو) الماضي بحملة ضد ارتفاع أسعار المساكن في اسرائيل، واحتلوا مباني عامة. وذهب ثلاثة منهم الى حد التهديد بالانتحار بتفجير قنابل يدوية في حال لم تقدم لهم الحكومة المساكن.

وبعدما صدموا بالاساليب العنيفة التي تستخدمها الحكومة الاسرائيلية لطردهم، توجه ثلاثة من المشردين الخميس الماضي الى السلطة الوطنية الفلسطينية التي هللت مستهزئة بحكومة بنيامين نتنياهو. واستقبلتهم السلطة الوطنية على نفقتها في فندق «القدس» في أريحا. ومذاك، انضم اليهم خمسة من المشردين. ويقولون انه ينتظر وصول 120 عائلة.

وقال شلومو بوزيت (29 عاما) ان «الفلسطينيين يحيطوننا برعايتهم». وتابع ان قائد الشرطة الفلسطينية في الضفة الغربية جبريل رجوب «يتصل بنا كل يوم، ليطمئن الى انه لا ينقصنا شيء». انهم يقدمون حفاضات للاطفال ومواد غذائية يأتون بها من القدس».

ويعقد المشردون في حوض السباحة الذي وضعه رجوب في تصرفهم مؤتمرات صحافية ويجرون اتصالات مع المعارضة الاسرائيلية في محاولة لجذب الانتباه الى حالتهم.

وهم يتندون بمرارة بسياسة نتنياهو الذي صوتوا له في الانتخابات التي أوصلته الى الحكم في ايار (مايو) 1996.

وصرح بوزيت الذي غادر فرنسا للاقامة في اسرائيل قبل أربع سنوات «قمت بلصق ملصقات لليكود (بزعامة نتنياهو) قبل الانتخابات. لكن هذه الحكومة خانتني حين لم تعد تبدي اهتماما بالمعدمين».

ويتحدث هؤلاء واصلهم من المغرب وتونس او ايران، عن التمييز العنصري الذي يعاني منه، على حد قولهم، اليهود الشرقيون في اسرائيل.

وتساءل بوزيت «هل من الطبيعي أن يتمتع الروس وهم ليسوا يهودا جميعا، بالمساعدات المالية؟».

وينوي اللاجئون الخائبون العودة الى بلادهم الاصلية وحتى الحصول على الجنسية الفلسطينية. وقال ناحوم معليم حومي (38 عاما) «على الاقل، الاستقبال حار هنا».

وهم يشعرون بأن المسؤولين الفلسطينيين استمعوا الى مشكلاتهم بشكل افضل. وقال بوزيت «لقد بحثنا مع المسؤولين في المدينة. انهم يفهموننا. لقد انضممنا الى فريق الضعفاء».

وفضلت السلطة الفلسطينية الحذرة، عدم اتخاذ قرار بشأن طلبهم اللجوء السياسي.

وقال وزير الحكم المحلي الفلسطيني صائب عريقات لوكالة فرانس برس «في الوقت الحاضر، اننا نستقبلهم بصفتهم مدعوين من السلطة الوطنية في الاراضي الخاضعة لسيطرتها».

ويستقبل سكان أريحا بحرارة هؤلاء المعارضين الجدد لحكومة نتنياهو. وقال اسعد غاروف (67 عاما) «مع هذه العائلات المشردة يمكننا القول: هذا هو المجتمع الاسرائيلي».

ورد جمال ابو عيد الجالس الى جانبه في المقهى ان «الحركة الصهيونية خانتهم. اذا أرادوا العيش هنا، فاهلا بهم».

وتفيد تقديرات المعارضة اليسارية بان أزمة السكن في اسرائيل تشمل مئة الف عائلة.

لجنة مراقبة وقف اطلاق النار تطلب من المتحاربين «المزيد من الحيطة»

وزير الدفاع الاسرائيلي يعارض انسحابا غير مشروط من لبنان



صورة بثها التليفزيون ... يم حزب الله الشيخ حسن نصر الله وهو يلثم وساما لاحد مقاتلي الحزب من الذين شاركوا بالقتال ضد الوحدة الاسرائيلية الاسبوع الماضي (رويتر)

القدس - اف ب: رفض وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس الثلاثاء فكرة حصول انسحاب اسرائيلي غير مشروط من لبنان وذلك خلال نقاش في البرلمان.

وقال موردخاي اثناء جلسة للبرلمان خصصت لبحث المسائل الامنية ان «الانسحاب من لبنان دون الحصول مسبقا على ادنى ضمانات تتعلق بالامن في شمال اسرائيل خطوة غير مسؤولة».

واضاف ان «الذين يقدمون مثل هذه الاقتراحات لا يستخلصون العبر من الماضي وينسون ان مواطنينا تعرضوا لتسلل ارهابيين انطلاقا من لبنان حتى اقامة منطقة (الحزام الامني)».

وتحتل اسرائيل منذ 1985 شريطا حدوديا في جنوب لبنان تبلغ مساحته 850 كلم مربعا يطلق عليه اسم منطقة «الحزام الامني» ويقول المسؤولون الاسرائيليون ان هذه المنطقة ترمي الى منع عمليات التسلل التي يقوم بها المقاتلون المناهضون لاسرائيل وخصوصا عناصر حزب الله الى اراضي الدولة العبرية.

واقر موردخاي ان «الثمن الذي يدفعه الجيش الاسرائيلي مرتفع» لكنه اعتبر انه ليس هناك اي خيار اخر طالما لم يتم التوصل الى اتفاق مع لبنان حول شروط الانسحاب الاسرائيلي الى الحدود الدولية».

وتأتي هذه التصريحات بعد تأييد الرأي العام المتزايد لانسحاب اسرائيلي غير مشروط ومن جانب واحد من لبنان. وساهمت العملية العسكرية الفاشلة التي ادت الجمعة الى مقتل 12 جنديا اسرائيليا في جنوب لبنان في اعطاء دفع جديد لهذا الموقف. والاحد الماضي قتل جندي اسرائيلي اخر في قصف في جنوب لبنان.

وسجل العام الحالي اكبر خسائر الجيش الاسرائيلي في لبنان منذ انسحابه الجزئي منه في 1985 مع مقتل 31 عسكريا عدا العسكريين الـ73 الذين كانوا متوجهين الى لبنان وقضوا في تحطم مروحيتين كانتا تقلاهم.

وادت هذه الخسائر الى حصول انقسامات داخل الحكومة الاسرائيلية التي اجتمعت الاحد للبحث في قضية الوجود العسكري الاسرائيلي في لبنان.

واعرب اربعة وزراء على الاقل عن تأييدهم لانسحاب من جانب واحد من منطقة «الحزام الامني» التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان بينهم زعيم التيار «المتشدد» وزير البنى التحتية ارييل شارون.

وايد هذه الفكرة ايضا وزيرا الخارجية ديفيد ليفي والامن الداخلي افيغدور كهلاني الذي اكد اخيرا انه «لم يعد مقبولا ان يتم اصطياد العسكريين الاسرائيليين في لبنان كالارانب».

واستبعد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انسحابا غير مش... ط من لبنان.

من جهة اخرى دعت ...نة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان امس ا... لاثاء بعد اجتماع لها في الناقورة على الحدو... اللبنانية الاسرائيلية، المتحاربين الى الت... م «المزيد من الحيطة» في المستقبل. وكانت اللجنة بدأت اجتماعها امس الاول في مقر الامم المتحدة لـ... حث في شكويين تقدم بهما لبنان واسرائيل اللذان يتبادلان الاتهامات بانتهاك ترتيبات نيسان (ابريل) 1996.

وخلافا لنصي الشكو... ين لم تعترف اللجنة بوجود انتهاكات لهذه التر... يبات التي ترعاها باريس وواشنطن والتي تطلب تجنيب المدنيين على جانبي الحدود اللبنانية الاسر... يلية وعدم القيام بعمليات انطلاقا من المناطق المأهو... ة.

وأشارت اللجنة التي تضم فرنسا والولايات المتحدة ولبنان وسورية واسرائيل، في بيان لها الى انها أخذت علما بمقتل مدني وجرح أربعة آخرين في جنوب لبنان خلال عملية قامت بها مجموعة كوماندوس اسرائيلية في منطقة زراعية قرب قرية انصارية. واتهم الوفد اللبناني اسرائيل بانتهاك ترتيبات العام 1996 اذ أن العملية وقعت في منطقة مدنية حيث لا يوجد أي هدف عسكري. ورفض الوفد الاسرائيلي هذه الذرائع وأوضح أن المدنيين وقعوا ضحايا مواجهات غير متعمدة.

وتابع البيان أن «اللجنة اعتبرت أن على اسرائيل التزام المزيد من الحيطة في المستقبل لتجنب أي انتهاك ولو غير مقصود، لترتيبات نيسان (ابريل)».

ودعت اللجنة المقاتلين المناهضين لاسرائيل الى أن يكونوا «اكثر انتباها في المستقبل لاختيار مكان اطلاق عملياتهم تجنبا لكل انتهاك محتمل» لترتيبات نيسان (ابريل).

ويعد مقتل ضابط اسرائيلي السبت الماضي في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان، اتهمت الدولة العبرية حزب الله الموالي لايران بقصف المنطقة من النبطية الفوقا منتهكا ترتيبات نيسان (ابريل). واشار ممثل لبنان الى أن النبطية الفوقا التي تتعرض لقصف اسرائيلي يومي، هجرها سكانها منذ سنوات. واجتمعت اللجنة المكلفة الاشراف على تطبيق تفاهم نيسان (ابريل) 1996، 17 مرة منذ مطلع العام. وخلال هذه الفترة قتل 29 مدنيا وجرح اكثر من 100 آخرين في لبنان بينما جرح مدني في شمال اسرائيل.

لاجئون فلسطينيون يحتجون على خفض خدمات الامم المتحدة ويعتبرون ان اهدافها سياسية

اونروا جمعت 22 مليون دولار في اجتماع شاركت فيه 22 دولة في عمان

عمان - غزة - بيروت - من نضال المغربي وصخر ابو العون:

قدمت اليابان والولايات المتحدة وايطاليا واسبانيا دعما اضافيا قدره 22 مليون دولار لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) وذلك في ختام اجتماع عقد في عمان امس الثلاثاء بمشاركة ممثلين عن 22 دولة مانحة ومضيفة للاجئين.

وقال اسعد عبد الرحمن ممثل السلطة الفلسطينية في لقاء عمان المغلق ان مساهمة اليابان الاضافية وصلت الى 12.5 مليون دولار في حين قدمت الولايات المتحدة 7.5 مليون وايطاليا 900 الف دولار واسبانيا 500 الف.

وتعهدت كل من فرنسا ولوكسمبرغ بتقديم مساهمات اضافية طارئة للاونروا الا انهما لم تحددا قيمة المساهمة او موعد تقديمها.

وقال عبد الرحمن في تصريح صحافي ان الاجتماع «نجح في التغلب على الازمة المالية والطارئة التي عانت منها الوكالة للعام 1997 رغم بقاء جوهر الازمة المالية قائما في السنين القادمة».

وناقش اجتماع عمان ايضا موازنة الاونروا للعامين 1999 - 1998 والمقدرة في حدود 690 مليون دولار.

وكانت الدول المضيفة لنحو 3.4 ملايين لاجيء (الاردن وسورية ولبنان) والسلطة الفلسطينية اتخذت موقفا معارضا لقرار الوكالة بفرض رسوم مدرسية كمساهمة اجبارية لسد العجز في موازنتها.

وقالت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين التابعة للامم المتحدة (اونروا) ان المساهمات الجديدة التي تعهدت اطراف بتقديمها في مؤتمر امس الثلاثاء تعني ان من المرجح الى حد بعيد ان تتمكن من الغاء الرسوم المدرسية التي تنوي فرضها على مدارس اللاجئين الفلسطينيين.

وقال بيتر هانسن المفوض العام للاونروا لرويتر «انا متفائل بانه سيكون بمقدورنا الغاء هذا (الاجراء) المحدد الذي قوبل بمخاوف على وجه الخصوص من جانب اللاجئين».

وقال هانسن ان المساهمات الجديدة ستغطي معظم العجز العاجل حتى نهاية العام الحالي.

ومضى قائلا ان هذه المساهمات لا تغطي العجز الحقيقي في ميزانية العام الحالي والذي يبلغ 70 مليون دولار الا انها تمكن الوكالة من تغطية العجز العاجل حتى نهاية العام. واضاف ان المساهمات الجديدة ستتيح لي بعد مناقشات الليلة مع زملائي المختصين بالشؤون المالية لن احدد بحلول الاربعاء. ما نستطيع الغاءه من الاجراءات التي اضطررنا لتقريرها».

في هذه الاثناء شارك نحو الف من ممثلي الهيئات النسائية والطلابية في المخيمات في تظاهرة جرت في مخيم البقعة وهو الاكبر بين اثني عشر مخيم في الاردن ويقطنه زهاء 100 الف نسمة، احتجاجا على نية الاونروا تخفيض خدماتها للاجئين وندد المتظاهرون بمسيرة السلام كما هاجموا رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.

وفي عمان اعتصم ممثلو اللاجئين امام المقر الاقليمي للاونروا وقدموا مذكرة احتجاج لهانسن حذروا فيها من «ان التراجع في دعم المجتمع الدولي سيؤدي الى انفجار الوضع في المنطقة».

وخرج الاف الفلسطينيين الى شوارع الضفة الغربية وقطاع غزة امس الثلاثاء للاحتجاج على الخفض المعتزم في امدادات الاغاثة.

وفي بلدة جنين بالضفة الغربية الشمالية تظاهر نحو 600 من النساء وتلميذات المدارس في الشوارع. وقام مئات اخرين باحتجاجات في بلدة نابلس وفي سبع مخيمات للاجئين في المنطقة.

وكان هناك اضراب عام في اريحا حيث قام اكثر من 500 طالب بمسيرة واغلقت المتاجر في العديد من مخيمات اللاجئين.

واخبر صائب عريقات كبير المفوضين الفلسطينيين للمحتجين في اريحا ان السلطة الفلسطينية ناشدت الدول المانحة للتبرعات التي اجتمع ممثلوها في الاردن امس الثلاثاء مساعدة اونروا في تغطية عجزها.

وقال سامي مشعشع المتحدث باسم اونروا في الضفة الغربية لرويتر انه من الطبيعي ان يحتج الفلسطينيون على الخفض الذي تعتزمه الوكالة.

ولكنه اضاف انه دون مساعدة مالية من المجتمع الدولي لن تتمكن الوكالة من الاستمرار في تقديم الخدمات للاجئين الذين يزيد عددهم سنويا.

ومضى يقول ان الوكالة تعاني من عجز في الميزانية هذا العام حجمه 20 مليون دولا ولكن لكي تعود الوكالة الى خدماتها الطبيعية فهي بحاجة الى خمسة في المئة اضافية مع وضع تزايد اعداد اللاجئين وتزايد الخدمات في الاعتبار. ويقول الفلسطينيون انهم يشعرون بالقلق من ان يؤدي اغلاق اونروا الى بقاء اللاجئين في الدول العربية ويضيق حقهم في العودة وفقا للقانون الدولي. وفي بيروت اعتصم مئات من اللاجئين الفلسطينيين امس الثلاثاء امام المقر الرئيسي لوكالة الغوث، ورفع المعتصمون لافتات تستنكر خفض خدمات الوكالة التابعة للامم المتحدة بينما اطلقوا هتافات تطالب بالابقاء على مستوى الخدمات الحالي.



نساء فلسطينيات يتظاهرن امام مقر الاونروا في بيروت (رويتر)

واشنطن: اعتقال عناصر من حماس «تدبير مشجع»

اولبرايت تريد تحديد شروط استئناف الحوار بين اسرائيل والفلسطينيين

واشنطن ـ من اندريه فيولاز:

تبدأ وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اليوم الاربعاء جولة في الشرق الاوسط ستعمل خلالها جاهدة، على حد تعبير مسؤول امريكي رفيع، على تحديد «الشروط الاساسية» لاستئناف المفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية.

ـ واشار المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان اول هذه الشروط هو ان يتخذ الفلسطينيون «تدابير من جانب واحد تظهر انهم لن يتساهلوا مع الارهاب» المعادي لاسرائيل.

ـ لكنه ذكر ان على اسرائيل في المقابل كي تضمن امنها ان تطبق اتفاقات اوسلو 1993 المتعلقة بالسيادة الفلسطينية. وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قد جمد رسميا تطبيق هذه الاتفاقات.

ـ واكد المسؤول ان واشنطن ما زالت تدعم مبدأ «الارض مقابل السلام» لكنه تمنى عدم عقد آمال كبيرة على الزيارة الاولى لاولبرايت الى الشرق الاوسط منذ توليها وزارة الخارجية الامريكية في كانون الثاني (يناير).

ـ وقال انه لا يمكنها الدخول في تفاصيل الملفات العالقة ولا حتى اقناع الحكومة الاسرائيلية فورا بتخفيف العقوبات الاقتصادية المتخذة ضد الفلسطينيين.

ـ واقر ان هذه الامور تحتاج الى وقت، وان زيارة واحدة لا تكفي (...) في ظل الاجواء القائمة» في المنطقة بعد العمليات الانتحارية في القدس التي ادت الى مقتل 20 اسرائيليا في 30 تموز (يوليو) و4 ايلول (سبتمبر).

ـ وكان نتنياهو قال الاحد انه يتوقع من اولبرايت ان «تضغط الولايات المتحدة بكل ثقلها على الفلسطينيين، حتى يقوموا بتوقيف مئات الناشطين الاصوليين من حركة حماس التي تبنت العملية الاخيرة في القدس».

وقامت السلطة الفلسطينية باجراء وقائي تلافيا للضغط الامريكي المحتمل عندما اعلنت يوم امس الاول سلسلة اعتقالات في صفوف الجناح العسكري لحركة حماس. لكن مسؤولين اسرائيليين تلقوا هذا الاعلان بالتشكيك. وقال الناطق باسم الحكومة الاسرائيلية موشيه فوغيل انه «عندما يوافقهم اطلاق الموقوفين سيقومون بذلك». اتهم بمارسون مبدأ الباب الدوار».

ـ ولم تترك الاجراءات التي اتخذها نتنياهو منذ عملية القدس سوى هامش ضيق للمناورة امام اولبرايت. فنتنياهو علق رسميا تطبيق اتفاقات اوسلو واغلق كل الابواب في وجه الفلسطينيين والغى الاجتماعات الدورية بين الاجهزة الامنية الاسرائيلية والفلسطينية تحت اشراف الولايات المتحدة.

كما استبعد اجراء مفاوضات قريبة مع الفلسطينيين حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية والقدس التي يعتبرها الجانبان عاصمة لدولتيهما. وكان نتنياهو قد طالب شخصيا بالاسراع في هذه المفاوضات ودعمته اولبرايت في اقتراحه.

وردا على سؤال حول تعنت نتنياهو ذكر المسؤول الامريكي ان رئيس الحكومة الاسرائيلي قام بخطوات تدل على رغبته في السلام عندما وقع في 15 كانون الثاني (يناير) اتفاقا حول انسحاب اسرائيلي جزئي من مدينة الخليل (في الضفة الغربية) وهي احدى المراحل الملحوظة سابقا في اتفاقات اوسلو.

وفي المقابل فان الفلسطينيين يتمنون الا تحصر اولبرايت اهتمامها بالقضايا الامنية فقط بل ان تقنع نتنياهو مثلا بتجميد بناء للمستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية.

وتبدأ اولبرايت اليوم زيارتها الى اسرائيل ثم تلتقي الخميس في اريحا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ومن المقرر ان تزور اولبرايت سورية التي توقفت مفاوضات السلام بينها وبين اسرائيل منذ آذار (مارس) 1996 قبل ان تزور الدول العربية الثلاث القريبة من واشنطن: مصر والاردن والسعودية. واعتبرت وزارة الخارجية الامريكية امس الاول ان الاعتقالات التي قامت بها السلطة الفلسطينية في صفوف الجناح العسكري لحركة حماس في نهاية الاسبوع تشكل «تدبيرا مشجعا». لكن المتحدث باسم الخارجية الامريكية جايمس فولي اشار الى ان مكافحة الارهاب الذي يستهدف الاسرائيليين يجب ان يتم «بطريقة حازمة، وان جهود الفلسطينيين في الماضي لم تكن كافية».

وقال ان ليس في وسعه ان يقوم عزم السلطة الفلسطينية على متابعة هذه الجهود على المدى البعيد.

واضاف ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت «ستتاح لها الفرصة للتحقق الى اي مدى ستستمر هذه الجهود» عندما تزور الشرق الاوسط هذا الاسبوع.

ومن جهة اخرى دعا مسؤول فلسطيني كبير امس الاول وزيرة الخارجية الامريكية الى الضغط على اسرائيل من اجل رفع الاغلاق عن مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني واعادة عملية السلام الى مسارها. وقبل زيارة اولبرايت المرتقبة للشرق الاوسط حذر وزير التخطيط الفلسطيني نبيل شعث من ان المحادثات التي ستجريها مع الزعيمين الفلسطيني والاسرائيلي لا ينبغي ان تقتصر على القضايا الامنية بل يجب ان تركز على موضوع السلام.

واضاف في تصريح للصحافيين خلال زيارته لاسبانيا «صحيح انه ليس بالاستطاعة الوصول الى سلام بدون الامن ولكن من الصحيح ايضا انه لا امن بدون سلام».

وتابع قائلا «علينا ان نتحدث عن السلام ولكي نتمكن من ذلك فان عليها الاصرار على ان تنفذ اسرائيل التزاماتها بقدر ما ننفذ نحن التزاماتنا وان على اسرائيل انهاء الحصار».

وشكك شعث في احتمال استئناف عملية السلام بعد اولى رحلات اولبرايت للشرق الاوسط المقرر ان تبدأ اليوم الاربعاء «ولكنها ستبذل قصارى جهدها».

وانتقد الوزير الفلسطيني مساعي رئيس الوزراء الاسرائيلي للانتقال مباشرة لمفاوضات الوضع النهائي.

وقال في اشارة الى مبادرة نتنياهو «يبدو الامر كمن يطلب من طفل ليس باستطاعته تطيير طائرة ورقية ان يطير بطائرة حقيقية».

وقال شعث «اذا دمرنا ذلك وانتقلنا الى المجهول دون مرجعية في ظل محاولات نتنياهو الحالية تدمير عملية السلام فانني لا اعتقد اننا سنحقق الكثير».

واكد شعث ان الفلسطينيين يؤيدون ان يتحمل كل جانب مسؤوليته والتحرك بالتوازي. وقال انه طلب من اسبانيا تقديم مساعدات سياسية ومالية. واضاف «نشعر بان اوروبا ليست حليفا فحسب بل هي شريك استراتيجي في عملية السلام».

وتابع شعث ان اسبانيا دعمت قرضا مؤقتا بقيمة 50 مليون دولار للسلطة الفلسطينية من خلال الاتحاد الاوروبي. وسيجري بحث هذا القرض في لوكسمبورغ الاسبوع المقبل.

دبلوماسي اسرائيلي زار المغرب وتونس وموريتانيا

■ القدس ـ اف ب: ذكرت الاذاعة الاسرائيلية امس الثلاثاء ان مسؤولا كبيرا في وزارة الخارجية الاسرائيلية زار سرا المغرب وتونس وموريتانيا في محاولة لاقناع هذه الدول بعدم اغلاق مكاتبها التمثيلية في اسرائيل. وقالت الاذاعة ان المدير العام المساعد لوزارة الخارجية المكلف عملية السلام يوعاف بيران قام بهذه المهمة لخبرة.

وامتنع ناطق باسم وزارة الخارجية عن تأكيد هذا الخبر او نفيه.

وفي آذار (مارس) الماضي، اوصت جامعة الدول العربية اعضاءها الذين اقاموا اتصالات مع اسرائيل، بتجميد تطبيع علاقاتهم مع الدولة العبرية واغلاق مكاتب الارتباط التي فتحت في تل ابيب. ولدول المغرب العربي الثلاث هذه مكاتب تمثيلية في تل ابيب. وقد عاد رئيس مكتب قسم المصالح التونسية خميس جنحاوي الى تونس في آب (اغسطس) الماضي تاركا ادارة المكتب لمساعده.

الدول المانحة تهدد بالتوقف عن تحمل نتائج حصار الاراضي الفلسطينية

■ غــزة ـ اف ب: هددت الدول التي تساند الاقتصاد الفلسطيني في بيان صدر امس الاول في غزة بالتوقف عن تعويض الخسائر الناجمة عن حصار الاراضي الفلسطينية.

فقد اعلن مندوبو الدول المانحة الذين اجتمعوا في غزة تحت رعاية البنك الدولي والامم المتحدة وفي حضور مندوبين عن السلطة الفلسطينية «لا نستطيع ان نتوقع من الدول المانحة ان تظل مسؤولة الى ما لا نهاية عن دعم الميزانية الفلسطينية وبوجه اعم عن الرفاهية الاجتماعية للفلسطينيين».

وقد رفضت اسرائيل ارسال مندوب عنها الى هذا الاجتماع.

واوضحت الدول المانحة ان كلا منها عليه تقديم كشف حساب الى برلمانه وقد يترتب على ذلك «اعادة النظر في منح اموال من اجل التنمية الاقتصادية الفلسطينية التي يزعزعها الحصار».

واضاف البيان ان تجميد تحويل اموال الى السلطة الفلسطينية لجراء «غير مثمر». وكانت الدول المانحة وعلى رأسها الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي واليابان قد تعهدت سنة 1994 بدفع مساعدة قدرها 2,4 مليار دولار على مدى خمس سنوات للمساعدة في دفع الاقتصاد الفلسطيني قدما.

اسرائيل تنوي ايفاء دين لايران

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (جيروزاليم بوست) امس الثلاثاء ان اسرائيل تنوي ان تفي لايران دينا قديما تبلغ قيمته حوالي مليار دولار مما يمكن ان يساهم في وضع العدوين اللدودين في الشرق الاوسط على طريق المصالحة.

ونقلت الصحيفة الاسرائيلية عن مصادر دبلوماسية في البلدين انه بعد سنوات من تعليق موضوع الدين فانه سيعود الى بساط البحث بعد انتخاب المعتدل محمد خاتمي رئيسا لايران.

ونسبت الى مسؤول اسرائيلي رفيع قوله ان فرص ايجاد حل «هي اقرب اليوم مما كانت عليه منذ سنتين». واضاف «نحن نعترف اننا مدينون لايران بالمال ونحن مستعدون للتفاوض».

واوردت الصحيفة كلاما لمصدر مقرب من خاتمي في المعنى ذاته جاء فيه ان «تغييرا هو على وشك الحدوث في طريقة تفكير الحكومة. وقد وردتنا اشارات عن هذا التطور».

وتعود قصة الدين الى شركة «كاتساء» الاسرائيلية التي كانت تتعامل سرا مع ايران قبل الثورة الاسلامية عام 1979 لتزويد اسرائيل بالنفط وبناء خط للانابيب يصل مرفأ ايلات الاسرائيلي على البحر الاحمر بمدينة عسقلان على البحر المتوسط.

وتشير الصحيفة الى وجود تباين في تقدير قيمة الدين يجعله يتراوح بين 650 مليون دولار ومليار دولار امريكي.

وتؤكد الصحيفة انه يتم حاليا دراسة اقتراح اسرائيلي تفي بموجبه اسرائيل دينها عبر استثمارات خاصة في البنية التحتية للنفط في ايران.

وكانت صحيفة (يديعوت احرونوت) نقلت في الشهر الماضي عن وزير البنى التحتية اريئيل شارون اقتراحا اخر يقضي بان تقوم روسيا بالوساطة بين اسرائيل وايران بحيث تدفع اسرائيل قيمة الدين الى روسيا التي تدفعه بدورها الى ايران. ويمكن ان يكون شارون قد بحث في هذا الاقتراح مع رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين خلال زيارته الاخيرة الى موسكو في حزيران (يونيو) الماضي.

وترى (جيروزاليم بوست) ان ايفاء الدين من شأنه ان يؤدي الى تخفيف العداوة بين ايران واسرائيل. وتضيف انه تمت ملاحظة مؤشرات كثيرة منذ انتخاب نتنياهو رئيسا للوزراء في ايار (مايو) 1996 تشير الى اهتمام اسرائيل في فتح صفحة جديدة مع طهران.

وتتهم اسرائيل ايران بدعم الجماعات الاصولية المسلحة التي تحاربها في جنوب لبنان والاراضي الفلسطينية.

اسرائيل تحدد مطالبها الامنية من منظمة التحرير الفلسطينية

■ القدس ـ رويتر: عشية الزيارة التي تزمع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت القيام بها الى الشرق الاوسط اعلنت اسرائيل امس الثلاثاء قائمة تضمنت الاجراءات التي تطلب من السلطة الفلسطينية تنفيذها من اجل مكافحة الارهاب بموجب اتفاق السلام المبرم بين الجانبين.

وفيما يلي مقتطفات من المطالب التي تضمنتها وثيقة من المكتب الصحافي الحكومي الاسرائيلي:

ـ ضرورة القيام بتعاون امني ثنائي كامل على نحو متواصل ومستمر.

ـ بذل مجهودات دؤوبة لرصد ودرء اعمال ارهابية محتملة... بما يعني اعتقال ومقاضاة اولئك المتورطين في التدبير والتمويل والامداد او التحريض على الارهاب».

ـ احتجاز واعتقال وسجن جميع الارهابيين الذين كانت السلطة الفلسطينية اطلقت سراحهم في السابق حسب قوائم قدمتها اسرائيل (وجهات اخرى)... اتخاذ اجراءات حازمة ضد جميع افراد السلطة الفلسطينية المتورطين في الارهاب او العنف ضد الاسرائيليين بما في ذلك الفصل من قوات الامن بالسلطة الفلسطينية والاعتقال والسجن عن جرائم ارتكبت.

ـ فصل وابعاد غازي الجبالي قائد الشرطة بالسلطة الفلسطينية.

ـ الوفاء بالالتزامات الامنية بشأن الخليل.

ـ مصادرة الاسلحة غير المشروعة.

ـ التنديد العلني «بالارهاب والعنف (من قبل زعماء بارزين بالسلطة الفلسطينية باللغة العربية) امام حضور عرب وفلسطينيين.

ـ انهاء «التحريض على العنف ضد اسرائيل في جميع وسائل الاعلام بالسلطة الفلسطينية».

ـ فصل ائمة المساجد وآخرين ممن يطالبون بتدمير اسرائيل.

ـ مقاضاة مثيري التحريض وانزال العقاب بهم.

ـ صياغة وتنفيذ حملة توعية عامة شاملة فيما يتعلق بالتطبيع مع اسرائيل ونبذ العنف والارهاب».

ـ خفض حجم الشرطة الفلسطينية من 35500 رجل حاليا الى الحجم المنصوص عليه في الاتفاق المؤقت وهو 24 الف رجل.

ـ الالتزام بجميع الطلبات وعددها 33 طلبا التي تقدمت بها اسرائيل لنقل المشتبه بهم والجناة (بما في ذلك النقل الى اسرائيل او الولايات المتحدة لاربعة اشخاص مشتبه بهم تورطوا في هجمات قتل فيها مواطنين اسرائيليين من اصل امريكي).

ـ تمرير وتنفيذ «تشريع يتضمن حظرا قانونيا على ميليشيات ومنظمات ارهابية وجماعات تناصر او تمارس العنف على غرار حماس وجماعة الجهاد الاسلامي والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ووحدات فتح المسلحة».

ـ اتخاذ اجراءات ادارية وقانونية وامنية ضد «اي بنية تحتية عسكرية او سياسية او مدنية او دينية او اقتصادية.. تناصر الارهاب».

ورفض مسؤول فلسطيني هذه المطالب وقال انها لا تثير السخرية فقط بل انها غير واقعية ووصفها بانها شروط لابتزاز السلطة الفلسطينية وانتزاع مزيد من التنازلات.

وقال مروان كنفاني المتحدث باسم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان هذه المطالب تذكر بالانذار الذي ارسلته النمسا الى الصرب والذي فجر الحرب العالمية الاولى. وقال كنفاني لرويتر ان ما يطلق عليه «مطالب لا يمكن مناقشته كاراء سياسية جادة وهي ليست سوى مجرد ذريعة لافساد زيارة اولبرايت بل انها «ترمي ايضا الى نسف العملية السلمية». ومضى يقول ان الفلسطينيين لا يرفضون هذه المطالب فقط بل اعرب عن عدم اعتقاده بأن واشنطن ستعير اهتماما لعدد من البنود. وقال الطيب عبد الرحيم وهو احد المعاونين البارزين لعرفات ان السلطة «ستقدم لاولبرايت اثناء زيارتها وثيقة تقع في 20 صفحة تتضمن جميع الانشطة الارهابية التي قام بها الاسرائيليون بمن فيهم اليهود المتعصبون في حق الشعب الفلسطيني». وقال عبد الرحيم لرويتر ان القائمة تشتمل على انتهاكات اسرائيلية لحقوق الانسان الفلسطيني منذ مجيء نتنياهو الى السلطة «مثل القتل مع سبق الاصرار والافراج عن سجناء اسرائيليين قتلوا فلسطينيين مشيرا الى وجود «العديد من الامثلة اليومية» في هذا الشأن.

ابن عم مادلين اولبرايت الاسرائيلي ينتظر بفارغ الصبر زيارتها الى مستوطنته

■ القــدس ـ اف ب: دعا ابن عم اسرائيلي لوزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت هذه الاخيرة امس الثلاثاء الى زيارته في مستوطنته، لكن دبلوماسيين امريكيين اوضحوا انه ليس لديها الوقت الكافي خلال اول جولة تقوم بها في الشرق الاوسط.

وقال حاييم كوربيل (75 عاما) وهو ابن عم اولبرايت لوكالة فرانس برس «اذا كانت مهتمة بجذورها فستجدها هنا، في مستوطنة كفار روبين».

واضاف «اريد ان اقدم اليها عائلتي واجعلها تزور المستوطنة والحظيرة واتنزه معها على طول الحدود الاردنية التي تبعد ثلاثة كيلومترات عن منزلي».

واوضح المتحدث باسم السفارة الامريكية في تل ابيب لوكالة فرانس برس ان «برنامج زيارة اولبرايت مشحون باللقاءات الدبلوماسية» وهي تنوي «البقاء في القدس او في الاراضي الفلسطينية» خلالها.

وقرر كوربيل الخجول البقاء في مزرعته الجماعية وانتظار اشارة من ابنة عمه. وقال «انا واثق في ان وسائل الاعلام ستنقل اليها دعوتي».

ولم يسبق لابني العم ان التقيا. ويعترف حاييم بانه لم يعرف بعلاقة القربى مع اولبرايت سوى في شباط (فبراير) الماضي عندما زارت وزيرة الخارجية الجالية اليهودية في براغ.

واضاف «عندما عرفت باسمها الحقيقي اكتشفت انها تنتمي الى عائلتي».

ولدت اولبرايت في براغ العام 1937 وانتقلت في سن عامين الى تشيكوسلوفاكيا مع والدها جوزيف كوربيل، وهو دبلوماسي اعتنق الكاثوليكية لتجنب ملاحقة النازيين.

ولم تكتشف اولبرايت عن اصولها اليهودية سوى لدى تعيينها وزيرة للخارجية في مطلع العام الحالي بعدما تحدثت عنها الصحف الامريكية.

صحيفة كويتية تخشى اغتيال اولبرايت من جانب اسرائيل

■ الكويت ـ رويتر: اعربت صحيفة كويتية عن خشيتها من ان يأمر رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو باغتيال وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت خلال جولتها في الشرق الاوسط والتي تبدأ بزيارة لاسرائيل اليوم الاربعاء.

وقالت صحيفة السياسة في افتتاحية بقلم رئيس تحريرها احمد الجار الله «الطريق الوحيد المفتوح امام نتنياهو هو طريق اليأس والذي سيجبره على اقتراف المزيد من عمليات التخريب والارهاب حتى لو استهدف حياة وزيرة الخارجية الامريكية».

واضافت الصحيفة قولها ان «الظروف التي تأتي بها اولبرايت الى المنطقة تماثل الظروف التي تم فيها اغتيال الكونت برنادوت على ايدي المتعصبين اليهود في اواخر الاربعينات في فندق الملك داود بالقدس».

وقال الجار الله في مقاله انه من غير المتوقع ان تقوم اولبرايت بتجميد عملية السلام وقال انه من الواضح ان الهدف النهائي للمتطرفين اليهود بزعامة نتنياهو هو تدمير عملية السلام وابتعاد اسرائيل عن تعهداتها.

الجامعة العربية تأمل في ان تؤكد اولبرايت حيادية الدور الامريكي

■ القاهرة ـ اف ب: اعرب الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد امس الثلاثاء عن امله في ان تؤكد وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت على «الدور المحايد للولايات المتحدة كراع رئيسي لعملية السلام» خلال جولتها التي تبدأ اليوم الاربعاء في المنطقة.

واضاف عبد المجيد في تصريح صحافي ان الجامعة تأمل في ان تسهم جولة اولبرايت في «احياء عملية السلام والتأكيد على الالتزام به كهدف استراتيجي لا رجعة فيه ولا مساومة عليه».

كما اعرب عن امله في ان تؤدي جولتها الى «استئناف المفاوضات على كافة المسارات لا سيما المسارين الفلسطيني والسوري والى وقف الاعتداءات على جنوب لبنان».

وتشمل زيارة اولبرايت التي تستمر حتى 15 من الجاري كلا من اسرائيل والاراضي الفلسطينية وسورية ومصر والاردن والسعودية.

في تبادل للاتهامات عشية زيارة اولبرايت

منظمة التحرير تتهم اسرائيل باخفاء حقائق عن هجمات القدس وتل ابيب تعتبر اعتقال السلطة الفلسطينية لمتشددين غير كاف



اطفال فلسطينيون يشاركون في مسيرة سلام في غزة امس (رويتر)

القدس ـ رام الله ـ من جيفري ميلر ووفاء عمرو:

تبادلت اسرائيل والسلطة الفلسطينية امس الثلاثاء اللوم عن الازمة العميقة في عملية السلام مع محاولة كل طرف للتأثير على جدول اعمال وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت خلال زيارتها للشرق الاوسط.

واتهم مسؤول كبير بمنظمة التحرير الفلسطينية اسرائيل امس الثلاثاء باخفاء تفاصيل تتعلق بالهجمات الانتحارية الاخيرة التي وقعت بالقدس الغربية وذلك لاضعاف السلطة الفلسطينية واحراجها.

وقال الطيب عبد الرحيم وهو احد كبار مساعدي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان الفلسطينيين سيكشفون معلومات عن الهجمات من مصادر اجنبية لم يحددها اذا استمر التعتيم الاسرائيلي على تفاصيل التحقيقات.

وتقول اسرائيل ان المهاجمين تلقوا مساندة من متشددين داخل مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني في حين يقول عرفات انهم جاءوا من الخارج.

وقال عبد الرحيم ان الحكومة والمخابرات الاسرائيلية تعرف الحقيقة وتخفي الحقائق فيما يبدو لاحراج السلطة الفلسطينية امام العالم واضعافها ودفن اتفاقات اوسلو.

واصدرت محكمة اسرائيلية امس الاول امرا يقضي بمنع نشر تفاصيل التحقيقات الخاصة بالهجوم الانتحاري الثلاثي الاخير الذي وقع بالقدس يوم الخميس الماضي وأسفر عن مقتل خمسة اسرائيليين.

وقال متحدث باسم الحكومة الاسرائيلية امس الثلاثاء ان الغرض من هذا القرار المساعدة في تحديد هوية المسؤولين عن الهجمات ومنعهم من شن اي هجوم جديد.

واعلنت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) مسؤوليتها عن هجوم يوم الخميس الماضي. وتقول الشرطة الاسرائيلية انها تشتبه ايضا في ان حماس وراء هجوم انتحاري مزدوج قتل فيه 15 اسرائيليا في سوق محنى يهودا بالقدس في 30 تموز (يوليو) الماضي.

ويتعرض عرفات لضغوط امريكية واسرائيلية متزايدة لشن حملة صارمة على المتشددين الاسلاميين في مناطق الحكم الذاتي.

وقال عبد الرحيم انه اذا استمرت الحكومة الاسرائيلية في اخفاء الحقائق فستضطر السلطة الفلسطينية في القريب العاجل لافشاء معلومات تثبت ان المهاجمين الذين نفذوا الهجومين الاخيرين جاءوا من الخارج.

واضاف ان السلطة ستكشف ايضا معلومات من مصادر اجنبية تثبت ان المتفجرات المستخدمة في التفجيرين مصنوعة من مادة (اردي ـ اكس) ومواد لا تكشفها الاشعة السينية.

ولم يحدد المصادر الاجنبية.

وقالت اسرائيل امس الثلاثاء ان قيام السلطة الوطنية الفلسطينية باعتقال من يشتبه بانهم اسلاميون متشددون قبل الزيارة المزمعة لوزيرة الخارجية الامريكية للشرق الاوسط لا يفي بكل مطالبها. وقال دافيد بار ايلان المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لرويتر «انها ليست الحملة الصارمة الحقيقية».

واضاف قوله «انهم ليسوا الاشخاص الذين ذكرناهم والذين هم حقا زعماء الاعمال الارهابية ضد الاسرائيليين».

ومضى يقول انه في الوقت الذي كان فيه اعتقال السلطة الفلسطينية لخمسة وثلاثين شخصا يوم الاثنين «خطوة في الاتجاه الصحيح الا انها قاصرة».

وتسعى اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية جاهدتين الى تعديل برنامج وجدول اعمال زيارة اولبرايت وهي تقوم باول جولة في المنطقة في ظل الازمة الحالية في عملية السلام.

وتطالب اسرائيل التي فت في عضدها تفجير انتحاري ثلاثي في الاسبوع الماضي والتي رفعت درجة التأهب تحسبا لهجمات جديدة بان تستغل اولبرايت نفوذ الولايات المتحدة القوي من اجل الضغط على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات كي يسحق الجماعات الاسلامية في المناطق المتمتعة بالحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو في مؤتمر اوروبي لمحققي القضاء الاداري امس الثلاثاء «مجيء مادلين اولبرايت الى هنا كضيفة نرحب بها كثيرا ومعها فيما اعتقد تفاهم واضح لان الامن هو مفتاح السلام في الوقت الراهن».

وتريد السلطة الفلسطينية من الولايات المتحدة ان توسع من نطاق مهمتها لتتجاوز مسألة الامن الضيقة التي تطالب بها اسرائيل.

وقال المفاوض الفلسطيني نبيل شعث ان على اولبرايت ان تتباحث بشأن السلام وانه لكي تقوم بذلك فعليها ان تصر على ان تفي اسرائيل بالتزاماتها بنفس القدر الذي يفي به الفلسطينيون بالتزاماتهم.

ويريد نتنياهو ان ينتقل مباشرة الى مفاوضات الوضع النهائي التي ستقرر مستقبل المستوطنات اليهودية والقدس. ويريد الفلسطينيون ان يفي نتنياهو بمسائل معلقة على غرار تنفيذ مراحل اخرى من الانسحاب الاسرائيلي المرحلي من الضفة الغربية.

وقرر نتنياهو بعد مقتل خمسة اسرائيليين في تفجير انتحاري بمتنزه اسرائيلي يوم الخميس الماضي الا يسلم مزيدا من اراضي الضفة الغربية للفلسطينيين حتى ينتهجوا مسلكا صارما من اجل مكافحة المتشددين.

وقال ايهود باراك زعيم حزب العمل المعارض في البرلمان انه ليس هناك من بديل امام بنيامين نتنياهو وانصاره عن عملية السلام مشبها ما يحدث في اسرائيل بمزيد من العنف وحمامات الدماء كما في بلفاست والبوسنة. وطالب باستقالة نتنياهو.

وكان باراك يلقي كلمة في جلسة خاصة للكنيست الاسرائيلي بشأن الامن الداخلي وفي جنوب لبنان حيث قتل 12 جنديا اسرائيليا في غارة فاشلة لقوات الكوماندوس يوم الجمعة الماضي.

وقال ايتمار رابينوفيتش كبير المفاوضين الاسرائيليين السابق مع سورية ان عرفات لم يشن حملة صارمة وشاملة لسحق البنية التحتية لحماس وجماعة الجهاد الاسلامي.

وقال رابينوفيتش وهو سفير اسرائيل السابق لدى واشنطن لرويتر «انه امر لا يقدم عليه الا عندما يكون على ثقة بانه يسير نحو تسوية تناسبه».

ومضى يقول «الان يعرض هو بعضا مما طلب منه ان يفعله من اجل الوفاء بمطالب وتوقعات امريكية واخرى اسرائيلية».

واغرق نتنياهو عملية السلام في أزمة عندما اعطى الضوء الاخضر لاقامة مستوطنة يهودية بالقدس الشرقية وتفاقمت الامور بعد هجمات انتحارية بالقدس الغربية في الاونة الاخيرة.

وفي واشنطن وصفت الولايات المتحدة اعتقال السلطات الفلسطينية 35 متشددا مشتبها بهم بانها خطوة ايجابية.

وقال جيمس فولي نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية «نعتقد ان اي خطوة باتجاه بذل مسعى نشط ودؤوب للقضاء على البنية التحتية الامنية (للجماعات المتطرفة) في المناطق الواقعة تحت سيطرة السلطة الفلسطينية هو خطوة ايجابية في الاتجاه الصحيح».

واكد ان الولايات المتحدة حثت الفلسطينيين مرارا على شن حملة على الاسلاميين المتشددين.

وقال فولي انه لم يجر ابلاغ واشنطن بما اذا كان اعتقال المتشددين المشتبه بهم هو جزء من حملة اعتقالات اوسع للمتطرفين.

اسرائيل تشرع وضع الفاتيكان في الاراضي المقدسة

■ القـدس ـ اف ب: أعلنت وزارة الخارجية الاسرائيلية ان حكومة بنيامين نتنياهو صادقت على اتفاق مع الفاتيكان يشرع للمرة الاولى وضع الكنيسة الكاثوليكية ومؤسساتها في الاراضي المقدسة.

وكان تباطؤ الحكومة في المصادقة على الاتفاق (اكثر من عام) قد خلق جوا من التوتر بين الكرسي الرسولي واسرائيل.

وهذا الاتفاق الذي صادقت عليه الحكومة امس الاول هو تكملة للاتفاق الاساسي الذي تبادل فيه الطرفان الاعتراف في كانون الاول (ديسمبر) 1993.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية دوري غورين ان الاتفاق يسمح للفاتيكان بتسجيل كنائسه ومؤسساته العديدة العاملة في اسرائيل بشكل قانوني، ما يزيد من استقلاليتها.

واكد لوكالة فرانس برس «انها المرة الاولى منذ خمسة قرون التي تمنح فيها الكنيسة الكاثوليكية الرومانية وضعا قانونيا في الاراضي المقدسة».

ومضى يقول «في السابق، في عهد العثمانيين والبريطانيين، ثم الاسرائيليين اعتبارا من 1948، كان الاعتراف بالكنيسة اعترافا واقعيا ولكن ليس قانونيا».

ومن المفترض ان يتم توقيع الاتفاق رسميا الان بين وزير الخارجية ديفيد ليفي والقاصد الرسولي في الاراضي المقدسة اندريا كورديرو دي مونتزيميلو قبل ان يحول الى البرلمان الاسرائيلي ليدخل حيز التطبيق. ولم يحدد غورين موعدا لهذا الاجراء.

قطر ترسل الدعوات لحضور قمة الشرق الاوسط بنهاية سبتمبر

■ الدوحة ـ رويتر: نقل عن مسؤول قطري كبير امس الثلاثاء قوله ان الدعوات لحضور القمة الاقتصادية لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا التي تعتزم الدوحة استضافتها في تشرين الثاني (نوفمبر) سترسل بنهاية ايلول (سبتمبر).

ونقلت الصحف القطرية عن محمد ابراهيم العمادي مساعد المنسق العام للقمة قوله ان الدعوات سترسل الى رجال اعمال وشركات ومسؤولين حكوميين في اكثر من 35 دولة.

واخبر العمادي الصحافيين امس الاول ان قطر تمضي قدما في خططها لاستضافة القمة في موعدها.

واعلنت المملكة العربية السعودية والسلطة الفلسطينية والامارات العربية المتحدة انها ستقاطع القمة اذا حضرت اسرائيل.

وقالت سورية ولبنان انهما لن تحضرا ايضا. وسبق للبلدين ان قاطعا القمم الثلاث السابقة التي غاب عنها ايضا العراق وليبيا.

واعربت مصر والاردن والمغرب عن تردد في الحضور.

وحثت السعودية قطر على الغاء القمة وطالبت سورية الدول العربية الاخرى الانضمام للمقاطعة.

وبدأت اجتماعات القمة الاقتصادية لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا عام 1994 واستضافت مصر القمة الاخيرة العام الماضي وعادة ما تحضرها الدول العربية واسرائيل ودول صناعية كبرى.

ولكن الازمة التي تعاني منها عملية السلام في الشرق الاوسط وتردي الاجواء، وتوقف المحادثات بين الاسرائيليين والفلسطينيين في آذار (مارس) عندما بدأت اسرائيل بناء مستوطنة يهودية في القدس العربية الشرقية.

ونقلت الصحف القطرية عن بيان اصدرته السفارة الامريكية في الدوحة قوله ان 100 رجل اعمال امريكي سيحضرون القمة.

وقال العمادي ان اللجنة المنظمة تلقت حتى الان طلبات من نحو 600 رجل اعمال يريدون المشاركة.

وكان العمادي وهو سفير بوزارة الخارجية القطرية ايضا يتحدث مع الصحافيين بعد ان تلقى 1,4 مليون ريال قطري (384 الف دولار) من المؤسسة القطرية العامة للبترول كمساهمة في تغطية تكاليف المؤتمر.

واوضح ان المساهمات من القطاعين العام والخاص تجاوزت تسعة ملايين ريال.

مسيرة تضم عشرات الاطفال الفلسطينيين عند حاجز ايريز ضد الحصار ودعما للسلام

وحدة اسرائيلية خاصة اختطفت مدرسا من أنصار حماس في الضفة

■ غزة ـ القدس ـ اف ب ـ رويتر: أفادت مصادر فلسطينية امس الثلاثاء ان حوالي مئة طفل فلسطيني شاركوا في مسيرة الى حاجز ايريز الذي يفصل قطاع غزة عن اسرائيل احتجاجا على الحصار المفروض على المناطق الفلسطينية ودعما للسلام بين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي.

وقالت هذه المصادر ان منظمة غير حكومية تدعى «اطفال غصن الزيتون للسلام» تولت تنظيم المسيرة التي رفع فيها الاطفال شعارات تطالب بضغط دولي على اسرائيل لترفع حصارها الذي دخل شهره الثاني وتدعو وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت لبذل جهودها من اجل انقاذ العملية السلمية.

وتفرض اسرائيل حصارا محكما على المناطق الفلسطينية منذ وقوع عملية تفجير في سوق يهودية بالقدس الغربية في اواخر شهر تموز (يوليو) المنصرم أودت بحياة 15 اسرائيليا.

ومن جهة اخرى افاد شهود عيان ان مجموعة من افراد وحدة خاصة اسرائيلية اقتحمت صباح امس الثلاثاء مدرسة خارج مدينة بيت لحم في جنوب الضفة الغربية واختطفت احد مدرسيها المقرب من حركة حماس الاسلامية. وقال الشهود لوكالة فرانس برس «ان سيارة خاصة وصلت الى ساحة المدرسة الواقعة في قرية العبيات (شرق بيت لحم) وخرج منها اربعة افراد مسلحين يرتدون زيا مدنيا وتوجهوا فورا الى المكان الذي كان فيه المدرس خالد خليل الذويب (32 عاما) واقتادوه معهم تحت تهديد السلاح».

وانهالت المجموعة بالضرب على الذويب عندما حاول المقاومة، ثم نقلوه الى مركبة كانت تنتظر خارج القرية حسب رواية الشهود.

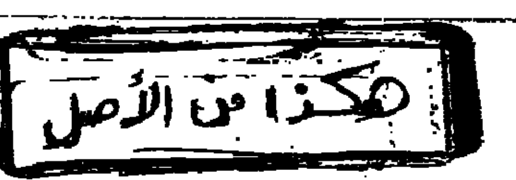
وكانت الوحدات الخاصة الاسرائيلية التي يطلق عليها اسم «وحدات المستعربين» نشطت بشكل كبير ابان الانتفاضة الفلسطينية (1987 ـ 1994). وقالت مصادر فلسطينية ان الذويب كان واحدا من اكثر من 400 فلسطيني من اعضاء وانصار حركتي حماس والجهاد الاسلامي ابعدتهم اسرائيل لمدة عام الى مرج الزهور في جنوب لبنان اواخر عام 1992.

وكانت اسرائيل اعتقلت ومنذ هجوم القدس الغربية يوم الخميس الماضي اكثر من 400 فلسطيني في انحاء الضفة الغربية استنادا الى مؤسسة مانديلا الفلسطينية لشؤون المعتقلين.

المحكمة العليا تنظر في قضية استاذ امتحن تلاميذه عن الفساد في السلطة الفلسطينية

■ غزة ـ اف ب: نظرت المحكمة العليا الفلسطينية امس الثلاثاء في قضية استاذ من غزة معتقل لانه طلب من طلابه ابداء رأيهم في امتحان رسمي في الفساد داخل السلطة الوطنية الفلسطينية. وافادت «المجموعة الفلسطينية لمراقبة حقوق الانسان» المدافعة عن حقوق الانسان ان المحكمة التي لجأ اليها محامو فتحي احمد صبح الذين يعتبرون اعتقاله في الثاني من تموز (يوليو) الماضي غير قانوني، ارجأت قرارها الى تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. وتفيد الشرطة الفلسطينية ان صبح الاستاذ في جامعة الازهر احتجز «لاسباب امنية تتعلق بالامن الداخلي الفلسطيني».

وتقول المجموعة الفلسطينية المدافعة عن حقوق الانسان ان صبح اعتقل لانه طرح على تلاميذه اسئلة خلال احد الامتحانات عن الفساد الاداري داخل السلطة الفلسطينية.



هاجمت السياسة الامريكية في الكويت
الصحف المغربية تفتح ملف السجون وتخرج عن صمتها ازاء احداث الجزائر

الرباط - «القدس العربي» - من محمود معروف:

انتهى الاسبوع الماضي مغربيا بمأساة سجن عكاشة التي اسفرت عن ثمانية وعشرين قتيلا، ادارة السجون التابعة لوزارة العدل قالت ان الحريق شب صباح السبت (حوالي السابعة صباحا) باحدى غرف السجن وان الوكيل العام للملك (النائب العام) فتح تحقيقا قضائيا لمعرفة اسباب الحريق وتحديد المسؤوليات وان وزير العدل قام على الفور بزيارة لعين المكان وتفقد وضعية النزلاء والاطلاع على الاحوال وتقديم التعازي لاسر الضحايا.

هذه المأساة التي وقعت بالدار البيضاء بعد اقل من شهر على تولي السيد عمر عزيمان وزارة العدل، دفعت الصحف الى فتح ملف السجون بالمغرب التي قالت عنها «الاتحاد الاشتراكي» انها «لا تتوفر على الحدود الدنيا الخاصة بمعاملة السجناء وان اكتظاظها يؤدي الى تفشي عدد من الامراض والى حدوث عدد من الممارسات المشينة» وفي تحقيق اعده الزميل عبد الرحيم اريري حول حريق مسجد عكاشة قال ان الطاقة الاستيعابية القصوى للسجن هي 4500 سجين في حين يصل عدد السجناء الان الى 8500 سجين وان غرفة طاقتها ثمانية سجناء تضم اكثر من ثلاثين سجينا.

وقال ذوو الضحايا ان السلطات لم تخبرهم بوفاة اقاربهم الا ليلة السبت وبعضهم علم بالخبر «بواسطة قنوات تلفزية تلتقط بواسطة الصحن الهوائي/البارابول» واعلنوا احتجاجهم على وسائل الاعلام المغربية وقالت امرأة «هل حياة ابنائنا رخيصة حتى عندكم يا رجال الصحافة».

ديانا والصحافة

واذا كان حريق سجن عكاشة أثار تعامل المسؤولين مع الصحافة، فان الصحافة المغربية نفسها كانت محل «اتهام» بمناسبة مقتل ديانا سبنسر اميرة ويلز في حادث سير بباريس، حيث تابعت اخبار الحادث وتداعياته والجنازة التي خصصت للاميرة لكن المتابعة لم تكن بالدرجة التي تابعت بها صحف العالم هذا الحدث، ويعود ذلك الى طبيعة الصحف ووسائل الاعلام المغربية، لكن الزميلة «مغرب اليوم» فتحت ملف صحف الاثارة او صحف الرصيف بالمغرب، وقال الزميل نور الدين مفتاح «مع سبق الاصرار اردنا ان «نورط» بعض الوجود من صحافتنا الوطنية المتناقضة في قضية الاميرة ديانا.. من النقيب محمد العربي المساري الى مالك صحف التابلويد نجيب اسكير وبينهما المدراء كنا فوق نفس الكرسي الذي يتأرجح بين الحيرة والحسم والعنف والقانون والاخلاق والحرية والحقوق.

محمد الكحص رئيس تحرير «الليبراسيون» كعادته يكسر الزجاج ويبنو وكأنه يمد يده بعد هذا التكسير ليمسك برقبة صحافة الفضائح التي تزهق روحها وقال محمد العربي المساري في حديثه حول الصحافة وديانا ان «الاعلام المغربي لم يتجاوز بعد عهد «السينما الصامتة»، لان وسائل الاعلام برمتها لا تقوم بدورها.. لنأخذ نوال المتوكل، انها ظاهرة اعلامية خارقة للعادة ومن خلال تعامل اعلامنا معها اصبحت نوال كنجم مطفأ.. ان الظاهرة الاعلامية تتم في بيئة متحركة منفتحة متفائلة وهذا لا يوجد في المغرب وقال المساري عن الصحافة الشعبية بالمغرب انها تمارس غوغائية واعتداء على الناس وتتاجر باعراضهم، نعم نريد تفاصيل عن حياة المشاهير ولكن هذا شيء غير موجود في هذه الصحافة. اكثر من هذا فهذه الصحافة تختلق الاخبار». وقال محمد البريني ان صحافة الرصيف بالمغرب لا تحترم حتى القواعد الدنيا للممارسة الصحافية، لا تحترم الحقيقة وتعتمد بدلا من ذلك الاشاعة مصدرا لاخبارها وتزور الحقائق وتسخر نفسها للتسميم والتعتيم على النشاط السياسي والاجتماعي. ومحمد الكحص قال ان وجود «طلب» لا يبرر اباحة عرض كل شيء ووصف صحافة الرصيف بالركام من الكذب والاشاعة واختلاق الاخبار الزائفة والتحريض والقذف ومحاكمة الابرياء قبل القضاء، والاتهام بدون حجة وتصفية حسابات على الطلب، والسرقة الادبية الموصوفة والركاكة والانشاء التافه، وصنع الاصنام، البزنسة، كراء الحنك، الجهل والابتزاز والمجاملة والدعاية الفجة.

على هذه الاتهامات يرد نجيب اسكير صاحب مجموعة من صحف الرصيف «نحن لا نتطرق الا الى سلوكات المجرمين الذين يعيثون في الارض فسادا ويستمدون تصرفاتهم من شريعة الغاب. ونحن بنشر صورهم نريد ردعهم وفضحهم لكي لا يعودوا مرة اخرى الى ممارسة الاجرام» ويبرر عدم اعتراف النقابة المغربية للصحافة بصحف الرصيف بانه من باب التصدي لها لكي لا تخلق منافسة كبيرة مع الجرائد الحزبية وكل هجوم على الصحف الشعبية هو مس بالديمقراطية ولو طرح في اوروبا ما تطرحه النقابة في المغرب لقامت القيامة.

احزاب وازمة هيكلية

والانتخابات المغربية على الابواب، فقد حدد موعدها نهاية تشرين الاول (اكتوبر) او بداية تشرين الثاني (نوفمبر) ويقول فتح الله الغازي في «المنعطف» انه «لم يبق امام الهيئات السياسية الا شهرين لتهيئ برامجها واختيار مرشحيها وتعبئة مناضليها وبرمجة حملاتها الانتخابية وتحريك تنظيماتها التي عادة لا تستيقظ من سباتها العميق الا عند قرب الانتخابات. فاذا كانت البلاد تعيش اجواء التراضي والتوافق، فان الاحزاب السياسية المغربية تعرف ازمة داخلية عميقة من شأنها ان تفضي الى اعادة هيكلة الحقل السياسي وربما الى تحديثه وعصرنته مما يتماشى مع التحولات التي طرأت على المناخ الدولي والتحديات التي تواجهها البلاد.

ودعت «العلم»، استعدادا للمرحلة الجديدة، الى عقلية جديدة من الحكومة المتجددة والاحزاب الوطنية والادارية وايضا المرشحين والناخبين: الجميع مسؤول عن المرحلة الجديدة وهي مسؤولية كبرى لا ينبغي ان نتجاهلها ونحن جميعا مدعوون ان نبدأ عهدا سياسيا جديدا على اساس انتخابات سابقة لاوانها.

لكن محمد زيان في «الحياة الجديدة» يرى ان الامل لا يمكن ان ينبعث من اي فكرة اذا تولى امرها قادة الاحزاب الحاليون فبالنسبة للشعب فان هؤلاء السادة لا حل معهم ولا امل فيهم.

سبتة ومليلية

الكاتب المفكر عبد الكريم غلاب عاد الى عاموده مع «الشعب» في صحيفة «العلم» بعد ان غاب عنه طوال اب (اغسطس) الماضي، وفيه دعا اسبانيا الى انهاء احتلالها لمدينتي سبتة ومليلية المغربيتين وذلك مع اقتراب الذكرى الخمسمئة لهذا الاحتلال والتي يستعد المغرب لاحيائها وقال غلاب ان العلاقات الاسبانية-المغربية يجب ان تجد متنفسها في تصفية الماضي، والمغرب الحريص على هذا المتنفس يجب ان يكون البادئ بوضع القضية على بساط الدرس وتقديم مقترحه القاضي بالجلاء الاسباني عن المدينتين مع ضمان جميع مصالح الاسبان القاطنين فيها.

ويرى روض مصطفى في «المنظمة» ان ديمقراطية اسبانيا ناقصة اذا ما استمرت في موقفها الاستعماري..

ويقول اذا كان الشعب المغربي يراعي جيدا ويروح حضارية هذه العلاقة التاريخية، فسيكون من الوهم ان يعتقد احد او يفهم ذلك على انه استعداد للتفريط في المناطق الشمالية المحتلة.. الشعب المغربي لن يقبل باية حال استمرار هذا الوضع الى ما لا نهاية.

الدم في الجزائر

وامام فظاعة ما يجري من مجازر في الجزائر، بدأت الصحف المغربية تخرج رويدا وان كان بخجل عن صمتها عما يجري، الزميل حسن عبد الخالق كتب عن رد فعل الجزائر على تصريحات كوفي انان الامين العام للامم المتحدة وقال تحت عنوان: «آلاف القتلى في محرب» الشؤون الداخلية» ان السلطات الجزائرية، وعلى مر سنوات الازمة التي تمثلت في احد مظاهرها عنفا مسلحا اودى لحد الان بحياة 80 الف شخص، لم تفتأ تعبر عن امتعاضها من كل محاولة لجرها الى حل لا يخدم مصالح المؤسسة العسكرية وواجهتها المدنية، متحدية ذلك باعتباره تدخلا في الشؤون الداخلية.. كثيرة هي الاصوات التي دعت الى استكشاف الحل السلمي للازمة، لكن خيار الامن الشامل ما زال طاغيا على تفكير السلطة ورجحان كفة التيار الاستئصالي، وهناك من يريد داخل السلطة استمرار الحرب الداخلية بعيدا عن اعين العالم ومحاولات تدخله.

وكتب سعيد الغزاوي في «المنعطف» ان ما يحدث في الجزائر يثبت ان الانسان المعاصر ما يزال يكبت في قرارته حنينا نحو عصوره البربرية وانه لم يتخلص بعد من ميولاته السادية الحيوانية وليل الجزائر يطول ويكبر والافق لا يحمل معه امارات انبلاج الفجر والامر تجاوز كل الحدود وفاق كل التصورات من شدة البشاعة، انه عقاب وابادة جماعيين لجزء من الانسانية. فالرعب وصل عظم كل جزائري وجزائرية.. ان جزائر المليون ونصف المليون شهيد لا تستحق كل هذه الابادة، ولينهض الجميع لاستبدال اساليب الهمجية باساليب حضارية تتخذ من الحوار والتسامح البداية الحقيقية لوقف هذا النزيف المرعب.

فيزا بين لبنان والمغرب

واختتم جبران خليل تحقيقاته عن جولته في فلسطين ولبنان ينشره في «الاتحاد الاشتراكي» حوارا مطولا مع محمود الزهار من حركة حماس وايضا رؤيته للوضع اللبناني الذي ختمه بالقول: ثمة طلسم واحد قد لا يكون بامكان المواطن اللبناني حله: الفيزا بين لبنان والمغرب هذه النقطة السوداء بين مطاري الدار البيضاء وبيروت فالمغاربة ليسوا ارهابيين ولا اصحاب جماعات مسلحة ولا هم متحكمون في مافيا من اي نوع، ومع ذلك فان عليك ان تحمل جواز سفرك الى سفارة لبنان في الرباط ليكون لك الحق في دخول لبنان. متى تزول اذن هذه الفيزا اللعينة هذه النقطة السوداء الممتدة من المتوسط هنا الى المتوسط هناك.

اما عزيز ابو الهدى في «العلم» فوصف التحذيرات الامريكية من عمليات «ارهابية» تستهدف رعايا امريكيين وبريطانيين في الكويت بالمسرحيات المفتعلة التي تتحرك موسميا كنوع من التهديد لتعطي للقوات الاجنبية مبررا قويا لاستمرار حضورها.. لان مثل هذه الشائعات تنطلق عادة في ظروف ارتخاء التوتر في المنطقة لاعادة شدها، وكذلك لتأكيد الدور الامريكي الذي يجب الا يغيب عن البال.. ان في جراب سياسة الضغط اكثر من «مجهول» واكثر من «اشاعة» لتهديد امن الخليج العربي.. واستمرار استنزافه.

احتمال العودة الى حظر التجول ليلا واستبعاد تأجيل الانتخابات المحلية
تدهور الوضع الأمني يولد ضغوطا سياسية ونفسية على الحكومة الجزائرية

باريس - «القدس العربي»:

تتناقل الصالونات السياسية في العاصمة الجزائرية ان الرئيس الامين زروال يعيش منذ نحو اربعة اسابيع حالة من الضغط لم تمارس عليه من قبل. ويتردد في الاوساط السياسية ان رواد هذه الحملة الضاغطة مسؤولون كبار في ادارة الجيش، وآخرون في مواقع المسؤولية المدنية.

اما الغرض من هذه الحملة فهو حمل الرئيس الجزائري على فرض حظر التجول (من جديد) على المناطق «الساخنة»، اي الولايات المتاخمة للعاصمة التي عرفت تدهورا امنيا خطيرا في الشهرين الاخيرين، ثم حمل الرئيس، باعتباره وزير الدفاع والقائد الاعلى للقوات المسلحة، اعادة النظر في الاشخاص الذين يشرفون على الامن في تلك المناطق، وكذلك الاجراءات المتبعة التي فشلت حتى الآن في ضمان الامن المطلوب للسكان، او توفير الحد الادنى منه.

ولم يستبعد مصدر سياسي جزائري تحدث لـ«القدس العربي» وجود هذه الضغوط، قائلا ان هناك مجموعة من الدلائل تؤكدها، منها مثلا بداية ظهور خطاب يسير في هذا الاتجاه في بعض الصحف «المستقلة». ومنها مثلا -حسب ذات المصدر- تعفن الوضع الامني بشكل خطير، وايضا غير مقبول، مهما كانت المبررات التي يسوقها المشرفون عليه، ذلك ان المذابح زحفت من «مثلث الموت» ومناطق متيجة الى العاصمة، ومنها حي بني مسوس في الاعالي الذي توجد به ثكنات عسكرية واخرى للامن العسكري، بالاضافة الى تلك الترسانة العسكرية الكبيرة الموجودة في الاحياء المجاورة له، مثل بوزريعة ودالي ابراهيم وبن عكنون. ويؤكد المصدر ان الذعر الذي بات مسيطرا على سكان القرى والمدن، بدون استثناء، بما في ذلك سكان ارقى احياء العاصمة، اصبح يشكل هو الاخر ضغطا كبيرا على الحكم الجزائري، وفي مقدمته الرئيس زروال شخصيا.

وقد تشكل العودة الى فرض حظر التجول -ان حصلت فعلا- حلا وسطا قد تخفف من مخاوف ومعاناة بعض الناس لبعض الوقت.

ولكد مصدر «القدس العربي» ان الرئيس زروال يعيش اصعب مرحلة، او ايلم، منذ تسلمه الحكم كرئيس دولة في شباط (فبراير) 1994 مضيفا ان حجة «الضاغطين» هذه المرة ليست سياسية او محل مزايدات وتعنت، بل حقيقة مرة، تتعلق بحياة الاف السكان الموزعين على الارياف والقرى والمدن، ومصير الاف العائلات التي انقرض بعضها تماما، وفقد بعضها الاخر نصف الاعضاء، وتشرد البعض الاخر بدون مأوى، بحثا عن الامن، وهربا من الرؤوس المقطوعة والجثث المشوهة.

ولا يستبعد مراقبون ان تعود الحكومة الجزائرية الى فرض حظر التجول في ولايات البليدة (50كلم جنوب غرب العاصمة)، وتيبازة (70 كلم غرب)، والمدية (90 جنوب غرب)، وعين الدفلى (120 كلم غرب)، وبومرداس (40 كلم شرق)، اضافة الى ولاية الجلفة (290 كلم جنوب)، مع مراعاة حالة خاصة للجزائر العاصمة، او ما يسمى بمحافظة الجزائر الكبرى. والولايات المذكورة هي ذاتها التي كانت تخضع لنظام حظر التجول ليلا منذ خريف 1992 الى منتصف سنة 96 حيث رفعته السلطة الجزائرية بحجة «تحسن» الوضع الامني. والولايات المذكورة التي تشكل ما يعرف بمنطقة متيجة الكبرى، هي ذاتها التي اخضعت لنظام حظر التجول ليلا في صيف 1991 اثر اعلان حالة الحصار العسكري على يد الرئيس الاسبق الشاذلي بن جديد عقب الاضراب السياسي الشهير الذي نفذته جبهة الانقاذ، وقاد عباسي مدني ورفيقه علي بلحاج وآخرين الى السجن والمتابعة القضائية.

ضغوط من داخل الاجهزة

وتعيش الحكومة الجزائرية تحت ضغوط سياسية من نوع آخر تمارسها بعض الاحزاب السياسية والتيارات القوية ذات النفوذ في دوائر الحكم وبعض وسائل الاعلام (صحف خصوصا) الواسعة الانتشار وتهدف هذه الضغوط الى اثناء السلطة الجزائرية عن تنظيم الانتخابات البلدية والولائية المبرمجة ليوم 23 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. وحجج الداعين الى تأجيل الانتخابات كثيرة، تبدأ من الوضع الامني المتدهور وتتفرع الى الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي وسمعة الجزائر في انظار العالم.

ومن الداعين الى تأجيل الانتخابات المحلية، التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية الذي يرأسه الدكتور سعيد سعدي، فهذا الحزب يرى ان معالجة الوضع الامني المتدهور هو الاولوية في العمل المطلوب، وان الانتخابات اصبحت امرا ثانويا مقارنة بالمجازر الرهيبة التي ترتكب في حق العائلات والابرياء باستمرار وهناك ايضا جبهة القوى الاشتراكية التي يرأسها حسين آيت احمد الذي يعيش سويسرا ويرفع هذا الحزب الحجة ذاتها، مقدما ارقاما اخرى ومعلومات اضافية عن الحالة الامنية التي يجمع الجزائريون على انها ساءت منذ ثلاثة اشهر بشكل مخيف.

وهناك ايضا حركة «التحدي» (الحزب الشيوعي سابقا)، التي ترفض هي الاخرى اجراء الانتخابات في موعدها المحدد، لكن الفرق ان «التحدي» ترفض الانتخابات اصلا ومن المنطلق ذاته، بغض النظر عن الظروف الامنية. وتنبع مخاوف الحركة التي يرأسها الهاشمي الشريف والتي قاطعت كل الانتخابات الماضية، من وجود احزاب اسلامية شرعية قوية الانتشار، مرشحة للفوز بالمواعيد الانتخابية، وهي حركة النهضة وحركة مجتمع السلم.

وقد بدأت اصوات، وان باحتشام، ترتفع في بعض الصحف الموالية لهذه الاحزاب كتيار تتساءل عن جدوى الانتخابات، وعن «المهمة الرئيسية» للحكومة الجزائرية حاليا والمتمثلة في توفير الامن للسكان الناخبين. ومن مبررات هذه الاصوات ان مناطق ريفية كثيرة باتت غير آمنة قبل الانتخابات، فلا المرشحون يأمنون على حياتهم هناك، ولا الادارة قادرة على ضمان سلامة العملية الانتخابية ماديا، ولا السكان على استعداد للتعامل مع هذا الحدث. فكيف بيوم الاقتراع او بالحملة الانتخابية. ولا يهتم انصار هذه الحجج بزعم آخرين ان الحكومة قادرة على توفير الامن يوم الاقتراع مثلما سبق ان فعلت، لان الخطر يبدأ قبل الاقتراع ويستمر الى ما بعده.

لكن الشيء الملموس هنا -كما قال متحدثون لـ«القدس العربي»- ان التردد والتراجع قد اصبحا امرا واقعا، اذ نقلت مصادر مختلفة ان الكثير من المرشحين في المناطق «الساخنة» قد سحبوا ترشيحهم مع تدهور الوضع الامني، وان بعض الاحزاب فضلت عدم ترشيح قوائمها في تلك المناطق كي لا تجلب اضرارا لمناضليها، المرشحين وغير المرشحين، ذلك ان الترشيح يعني الخروج في حملة انتخابية وممارسة تحركات ملفتة للنظر ليست محمودة العواقب على اصحابها. وقد لجأت حركتا النهضة ومجتمع السلم الى مثل هذا التكتيك، وفضلت كل منهما الى جانب جبهة التحرير الرهان على المناطق الاوفر حظا فيها، والاقل اذى وخطورة.

وهناك عامل سلبي آخر تمثل في هجرة الكثير من القرويين مساكنهم وقراهم في المناطق «الساخنة» اما لتعرضهم لاعتداءات ليلية، او بسبب مجازر ارتكبت في قرى قريبة منهم فاحسوا بالخطر على حياتهم. ولوحظ مثل هذا الزحف نحو المدن خصوصا في ولايتي البليدة والمدية. وقد احدث هذا الامر خللا في القوائم الانتخابية.

وهناك اخيرا، العامل النفسي، اذ توجد عائلات ابيدت بكاملها، وقرى فقد ثلاثة ارباع سكانها واناس ابيد افراد اسرهم امام عيونهم، ورجال اختطفت زوجاتهم وبناتهم امامهم، وامهات احرق اولادهن احياء امام نظرهن، وشباب استمعوا في عجز لصراخ شقيقاتهم ومن يغتصبن او يذبحن او تبقر بطونهن على ايدي وحوش مفترسة.. كل هذا الذي حصل في اسابيع معدودة قبل الانتخابات يشكل حالة انسانية بائسة.

لهذا لا تؤجل الانتخابات

لكن الحكومة الجزائرية والقوى السياسية المقربة منها لا تنظر لموضوع الانتخابات من هذه الزاوية. فالمنطلق لدى السلطة الجزائرية هو ان الانتخابات تشكل خطوة اخيرة نحو بناء مؤسسات الحكم الشرعية، ونحو تكملة مسار «التقويم الوطني». ويعتقد مراقبون ان تأجيل الانتخابات لا يغير من الامر شيئا، بقدر ما قد يفسر على انه عجز عن مواجهة الواقع او تسليم بانهيار الوضع الامني. فالتراجع عن موعد الانتخابات يعتبر نصرا للجماعات المسلحة وهزيمة سياسية نكراء للحكومة التي تراهن على تجاوز هذا الموعد بسلام «لتبرهن» للمعارضين في الداخل والمتتبعين في الخارج على سيطرتها على الوضع اجمالا. ومن الناحية الفنية بلغت التحضيرات مرحلة متقدمة، ان على المستوى السياسي او القانوني والاداري، واتمت الاحزاب المشاركة (38 حزبا وائتلافا) ايداع قوائم مرشحيها، ودخل بعضها الحملة الانتخابية قبل الاوان، واضحى الكثير من المرشحين يرون انفسهم فائزين ويسيرون المجالس البلدية والولائية المنتخبة. والاصرار على اجراء الانتخابات في الموعد المحدد له انصاره في صفوف المعارضة، خصوصا تلك التي ترى ان فرصها اليوم اوفر من اوقات اخرى قد تنقلب فيها الامور. فحركة مجتمع السلم مثلا التي يرأسها نحناح ترى بناء على نتائج الانتخابات النيابية الماضية، انها الاقدر على الفوز باغلبية شبه مطلقة من مجموع المجالس البلدية المقدر عددها بـ1541، والولائية المقدر عددها بـ48. كما ان الحركة تؤمن بانها ستكون موجودة ومشاركة في المجالس التي لا تنال فيها الاغلبية.

وبتفاؤل اقل، تطرح حركة النهضة نفس الحسابات انطلاقا ايضا من نتائج الانتخابات العامة الماضية. ومن اسباب تفسير اصرار المعارضة على اجراء الانتخابات المحلية في موعدها، ان النتائج المعلنة تفتح الباب للعضوية في مجلس الامة، الغرفة الثانية في البرلمان، اضافة الى ان تسيير البلديات والولايات يعني اساسا الاحتكاك يوميا بالمواطنين ومشاكلهم الكثيرة. وبالتالي، فتلك صيغة من صيغ العمل لمستقبل سياسي افضل للذين يتمتعون ببعد وقوة نظر.

وبشأن الغرفة الثانية في البرلمان، فقد ورد مرارا ان زروال تعهد شخصيا بتنصيب اعضائها المكون ثلثاهم من اعضاء المجالس المحلية، قبل نهاية السنة. ومن المرجح ان يكون موعد التنصيب هو اخر اسبوع من السنة الجارية، اذ يصادف ذلك مرور شهرين على اجراء الانتخابات واعلان النتائج.

مطالبة الفايد بتصفية اعماله في بريطانيا والعودة الى مصر
عبد القدوس يتوقع قيام حسن الالفي بافتعال نجاته من محاولة اغتيال ... وهجوم ضد انصار عبد الناصر

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن نتائج القبول في المرحلة الاولى من التنسيق في الجامعات وفتح الباب للمرحلة الثانية وردود الافعال على القمة الثلاثية بين مبارك وحسين وعرفات. والاستعداد لوصول وزيرة خارجية امريكا الى المنطقة ومنع سفر رئيس تحرير جريدة (الشعب)، مجدي حسين واعادته من المطار لان اسمه مدرج في قوائم الممنوعين من السفر ومتابعة نتائج مباريات مونديال الناشئين تحت سن 17 ووفاة موبوتو سيسي سيكو واستمرار جريدة (الاحرار) في حملتها ضد فهيم ريان رئيس مجلس ادارة شركة مصر للطيران وقيام رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري بتفقد عدد من المشروعات في الاسماعيلية وسيناء. والاحتفال بعيد الفلاح وتصريحات وردية لوزير الزراعة الدكتور يوسف والي.

ونشرت الصحف عن زيادة منسوب المياه في بحيرة ناصر خلف السد العالي ومحاكمة اعضاء تنظيم خان الخليلي الارهابي والاستعدادات لافتتاح المؤتمر البرلماني الدولي يوم الخميس. وبدء اعمال مهرجان الاسكندرية السينمائي واستخدام اساليب حديثة لزيادة انتاج الاسماك وابادة الفئران من اربع قرى تابعة لمحافظة الاسكندرية.

اما المقالات والتعليقات، فكانت عن موت الاميرة ديانا، واسرائيل والهجوم على نتنياهو. وعن الفضائح التي تحدث في الجزائر وقضايا داخلية ابرزها الغاء مجلس الوزراء نظام تحسين المجموع لطلاب الثانوية العامة.

الالفي والشعب

والى معركة وزير الداخلية اللواء حسن الالفي و(الشعب)، وما نشر حولها بعيدا عن التحقيقات والنيابة. وبطريق مباشر وغير مباشر، فقال محمود الشناوي رجل الاعمال وعضو مجلس الشورى عن الحزب الوطني وصاحب ورئيس مجلس ادارة جريدة (الميدان) التي تصدر كل ثلاثاء في تعليقه الذي يكتبه تحت عنوان «زمام المبادرة» في الصفحة الاولى:

«ورغم كل ما يقال عن بعض الاشياء التي تحاول النيل من شخص وزير الداخلية، الا ان ثقة الناس وقدرتها على فهم ما يروج له البعض جعلتهم يفهمون الحقيقة ويقدرون للاشياء قيمتها بلا تزييف او خداع».

وننتقل الى (صوت الامة) ورئيس تحريرها عبد النبي عبد الستار، في بابه بالصفحة الاخيرة (سوط الامة) الذي يوقعه باسم (كرباج) وكان عنوان التعليق «اعملها يا الفي»، اتخذ فيه موقفا هجوميا ضد الوزير، فقال:

«يبدو ان الذين انتظروا مبادرة اللواء حسن الالفي وزير الداخلية بالاستقالة والتفرغ التام لمعركته مع الصحافيين يعيشون في كوكب اخر.. او عالم اخر ليس له ادنى علاقة بمصر.. لان المصريين يدركون جيدا ان اي مسؤول في مصر لا يترك منصبه او يتخلى عن كرسيه الا بالموت او بالاغتيال او بالاقالة. وكنت اود ان يأخذ وزير الداخلية المبادرة ويستقيل ويقف امام القضاء اعزل من كافة السلطات والنفوذ.. لا يملك الا شرفه ونزاهته ليفند كافة الاتهامات الموجهة اليه عندئذ كان سيتحول الى بطل شعبي وربما تعاطفت معه الجماهير.. ودخل قائمة الوزراء الذين خرجوا من الوزارة ليدخلوا قلوب المصريين امثال احمد رشدي وعائشه راتب وابو غزالة».

ومن (صوت الامة) الى (الوفد) والكاتب الصحافي وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد وعضو مجلس الشعب ايمن نور الذي قال في رسالة موجهة للرئيس مبارك:

«الرئيس محمد حسني مبارك اظن انه يتحسب لك انه في عهدك بات وزير الداخلية مواطنا عاديا يهاجم بكل القسوة.. ولا يملك الا ان يلجأ الى القضاء!! ويذهب كغيره من عامة البشر ليقدم بلاغا للنائب العام طالبا الفصل في نزاع كان غيره.. وفي عهود سابقة -يفصله بجرة قلم من فوق المقعد الذي يعتليه!! حقا الحرية والمزيد من الحرية هي العلاج الامثل والاوحد لكل ما يمكن ان يقع مع بشائر الحرية».

ونصل الى (الشعب) حيث تم منع مجدي احمد حسين رئيس تحريرها من السفر الى لبنان امس الاول لان اسمه مدرج في قوائم الممنوعين من السفر، وبدأت (الشعب) تتوسع في نشر الكثير من الشكاوى ضد ضباط الشرطة وممارسات الامن، وهاجم حمدي الشامي وزارة الداخلية واتهمها بالتدخل في انتخابات نقيب الصحافيين بالاسكندرية.

الا ان اعنف هجوم كان صاحبه الكاتب والصحافي وعضو مجلس نقابة الصحافيين، الاخواني محمد عبد القدوس الذي قال ان الالفي وضعه صعب وسوف يبحث عن اللجوء لاعمال تطيل بقاءه. منها القبض على الاخوان وافتعال حوادث ارهابية، واضاف:

«اغلب ظني انه سيتخبط في هذا الاتجاه!! وفي اعتقادي ان هناك حركة اعتقالات جديدة قادمة خاصة بين الشباب المتدينين حتى يثبت الوزير من جديد انه يحمي البلد من التطرف والمتطرفين، ولا يهم ان يكون المتهمون ابرياء، والقضية كلها (فشنك) بقدر ما يهم الالفي تقوية موقفه الذي اصبح الان في مهب الريح.. وجماعة الاخوان المسلمين التي يرفض شبابها العنف مرشحة مرة اخرى للبطش بها لهذا الغرض!! وفي هذا الاطار لا يمكن استبعاد ان يحاول حسن الالفي اغتيال نفسه!! واعلان اكتشاف مؤامرة للاعتداء على وزير الداخلية، فهذه التمثيلية ستكون تماما لصالح الوزير، وستجعل الرأي العام يتعاطف معه لان الناس في بلادي ترفض العنف واسلوب الاغتيالات والارهاب مهما كانت الاسباب.. وطبعا النظام الحاكم لا يعقل ان يفكر في عزل (الالفي) وقد تم ضبط مؤامرة لاغتياله!! وهكذا يتحول وزير الداخلية الجاني في نظر الناس العاديين الى مجني عليه بعدما كان متهما بالفساد والافساد.. وقد تقول: وهل هذا معقول؟ هل يمكن ان يصل التلفيق الى هذه الدرجة؟ ولم لا هناك الاف من الابرياء في السجون لا ذنب لهم ولا جريرة.. والعديد من المؤامرات التي اعلنت اتضح انها مزعومة وغير صحيحة!! فلماذا لا تضاف الى القائمة مؤامرة جديدة متقنة الصنع من قبل المباحث تخدم وزير الداخلية وتعمل على تقوية مركزه؟! ارجوك فكر في الموضوع».

الاقباط والجزية

ومن الاخوان المسلمين الذين يتوقع عبد القدوس القاء القبض على المزيد منهم، الى الارهابيين في المنيا الذين اغتالوا ثلاثة من الاقباط لانهم لم يدفعوا الجزية حسبما ورد في تحقيق كتبه في مجلة (صباح الخير) عبد الجواد ابو كب قال فيه:

«الجديد في هذه الحوادث هو العودة لفرض (الجزية) على الاقباط من قبل الجماعات الارهابية، والتوقيت القاتل الذي يتزامن مع اقامة كأس العالم للناشئين على ارض مصر في محاولة لاحراج الحكومة والاساءة لسمعة مصر، بهذه الحوادث الثلاث يرتفع عدد القتلى من المواطنين والشرطة والارهابيين الى حوالي اربعين شخصا خلال شهر واحد، وهو ما يدفعنا للتساؤل: هل عاد الارهاب الى الصعيد مرة اخرى ومن يحمي الاقباط من الجزية؟!».

حسام واسرائيل

ومن الاقباط الى شيء من المعارك والردود، فانتقد فؤاد فواز في (الوفد) ما كتبه انور وجدي -الذي هو ابراهيم سعدة رئيس تحرير (اخبار اليوم)- دفاعا عن المخرج حسام الدين مصطفى، على اساس ان هناك كثيرين يزورون اسرائيل، فلماذا حسام فقط. فقال فواز ردا عليه:

«لا ياسيدي الكاتب الذي لمع بصدق رأيه وسخونة قلمه.. نحن نرفض هذه الفقرة من مقالك على طول الخط.. لان الجماهير التي كانت تقبل على مشاهدة افلام حسام الدين مصطفى وما اكثرها.. والجماهير التي كانت تشاهد اعماله على الشاشة الصغيرة.. كانت تغفر للمخرج الكبير حرصه على الظهور في جميع اعماله.. في سابقة لم تتكرر كثيرا.. لكننا نقول دائما ان الكمال لله وحده، اذا كان الله قد من عليه بنعمة النسيان.. فهل يستطيع ان يكون قد نسي ان اسرائيل هي عنصر الاستفزاز المتكرر في هذه الايام.. اسرائيل التي تعمل على تجويع الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة وتسعى الى تدمير مدن الجنوب اللبناني وغير ذلك من الجرائم الكثيرة والكثيرة.. ومع ذلك يتباهى هذا المخرج بانه قد زار اسرائيل وسوف يزورها مرة اخرى.. عليه العوض في مخرج الفرسان الذي خان بيبرس وابطال عين جالوت».

عبد الناصر

ومن رد فواز على انور وجدي.. الى رد اخر في (الاحرار) كتبه محمد شعبان الموجي بعنوان «عبد الناصر الذي لا يدري» رد فيه على مقال سابق في الجريدة، كتبه محمد يوسف اشاد فيه بخالد الذكر ومآثره ومحاسنه، مما اثار حفيظة الموجي الذي اغتاظ من شعبية خالد الذكر الطاغية حتى الان وفسرها بالاتي:

«بل ما زال حتى اليوم يوجد من يعشق عبد الناصر من اجل صورته وصوته وعيونه المكحولة بالكحل الرباني لا اكثر ولا اقل.. والحب الاعمى الذي يعتمد على صوره المحبوب وصوته.. هو الذي دفع باكثر اهل الارض.. الى عبادة المسيح عليه السلام من دون الله، والى ادعاء بعض طوائف الشيعة بالوهية علي كرم الله وجهه اليس الحب الاعمى هو الذي جعل رأس المعتزلة وعالمهم ابراهيم بن يسار النظام.. يضع كتابا في تفضيل التثليث على التوحيد ليرضي به فتى نصرانيا يعد ان ذاب في عشقه. اليس الحب الاعمى هو الذي دفع عبيد الله بن يحيى الازدي المعروف بابن الجزيري الى اهمال داره واباحة حريمه والتعريض باهله طمعا في الحصول على بغيته من فتى استحوذ على عقله.. حتى صار الحب الاعمى حديثا تعمر به المحافل وتصاغ فيه الاشعار؟ ان السبيل الحقيقي لاقامة حياة ديمقراطية سليمة والقضاء على ظاهرة تقديس الحاكم.. هو القضاء اولا على امثال تلك العصابات الناصرية التي ما زالت تشيع الفواحش الفكرية والسياسية».

سلطان ورفعت

والى القضايا والمحاكم، حيث قام الدكتور رفعت السعيد الامين العام لحزب التجمع اليساري المعارض برفع دعوى قضائية تحدد لنظرها الرفيع من الشهر القادم تشرين الاول (اكتوبر) ضد جمال سلطان الكاتب الصحافي بجريدة (الشعب) بسبب هجماته ضده واتهامه بالسب والقذف في حقه.. فكتب جمال مقالا بعنوان «بلاغ للرأي العام» قال فيه:

«كنت انتظر مواجهة الدكتور رفعت السعيد عبر صفحات الصحف والمنتديات الفكرية والثقافية التي جعلت لهذا، ففوجئت به يلجأ الى جرجرة خصومه السياسيين الى ساحات المحاكم، رغم انه كان واحدا من الاصوات العالية التي شجبت واستنكرت لجوء بعض الاسلاميين الى جرجرة خصومهم في الرأي والموقف السياسي والفكري الى المحاكم، وكان يرى -مثلنا- ان خلافات الرأي لا تواجه الا بالرأي ولا تحل الا بالحوار الفكري، فكان من بالغ حزني واسفي ان تنهار القواعد الاخلاقية في ساحة الثقافة المصرية وان يلجأ مفكر تقدمي الى المحاكم لحسم معركة فكرية مع مفكر مختلف مع موقفه الفكري والسياسي رغم انه يملك صحيفة كاملة ينشر فيها اسبوعيا ما يشاء. ورأيت من المحتم ان ابادر الى اطلاع الرأي العام على حقيقة هذه التصرفات التي تنم عن انتكاسة فاضحة في اخلاقياتنا ككتاب ومثقفين، واني لاهيب بالمنظمة المصرية لحقوق الانسان والمنظمة العربية لحقوق الانسان، وغيرها من المنظمات الناشطة في هذا المجال ان تعلن صوتها في ادانة مثل هذه التوجهات الشاذة خاصة انها سبق وادانت مواقف مماثلة لبعض الشخصيات الاسلامية، وحتى تؤكد هذه المنظمات والجمعيات عدالتها ونزاهتها ومبدئيتها تجاه هذه المواقف بغض النظر عن الاتجاه الفكري لمن يرتكبها، ولقد حمدت الله ان اتاح الرجل بنفسه لي الفرصة لكي ابوح امام القضاء بما كنت امسك عن البوح به عبر الصحف، ولتكون فرصة مناسبة لكي ندين -امام القضاء ايضا- مسلسل العبث بوحدة الوطن، واللعب على اوتار الفتنة الطائفية، واشاعة منطق البلطجة الفكرية في الحوار السياسي والثقافي، والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».

وبصفتي عضوا في مجلس امناء المنظمة المصرية لحقوق الانسان، احب ان اوضح ان البيانات التي كانت تصدر عن المنظمة لم تصدر لادانة لجوء شخصيات اسلامية الى المحاكم لتعرضها للسب والقذف، وانما لمحاولاتها مصادرة كتب واقلام رأت انها ضد الشريعة.. كما ان المنظمة تصدر البيانات الموثقة التي تدين التعذيب وانتهاك حقوق الانسان التي يتعرض لها في السجون اعضاء الجماعة الاسلامية وادانة احالة الاخوان المسلمين الى محاكم عسكرية.. وهو ما يعرضنا الى انتقادات وتهديدات واتهامات بالعمالة.

ديانا ودودي

والى قضية الاميرة ديانا ودودي، وآل الفايد حيث كتب محمد عبد العال رئيس حزب العدالة الاجتماعية، ورئيس مجلس ادارة وتحرير جريدة (الوطن العربي) التي تصدر كل ثلاثاء، رسالة الى محمد الفايد عنوانها «لا تصعر خدك للناس»، طالبه فيها بالعودة الى مصر وانهاء اعماله في بريطانيا. فقال:

«ما هذه الجنسية البريطانية يا سيدي التي تتهافت عليها بهذا الشكل بعد ان رفضوا اعطاءها لك مرتين وترفع القضايا وتوكل اكبر المحامين للحصول عليها. فهل ستنال بها جنة رضوان او طول العمر؟! وما هذه المهانة التي تقبلها على نفسك حينما تدعوك الصحف البريطانية بلقب (البقال) او (بقال العائلة المالكة) وثالثة الاثافي يصفونك بكلمة (WOG) وهو لفظ كريه حقير يعني العبد الذليل الحقير الخاضع للتمسح باهداب سادته من البيض وهو ما رفضه مواطنك الفقير بطرس غالي ثمنا لترشيحه فترة ثانية لتولي منصب الامين العام للامم المتحدة، فهؤلاء الانكليز تنطبق عليهم امثالنا المصرية (اقرع ونزهي) او (هات حسنة وانا سيدك) فهم ياكلون من فتات مائدتك وتطعم منهم ستة الاف اسرة تعمل عندك في هارودز، وتعطيهم الملايين للاعمال الخيرية ولا يقدرون، حيث تسببوا في هلاك اميرتهم ثم بكوا عليها.. عد الى بلدك مصر وضع فيها المليار ونصف المليار جنيه استرليني (عشرة الاف مليون جنيه مصري) لتخلق فرص عمل لمليون مصري ليكون لك في مصر عوض عن هارودز والريتز، معارض الفايد ومتاجر الفايد ومدن الفايد وسكك حديد الفايد، ومدينة فايد بتوشكي، وفايد سيناء ومؤسسة عماد للاعمال الخيرية، وهكذا تصبح اكبر اقتصادي في مصر كلها، والانكليز ليسوا قومك بل قومك هم اهل الانفوشي الذين لم ينالوا منك شيئا ولكنهم كادوا ان يفتكوا بالصحافيين الانكليز الذين حاولوا النبش في اصلك المتواضع (والشريف)».

اما الشيخ محمد عبد الله الخطيب وهو من علماء الازهر الشريف فقال في (الشعب): «اذا كان الغرب قد حزن واغتم وتألم لهذا الحدث فله هذا، لكن الاكثر الما والاشد حزنا ان ينسحب هذا الاهتمام على الامة العربية والاسلامية. وبهذا العمل غير المقبول من المسلمين لختل ميزان الاخلاق وسقطت اساسيات معتبرة عندنا واختلط الحق بالباطل فاصبحت العلاقات الاثمة عملا يتغاضى عنه، واصبح المنكر طبقا لما هو مقرر في جميع الشرائع السماوية والاديان وفي ديننا الاسلامي خاصة يستهان به ولا يلتفت اليه ولا يوزن بوزنه ويتغاضى عن اقترافه، ومن ثم تختل الموازين في ضمير الامة الاسلامية، والله سبحانه لا يرضى بهذا فيقول: (افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون) - السجدة».

السعودية

والى السعودية حيث لم تكتف جريدة (صوت الامة) بوقف حملتها ضدها لثاني اسبوع على التوالي، ولكن يبدو انها حلت مشاكلها معها.. لانها نشرت في صفحتها الاولى تحت عنوان متعاون امني بين مصر والسعودية، خبرا نشرته بعض الصحف من اسبوع لوزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز، اكد فيه على ان الحوادث الفردية التي تقع للمصريين في السعودية او للسعوديين في مصر لا تؤثر على العلاقات بين البلدين وان السعودية تحفظ حقوق المصريين لديها.

ونذكر اننا كنا قد اشرنا الى الحملة التي قادتها (صوت الامة) متهمة السعودية بسجن الصحافي المصري مرسي النويشي بامر من الامير مقرن بن عبد العزيز اثناء زيارته للسعودية للاتفاق على مشروعات مشتركة.. لكن صحف يوم الاثنين نشرت نبأ القبض عليه من قبل الشرطة المصرية وتجديد حبسه خمسة واربعين يوما على ذمة التحقيق بتهمة النصب والاحتيال بعد بلاغات تلقتها مديرية امن القاهرة من رئيس تحرير مجلة (صدى الاسبوع) ورفضتها من الخارج احتال على ثلاثة افراد وحصل منهم على مبلغ مئتين وثمانية وتسعين الف جنيه، بعد ايهامهم بانه رئيس المنظمة العربية الافريقية للتنمية، وانه صديق للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس دولة الامارات العربية الشيخ زايد ووعدهم بتقديم قروض بشروط مالية ميسرة من المنظمة، وتسهيل اعمال لهم لصلاته بالمسؤولين.. واتضح انه ليس عضوا في نقابة الصحافيين. ولا وجود لهذه المنظمة حسبما افادت وزارة الخارجية.

ويذكرني ذلك، بان مرسي النويشي، بعد المحاولة الاثمة والفاشلة لاغتيال الرئيس مبارك في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا كان قد تقدم ببلاغ الى النائب العام ضد الرئيس السوداني عمر البشير والدكتور حسن الترابي.. اتهمهما فيه بالتسبب في اصابة استثمارات المنظمة العربية الافريقية للتنمية في افريقيا بالضرر، وان هذه الاستثمارات تصل الى مئات الملايين من الجنيهات.. وبعدها نشر مرسي اعلانات وهو يوقع ومعه اجانب عقودا مع الرئيس الفلسطيني عرفات لاقامة مشروعات في غزة. وكان هذا في الصيف، وقد لفت نظري ان مرسي يرتدي جاكتة وتحتها بلوفور وهو ما لا يحدث الا في الشتاء القارس، مما يوضح ان الصورة مركبة.. وقد سمعت كثيرا عن هذه الشركة.. مما لا شأن لنا به.. والله اعلم.

ايران

ومن السعودية الى ايران التي تحاول اقامة علاقات تعاون جديدة مع الدول العربية ومحورا يواجه المحور التركي-الاسرائيلي. وهو ما يلقى ترحيبا مستمرا من صحيفة (الاهرام المسائي)، التي وضعت شروطا لذلك في تعليق لها في الصفحة الثانية بعنوان (الشروط الضرورية للتنسيق مع ايران) قالت فيه: «وفي الواقع انه ليست هناك لحظة تاريخية انسب من تلك القائمة الان لتحسين العلاقات العربية-الايرانية فحجم التحديات وتعقيد الازمات التي تشهدها المنطقة برمتها تحتم نشوء تنسيق عربي-ايراني على مختلف الاصعدة، ذلك لان ثمة خللا في موازين القوى تحاول اسرائيل استغلاله لصالحها وبطريقة فجة، على نحو يقوض عملية السلام ويدفعها لتوجهها الهاوية. كما ان نفس الشيء تفعله تركيا، التي لا تخفى المؤسسة العسكرية المسيطرة هناك وسعيها لتهديد الامن القومي العربي من خلال تنسيق وتحالف عسكري واضح وصارخ مع اسرائيل وفي العالم العربي يوجد عديدون ممن يحبذون تنسيقا عربيا-ايرانيا. وبالمصي سرعة ممكنة.. وصحيح ان ثمة شروطا قد توفرت لمثل هذا التنسيق مثل تراجع حدة الخطاب الثوري الايراني والاعتدال العام للنظام الجديد في طهران، الا انه تبقى هناك شروط اخرى يتعين على ايران الوفاء بها حتى يصبح التعاون العربي-الايراني ممكنا. فعودة المياه الى مجاريها لا يمكن ان تكون مجانية. فما زالت هناك قضايا معلقة لا تريد ايران تسويتها وبعضها يتعلق بحقوق عربية في اراض مثل الوضع الخاص بالجزر الاماراتية الثلاث التي تحتلها ايران، فضلا عن ضرورة ان تقدم ايران ادلة واضحة على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية او تصدير القلاقل لها».

واجهت اتهامات باخفاء معرفتها بأصولها اليهودية

اولبرايت تميل للتحرر من القيود الرسمية والدبلوماسية وتفضل ارتداء لباس عسكري لدى زيارتها مواقع الجيش

■ وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ظهرت بمظهر غير معتاد لها في مؤتمر قادة دول جنوب شرقي آسيا (اي- اس- اي- ان) الذي عقد في الشهر الماضي في كوالالمبور.

فقد وقفت الوزيرة على المسرح تحت الاضواء الخافتة وهي ترتدي فستانا على الطريقة الامريكية الجنوبية، وغنت على وزن اغنية «لا تبكي من اجلي يا ارجنتين» تحت انغام البيانو الذي عزفت عليه سفيرة الولايات المتحدة في ماليزيا، وقد غنت اولبرايت كلمات جديدة من تأليفها، الا انها اشتكت للجمهور من ان الرقابة قد حذفت قسما هاما بحجة انها مقاطع غير دبلوماسية.

وهكذا اتحفت وزيرة الخارجية الامريكية الجمهور الذي صفق لها بحماس لعدة دقائق، الا ان الامر الذي لا يفتقد لعنصر المفاجأة مثل ظهورها مغنية على المسرح في كوالالمبور، كان زيارتها قبل شهرين لنادي «بفيلج» في مانهاتن، وقد كانت في حينه بصحبة صديقها الودود فاتسلاف هافيل رئيس تشيكوسلوفاكيا، وقد حضر الاثنان لسماع عزف جون زوران عازف الجاز.

واشارت المشاهد التي التقطت لهما الى انهما كانا يتصرفان بعيدا عن الرسميات بل انهما قد نسيا انفسهما للحظة ورفعا صوتهما، الامر الذي دفع زوران للتلويح لها بعصاه ليخفضا من صوتهما.

المظهر الخارجي لاولبرايت التي ستأتي غدا الى اسرائيل تغير في الآونة الاخيرة: اذ غيرت من شكل شعرها وخفضت من وزنها، وسيقول مشاهد من الخارج بأنها قد اصبحت اكثر انفتاحا وانطلاقا.

الاخصائي النفسي من ناحيته يمكنه ان يكتشف السبب من وراء ذلك. فقبل اربعة اشهر وفي الاسبوع الذي عينت فيه وزيرة للخارجية نشرت «واشنطن بوست» مقالة تحقيق شاملة حول اصول مادلين كوربيل ابنة الحادية عشرة التي هاجرت من تشيكوسلوفاكيا الى الولايات المتحدة، وربيت كاثوليكية، وقد فوجئت بعد تعيينها وزيرة للخارجية فقط بأن لها اصولا يهودية، وان 12 فردا من اسرتها قتلوا في الكارثة.

ذلك التحقيق اظهر بأنه لا يعقل ان لا تكون اولبرايت قد عرفت عن جذورها واصلها وربما سيدعي الاخصائي النفسي بأن اولبرايت قد تحررت في الواقع من سر كبير كانت تكبته لعدة سنوات، وكان يلقي بظلاله على حياتها، اما الان وقد تخلصت منه فقد اصبحت امرأة منطلقة بدرجة اكبر.

ولكن هذه النظرية تصطدم بعدة عقبات واكبرها ان الشخصية المنطلقة المباشرة التي تملكها اولبرايت تلازمها منذ سنوات طويلة. اليوم اصبحت اولبرايت في الستين من عمرها، طليقة جوزيف ميديل باترسون احد مالكي صحيفة «نيويورك ديلي نيوز» سابقا وحفيد لاحدى العائلات العريقة في الولايات المتحدة (آباؤها جاءوا على سفينة «ميفلاور») وانجب الزوجان ثلاث بنات.

وكانت اولبرايت تلقت دراستها في كلية ويسلي واعدت اطروحة دكتوراه في العلاقات الدولية في جامعة كولومبيا في نيويورك باشراف زفيغنيو بريجنسكي مستشار الرئيس السابق جيمي كارتر للامن القومي، وقد كانت مدرسة في قسم العلاقات الدولية في جامعة جورج تاون حيث منحها تلاميذها لاربع سنوات متتالية لقب المحاضرة الممتازة في القسم. دخلت السياسة كجامعة للتبرعات لصالح السناتور ادموند ماسكي، وجلبها بريجنسكي الى البيت الابيض، وسلمها منصب مستشارته القانونية، كما شغلت مناصب اخرى في الحزب الديمقراطي الى ان عينت مندوبة الولايات المتحدة في الامم المتحدة ما بين 1993 و 1996.

ويذكر نهجها غير الدبلوماسي هناك على نحو خاص في اعقاب تصريح حظيت بفضله فجأة على عطف لا سابق له من الامريكيين من اصل لاتيني، وكانت «نيويورك تايمز» وصفت الانعطافة الايجابية التي طرأت على صورتها على النحو التالي «بعد ان اسقطت الطائرات الحربية الكوبية طائرتين غير مسلحتين اقلعتا من ميامي، شنت اولبرايت هجوما في مجلس الامن وتفوهت بكلمات لا يمكن لاي رجل دبلوماسي ان يجرؤ على التفوه بها في مجتمع متحضر، فقد قالت في وصف سلوك الطيارين الكوبيين: هذا ليس موضوع خصيتين بل موضوع جبن». لقد تبنت لنفسها بشكل عام صورة المرأة المباشرة التي لا تحب الجوانب العاطفية والاقوال التافهة ومظاهر البذخ، كما انها تحرص على وقتها فلا تحضر المناسبات الدبلوماسية والحفلات، وفي حفلة حضرتها لانها كانت هي الداعية لها، حاولت جذب الانتباه من خلال رفع النخب ولكن عبثا، وكتبت «التايمز» تقول ان صوتها انطلق من اقصى القاعة تقول «يئست منكم يا جماعة، كفوا عن الهراء، وتصرفوا كالبشر».

وعندما تسلمت هذا العام منصبها الجديد في البيت الابيض جمعت كل العاملين في المكتب، وقالت لهم «لا بد انكم انتبهتم اني لا اشبه الوزير كريستوفر تماما، حيث كانت تلبس ذلك الصباح فستانا باللون الاحمر الذي تحبه، كما حثتهم على طرح الافكار والاقتراحات، وقبل ان تدخل المكتب حيث علقت لاول مرة اعمالا فنية حديثة طلبت منهم شيئا اخر صغيرا: «رجاء لا تتجاهلوني فقط لكوني وزيرة الخارجية».

ويضحك المستشار السياسي بول كوستيلو الذي كان حتى فترة اخيرة الناطق بلسان روزالين كارتر ونائبا للرئيس، في مجال العلاقات العامة ويقول: «المضمون هو انه لا يمكن لاحد ان يتجاهلها»، وهو يعرف اولبرايت منذ خدمتها المشتركة في البيت الابيض في عهد الرئيس كارتر ومن عملها المشترك في صالح المرشح للرئاسة عن الحزب الديمقراطي، مايكل دوكاكيس في انتخابات 1988.

وحسب كوستيلو، فان اولبرايت هي احدى الشخصيات المركزية في السياسة الامريكية اليوم: فلديها قدرة غير عادية لنقل اهمية السياسة الخارجية الامريكية الى الجمهور. وقد ادخلت عنصرا جديدا في العلاقة السائدة عن وزير الخارجية وجمهوره، فقد بقي الشعب الامريكي حتى الان خارج صورة كل الخطوات السياسية، فهذه امور تتقرر بعيدا عن ناظريه ولا يحتاج احد لتأييده فيها، اما مادلين فان من المهم لديها نقل اهداف الامة الى الجمهور الغفير، وهي تعتقد انه بدون تأييد واسع من الجماهير فلا يمكن تحقيق الاهداف الجيوبوليتية التي يسعى المرء اليها.

■ اين تتجه؟

■ اعتقد اننا لا نعرف بعد بالتأكيد الى اين ستوجه السياسة الخارجية، فلا يزال هذا الامر غامضا بعض الشيء.

اما بالنسبة لجولتها في الشرق الاوسط فيعتقد كوستيلو بأنها، كامرأة واقعية واعية بأن هناك الكثير من المراهنات على الطريق، وعلى اي حال فقد افلحت في احاطة زيارتها بهالة من البطولة، فالكثيرون قدروا انها ستلغي زيارتها في اعقاب العملية في القدس، ولكنها ليست من النوعية التي تتراجع وتخضع للارهاب.

الاصرار على موقفها، يقول كوستيلو، هو الذي يرسم صورتها كمندوبة في الامم المتحدة، ولا شك انها اظهرت هناك ان لديها اكثر من مجرد كفاءات دبلوماسية عادية، فقد اثبت ان لديها «وقاحة»، فتصريح «الخصيتين» مثلا كان تعبيرا استثنائيا جدا، ولكنها حظيت بتأييد كبير في اعقابه.

ويعتقد كوستيلو ان اكبر ميزة لدى اولبرايت هي اقامة العلاقات مع الناس، وهي بهذا تشبه كلينتون جدا، فكلاهما يعرفان كيف يقيمان العلاقات المباشرة، من المنتج الى المستهلك، واذا نظرنا الى اين ذهبت بعد تعيينها وزيرة للخارجية نجد انها لم تذهب الى اوروبا او آسيا او افريقيا، بل الى الغرب والوسط في الولايات المتحدة، حيث توجهت لالقاء المحاضرات في الجامعات والمدارس وهي تكثر من الظهور امام عدسة التلفزيون وتحاول اعطاء وقت متساو لكل المحطات.

■ يبدو انها لا ترتاح كثيرا في اللباس الدبلوماسي؟

■ مادلين امرأة سياسية، وهذا امر هام جدا فيها، صحيح انها مرت في مفترقات اكاديمية، ودبلوماسية، الا ان عملها الاساسي بدأ في الكونغرس عندما عملت مع السناتور ماسكي، لا ترتاح في الدبلوماسية، ولهذا فان لديها تماثلا كبيرا مع كلينتون، كلاهما كاتبان سياسيات من الطراز الاول، وهي سياسية لامعة حقا، وليس هناك من مثال افضل من حقيقة ان لديها علاقات حميمة ووثيقة مع السناتور جسي هلمز، فمن كان يعتقد ان اولبرايت عضو الحزب الديمقراطي، وذات الاراء الليبرالية، تكون على علاقات قريبة بهذا القدر مع رمز اليمين في الولايات المتحدة، ولكنها تعرف انه بغية تحقيق اهدافها فان عليها ان تحطم الحدود وتخلق العلاقات.

■ هي اول امرأة تشغل منصب وزير الخارجية في امريكا، فهل يؤثر هذا على اسلوبها؟

■ بالطبع يؤثر، ومع انهم لا يتعاملون معها هنا كوزير ـ امرأة بل كوزير وحسب، الا انها ادخلت الى المنصب نبرة مختلفة واحساسا مختلفا وجوا مختلفا، فلا يوجد في المنصب اليوم الاحساس بالتبجح والرجولية والانفتاح الذي كان ملتصقا به، وبرأيي فان هذا جاء بفضل رئاستها لهذه الوزارة.

وميزة اخرى لاولبرايت هي قدرتها على استخدام الرموز، فهي تفهم اهمية لغة الرموز، كما يقول كوستيلو ويضيف انها توجد في اماكن معينة في اوقات معينة، كما انها تقول امورا مفعمة بالرموز، او حتى تلبس احيانا بطريقة رمزية، ومثال على ذلك فكرتها للتسلطة في ان تظهر في الصور في القواعد العسكرية وعلى البارجات والطائرات وهي تلبس الطاسات الواقية او لامزة النجدة وحين كانت في الامم المتحدة حاولت دفع الناتو والادارة الامريكية الى التدخل العسكري في البوسنة، ومثال اخر هو انه بعد ان وصفها صدام بالمرأة الافعى، لبست في الغداة دبوسا على صدرها في صور افعى.

■ ولماذا لا تواجه امرأة على القدر من الفهم مغزى رمز نشر سيرتها الذاتية واصل عائلتها في الكارثة؟

■ اظن ان الناس فهموا ان هذا امر شخصي، وداخلي جدا بالنسبة لها، وشخصوه مع الم كبير فيها.

■ ألم تتضرر صورتها بعد ان تبين انها تخفي عن الجمهور تفاصيل هامة عن ماضيها؟

■ لم يؤد الخبر الى المس بمصداقيتها وكانت معظم ردود الفعل على نحو لا ادري ماذا كنت سافعل مع ماض على هذا القدر من الاستثنائية، وفي الختام لم يضرها النشر لانها لم تتنكر له ولم تنفيه، وبالمناسبة فقد نسيت كفاءاتها العالية في مجال النميمة، فقبل عامين عندما كنت استقل الطائرة الى واشنطن ظهرت فجأة، واستقرت الى جانبي في المقعد وبدأت الحديث وكأن الزمن لم يتحرك. انه لمن المشوق الجلوس بصحبة هذه السيدة.


اولبرايت

ساغي غرين
(هآرتس) 1997/9/9

السلطة توقفت عن اعتقال نشطاء حماس نتيجة تقديراتها بقدوم منفذي عملية بن يهودا من الخارج

■ يوم الخميس الماضي بعد ان تناقلت الانباء امر العملية في شارع بن يهودا في القدس، عقد ياسر عرفات في غزة اجتماعا مع مستشاريه من اجل اجراء نقاش خاص حول المسألة، ويقول المشاركون في ذلك النقاش بأن عرفات اعدهم لامكانية اجراء حملة اعتقالات واسعة ضد نشطاء حماس، وفي نفس المساء صدرت اوامر باعتقال اثنين من قادة حماس في الضفة وهما الشيخ جمال منصور من نابلس والشيخ محمود مصالح من رام الله، واللذين كانا قد ايدا العمليات الانتحارية، وتم كذلك اصدار امر بحظر صدور المجلة الاسلامية «الرسالة» التي تظهر في غزة وتعتبر لسان حال المتعصبين الاسلاميين المقربين من عرفات يقولون بأنه تحدث في ذلك الاجتماع الطارئ بغضب وحنق على قادة حماس الذين خرقوا التفاهمات المعقودة معه والتي نصت على ان لا ينفذ الذراع العسكري لحماس عمليات تحرج السلطة.

هذه الصياغة حددت قبل ثلاث سنوات في اللقاءات التي جرت في القاهرة بين ممثلي عرفات وحماس، وهي تعني ان حماس تعهدت بعدم المبادرة او تنفيذ هجمات (عمليات) على اسرائيل من داخل المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية. وقد تمت المصادقة على هذه الصياغة ايضا في اللقاءات التصالحية الوطنية التي عقدت مع المتعصبين الاسلاميين في الآونة الاخيرة في كل من غزة ورام الله.

ولكن ما ان مرت ساعات معدودة في الليلة الواقعة ما بين الخميس والجمعة حتى تغير مجرى الامور. فقد توقفت الشرطة الفلسطينية عن اعتقال قادة ونشطاء حماس، ولم تبادر الى المزيد من الخطوات ضد مؤسسات الحركة الاسلامية، وكان عرفات قد وجه هذا الامر عندما اتضح له عدم وجود دلائل في هذه العملية على ان الانتحاريين جاءوا من مناطق الضفة وغزة مثلما حدث في العملية السابقة في محني يهودا، اي ان عدم قدوم منفذي العمليات الارهابية من المناطق الفلسطينية يعني ان حماس لم تخرق الاتفاقيات، وهكذا لا يعتبر عرفات نفسه ملزما بملاحقتهم.

الامر الذي عزز تقدير عرفات بأن المخربين جاءوا من الخارج حقيقة عدم وجود معلومات في المناطق عن مفقودين وعدم اقامة اية بيوت للعزاء، كما ان البيان الذي صدر عن الذراع العسكري لحماس بعد العملية طالب اسرائيل باطلاق سراح سجناء ومن بينهم زعيم حزب الله الشيخ عبد الكريم عبيد الذي خطف في جنوب لبنان وفي جهاز الامن الفلسطيني ينظرون الى ذلك على انه تلميح بأن العمليات مرتبطة بأطراف اخرى في لبنان.

عرفات ورجاله يعتقدون ايضا انه ان قامت اسرائيل بشن هجومها في نفس الليلة على لبنان فان ذلك يعني انهم يملكون معلومات ما على ان المبادرة للعمليات جاءت من لبنان (الهجوم على جنوب لبنان نفذ فور تنفيذ العملية في سوق محني يهودا).

على ضوء هذه المعطيات قال عرفات في صبيحة يوم الجمعة (بعد ان علم بأمر عملية جيش الدفاع في لبنان): «هل انا مسؤول عن كل من يأتي الى اسرائيل من الخارج؟ اذ ان الرقابة والاشراف على المعابر الحدودية الدولية (في جسور الاردن ورفح) موجودة بيد الاسرائيليين وليس بيدي».

وبشكل يتطابق مع تلك اتخذت في الجلسة الاسبوعية للقيادة الفلسطينية في نهاية الاسبوع قرارات تنص على ان العمليات الارهابية نفذت على يد اطراف اجنبية تسعى للمساس بالشعب الفلسطيني وفي كفاحه في اقامة دولة، هذه القرارات تشير لامكانية ان يكون المخربون ومساعدوهم قد استعانوا بسورية او بايران، او بالموالين لهم في حزب الله في لبنان.

ويبدو بناء على ذلك ان احداث نهاية الاسبوع تشير الى ان عرفات كان مستعدا ربما الى مهاجمة حماس، الا ان ذلك مشروط بتأكده بأن نشطاء التنظيم الفلسطيين متورطون مباشرة في العمليات، لانه كان سيحظى بالدعم الجماهيري الواسع في هذه الحالة لملاحقة حماس، وطالما لم تتوفر براهين على وجود تدخل مباشر من حماس فلا يشعر عرفات ورجاله بالواجب في ملاحقة المتعصبين الاسلاميين.



(هآرتس)

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1997/9/8

العمليات الانتحارية ومواصلة فرض الطوق الحقت اضرارا هائلة بالموسم السياحي

■ الساخرون من بين رجال السياحة في البلاد يقولون ان الاميرة ديانا هي فقط التي ابقت فرع السياحة على قيد الحياة. كيف؟ ببساطة: العملية في شارع بن يهودا في القدس وكارثة لبنان، حدثان يظهران اسرائيل بوجه غير مريح، ابعدا جانبا بسبب الاهتمام العالمي بجنازة الاميرة.

ولكن الضرر لم يتوقف نهائيا. ويتحدث منظمو السياحة الوافدة اليوم بلغة الكارثة المحتملة: منذ الان سجل الغاء حجوزات السياح. واعرب آفي فريدمان رئيس مكتب منظمي السياحة الوافدة عن اعتقاده انه في وقت قريب قادم سيعاني الفرع من اتساع ظاهرة الغاء الحجوزات.

هذه ايضا رقصة: خطوة الى الامام، خطوتان الى الوراء، يقول ويضيف قبل شهرين كان يبدو ان ثمة انتعاشا يظهر في الافق، ولكن الاحداث الاخيرة اعادتنا بعيدا الى الوراء، الكثير من المجموعات سجلت لزيارة البلاد، ولكن لم تأت بسبب الوضع.

«الوكلاء في خارج البلاد يسألوننا ماذا حدث في البلاد. ونحن لا نملك الجواب» يقول فريدمان ويضيف «الوضع يأخذ بالتدهور يوما اثر يوم. المجموعات التي كانت هنا تطالب بالتعويض، والمجموعات الاخرى لم تأت، والسياح اليهود هم اول من الغى الحجوزات بعد العملية».

واعرب اراد مروم من شركة «يونيتورس» من كبار شركات السياحة، عن مخاوفه امس من انخفاض السياحة وخاصة اثناء الاعياد ولمناسبات الخمسين على قيام الدولة، وقال ثمة توقف في الحجوزات ويستمر هذا الميل الذي بدأ بعد عملية محانية يهودا. واضاف «ثمة الغاء حجوزات حتى في عام 1998 ـ عام اليوبيل ـ وكما هو واضح تم الغاء حجوزات في الاعياد بعد العملية في سوق محانية يهودا. وصلنا الى نقطة الغليان. وعملية شارع بن يهودا، ببساطة ادت الى تدفق الحياة الساخنة من الوعاء».

وحسب تقدير اوساط سياسية، فان القدس تعتبر اكثر المناطق التي تضررت نتيجة الازمة السياحية بعدما الغى السياح الذين كانوا من المقرر ان يزوروا المدينة بمناسبة الاعياد (وخاصة عيد المظلة) حجوزاتهم.

وتشير نفس المصادر الى ان نقطة الحضيض التي ستصل اليها السياحة ستكون في الشتاء، رغم ان ايلات ستكون اكثر منطقة تتعرض لاضرار حينذاك وبصورة اقل مما يجري وسط البلاد. والضربة الاخرى التي تلقاها فرع السياحة هو قيام وزارة المالية بالغاء مساعدة لوزارة السياحة بمبلغ 100 مليون شيكل.

وفي محاولة للخروج من الازمة الصعبة، بدأت وزارة السياحة في الاسبوع الماضي بحملة شتوية في الولايات المتحدة والمانيا وفرنسا وانكلترا. وخلال الحملة الدعائية هذه تسوق اسرائيل رزما سياحية تم تركيبها من مختلف الاوساط المساهمة في المشروع.

ولاول مرة، سيتم تسويق رزم لفترة محددة وبصورة مباشرة في اكثر من 600 الف بيت شخصت سلفا كهدف محتمل. وسيحمل المشروع عنوان «اطلب الان» وسيقترح عروضا رخيصة على وجه خاص في اسرائيل وعلى سبيل المثال رزمة تشمل رحلة في العال من نيويورك الى اسرائيل وقضاء اسبوع في فندق ستكلف 999 دولار.

ومن ناحيته عقد وزير السياحة موشي كتساف مؤتمرا صحافيا امس في معرض السياحة «استاء» المنعقد في كوبنهاغن ودعا السياح من كل العالم الى القدوم لاسرائيل. وقال «اسرائيل هي موقع سياحي جميل على نحو خاص. واحداث مناسبة اليوبيل وعام الالفين التي تستعد الدولة لها هي فرصة مناسبة لزيارة البلاد». وشارك في المؤتمر الصحافي وزير السياحة الاردني. واشار الوزير كتساف الى ان هذه المشاركة استهدفت نقل رسالة واضحة للسلام في الشرق الاوسط. وتستهدف حملة التسويق هذه اعادة اسرائيل الى خارطة السياحة العالمية وخاصة جذب الحجاج الذين يشكلون نحو 60 % من مجموع السياح الذين يصلون الى اسرائيل. ويقول فريدمان «ان المشكلة الاساسية اليوم هي فرض الاغلاق على بيت لحم، حيث ان معظم الحجاج القادمين الى اسرائيل مسيحيون، يريدون الوصول الى اماكنهم المقدسة. وهؤلاء اشخاص لا يخشون من العمليات لانهم يؤمنون بأن الله يحميهم. وحين يصلون الى هنا ولا يتمكنون من دخول بيت لحم مثلا، فانهم يعودون الى بلادهم غير راضين ويتحدثون عن ذلك امام زملائهم».

ويؤكد فريدمان انه ليس لديه انتقادات ضد الاغلاق «ولكن» يضيف «لماذا لا نجد طريقة نمكن فيها الحجاج من الوصول الى بيت لحم؟»

وفي حين ان السياحة الوافدة تعاني من ازمة آخذة بالاشتداد مع انخفاض كبير في الدخل السياحي وايام نوم السياح، فان السياحة الخارجية تزداد وتتسع. حيث تتحدث وكلاء السفر عن اتساع ظاهرة السفر الى خارج البلاد في الصيف وعبرت عن نفسها بارتفاع 5 % في عدد الخارجين والتي تستمر ايضا في شهر ايلول، بسبب انخفاض الاسعار الموسمية. وبالنسبة للاعياد فانه لا توجد تقريبا اماكن شاغرة في معظم المواقع المقترحة في عروض النقاهة، وذلك رغم ارتفاع الاسعار.

وعلم من اتحاد وكلاء السفر ان نحو 200 الف اسرائيلي سيخرجون الى البلاد في الفترة الواقعة بين رأس السنة وعيد المظلة. وكشف مدير التسويق في شركة «البساط الطائر» ايبيل كشدان النقاب عنه انه بسبب الطلب الكبير على مواقع النقاهة في برودوس قررت الشركة اضافة رحلة اسبوعية اخرى.

داني سديه
(يديعوت احرونوت) 1997/9/9

تصر على ضرورة تفهمهم حاجياتها الامنية

تجاهل اسرائيل مطالب العرب الاستراتيجية حال دون ابرام تسوية حقيقية معهم

■ ما تناقلته الانباء حول ابداء اسحق رابين استعداده لمناقشة، او عدم الامتناع عن مناقشة، الانسحاب الى حدود الرابع من حزيران (يونيو) مقابل استجابة سورية لمطالب اسرائيل، يخلق انطباعا بأن حاكم سورية قد فوت فرصة تاريخية للوصول الى اتفاق سلام مع اسرائيل.

هذا الانطباع يتعزز مع التحليل الذي يدعي بأن هناك تخوفا سوريا من العلاقات السلمية الكاملة مع اسرائيل من ان يؤدي فتح الحدود الى زعزعة استقرار النظام في دمشق.

ولكن من جهة اخرى فان رفض الاقتراح الاسرائيلي يعزز الرأي السائد في الحكومة بأن سورية ليست معنية بالسلام لاسباب ايديولوجية وان اهمية هضبة الجولان في نظر الاسد تعتبر ثانوية، ولذا لا يبدي اهتماما كبيرا بالتهديد الذي يلوح له من جراء الجمود السياسي.

الامر المشترك لكل هذه التحليلات هو الميل لابراز الخطايا التي ارتكبتها دمشق. وليس هناك شك في ان الاسد ارتكب اخطاء الا ان الميل لفرض المسؤولية في فشل المفاوضات على سورية وحدها يعتبر تهربا من فهم نصيب اسرائيل في هذا الفشل، ويحول دون استخلاص العبر الملائمة من ذلك.

صحيح ان السوريين ادركوا بأن هناك استعدادا اسرائيليا لمناقشة الانسحاب الى حدود الرابع من حزيران (يونيو) 1967، ولكن لم يكن واضحا لهم على ما يبدو ما الذي تطلبه اسرائيل مقابل ذلك، ولو كانت اسرائيل قد اجرت دراسة مركزة لعمق اهمية بعض المسائل واحتمالية موافقة السوريين عليها لكان من المحتمل ان يحدث تقدم في المفاوضات في تلك المواضيع التي تعتبر هامة بالنسبة لنا فعلا.

وهناك نموذجان سيوضحان هذه النقطة. اللقاء بين ايهود براك وحكمت الشهابي في تشرين الثاني (يناير) 1994 وصف منذ مدة على انه فشل تسبب في حدوث الجمود في المفاوضات لفترة نصف سنة، وكان احد المطالب المركزية التي طرحت في هذا اللقاء التقليص الملموس للجيش النظامي السوري، وهذا المطلب يبدو للوهلة الاولى معقولا ومنطقيا باعتباره خطوة رمزية تنبع من تقليص التهديد الذي تواجهه سورية نتيجة لاتفاق السلام، ولكن الاستعدادية للاستجابة لهذا المطلب تعتبر بمثابة انتحار سياسي لنظام يعتمد على قوة الجيش، والدليل على ان هذا المطلب لم يعتبر من قبل الجهاز الامني مسألة غير قابلة للتراجع هو عدم تكرارنا لها في اللقاء الذي عقد بعد ذلك بين شاحك والشهابي في حزيران (يونيو) 1995.

مطلب آخر طرح في لقاء براك ـ الشهابي وكرر في لقاء شاحك ـ الشهابي لاحقا تعلق بابقاء محطة الانذار المبكر في قمة الحرمون، وفي هذه المسألة ايضا بين الفحص المعمق ان هناك تناقضا مطلقا مع مبدأ السيادة السورية على هضبة الجولان، وفي هذه الحالة ايضا كان بامكاننا ان نوفر على انفسنا الوقت لو تعمقنا جيدا في الحاجة الحقيقية لمحطة الانذار بالنسبة للاحتياجات الاستراتيجية الاخرى مثل نزع السلاح وتقليل حجم القوات والقوة الفاصلة الدولية.

وقد قام فريق عمل في جيش الدفاع باجراء دراسة لمسائل في المجال الاقليمي ولكنها تمت في الظلام، فالتعتيم والتكتم اللذان فرضهما بيريس ورابين على هذه المسألة حالا دون التعمق فيها مع المستوى العسكري، وخصوصا في كل ما يتعلق بالاحتياجات الامنية الحقيقية لاسرائيل في ظروف الانسحاب التام.

تحت راية رابين كان هناك تركيز على الاحتياجات الامنية لاسرائيل، اما في ظل بيريس فقد ركزوا على المجال السياسي والاقتصادي بدلا من العسكري، وهذا برز عندما جاء الطاقم التفاوضي الاسرائيلي المسلح بحلم الشرق الاوسط الجديد وهو يحمل قائمة من الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية التي اذهلت الوفد السوري برئاسة وليد المعلم، وبذلك نكون قد كررنا الاخطاء التي ارتكبت في مؤتمر برشلونة، وخلقنا مرة اخرى جدلا من الخوف من الهيمنة الاقتصادية على سورية. وبعد ان جربنا رد الفعل العربي لنداء الهجوم الاقتصادي الاسرائيلي وبعد اكثر من سنة من الفجوة الهائلة بين الحلم والواقع بالنسبة لثمار اتفاق السلام الاسرائيلي ـ الاردني الاقتصادي، فقد كان من المفروض هنا ان يكون جليا وواضحا بأن مثل هذه القائمة كانت بمثابة حراب مسلطة على العرب. انعدام الحساسية للمخاوف الموجودة عند الطرف الاخر تظهر مرة تلو الاخرى في كل لقاء اسرائيلي ـ عربي تقريبا، نحن نتوقع ويحق ان يتفهم الطرف الاخر حساسيتنا للمسائل الامنية ويأخذها بعين الاعتبار، ولكن هل ندرك نحن دوافع المخاوف التي توجد لدى الطرف الاخر؟

هناك في اسرائيل معلومات حول اقراننا العرب وقدرة تفكير تحليلية تسمح لنا باجراء تحليل معمق لمصالحنا واحتياجاتنا في المفاوضات، ولكن يتضح مرة اخرى ان القادة يعتمدون على انفسهم فقط، ولكن عندما يفشلون، يصبح المذنب هو الخصم.

الامتناع القهري من استخلاص العبر والذي يميز الوضع الحالي ايضا. وحقيقة ان الخصم قد اخطأ وان هذه الاخطاء تصب في مصلحة النظرة التي ترفض التنازلات الملموسة من اجل احراز السلام تعزز بدرجة اكبر الميل للاحجام عن تدارس ادارة المفاوضات. فقط بعد سنوات وعندما يتضح ثمن الفرص الضائعة وما هو اسهامنا نحن في هذه الفرص، عندها فقط نبدأ في دراسة ما فعلناه، ولكن في حينه ايضا ستكون عملية استخلاص العبر بالنسبة للمرحلة التالية في السياسة الخارجية والامنية مقتصرة على المنظرين والاكاديميين دون ان تتحول الى واقع سياسي.

زئيف ماعوز
(هآرتس) 1997/9/9

طلبوا اللجوء السياسي نتيجة تعرضهم لمعاملة عنصرية

يهود شرقيون يؤكدون ان المئات سليحقون بهم في حال رفع الطوق عن مناطق السلطة

■ يوم الخميس الماضي، قبل عدة ساعات من وقوع عملية شارع بن يهودا في القدس، وصل ثمانية اسرائيليين الى اريحا الواقعة تحت السيطرة الفلسطينية وطلبوا «اللجوء السياسي».

وضمت المجموعة رافي ابيبي وزوجته مريم وطفلهما، اليئيل شلومو وراحيل يوزيط، ايلي دهان، يحئيل عشهئيل، وناحوم معلم، وكلهم بلا مأوى وكانوا غزوا في الاسابيع الماضية شقق المهاجرين في مركز الهجرة في مبسيرت تسيون، وتم اخلاؤهم للمرة تلو الاخرى من قبل الشرطة.

وفي المدخل الى اريحا اوقفهم شرطي فلسطيني للفحص وعندما قالوا «جئنا لطلب اللجوء السياسي». لم يصدق الشرطي ما تسمعه اذناه وقال دهان «لقد كان واثقا من اننا نضحك عليه، وفقط حين اكدنا له اننا نريد الدخول الى المدينة ارسل لنا ضابط شرطة».

ومن هناك تم مرافقة المجموعة الى مقر جبريل الرجوب، رئيس الامن الوقائي في الضفة، ويقول اعضاء المجموعة «لقد استقبلنا بحفاوة بالغة ووعدنا بمساعدة من السلطة الفلسطينية، وتم توفير غرف في فندق «القدس» وسط المدينة للمجموعة، ووضع حارسان لحراستهم.

وقال ابيبي «نحن نعرف ان عرفات لا يستطيع استيعاب كل العائلات، انها دولة فقيرة، ولكنه وعد بواسطة جبريل الرجوب، ان يحاول توفير ملجأ لنا في اماكن اخرى». واضاف ابيبي «احمل افكارا يمينية متطرفة، ولكن بعد ما شاهدناه هنا ليس بوسعنا الا ان نشكرهم على ضيافتهم الكريمة، لم نلق مثل هذه المعاملة ابدا في اسرائيل».

ويقول اللاجئون: «طلبنا لجوءا سياسيا على خلفية طائفية واجتماعية. لقد شعرنا بالظلم، والاهانة واليأس. شعرنا ان رئيس الحكومة خدعنا. بعد ان انتخبناه، نحن نمثل 130 عائلة مع 500 طفل، كلهم ينتظرون ان تأتي اولبرايت لرفع الطوق، صدقني، اذا فتحوا الطوق ولو ربع ساعة فانهم جميعا سيأتون الى هنا».

■ ألا تخشون من ان يستغلكم عرفات لاغراض دعائية؟

■ ابيبي: «انا لا اعرف ما يفكر به عرفات؟ ان الم آت الى هنا من اجل السياسة، جئت الى هنا من اجل طلب المساعدة، هذا سلام على ورق، نحن جئنا لتطبيقه على ارض الواقع، ليس لدينا ما نخسره، حتى لو ان اسرائيل لم تعد ترغب بعودتنا، نحن مستعدون لالقاء بطاقات الهوية اليوم، كنا اعضاء في الليكود واليوم نحن مستعدون لاعادة بطاقة عضويتنا الى الحزب».

بعد عدة ساعات من وصولهم الى اريحا فجر الانتحاريون انفسهم في شارع بن يهودا، «حين سمعنا عن العملية شعرنا بألم، كلهم تألموا لما حدث، حتى رجال الامن الوقائي الذين يحرسوننا شعروا بالألم».

ماذا بعد؟ لا يعرفون.

«نحن ننتظر حل مشكلتنا، ونطالب بالغاء لوائح الاتهام الموجهة الينا، والى ان نجد الحل سنواصل بقاءنا هنا كلاجئين، نحن نشعر هنا بالامان اكثر من دولتنا اسرائيل، هنا على الاقل لا يحاولون قتلنا مثلما تم اخلاؤنا من مركز الاستيعاب، حين فجروا الابواب رغم انه كان داخل الشقة عشر لترات بنزين وانبوب غاز».

تسفي زينغر
(يديعوت احرونوت) 1997/9/9

المصادقة على عمليات مماثلة تتوقف على نتائجه

على لجنة التحقيق طرح تفسير لنجاح حزب الله في نصب كمين وتصفية «الفرقة 13»

■ لا يستطيع الجيش ان يتلقى هذه الضربة ويمر عليها مر الكرام.

اولا: لان الجمهور المندهش يطالب، ويحق بتفسير مقبول عن كيفية فقدان وحدة متفوقة خاصة 11 من خيرة رجالها خلال عدة ثوان وبدون خوض حرب حقيقية.

ثانيا: طالما لم يتم التوضيح على مستوى رفيع وبدقة، انه لم يكن هناك فشل في التنفيذ او تسريب معلومات للعدو او اهمال في مرحلة الاعداد، فان كل عملية هجومية اسرائيلية، خاصة في عمق اراضي العدو تشكل مخاطرة ثمة شك في قبولها. واذا اتضح ان ما جرى هو فشل، او على الاقل خلل كان من الممكن الحيلولة دونه فانه لا يجب المصادقة على عمليات مثل التي فشلت، طالما لم تتخذ الوسائل لمنع تكرار مثل هذه الاحداث في المستقبل.

ولما كان سلاح الجو يتخلص من طائرات من نوع معين عندما يكتشف فيها خللا خطيرا لا يعرف سببه، فانه يجب ايضا التصرف على هذا النحو في حالة فشل خطير لعملية خطيرة برية، ارضية عدت بحرص قبل وقت طويل. وطالما لم يتضح السبب الذي بسببه انتهت العملية بهذه النتائج المأساوية فيجب على المستوى المقرر ـ سياسيا وعسكريا ـ ان يقلص التصديقات على مثل هذه العمليات في المستقبل. يجب على لجنة التحقيق برئاسة اللواء غابي اوفير ان تطرح حلا معقولا لسؤالين اساسيين، الاول كيف حدث ان كمينا من حزب الله او امل تواجد بالضبط في نفس الطريق المهجور في البيارة وانتظر وصول وحدة الكوماندو؟

والثاني هل حدثت هنا مصادفة عجيبة؟ هل اقام حزب الله الذي تعرض مؤخرا الى خسائر في صفوف قادته الميدانيين، حراسة مشددة، في اطارها نصب الكمين للتكور ـ مصادفة ـ لمقاتلي الوحدة؟ هل كان هنا عميل استخباري جان او تسريب معلومة من جهاز الاتصال او الهواتف الخلوية؟ يجب ايضا ان نفحص ما اذا كانت القوة لم تكتشف قبل هبوطها الى الساحل بقليل، في هذه الحالة، كان سيتوفر للمخربين وقت كاف لنشر المزيد من الكمائن السريعة لهذه القوة، من المهم الاشارة في هذا الصدد الى ان مكان العبوات والقوة التي استخدمت، لم يكن منطقيا من نواحي تنفيذية (بالنسبة لحزب الله). وحتى لو ان المخربين كانوا يمتلكون معلومات مسبقة عن قدوم القوة، فانه ليس من المعقول ان تتوفر لديهم القدرة على معرفة محور حركة القوة الاسرائيلية. وحقا، لقد مرت القوة الاسرائيلية عبر البيارة لانها انحرفت عن محور الحركة الذي خطط له سلفا.

خلل؟ كيف حدث انه نجمت للغالبية العظمى من رجال القوة الذين قتلوا اضرار جسدية خطيرة الى هذا الحد؟

واذا كان الحديث يدور حقا عن عبوات وضعها المخربون فلا بد ان رجال الوحدة كانوا على بعد عدة سنتيمترات منها من اجل التعرض لاضرار قاسية الى هذه الدرجة ولكن من الصعب قبول هذه الحقيقة الا اذا كانت هنا عوامل اخرى. لذلك يجب التحقيق في مسألة ما اذا كان هناك خلل في جهاز تفجير العبوات الناسفة التي حملها احد الجنود على ظهره.

ثمة هنا اسئلة اخرى تستدعي ردا ولكنها ترتبط كلها بالمجال التنفيذي العسكري. لا فائدة من طرح تساؤل بشأن ما اذا كان صحيحا ان الجيش سيواصل البقاء في المنطقة الامنية. الجيش يواصل منذ السبعينات، اي قبل اقامة المنطقة الامنية، في العمق بالضبط مثل العملية التي نفذها يوم الخميس وطالما انه يوجد في لبنان قواعد واسعة للمخربين، فان مثل هذه العمليات ستظل واردة.

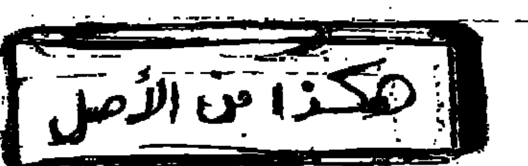
ان الثقة بقدرة القوة على العودة بسلام مهمة للمستوى السياسي الذي يصادق على العمليات اكثر من قدرة القوة نفسها على الحاق الضرر بحزب الله او امل. والسياسيون الذين يصغون الى احساس الجمهور يميلون الى الحذر.

في السنوات الاخيرة اعتاد اعضاء المجلس الوزاري المصادقة على مثل هذه العمليات في العمق اللبناني، ذلك لان الجيش نفذها بنجاح لا بأس وبدون خسائر. وفي هذا السياق يجب التفريق بين ما يسمى بعمليات مبادرة تجرى على حدود المنطقة الامنية وداخلها وبين اقتحام العمق بعشرات الكيلومترات.

والان، وبعد الضربة المؤلمة سيصبح الوزراء اكثر حذرا في المصادقة على مثل هذه العمليات. والمشكلة هي انه بدون عمليات كهذه سيضطر الجيش ان عاجلا ام آجلا، العودة للحروب وتلقي الخسائر داخل مواقعه وعلى الشوارع الرئيسية في جنوب لبنان.

الجيش مسؤول الان عن الرد على سؤال المستوى السياسي والجمهوري حول قدرته في تنفيذ هجمات في عمق العدو بنفس النجاح السابق.

روبن بن يشاي
(يديعوت احرونوت) 1997/9/7



«ابعد من زنجبار» لمحمد الحارثي:

التجول في مدن تصلح أمكنة للكتابة

جهاد هديب

■ قبل قراءته وحين المرء يقلّب ديوان «ابعد من زنجبار» الكتاب الثالث للشاعر من عُمان محمد الحارثي ثم يصل الى اسفل الصفحة التي تسبق صفحة اخيرة، ويعثر في اسفلها على ملاحظة انكتبت بخط نحيل تفيد بأن القصائد الثماني عشرة التي يضمها الكتاب الصادر حديثا عن دار شرقيات القاهرية وتتوزع على اكثر من مئة صفحة قد كتبها صاحبنا في خلال ثلاثة اعوام في مدن بعيدة عن «مسقط» رأسه ومدينته. إذ ذاك يتبادر الى الذهن اننا امام متخيل قرائي رسم صورة شاعر جوال ـ وعبثا يخرج المرء من فكرته هذه التي لا يريد منها ان تكون موقفا مسبقا، ويود لو يدخل متخيل الكتابة الشعرية بلحثا عن جواهر الشعري وعن لمعانها الاصيل متحفظا ما امكنه ذلك من قبليات قد تشكل قوالب ومرجعيات للشعري في معارفه وليتسنى للتأويل ان يكون منطقيا واكثر قربا الى ما هو احتمالي... واغلب الظن ان فضيلة هذه المسألة انها تفسح المجال لنخوض تمرينا نادرا في مراقبة هوى الذات بهدف الوصول الى لحظة قراءة «بيضاء» وصافية من شوائب قراءات اخرى سابقة لم تكن طريقنا عبرها في تحصيل المعارف ناجحة تماما.

على اية حال، يقول الحارثي في القصيدة الاولى:

«ما زلت اعود
بصور فوتوغرافية
وحقيبة ظهر
وقصائد».

انها حقا ـ الصور والحقيبة، والقصائد ربما ـ حمولة شاعر اكثر من التجوال. لكن الامكنة هي الملحوظ وجودها في شعر الحارثي. لا فرائس التجوال فيها، بمعنى ان العين الغريبة والمغتربة لا ترصد تفصيلا في المشهد المرئي في مدن بعيدة، بل تبدو كأنما هي اماكن تصلح الكتابة فيها لا عنها او منها، كأنما هي امكنة للتنادم مع غرباء يشبهونه واسلاف خرجوا اليه من ذاكرته العمانية بطابعها البدوي او لنهم خرجوا اليه من ذاكرته القرائية، حتى انهم قد احتشدوا الى جوار بعضهم تعدادا في واحدة من قصائد «ابعد من زنجبار» فكادوا يبلغون الثلاثين اسما.

وفي القصيدة ذاتها التي تحمل عنوان «شعراء» يرد:

«.. ثم يتحدثون،

.....

عن كلوديا شيفر وعنترة العبسي
يقبّل أحدهما الاخر
في شاشة البريتش ايرويز

.....

.....

عن الاخوة كارامازوف
يبارزون للتاهة
في الربع الخالي».

انها قصيدة يكثر فيها التعداد على نحو قد بولغ فيه، لكن السؤال هنا: هل تصنع قبلة تطبعها كلوديا شيفر على شفتي شاعر جاهلي ـ ربما هو فارس نبيل ـ على شاشة طائرة شعرية ما؟ وهل في هذه الروح الدونكيشوتية العربية من دون مقدمات، لدى الاخوة كارامازوف شعرية ما؟ الارجح ان القارىء لا يتمكن من الاجابة ما خلا التساؤل فحسب، او قد يصيبه التذاذ من الطرافة التي في الفكرة. فهل نسمي هذه الطرافة «شعرية» حتى لو جاءت توسلا للسخرية من «شعراء» يكثرون من الثرثرة حين يجتمعون الى بعضهم في المقاهي؟

وما يتردد في غير قصيدة وعلى نحو خاص في قصيدتي «ينبوع الحصان» و«بيادق الرمل» هو ذلك الكسر في البنية التخييلية، حيث يتم جمع عناصر للمشهد في القصيدة الاولى كولاجيا ومن دون ان ترتبط تخييليا لتكوين مشهد ناضج او لستكماله، وربما ذلك ناجم عن سهولة ما ـ قد تكون مقصودة ـ في التعامل مع ما يسمى بالتجريد التعبيري، الذي حين ننقله مرسوما بدقة الى حقل لغوي/ شعري تصير له ظلاله في المعنى تحيل، امكننا التأويل او اعادة انتاجنا النص قرائيا وتخييليا، الى مزاج رؤيوي ونفسي احتمالي نتكهنه او تعددي ينقلنا من تجربة الى اخرى حسب ما تمنحنا اياه مقدرتنا على القراءة الادبية او تحيلنا اليه ما في القول من شعرية وما في المشهدية الشعرية من تراتب منطقي يتيح لنا ـ نحن القراء ـ التعايش تخييليا مع القصيدة.

محمد الحارثي (القدس العربي)

يقول الحارثي في مطلع «ينبوع الحصان»:

«عندما ركض الحصان نحو
الهاوية المهيأة في كأس
لم تسقط الوردة السوداء من
غرته، رغم ان القبيلة المنسية
في المضارب كانت تضحك
من الالف المنصوبة مكان الاشجار
التي محتها صورة العائد من ظلال المائدة ـ
المائدة التي ترامت اغصانها حتى
تخوم النسيان
وغبار السيارات التي تشخبط الافق
بقصائد النبط الالكترونية

.....

ان مخيلة القراءة الذاتية ـ حين القارىء ينعزل الى الكتابة ـ يمكنها، اغلب الظن، الامساك بخيط الغموض الشعري في اول النص حتى يصل الى مفردة «المائدة» التي بدءا منها ننتقل من تجريد ما الى كسر في التخييل لندخل فيما يشبه الهزيان او المبالغة فيما هو متقصد منه ان يكون سورياليا، على نحو من الانحاء. ذلك ان «مائدة» لا يمكن تخييليا ادراك «اغصان» تخرج منها تصل الى تخوم النسيان المستحيل ادراكها ايضا او الى غبار السيارات التي تشخبط الافق بقصائد النبط الالكترونية، الارجح ان هناك فشلا في ربط كل هذه المفردات المتباعدة عن بعضها بحيث تنتظم تخييليا في المشهد الشعري اولا فالمخيلة القرائية ثانيا، والارجح ايضا ان ذلك كان، لا لأن المشهد سوريالي بل لأنه يمكننا تحسس الارتكاب المجاني للسهولة، فالسوريالية، حتى في اوج مجدها، لم تكن اقل من «فانتازيا منطقية». وهو امر يتكرر بدرجة اقل في القصيدة الاخرى «بيادق الرمل».

لكن ما سبقت الاشارة اليه، كله قائم في الاحتمال او حتى في الخطأ، وليس من ضرورة ما ليكون اكيدا او صائبا، الا ان ما هو اكيد ـ في اغلب الظن ـ ان القصيدة التي تفصل «ينبوع الحصان» عن «بيادق الرمل» وجاءت بعنوان «زاوية مائلة» هي واحدة من اجمل قصائد «ابعد من زنجبار» ان لم تكن اجملها على الاطلاق، كأنما الشاعر كتبها فيما هو الهارب والباحث حقا عن نجاة من اشتباك جواني في خلال تجواله بين مدن بعيدة وفي شوارع لم يعهده احد فيها، ربما لذلك جاءت تنطوي على ادهاش ما:

«لم تكن شريك المعنى
ونقيضه
لكنك بين بابين
تخطو بانصاف الكلمات
تترع سقف الحلم بالمغامرة
الطاعنة في السن.

....

....

المرآة التي في آخر المنحدر
تعكس ذات الصورة
بزاوية مائلة
لم تفهم انها حياتك المشنوقة
على باب الفردوس».

والى ذلك لعل «خورخي في المدينة» تكون القصيدة الاكثر تعبيرا عن موهبة محمد الحارثي الشعرية، ويشاطرها الى حد ما القصائد الثلاث الاخيرات. ذلك ان بناء القصيدة، السرد فيه يحس به القارىء سردا شعريا تماما، اي انه متمظهر في بناء التركيبية ومشذب واضح للعيان، لكنه ايضا، غير مسؤول عن لحظة الشعر التي تجلت لذاتها وذلك على العكس من القصيدة التي سبقتها.

ولعل امر اخير تجدر الاشارة اليه وهو المفردات العصرية والاعجمية التي تم استعارتها الى العربية على حالها، فجاء اغلبها من دون اكراه على التموضع في نص شعري عربي يسعى الى الانتماء الى عصره:

«أسركي بعد قضمة
من التشييس أنه ماركسي حتى النخاع
رغم إعجاب أبيه بالدكتاتور.
كما أن العين لا تخطىء زلال مشيته
ومفرق شعره الطويل. لكنه عندما
اختفى، باضمامة لغاته السبع، عاد
يمسح دموعه بمنديل النادل».

---

* «أبعد من زنجبار» ـ دار شرقيات ـ القاهرة ـ 1997

اللغة موئل المغترب:

اللامكان أقصى درجات العزلة!

محمد آيت لعميم *

«وطول مقام المرء في الحي مخلق
لديباجته فاغترب تتجدد»
أبو تمام

■ ان الحديث عن مفهوم الاغتراب حديث متشعب السبل، وذلك انه جنس يستبطن داخله انواعا عدة، ناهيك على انه مفهوم من اكثر المسائل اثارة للجدل، لا بسبب غموض معناه ولكن بسبب التعريفات التي قدمت له، عبر المسار الزمني الذي تبلور فيه، وكذا تجلياته في حقول مختلفة (الفلسفة والادب والفن). وسنسعى بهذا الصدد الى تقديم بعض الحدات والتعريفات للمفهوم تخدم السياق الذي نحن بصدد الحديث عنه، اي علاقة قصيدة النثر بالاغتراب.

تعني كلمة اغتراب في اصلها اللاتيني نقل ملكية شيء ما الى شخص آخر، وتشير ايضا الى الاضطراب العقلي، ويستخدم الاغتراب بمعنى الغربة بين البشر بسبب فتور في علاقة ودية مع شخص آخر او حدوث انفصال، ومن معاني كلمة alienation النفور، اذ النفور بين شخصين يعني ان كلا منهما غريب عن الآخر، هذا النفور يولد الكراهية والعداوة، اما الكلمة في اشتقاقها العربي فانها توحي بدلالات عدة يوحد بينها البعد والنوى وشدة الالم والوجع، يقال هذا غرب السيف اي حده وتعني ايضا مسيل الدمع وانهلاله من العين، والورم في المآقي، والغربة هي النوى والبعد، اما الغربة فهي النزوح عن الوطن (الاغتراب) والاغتراب ايضا هو التزوج في غير الاقارب. والعنقاء المغرب طائر معروف الاسم لا الجسم يبعد في طيرانه، وهو طائر خرافي غريب، والغراب طائر يتشاءم به العرب. ان شبكة الدلالات لمادة غرب توحي بالالم والحنين والانفصال والبعد.

اضافة لكل هذا فان المفهوم احتل مكانة بارزة في تاريخ الفلسفة حيث ان كل فيلسوف عالجه من خلال منظومته المرجعية الخاصة وبالموازاة مع ذلك فالادب بكل اجناسه قارب المفهوم خاصة في المسرح والرواية والشعر، فنلمس عند هوميروس اغتراب الانسان وضعفه امام الطبيعة، وهاملت عند شكسبير يجسد الانسان المغترب عن كل ما حوله، وقد يطول بنا الحديث في ايراد امثلة كثيرة وشواهد، ويكفي ان نثبت ان كل فنان يحوي بذور اغتراب في داخله.

غير ان تأثير الاغتراب والمنفى على التجربة الشعرية يختلف من شاعر لآخر، وما دام حديثنا سيتوجه رأسا للعلاقة بين قصيدة النثر والاغتراب، فلابد من الاشارة الى ان معظم شعراء هذه القصيدة عاشوا تجربة الاغتراب ولا زالوا، فمنهم قلة راجعا الى موطنه، ومنهم من لا يزال يتنقل بين العواصم، ومنهم من شط به المزار فلا يعرف قرارا.

ومن عجائب الاتفاق ان يكون النصيب الاوفر لهؤلاء الشعراء المغتربين من ارض العراق، ويخيل الي ان هذه الظاهرة ذات جذور ضاربة في القدم، فهذا ابو الطيب المتنبي سيخرج من الكوفة صغيرا ولم يعد لها، مات خارج العراق بدير العاقول، وقد سطر في ديوانه تجربة الاغتراب المستمرة بكل مواصفاتها من قلق ووحدة وحزن وصمود واشتياق يقول:

ـ على قلق كأن الريح تحتي
أوجهها جنوبا او شمالا
ـ وميدعن الخلان في كل بلدة
اذا عظم المطلوب قل المساعد
ـ بم التعلل لا اهل ولا وطن
ولا نديم ولا كاس ولا سكن

تنطق هذه الابيات بتجربة الاغتراب عند هذا الشاعر الكبير مبرزة العوالم الداخلية لديه بصخبها وقلقها الوجودي وتوترها النفسي.

وابن زريق البغدادي هو الاخر عرف تجربة الاغتراب، خلف قصائد ترجم فيها معاناته في الغربة، ومن روائعه القصيدة التي وجه لزوجته قائلها في مطلعها:

ـ لا تعذليه فان العذل يؤلمه
قد قلت حقا ولكن لست أسمعه.

وهذا الجواهري الشاعر العراقي الزائر الذي طوته يد الردى منذ ايام عاش تجربة المنفى المرير لسنوات عديدة، ظل مرتبطا فيها بوطنه ارتباطا وثيقا، حيث ما قد يخاطبه من بعيد متذكرا او حالما وغاضبا.

وخارج مدار الشعر، يعد الروائي العراقي غائب طعمة فرمان من ابرز المغتربين، ظل في منفاه ثلاثين عاما الى ان توفي، وقد ظل مرتبطا ببغداد يتخيلها ويتصورها كما عرفها قبل الرحيل. ولقد ظل حبل الاغتراب متواصلا بين الاجداد والاحفاد، وظل الشعراء العراقيون ينفرون فرادى وزرافات نحو منافيهم ومغترباتهم، والمنفى متعدد داخلي وخارجي، وقد يكون منفى الداخل من اقصى المنافي، يقول الكاتب الفرنسي روبير ساباتي:

المنفى الفظيع هو ان تكون منفيا في مسقط رأسك. ان الحديث عن الاغتراب والمنفى يدخل في باب من ذاق عرف ومن كابد شاهد، والمؤهل للحديث عنه هو من عاش مرارته ودخل مضايقه، اما بالنسبة لمن لم يعش التجربة فلا محيد له من تقري نصوص الشعراء الذين سجلوا مواقفهم ودونوا احاسيسهم بهذا الصدد. لذا فالاحتماء بالنصوص سيسوغ لنا الحديث عن الاغتراب والمنفى في تجربة شعراء قصيدة النثر. ان المنفى لا يتعرف على وطنه بشكل جيد الا في المنفى، فالامور التي لم يكن ينتبه لها رغم انه كان يصطدم بها كل يوم، يبدأ في اكتشافها والتعرف عليها، والاسئلة التي لم يتوقف عندها حين كان في الوطن تصبح في المنفى الاسئلة الاكثر الحاحا. فالاشياء البسيطة اليومية والعادات والتقاليد تطفو فوق سطح القصيدة يقول الشاعر امجد ناصر في قصيدة تحت عنوان «منفى»:

لرأيت؟ نحن لم نتغير كثيرا
وربما لم نتغير أبدا
الالفاظ المشبعة
النبرة البدوية
العناق.. الطويل
السؤال عن الاهل والمواشي
الضحكة المجلجلة
رائحة الحطب القديم
الحطب المخزن في الحظائر
ما تزال تعبق في ثيابنا

(الكرمل)

ان استذكار معيش الشاعر في البادية يزود الشاعر بنفس جديد يضمن له توازنه في الارض الجديدة، ويحميه من الانسلاخ عن جلده وفقدانه لهويته، فالخوف من فقدان الهوية هاجس مركزي عند المغترب، لذا فاننا نلمح عند مجموعة من شعراء قصيدة النثر المغتربين، تشبثهم بموروثهم الحضاري والثقافي واية ذلك مجموع الدوال التي تسيج بها بعض النصوص، كالاهداءات والجمل المفتتح مثلا، فالشاعر العراقي سركون بولص للقيم في سان فرانسيسكو يهدي ديوانه «الاول والتالي» قائلا الى اهلي في ارض الرافدين الى احيائي وامواتي» والجملة التي افتتح بها الديوان ملفوظة من ملحمة جلجامش من نصها السومري «الى ارض الاحياء، تاق السيد للسفر».

اضافة لذلك نجد في الديوان قصائد تتعالق مع نصوص ذات دلالة في الموروث الشعري القديم ومثال ذلك قصيدته «كواكب النبياني» ومرثية الى عمر بن ابي ربيعة.

ويستحضر في ديوانه الاخير «حامل الفانوس في ليل الذئاب» رمزين من رموز الموروث الثقافي العربي، شخصية سندباد، وفي تلك دلالة جليلة حيث ان سندباد هو رمز التنقل والاغتراب، وشخصية امرؤ القيس في قصيدة ذات عنوان دال «الى امرىء القيس في طريقه الى الجحيم». وهذا العنوان يتعالق مع حديث نبوي «حامل لواء الشعراء الى النار» في هذه القصيدة يشيد سركون بولص بالصحراء في مقابل الصقيع الامريكي يقول:

أصغي
لكي أسمع الصحراء تغني
وليس صهيل امريكا المتعالي كالف حصان
جريح
من حولي، الى عصر آخر سحقته يد قوية من الرمل

في ذلك الفم الفاغر للزمن حيث الاطلال دائما بانتظار المناسبات

يسقط اللوى، بين الدخول فحومل، انها دائما هناك (حامل الفانوس في ليل الذئاب) فسركون بولص يواجه صخب المدينة بالحنين الى فضاء الصحراء، رمز هويته ومحدد كينونته، وفي هذا السياق تشير الى ان رموز الصحراء حاضرة بشكل ملفت للانتباه عند شعراء هذه القصيدة، وليس من قبيل الصدف ان يسمي الشاعر العراقي المقيم بالمانيا خالد المعالي دار نشره «منشورات الجمل». لما لهذا الحيوان من دلالة رمزية على العروبة ولما يحمل الرمز كذلك من معاني وظلال كالتحمل والسفر في تيه الصحراء.

وقد لا اجانب الصواب اذا ما زعمت ان الشاعر العراقي منعم الفقير المقيم بالدنمارك في تجربته الشعرية خاصة في ديوانيه «كتاب اسئلة العقل» و«حواس خاسرة» يسير في هذا الطريق اللاحب، فالمغترب بعد ان يتمكن من اتقان ابجدية الوطن الذي نزح عنه، وبعد ان يتجاوز امتحان مواجهة الذات في ليل الغربة، وبعد ان يواجه الاخرين، يبدأ بمواجهة اسئلة اللغة والثقافة، فكتابة الشذرة الحكمية عند منعم الفقير (تذكرنا بطريقة الهايكو عند اليابانيين)، والمتح من معين التجربة واللغة الصوفية، تندرج ضمن سياق ادهاش الاخر، والنفاذ الى عمق للواجهة والسعي الحثيث الى خلخلة تصورات الاخر، ومباغتته بنص لا قبل له به، انها مهمة جسيمة ملقاه على عاتق المغترب، مهمة مزدوجة تجعل المغترب مربوطا بحبل سري بموروثه في افق اثارة الاخر، مع العلم ان القارىء الذي يتوجه اليه منعم الفقير في الدنمارك نادرا ما يقرأ الشعر ويفضل النثر وبخاصة ذلك الذي يأتي على شكل رواية، ان ما يعرفه الدانماركيون عن الشعر هو ما حفظوه في المدارس وتحت تأثير المنهج التعليمي القديم الذي كان يحتم حفظ الاناشيد والمحفوظات التي صار يرددها الدانماركيون اليوم فقط اثناء مراسم التعميد والزواج والوفاة (مقدمة ديوان كتاب اسئلة العقل، ص 15 ـ ستي راسموسين).

ان الحكمة عند منعم الفقير مطلب وجودي، لذا فالعقل لديه هو منبع الاشياء ومصدرها:

من العقل
كل
شيء
حي

كل أشياء العالم تدور حوله ساعية للوصول اليه، وبطريقة مفارقة يصير العقل منبع العواطف والاحاسيس:

ـ العقل
وطن
الحب
والقلب
منفاه
ـ ألم
العقل
صحة
القلب

وبالنسبة للعوالم الصوفية التي بدوري فلكها (الشعري ـ الحلاج) فانما وظفت بطريقة انتاجية لا تستنسخ لغة فارغة من توترها واشراقيتها بل على العكس من ذلك وفق لحفاظ على توتر اللغة ولا يقينها فالتجربة الصوفية تنبنى اساسا على الحيرة والدهشة واللايقين، وعلى البحث المتواصل في اعماق الذات لاستنفار قواها المجهولة، يقول احد المتصوفة «اللهم زدني فيك تحيرا» هذه الحيرة اللانهائية هي هوية الصوفية وانيته وهذا ما يجعل الصوفي مغتربا في ذاته وعن الاخرين، يعيش في مقام المحو والعزلة، انها عزلة الانس وتوحد الروح مع المعشوق. يقول:

على تلة
بعيدة بعيدة
اترك
روحي
تستأنس
بالعزلة

وفي مقام اخر يضيف: العزلة
منتزه
الروح
ووحشة
الجسد. (كتاب اسئلة العقل).

وفي فلك هذه الدوائر والعوالم نلحظ في شعره هيمنة لرموز الحميمية (الغرفة والليل) وتيمة الليل تحتاج لدراسة مستقلة لدى شعراء قصيدة النثر المغتربين، اذ لم يخل ديوان شعري لديهم من توظيف الليل وملابساته فهو اذن تيمة مركزية لابد من الانتباه لها.

ومن التيمات المهيمنة ايضا لدى هؤلاء الشعراء تيمتي التيه والجنون، فالشاعر سيف الرحبي (العماني) الذي طوف في عواصم عدة ثم رجع الى موطنه يصدر ديوانه «مدية واحدة لا تكفي لنحر عصفور» بقولة لانتوفان آرتو: «ما اقسى شعور الانسان بعدم وجود في مكان ما».

ان الوجود في اللامكان اقسى درجات العزلة والتيه، ومضاعفات هذه التجربة قد تجعل المنفي شخصا مغتربا عن كل شيء قاطعا صلته بجذوره وذاته، سيما وان هذا النوع من التجارب يفقد المغترب تحديد نقطة ارتكاز الوجود، يقول في قصيدة: «متسكع لا يحلم بشيء».

وكالموجة التي تنشب اظافرها
في جسد الاعصار
دخلت تيه هذا العالم
قاذفا بذخيرة الاجداد في قعر جهنم
شاحذا اعضائي بشفرة صنعت
من غياب.

انه غياب يلقي بصاحبه في دوار ودوامة لا تنتهي، ابحار نحو المجهول، واللاستقرار والتعب السيزيفي، يقول ايضا:

لكنني موجود، ربما
انا الآن في مقهى
ارقب العالم من وراء الزجاج
صفرة المغيب
بقايا صداع من سهرة الامس
سأطفئه بسهرة اليوم
ولا الوي على شيء.

اما عند سركون بولص، فان التيه لديه ينتج عن مخاطرة في اختراق مسالك غير سالكة لم تطأها قدم، وفي هذا الاختراق لا يجني المسافر سوى الهلاك والفقدان:

اترك عينيك على حجر
لم تعبر به قافلة
لم تخط عليه قدم
كن قدرا واتبعني
كل الطرقات الاخرى
تمتد بعيدا
وهي جميعا ملتوية
لن تخرج منها
بأقل من الحتف
تلك طريق
من سار عليها
ضيع امه واباه (الاول والتالي ص 48).

---

* ناقد من المغرب

■ مقاطع من المداخلة التي القيت في ندوة: قصيدة النثر والاغتراب التي نظمها اتحاد كتاب المغرب فرع مراكش يوم 28، 1997/7/29.

زنابق الموت

محمد القيسي

[إنطباعاتٌ مسجلة على قصاصاتٍ صفراءَ اثناء المشي يومَ الجنازة]

يمضي الوقت بطيئا لمن ينتظرون،
أمّا المحبون، فيمتلكون الأبدية.

الاميرة ديانا

[1]

كمْ من زَنابقَ في هذا اليوم!
كمْ من زَنابق رأيتْ:
زَنابقُ على الأرض
زَنابقُ على السياجِ والشجر
زَنابقُ على العرَبة
على الزُجاجِ والطريق
زَنابقُ وهي تمشي
زَنابقُ مرئيّة
وزَنابقُ لا مرئيّة
أما الزَنبقةُ المتُوحدَةُ، الحيةُ بامتياز
زنبقةُ الحبِ الخافيةُ في
زنبقة الموتِ، فلم...
عيناي محدودتان
كيف تُحيطان بهذا الاوقيانوس!

[2]

يا ابنتي، لا تكوني لحوَحةً،
ستَصلُ رسومُ الكليةُ،
قلبي بئرٌ مُعتمةٌ،
يفضها شعبٌ حَزين
وأسبوعُ الزنابق ينمو
قليلاً من الحياة يا ابنتي،
فقط!

[3]

قبل شهر، وكثير من للمرأت
كانت زَنبقةٌ تتفتحُ،
زَنبقةُ سميح سمارةَ في غزَة،
وأنا في جرشْ.

قبلَ اسبوعين، ومخيمات شاخت
زنبقةٌ أخرى لمحمود موعد،
تتفتحُ في يرموكِ دمشق،
وأنا في لندن.

قبلَ عشرة ايام وشتات البيتِ الأولِ،
وصلتْ زنبقةُ عزيز لمْ أرهُ،
إلا في كلام حبيبي
وهو معي.

بعدَ ثلاثة أيام،
وقعتُ في الزنابقِ
كيفَ لا أكونْ وحدي
وفي موكبٍ يمشي منْ أحبْ!

[4]

قالَ لي الهاتفُ،
إنك هنا، ولستِ وحدكِ،
فمشَيتْ...
كيفَ أجدك في
بِضعة ملايين محتشدة!

[5]

نَدى على الباقاتْ
ندى على الكلماتِ والأزهارِ،
والأشياءْ
سيجفُ بعدَ قليلْ.

[6]

ما من قوة أسطوريّة، تقفُ أمامَ سلطة الموت، خاصة الحب، وإلا كلَ هذه الباقاتِ والحزماتِ، لم لا تفعلُ شيئاً ما.
شيئا للأميرةِ، يُعيدها من رحلتها الموحشة إلى هذا الحضنِ
الممتدُ الواسعِ كالدمعة!

[7]

أنظرُ الى موتِ العاشقيْنِ، كما لو كانَ موتي أنا، وموتَ من أحبُ، وفواتَ الحياةِ علينا، انظرُ إلى قتلهما، وأنظرُ...

[8]

لن تعودَ الأميرةُ، ولنْ أعثرَ على حَبيبي، في ملتمِ الأزهارِ وجنازتِها، فأجهدُ في العثورِ عليَّ، وأمشي، أمشي...

[9]

ما هذَا الفراغُ الذي يحتَبُ صامتاً على الأشياءِ،
ما هذَا الحبُ!

[10]

النهارُ فقيرٌ مناَ
ونحنُ يتامى الامسْ
الظهيرةُ خدينُ الانتظارْ
والانتظارُ مطاط أسودُ،
خنزيرٌ بريّ
وابنٌ للأكذوبة،
ما منْ ذاهبٍ يعودْ!

[11]

لا للموسيقى دليلْ،
ولا هذه الازهارْ
تقولُ أينَ ذهبَ القليانُ،
بعدَ الخفقة الأخيرة!

[12]

أمشي كما لو كنتُ في جنازتي أمشي، وأرى الباقات كما لو كانت من أجلي. لماذا يحملُ كلَ شيء، بذرةَ فنائه!
ومن باقات
قمصاننا ونومنا توقظنا القبضةُ أو رفرفةُ الأجنحة!

[13]

آه، للموسيقى أنينٌ ملتاعٌ،
صخبٌ دوارْ
في السكونِ الذي لا مدى
السكونِ الذي لا يفُسر.

[14]

إنْ وحدتي تدفعني إلى وحدتها، ولتدفعُ معي، أين أنهبُ في اتجاهي، لتكون لي قبلةٌ، أو تكونَ برقوقي»

[15]

منذُ الصباحِ أخذني الموتُ إلى حَلقته، وخلاني.

[16]

I have not Love
I am nothing!

[17]

انا أبكي مع اغاني الكنيسةِ،
لأن القصيدةَ قالت:
«أنا بلا حب
أنا لا شيء»
أنا أبكي لأني فيه،
وخارجهُ الآنَ
وأسمعُ الأغنية.

[18]

لماذا يأخذني هذا الموتُ
الفردي إلى هناكَ، ويحضرُ
موتاي كلهم إليَّ، يحضرون فرادى ومُجتمعين، من البيوت
والسَاحات والمذابح!

[19]

الموتُ هو الموتُ، اقول لي، لكنَ هذا اليومَ، يختلفُ شكلُ الموت
ومعنَاه، لماذا أحتارُ أمامه، كما لم أحترْ من قبل، هل لأنني وحدي، لا أعرف، فيا خرائبي نامي.

[20]

يجب أن اغادرَ المكانَ وأن أهربَ، ما منْ شيء يسندني
أمامَ هذه الجموعِ الصامتةِ، إني لأنشجُ خلفَ نظارتي السوداء،
لن أفتعلَ أيَ تماسكٍ ما. سأكونْ حالتي، على سجيتكِ يا ابنَ
حمدةَ واذهبي واشدةً يا تحفظاتي!

[21]

في يومِ البشرِ هنا، كلُ إنسانٍ
وحيد في موته، وحيدٌ مع الموت.

[22]

النهارُ ينتصفُ، سأمشي إلى موعدي في المقهى، لأقابلَ موتي.

[23]

للمقهى مقاعدُ مصفوفةٌ،
ولا نادلونَ،
ما منْ أحد، غيرُ امرأةٍ سوداء
تجلسُ إلى كتاب،
وها هي تذهب
صرتُ وحدي في مقهى فارغ
نارُ القهوة انطفأتْ
والتابوتُ يضيقُ.
وحدي
واصرخُ داخلي:
أنا أحتاجك.

[24]

في مكتاب الموتى الفرعوني»:
[كلّ الكلام يقصر.
لا يستطيعُ المرء أن يخبر بالكل].
وفي كتابِ الأميرة:
[يمضي الوقتُ بطيئاً لمن ينتظرون. أما المحبّون،
فيمتلكون الأبدية]

[25]

طوبى لهذا السبت
طوبى للزنابق
طوبى لمنْ ينتظرون
طوبى لمن يمتلكونَ الابدية
طوبى لناس المتوسط والصحراء
طوبى لهم حين يحبّون، وحين يموتون،
كعصافير غريبة
طوبى للمهاجر والمقيم
للعاشق والعاشقة،
وطوبى لحبيبي
آمينْ.

لندن ـ هايد بارك ٥/٩/١٩٩٧

المحيط، البيئة والايكولوجيا في الفن [2ـ1]

ممارسة الرؤى، اداء التقنيات

هناء مال الله *

هل كان انعطاف جماعة الرواد (البدائيين S.P (1) المؤسسة عام 1950 ـ بغداد برئاسة فائق حسن) (2) يوثق تأثرها بالفن الاوروبي وبستلهم تطورا لاحقا في الفن العراقي، متوجها الى استكشاف البيئة والمحيط المعاش فعلا فالجماعة التي بدأ نظام انجازها للتنظر «الخلوي» ومحور نشاطها والتقاءاتها هو الخروج ورسم المكان (البيئة العراقية)، متواصلة في ذلك مع:

اولا: النتائج الفنية الاوروبية المترتبة او المستبقة لتبدلات جوهرية في يقينيات زمن معين (القرن التاسع عشر) والمصعد به التصاعد سريعا من الرومانتيكية Romanticism (النزعة الوجدانية) (3)، وتهميش (النظرة التي تدعي ان للكون في الاصل معنى انسانيا) (4)، وان غلبت البشر هي القطب التي تنجذب اليه كل الظواهر (5). الى النزعة الطبيعية Naturalism ثم الانطباعية (6) Impressionalin التي واكبت التحول، بالتبدل في التقنيات واداءات العمل الفني وركونها الى التوصلات الجمالية والمعرفية التي يؤدي اليها الرسم في حضرة النموذج الاصل وتقدمه على الرسم في حضرة الذاكرة (داث الرسام)، اي التضاد بين رسم المنظر الخلوي داخل الاستوديو وخارجه حيث الاشتباك حسيا (بصريا وجسديا) مع الموضوع المرسوم. اضافة الى الانطباعية تؤدي (نظرة تطالب بالتحكم في الظواهر) اي انها ذات نزعة علمية. كانت تحاذي اتجاها فلسفيا حديثا في حينه والمصد به (الظاهراتية) او الفينومينولوجيا، التي (يؤكد على جعل دور المتلقي دورا مركزيا في تحديد المعنى).

ثانيا: تتواصل مع الهيكل الذي اقترحته (جماعة بغداد ـ اول معرض لها عام 1951 ـ بغداد) كتخريج لاشكالية وهي (الاصالة ـ المعاصرة مستبطنة التحديث) اي المحافظة على محور في العمل الفني الذي يحفر عميقا في الجذر الحضاري ويتصاعد ليتواصل مع الاختراقات السريعة في الرؤى والتقنيات والاداءات الحضارية العالمية المركزية التأثير اي انه لا ينجز العمل الفني داخل مناخ عزلة الماضي حسب (الارث الحضاري)، او داخل عزلة الحاضر (التحققات العالمية) وانما الاثنان مع استقراء المستقبل، واختصارا استعير هامش من بحث سابق لي ثبت فيه ان: (خروج الرسامين من الاستديو... والرسم مباشرة في الطبيعة والنقل منها بحيوية واكتشافها مباشرة، هذا المفهوم المستعار من الانطباعية (الاوروبية) كان وراء تكون جماعة الرواد (البدائيين) حيث الخروج الاسبوعي للضواحي. هل كان هذا المفهوم البذرة البعيدة زمنيا والتي سوف تؤسس جماعة متطورة تلجأ الى المحيط بتطوراته لاجل الرسم والمعرفة والاكتشاف والمحاورة؟) (7)

وعليه كان التوجه لاستشراف البيئة (المكان) بواسطة الرسم بهذه الكثافة يمثل مخرجا ما للاشكالية السابقة الذكر. هذه المرجعيات تطوراتها كانت من السرعة الى مفارقتها. فمفهوم المحيط والبيئة بشبكة معاينة وتطور تقنيات انجازاته الفنية المترشحة من التطورات العالمية، والمطبقة محليا على المكان المعاش، هو محور الاعمال الابداعية في الفن العراقي [اشاركنا في ذلك المعرض المقام في (المتحف الوطني الاردني للفنون الجميلة تحت عنوان البيئة والمحيط في الفن العراقي/ في 12ـ6ـ1997)] ونهيكل معروضاته من اعمال فنانين لحقب زمنية مختلفة ويقعون خارج اي تجييل انجازي وهم: شاكر حسن ال سعيد، سالم الدباغ، غسان غائب، نزار يحيى، حيدر خالد، هناء مال الله، فهمي القيسي، سعد شاكر، شنيار عبد الله، احاول الان ان استشهد باعمالي الفنية لكوني على مسار تجربتي كلها كنت انحاز للبيئة والمحيط العراقي في تنظيم العمل (نتيجته النهائية)، حيث ركوني في الانجاز (معارضي الشخصية والمشاركات) والبحوث التنظيرية المصاحبة لها على محور المكان والزمان المعاش فعلا، واي مسح للنسخ الذي يهيكل نسق بث المعارض (العناوين + الاعمال التي تنتظم فيها) يظهر القيمة المكانية بمعنى البيئة، والزمانية بمعنى المحيط، مثلا معرضي الشخصي الثاني (وثائق زيارة المتحف 1991)، (بغداد جغرافيا، بشر واشارات 1993)، (قيافة الاثر معرضين 1994ـ1995)، (ايقونات المحيط 1996).

اذن تأسس ولا زال تطور الانجازات الفنية المحيطية العراقية بالتواصل جنبا مع موقفين: التطورات الفنية العالمية السريعة بعد الحرب العالمية الثانية، ومع التنقيب داخل محيطه بما في ذلك موروثه، فهو عاش التطور (العصرنة) من الداخل، يعني عدم استلامه التأثير من الخارج دون اختباره حضاريا وتجريبه محليا. ونستطيع ان نقول ان كل الانجازات العراقية التي تحمل السمة لا التصنيف بانها محيطية هي مركزية التطور والاصالة لا التأثير، كونها هامشية البث بسبب تصنيف الواقع عالميا (8)

يبقى السؤال الفني مطروحا وتوسعه الانجازات وهو: ما آلية التنوع والانقلابات التي تراكمت بسرعة بعد توجه الفنان الى الطبيعة ـ المحيط ـ البيئة؟ هل المحيط مسؤول عن اطلاق فعل الاكتشاف لدى الفنان وهل هذا يشكل اثراء مستديما للعمل الفني بالتقنيات وللمواد الخام والمعاني؟

في تحديد المصطلح:

تؤشر احدى الترادفات المعجمية لكلمة بيئة (9) الى المكان للشخص بالحلول فيه فمثلا: بوء المكان: حل فيه، اباء المكان: اقام، تبوأ المكان وبه: اقام به. الباءة البيئة، المبوأة، المباءة: المنزل ـ المحيط. في حين احدى تأويلات مرادف كلمة محيط مؤشرا الى شبكة من المعاني. ومن بينها تؤشر الى تجريد فضائي مثلا: المحيط: الوسط الذي يقيم به الانسان، فما بين المرادف للبيئة: المكان، والمرادف للمحيط: الوسط، نتبين ان البيئة خطوة داخل مجال اوسع هو المحيط. فالبيئة والمحيط مشتبكان مع بعضهما متكاملان (تكامل الفارغ بالممتلىء او البحر باليابسة). فالبيئة متجسد مكاني عيني (مادي) بجغرافيا محددة. توثقت كمحور لاغلب الانجازات الفنية الغربية (الاوروبية ـ الامريكية على وجه الخصوص). استشهادا اورد اعمال: (روبرت روشنبرغ Robert Raushenberg، تكساس عام 1925) وجاسبر جونز Jasper Johns وهما من دعاة الدادا الجديدة (10)، والتي سوف تتطور عند ادوارد كينهولز Edward Kinhoolz الى التجميع العشوائي للاشياء المستعملة ذات السمة اليومية في البيئة، بهذه الشواهد يدرك مفهوم مصطلح الفن المحيطي Environment Art غربيا (اوروبيا ـ امريكيا) وسوف استعير جزءا من تعريف مصطلح (الفن المحيطي) لاوضح الفحوى التي قصدتها سالفا في توضيح المصطلح تقول الاستعارة: الاعمال المحيطية هي نوع من الاعمال الفنية [... يستطيع المشاهد ولهاء ان يكون موجودا ضمن الظاهرة ماديا](11). في حين ان مفهوم المحيط كوسط تمثل البيئة خطوة داخله من الشساعة بحيث يشمل كل الظواهر الطبيعية (ضوء، فضاء، تعريات طبيعية.. الخ) مشتبكة مع الظواهر الانسانية، شواهد هذا الانجازات الفنية الشرقية، حيث معالجة المحيط ببعدين (البعد المادي + البعد الروحي)، مثالا: الاثار الفنية للفنان الاسباني (انطونيو تابيز 1923) وايضا الاثار الفنية للفنان العراقي (شاكر حسن ال سعيد 1925) حيث معالجته لليومي زائلا بعده الابدي، والزائل زائلا بعده الازلي، واستخداماته للضوء كتقنية محيطية في اثاره الفنية اضافة الى الفضاء، واثار الفنان (سالم الدباغ ـ 1941) حيث احتفائه بالفراغ معبرا عنه بالرسم ومساحة اعماله الكبيرة نوعا ما، وايضا باختزاله الالوان الى لون احادي فهو يحتفي بالفراغ بتقنيات متعددة (12). بهذه الشواهد يصبح مدركا مفهوم مصطلح (الفن المحيطي) واي انجاز يستوعب ويؤدي، فهو من السعة بحيث يشتبك مع التحديدات للمفهومية لمصطلح (الفن الايكولوجي Ecological Art)، والايكولوجيا هي (علم التبيؤ)، والمصطلح الفني يشير الى النتائج الفنية التي تؤدي اليها العلاقة التبادلية الجوهرية بين المخلوقات والوسط الذي تعيش فيه. والذي ايضا يتسع لتداخل تحديداته المفهومي مع مصطلح (فن الارض Land Art). ومفهوم مصطلح «فن الارض» يشتبك مع حدود (مفهوم مصطلح الفن المفاهيمي فـ«الفنان المفاهيمي لا يبحث عما «يقول» او «يفعل» بقدر ما يبحث عن نفسه ويجد ذاته في «القول» او «الفعل») (13). وفي فعل الاكتشاف هنا الذي يتقدم فعل البحث في العمل الفني (يعبر الفنان عن رغبته للدخول جسديا في العالم) (14). وسوف يتسع المصطلح ليؤشر الى منجزات فنية (اوروبية ـ امريكية) قوامها (الاندماج الجسدي بالطبيعة في مسيرة ذات طابع تأملي صوفي) (15). كما لجأ.. (اخرون الى «الارض» ليجعلوا منها قاعدة لاعمالهم «التحتية» الموضوعة على مستوى الطبيعة والعالم) وشواهدها الانجازية كثيرة. اذن فمن الممكن ان يؤشر المصطلح الى اعمال الفنان شاكر حسن ال سعيد واعمالي حيث تقنيات الرصيف وقيافة الاثر، واعمال الفنان (نزار يحيى ـ 1963) ذات السطوح الخشنة والفوهات والثقوب. الثلاث السابق ذكرهم استخدموا مواد خام مستعارة من البيئة ومحيطية كالمواد الانشائية والمواد الطبيعية اضافة الى استغلالهم للضوء (شاكر حسن) والفراغ عن طريق الفوهات (نزار يحيى) والحركة عن طريق اجزاء ظاهرة من سطح اللوحة (هناء مال الله 1958) وايضا اعمال الفنان (غسان غائب 1964) حيث دخول مفهوم الفن المحيطي بالاحجام الكبيرة لاعماله وابتدائه عمله الفني من خامة اللون كصبغة في ذاتها لطلاء سطوحه الكولاجية بواسطة الرولة لا الفرشاة، واعمال الفنان فهمي القيسي ذات الاحتفاء باللون ايضا كصبغة متأنقة. هذه شواهد لادراك فحوى مفهوم مصطلح الفن المحيطي.

تخطيط لهناء مال الله

* فنانة تشكيلية من العراق

هوامش

ecolgy، علم التبيؤ، فرع من علم الاحياء يدرس العلاقات بين الكائنات الحية وبيئتها. معجم الرافدين.

1ـ Society- Primitve اشعار جماعة الرواد (البدائيين).

2ـ ينظر: شاكر حسن ال سعيد: فصول من تأريخ الحركة التشكيلية في العراق ـ الجزء الاول ـ دائرة الشؤون الثقافية ـ بغداد ص 120.

3ـ ينظر: ارنولد هاوزر: الفن والمجتمع عبر التاريخ ـ ترجمة فؤاد زكريا ـ الجزء الثاني ـ الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ـ 1971 ـ من ص 178 الى نهاية.

4ـ فؤاد زكريا ـ نيتشه ـ نوابغ الفكر الغربي ـ ص 50.

5ـ نفس المصدر السابق ص 50

6ـ ينظر: ارنولد هاوزر ـ الفن والمجتمع عبر التاريخ ـ ترجمة فؤاد زكريا ـ الجزء الثاني ص 418.

7ـ هناء مال الله ـ جدل جماليات الحرفة والمعرفة ـ نشرة الواسطي ـ العدد الثاني السنة الثالثة ـ دائرة الفنون بوزارة الثقافة والاعلام 1955 ص 9.

8ـ هذا يعني رغم اننا نعيش التطور داخليا ونؤديه في الفن نبقى كنتاج حضاري وثقافي حاضر مرهونين بمركزية الاستلام من الغرب وهامشية البث اليهم. يعني نبقى متأثرين لا مؤثرين.

9ـ مرادف كلمتا البيئة والمحيط معا كلمة واحدة في القاموس الانكليزي وهي Enviornment

10 ـ ادوارد لوسي سميث ـ الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية ـ ترجمة فخري خليل ـ دار الشؤون الثقافية بغداد 1995 ـ ص 107.

11ـ شاكر حسن ال سعيد ـ المحيط والبيئة والايكولوجيا في الفن العراقي ـ بحث غير منشور ص 9

12 ـ في مناقشة مع الفنان سالم الدباغ اثناء اجتماع الفنانين والباحثين والنقاد بتاريخ 27/3/1997 الذي سوف يشاركون في معرض المحيط والبيئة في الفن العراقي في المتحف الاردني للفنون الجميلة، قال: «انه يعالج فراغ المحيط بالفراغ المرسوم باللوحة».

13 ـ د. محمود امهز، الفن التشكيلي المعاصر ـ التصوير 1870 ـ 1970 دار المثلث ـ بيروت 1981 ص 303.

14 ـ نفس المصدر السابق ص 304

15 ـ نفس المصدر السابق نفس الصفحة.

حول تجربة حسين ميلودي:

اعادة تشكيل الكون

نور الدين فاتحي

■ في البدء كان فضاء يغمره نور، فضاء ممتد على حد العماء. ومع بداية الزمن بدأت الاشياء في كسب مادتها، وبالتالي شكلها المناسب... ومن ثم، وبفعل التفاعل والاحتكاك توالدت اشكال أخرى واتخذت موقعها في الفضاء.

كل عمل لحسين ميلودي هو تمثيل يكاد يكون مطابقا لحركة الخلق..

حركة الخلق تلك اخذت مكانة خاصة في توجه الفنون التشكيلية بالمغرب. فهناك اشكاليات عدة يجب مواجهتها، ليس بالتجاهل والالغاء بل بالخيال والابداع.

الوعي بهذه الاشكاليات خطوة اولى ضمن حركة الخلق والابداع..

الابداع يتأتى اولا من خلال طرح السؤال حول الذات تاريخيا ومستقبليا. وفي ملازمة السؤال تتكون التجربة وتتجدد، هكذا بدأت تجربة حسين ميلودي.

الاشكال الهندسية السابحة والاخرى المتراسة عموديا او افقيا او دائريا، تلخص كائنات هذا العالم بجميع فصائلها، حتى التي انقرضت، بل حتى الغيبية منها والخارقة والاسطورية... قلت ان كل شكل يلخص كائنا بعينه، يرجعه الى خليته الاولى، التي يرسمها ـ يشكلها الفنان داخل مربع او مستطيل.. فتوحي لك بطائر او بحصان او بانسان في وضعيات مختلفة.

واذا كان ميلودي يسعى الى التبسيط في بناء لوحته، فهو ايضا ينهج نفس النهج في تكوين مجموعته اللونية، التي تتأسس على الاسود ودرجاته الرمادية كلون مسيطر.. اما الالوان الاخرى، وان كانت مغرية للعين فهي ذات بعد تشكيلي ـ مفاهيمي.

الكتابة والتشكيل

يندرج الكتاب الفني الذي يجمع بين قصائد الشاعر مصطفى نسبوري ورسومات فناننا حسين ميلودي ـ ضمن فضاء العلاقة الممكنة بين الشعري والتشكيلي ـ القصائد طبعت بتقنية التيبو، اما الرسمان فقد تم انجازهما بتقنية سلك سكرين (الطباعة بالحرير) وهي تقنية ذات خصوصيات تشكيلية جمالية خاصة، تسمح بتعدد الطبعات الاصلية، توقع وترقم وتؤرخ من طرف الفنان نفسه، تساهم في انتشار اوسع للتجربة الفنية نظر للثمن المناسب لكل عمل فني.

الكتاب الفني هذا هو لقاء بين الشعري والتشكيلي، بين الكلمة والشكل، او ليس الكلمة شكلا منطوقا؟

الكتابة هي ايضا تشكيل فضائي لأفكار وتعابير ومواقف منطوقة، تتجسد في حروف وكلمات قد تتحول عبر التاريخ الى رموز هي الاخرى تفرغ من محتواها الدلالي او تتحول عنه، لتصبح مجرد شكل له دلالة جمالية وابعاد فضائية.

ولأن العلاقة القائمة اليوم بين الشعري والتشكيلي تتجاوز التزاوج التفسيري للافكار والصور، الى علاقة تكامل يتفاعل فيها الرسم بالنص المكتوب على مستوى الفضاء واللون والبعد الجمالي والمفاهيمي.. فلقاء ميلودي ونسبوري هو لقاء تكامل وانسجام.

* على هامش معرضه المقام في برلق للتار ـ الدار البيضاء (المغرب) من 4 الى 26 سبتمبر 1997

«بوككو وموككو»: سخرية شاقة

لندن ـ «القدس العربي»:

عند «دار أزمنة» في عمان صدر كتاب علي السوداني الثالث الذي حمل عنوان «بوككو وموككو» مئة قصة وقصة. الذي تضمن مئة قصة وقصة فعلا. لكن قارىء الكتاب سيجد من الصعوبة تصنيف نصوص الكتاب على انها قصص، وربما من الاسهل تصنيف بعضها على انها قصائد نثر او نصوص. وكما هو متوقع من علي السوداني من خلال كتابيه السابقين فقد ارتفعت في «بوككو وموككو» نبرته الساخرة والمتهكمة من تعلق الناس بتفاصيل الحياة الصغيرة. فليس لدى علي السوداني ما هو اكثر مدعاة لابتسامة ساخرة من انهماك الناس واشتباكهم بتفاصيل الحياة، خاصة حين ينظر اليها من زاوية وجودية شاقة ليدخل السخرية في مرارة سوداء.

الكتاب كما اسلفنا تضمن مئة قصة وقصة جاءت جميعها قصيرة ومتمحورة على فكرة وجودية تجد طرافتها من وجودنا الطارىء على هذه الحياة.

ولمن يعرف علي السوداني فانه سيجد انه اقترب في هذا الكتاب من حياته اليومية وقفشاته الساخرة، اقترب اكثر لان ذلك هو ما ميز كتابيه السابقين.

يبقى ان أي عرض سريع لا يمكن ان يفي بملامح كتاب علي السوداني «بوككو وموككو» ويمكن القول ان الامر الوحيد الذي يمكن ان يفصح عن الكتاب هو هذه النماذج من قصص الكتاب.

ولولة

الناس يتباكون ويولولون ويلحسون مرارة حظوظهم، ليس بمقدورهم ـ على طريق البرهان ـ شراء ساعة او حذاء او بنطال، هم حقا لا يستطيعون ذلك، انهم يبكون ويولولون فقط، اما انا، العبقري المخضرم، فليست بي حاجة الى الساعة او الحذاء او البنطال، لقد اشبعت بأطرافي تنور الحرب للقسمة.

أسد

انا جائع ومحاصر، البحر من امامي والعدو من خلفي ومركبي قد اكلته النار، فجأة نط امامي الاسد، كان الاسد جائعا ومحاصرا، البحر من امامه والعدو من خلفه ومركبه قد اكلته النار، لحس وجنتي المنطفئتين وحياني بأسنانه الجميلة، فرددت عليه بأحسن منها. انتزعت له قلبي فأكله وردّ علي بقلبه فاكلته.

الآن، انا والاسد صديقان حميمان، متخمان وحران، هو يأكل يدي وانا آكل يده، يشفط دمي واشفط دمه.

انا والاسد صديقان رائعان مسالمان.

وجه

في الحرب، احترق وجهي الوسيم، آخر ممتلكاتي المعلنة، لم احزن كثيرا، ان الرب هو الذي خلق وجهي وهو الذي استعاده لغاية في نفسه قضاها.

عندما رأتني حبيبتي، تقيأت ونزعت خاتمها، لم احزن كثيرا.

ان الرب هو الذي جعلها تتقيأ ولا راد لارادته.

بعد موت الحرب، حزنت كثيرا اذ اكتشفت ان الجنرال كان قد سرق وجهي الوسيم وتزوج حبيبتي.

غلاف الكتاب

شعراء جدد في «لجنة الشعر» المصرية

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

اعلن في القاهرة عن تشكيل لجنة الشعر بالمجلس الاعلى للثقافة برئاسة الناقد الكبير د. عبد القادر القط، يأتي هذا التشكيل الجديد كي يسد بعض الفراغ في تمثيل الاجيال الجديدة من الشعراء في مصر، بضم الشعراء حلمي سالم وحسن طالب وفاطمة قنديل الى هذه اللجنة. كما سد الفراغ في تمثيل شعر العامية بضم الشاعر الكبير سيد حجاب، كما تضم اللجنة الشعراء والنقاد احمد عبد المعطي حجازي واحمد سويلم وبدر توفيق وحسن فتح الباب ود. عبد المنعم تليمة وعبد العليم عيسى وفاروق شوشة ود. لطفي عبد البديع، ود. محمد عبد المطلب، ومحمد ابراهيم ابو سنة ومحمد عفيفي مطر ود. محمود الربيعي وملك عبد العزيز. ويعد هذا التشكيل ممثلا في نظر الكثيرين لكل مدارس واجيال واتجاهات الشعراء والشعر في مصر في المرحلة الراهنة.

ومن المنتظر ان يوقع فاروق حسني وزير الثقافة المصري على تشكيلات لجان المجلس الاعلى للثقافة الاخرى خلال الايام القادمة، كي تبدأ موسمها الثقافي مع بداية شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

في اكتشاف قد يؤثر على طريقة تناول الرواية

جين آير امرأة عاشت قصة حب حقيقية في عصر برونتي!

لندن ـ «القدس العربي» ـ من ناصر ياسين:

رواية «جين آير» لـ شارلوت برونتي، والتي تعتبر احدى روائع الأدب الانكليزي، قد تكون مستوحاة من قصة حب حقيقية.

لقد توصلت دراسة حديثة اجرتها مدرسة انكليزية متقاعدة حاولت كشف غموض الرواية التي مضى عليها نحو قرن ونصف من الزمان الى الاصول الحقيقية للرواية، وقالت انها مستوحاة من حياة امرأة حقيقية عاشت بالفعل في مقاطعة «يوركشير» على بعد اميال قليلة من منزل برونتي في «هاورث»، مشيرة الى ان جين آير كانت معروفة لدى دائرة اصدقاء شارلوت برونتي التي لعبت دورا كبيرا في حياة الرواية الانكليزية.

والاكتشاف الجديد المثير الذي يعود الى 150 عاما قد يؤثر كثيرا على طريقة تناول الرواية التي تقدم درجات من الشبه بين حياة جين آير الحقيقية وحياة جين آير الشخصية الروائية.

فكلا الشخصيتين، جين آير في الخيال الروائي وفي الواقع، تلوعتا بالحب قبل ان تتمكنا من الزواج والتمتع بحياة هنيئة. لكن هناك متناقضات ايضا.

جين آير الحقيقية كما اكتشفتها الدراسة، كانت عضو في الطائفة المورافية، وهي طائفة بروتستانتية استلهمت تعاليمها من المصلح الديني البوهيمي جون هس المتوفى عام 1415، وعاشت عمليا كراهبة لفترة من الوقت قبل ان تتزوج من جراح.

لكن مايك هيل مدير متحف «برونتي» علق ان نتائج الدراسة «ستجعلنا من الآن فصاعدا ننظر الى رواية جين آير بطريقة مختلفة الى حد ما، انها تقربنا من الواقع قليلا».

ووجدت المدرسة المتقاعدة مارغريت كونور (68 عاما) من قرية اونليك قرب مدينة ليدز في يوركشير شمال انكلترا اثناء بحثها عن سلالة عائلتها ان امرأة كانت تدعى فرانسيس جين آير عاشت في دير للطائفة المورافية في قريتها.

وقد عزز من مصداقية هذه النتائج ما قاله باتريك ويلسون من جامعة مكيلي بأن جدته الكبرى ماري ليللي كانت ابنة عم فرانسيس جين آير، وصديقة لـ ايلين نوسي التي كانت صديقة مقربة لـ شارلوت برونتي.

وقال هيل ان ماري ليللي كانت مورافية وكانت على معرفة بايلين نوسي التي كانت احدى اقرب اصدقاء شارلوت. وفي الحقيقة فان ماري سوزان ليللي كتبت عنها في صحيفتها، الامر الذي يؤكد ان شارلوت ربما كانت عرفت حكاية فرانسيس جين آير.

وتحدثت ماري ليللي في مقالاتها عن حياتها في مدرسة البنات الداخلية حيث كانت تعمل مدرسة ايضا، وعن متعة النميمة في اوساط الطالبات اللواتي كن يمضين اوقات طويلة يتهامسن حول هوية مؤلفة جين آير التي كتبت عام 1846 تحت الاسم المستعار كورير بيل.

وكانت الرواية نشرت لاول مرة عام 1947 حاملة الاسم المستعار، وقد اعجبت النقاد خاصة من ناحية استخدامها اللغة العاطفية واخلاصها في الحب، واعتبرها الناقد الروائي لويس بانها «عمل اصيل وجميل»، فيما كتب الناقد والروائي انطوني ترولوب «اغامر بالقول ان رواية جين آير ستقرأ كرواية بارعة، وستعمل على اخفاء الاسماء اللامعة».

وقالت كونور، وهي مدرسة ادب انكليزي سابقة، ان حلقات الصلاة التي كانت تجمع الفتيات وقاعات الخياطة وفناجين الشاي كانت تمثل اوساطا ملائمة للنميمة ووشوشة النساء حول حقيقة جين آير.

وقد نشرت كونور دراستها في العدد الأخير من المجلة التي تصدرها جمعية اصدقاء برونتي، الذين نذروا حياتهم للحفاظ على اعمال شارلوت برونتي وشقيقتيها آن صاحبة رواية «نزيل وايلدفيلد»، واميلي التي اشتهرت بروايتها «مرتفعات ونرينغ».

وجاء في ارشيف الطائفة المورافية لعام 1843 ان «الراهبة العازبة فاني جين آير اقامت علاقة مع السيد مايكل الجراح في بودسي، لكنها لم تصل الى درجة متطورة للغاية». وفي كانون الثاني (يناير) 1844 شغلت جين شاغرا في مدرسة غير دينية، علما بأنه في ذلك الوقت لم يكن يسمح للمدرسات بالزواج.

وكانت صحيفة ماري ليللي اشارت الى المرأة على انها جين آير، وسجلت انها تزوجت بعد ذلك بالطبيب الراحل مايكل من بودسي. فيما انهت شارلوت روايتها بعبارة «انا تزوجته».

كذلك جين آير في الرواية كان عليها ان تصبر على حبها سنوات لأن فتى احلامها السيد روشستر لم يكن قادرا على الزواج منها وهو مرتبط بزوجته العليلة.

وفي اشارتها الى البحث الذي اجرته في ارشيف الطائفة المورافية في بودسي، قالت كونور «لا اكاد اصدق ما رأيت. لم يخطر ببالي وانا طفلة انني سأكتشف جين آير التي ربما كانت السبب في عنوان الرواية».

وأكد هيل ان هذا الكشف لا يقلل بأية حال من قدرة شارلوت الروائية. وكانت الاوساط الاكاديمية تعتقد ان شارلوت برونتي اقتبست اسم الرواية اثناء تمضيتها اجازة في «هيذرسيدج» في منزل يعود الى عائلة اسمها آير، فيما اعتقد آخرون انها تحكي قصة حب حقيقية عاشتها شارلوت برونتي نفسها.

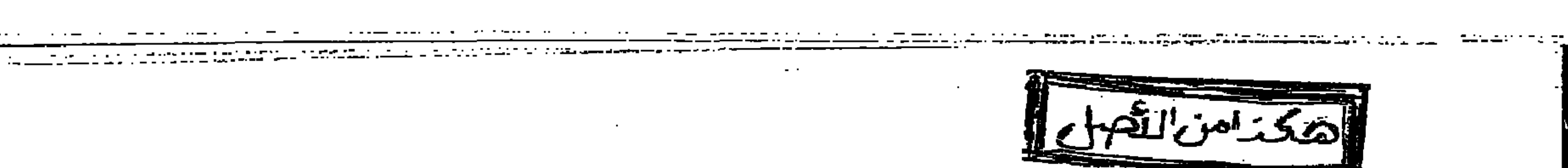
ولدت شارلوت برونتي (1816ـ1855) في ثورنتون في مقاطعة يوركشير مع اختين لها آن (1820ـ1849)، واميلي (1818ـ1848) لأب راهب ينحدر من اصل ايرلندي، درست شارلوت في مدرسة «روهيد» التي عادت اليها للتدريس فيها، لكنها تركتها للعمل كمدرسة للغة الانكليزية لعام واحد في بروكسيل عام 1843، حيث تعلقت بمدير للمدرسة السيد هيجر الذي كان متزوجا، وهاجمته عندما تحدثت عنه باحتقار في روايتها «فيليت» عام 1852، وبعد محاولات شعرية مشتركة مع اختيها، اهتمت بكتابة الرواية، حيث الفت «الاستاذ» التي لم تلق حفاوة نقدية في ذلك الوقت، وروايات لاحقة انشغلت بموضوعات الجنون الاخلاقي.

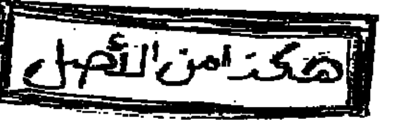
ولكن بعد محاولات مجهضة انتجت عملها الرائع «جين آير» عام 1846، والتي لاحقت فيها علاقة حب بين جين آير ومدير مدرسة اطفال يدعى السيد روشستر، واتبعت هذا العمل بروايتها «شيرلي» عام 1849، وحين اتمت هذه الرواية كانت شقيقتيها قد توفيتا وتركت وحيدة مع ابيها في قرية «هاورث» التي ما زالت تحتفظ بتراث عائلة برونتي وابداعاتها.

تزوجت شارلوت من مساعد والدها في الكنيسة اوثر نيكلسون عام 1854، وماتت اثناء حملها في العام التالي تاركة اجزاء من روايتها «ايما»، ورواية «السر» التي اكتشفت مؤخرا ونشرت عام 1978.



الاخوات برونتي





المثلة المصرية نادية الجندي في «الامبراطورة»:

دور سياسي يهاجم اسرائيل كمصدر للمخدرات

القاهرة ـ من هيام الدهبي:

استمرارا لبطولات نادية الجندي السينمائية والتي تحرص خلالها على ان تكون المرأة القوية التي تخضع الجميع نساء ورجالا لإرادتها ولجمالها... تقدم فيلما جديدا بعنوان «الامبراطورة».

وتمثل نادية الجندي شخصية تاجرة المخدرات «زنوبة» التي تحاول اغراق البلاد بالهيروين القادم من اسرائيل، ويبدو ان نادية تركز حاليا على دور سياسي تلعبه حتى تعبر عن نبض الشارع ومشاكله وحتى لا يقال عنها انها بمعزل عن الشعب.

وخصوصا انها في هذا الفيلم تقول فيه اسرائيل تحاول تدمير الشباب العربي عن طريق ادمان المخدرات.

ويشارك نادية الجندي البطولة كل من أحمد بدير ومحمد رياض والفيلم عن قصة واقعية عن عالم المخدرات كتبها مصطفى محرم واخرجها علي عبد الخالق الذي قدم العديد من الاعمال السينمائية السياسية ابرزها أغنية «على الممر».

سألت المخرج علي عبد الخالق عما دفعه لتكرار معالجة موضوع المخدرات فقال: «لا أنكر انني كنت قررت بالفعل الا اتناول أي أعمال عن عالم المخدرات خصوصا انني قدمت من قبل عدة أفلام مثل «العار» و«الكيف» و«الوحل» ولكني وجدت الموضوع الذي كتبه مصطفى محرم دسما ويحمل جديدا خاصة انه مأخوذ عن قصة واقعية عن عالم المخدرات فضلا عن اختلاف الأحداث والمضمون عما قدمته من قبل».



نادية الجندي والى اليمين مع واحمد بدير في «الامبراطورة»

مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي

استمرار العروض بوتيرة كثيفة وتميز عرض مصري خارج المسابقة

القاهرة ـ من رياض ابو عواد

تستمر فعاليات مهرجان القاهرة الدولي التاسع للمسرح التجريبي بوتيرة كثيفة في العاصمة المصرية حيث يلتقي مسرحيون من نحو اربعين دولة لتقديم ومشاهدة ومناقشة اكثر من خمسين عملا.

وبين العروض المقدمة خلال الايام السبعة الاولى للمهرجان الذي بدأ اعماله في الاول من ايلول / سبتمبر ويستمر حتى 11 منه، قدمت مصر خمسة عروض خارج المسابقة تميز منها، باجماع النقاد، عرض «القاعدة والاستثناء» الذي اعده المخرج ممدوح عقل عن نص برتولد بريشت.

وتتناول المسرحية الصراع الطبقي من خلال حكاية تاجر يستأجر حمالا ودليلا ليرافقاه في رحلة لكنه يرهقهما بالسير لانه يريد الوصول قبل منافسيه ليكسب صفقة تجارية. ويحاول اثناء الطريق ان يكسب الدليل في مواجهة الاجير، وعندما يفشل يتخلى عنه، ليكمل الرحلة مع الحمال الذي يبذل كل جهده املا في نيل اجره في النهاية، الا ان التاجر يقتله بعد تعذيبه.

وترفع زوجة الحمال دعوى ضد قاتل زوجها، الا ان القضاء يلتف على العدالة ليمنح التاجر البراءة.

وتميز في العرض بشكل خاص قارع الطبل الذي قام بتوجيه حركة الممثلين وانفعالاتهم، بين الفرح والحزن، ومن الغناء الى الرصاصة القاتلة ومن الفوضى العارمة الى منصة القضاء.

هذا وتمحور العرض الجزائري «رحلة حب» المشارك في المهرجان حول ادانة الارهاب الذي يجتاح الجزائر منذ بضع سنوات. ويتطرق العمل وهو من تأليف الشاعر عمر البرتاوي واخراج فوزية آيت الحاج الى عرض للسيرة التاريخية الجزائرية منذ حرب التحرير، عبر انتقاد الاخطاء التي ارتكبت خلال تلك الفترة والتي ادت الى الوضع الحالي.

ويتمحور العمل الذي شارك فيه 14 ممثلا وممثلة وقدمته فرقة مركز الثقافة والاعلام حول معاناة كاتب يقدم تشريحا للصورة الظلامية للسيطرة التي تفرضها جماعة تستثمر البلاد لمصلحتها على حساب الشعب الجزائري.

يعتمد المخرج في العرض على ديكور متحرك مؤلف من صناديق ذات فتحات مستديرة تتيح للممثلين استخدامها للجلوس عليها او تشكيل لوحات تشكيلية فوقها او الاختباء في داخلها، وبضع طاولات تصبح ممرا للتعبير عن المسيرة الجزائرية ويمكن تحريكها ضمن لوحات العرض المختلفة، او تشكيلها لتصبح حواجز او سجون.

جاء العرض الذي تخللته لوحات غنائية راقصة، مباشرا وتبشيريا في غنائيته وحواريته، بينما تكررت تشكيلاته الراقصة، ضمن خطوات محدودة لم تخف مع ذلك مرونة الراقصين.

هذا وقدمت فرقة «ثيا ـ خوانا ايدالغو» الارجنتينية مسرحية «الايام السعيدة» للكاتب الايرلندي صموئيل بيكيت، من اخراج الفريد الكون. وتدور احداث المسرحية التي تتمحور حول فقدان التواصل بين رجل وامرأة، داخل كومة عشب محترقة في صحراء، ويقدمها ممثلان، رجل وامرأة، لا يظهر سوى الجزء العلوي من جسديهما. واعتمد المخرج على الاضاءة الساطعة والتنغيمات الصوتية للمرأة، في حين يسيطر الصمت، عدا ضحكات قصيرة وبعض الكلمات، على دور الرجل المختفي اغلب الوقت داخل كومة العشب، عدا لحظات ظهور معدودة ينصرف خلالها الى قراءة جريدته تاركا زوجته لاهتماماتها الصغيرة التافهة، والتي تسعدها مع ذلك لحظات التواصل القليلة.

وقدمت الكاميرون عرض «في اتجاه واحد» وهو من تأليف سفرين ابيجا واخراج بونيا جونغياف، ويتناول علاقة الموت بالحياة والانتقال في ما بينهما. ويعتمد العرض بشكل خاص على تناوب الالوان الازرق والاحمر والابيض مع سيطرة الازرق على مساحات واسعة للعرض، تتخللها اضاءات بيضاء في لحظات الكشف والادراك، في حين يسود الاحمر لحظات الانتقال الى عالم الموتى.

وترمز علاقة الموت بالحياة في العرض الى العلاقة بين الشمال والجنوب، وانتصار ثقافة الشمال وتغلبها على ما عداها.

ومن النمسا قدمت فرقة «تاز هوتيل» عرض «ذاكرة عقل» من تأليف واخراج وتصميم بيرت جشتنر الذي شارك ايضا في العرض الراقص الذي يقيم حوارا بين الذاكرة والكينونة. فالانسان لا يكون بدون ذاكرة، اي بدون ماض يمكن من خلاله تفكيك الحاضر والمستقبل.

يتيح العرض هامشا واسعا للراقصين للتفاعل مع احساسهم الفريزي بالحركة، التي ادوها بعفوية ودقة وبراعة عالية، وسط مؤثرات صوتية قوية ترافقها موسيقى واضاءة متنوعتا الحركة، من الخفيف الرومانسي الى الحاد الساطع.

الحب والحرب في العرض اللبناني «حالة حب»

الحرب والحب، التواصل والانفصال، تفاصيل صغيرة واحلام مدمرة، عبثية الوجود وجماليته، الصمت والانفجار، هي مكونات العرض اللبناني «حالة حب» المشارك في مهرجان القاهرة الدولي التاسع للمسرح التجريبي الذي افتتح في الاول من ايلول /سبتمبر.

ايقاعات انفعالية وأسعة اجتاحت خشبة المسرح مع حركات الممثلة عايدة صبرا التي قدمت على مدى 55 دقيقة، عرضا منفردا متواصلا، تأرجح بين قمم الفرح وحضيض الحزن، قمة الغضب وتعاسة استجداء لحظات من التواصل الذي يضمحل في الهزيمة، وضياع الذات بضياع الامل في الحياة وصعوبة التكيف معها.

العرض الذي قدمته فرقة «مسرح بيروت» واخرجه زكي محفوظ استنادا الى نص «الساعة خمسة» لبول شاوول، تتفجر بدايته بوصول رسالة من الحبيب يعلن فيها عزمه على الانتحار في مكان وزمن محددين، ما يولد حالات انفعالية تبدأ بالتكثف بشكل استثنائي، اعتمادا على الحركة والمؤثرات الصوتية من اغاني ام كلثوم، الى قرعات الطبول الافريقية وصخب موسيقى الفلامنكو الاسبانية، عبورا باطلاق النار، وهي حالات ينتقل بها الجسد في تعبيرات تشكيلية فرحة او غاضبة، متوحدة او مشتركة.

وتتحول قطعة الديكور الاساسية في العرض ـ الباب ـ الى جماد مؤنسن، فهو وسيلة الاتصال الوحيدة مع الحبيب الذي يتأهب للرحيل، ومن خلاله تتصل عملية التواصل او تنقطع، هو القادر على ان يعيد السكينة والحب، او يحمل الموت، الذي يفجر ثورة الذاكرة وبهجة التفاصيل اليومية الصغيرة للسيجارة وفنجان القهوة، للشجرة والكرسي، والرغبة في الاستمرار في الحياة.

استطاع المخرج ان يبرز في العمل الخطوط الاساسية للنص الذي انجزه شاوول في 1985، واستطاعت الممثلة ان تنقل بتناغم صوتها وحركة جسدها تأثيرات الحرب اللبنانية وظلالها وعبثيتها، مختتمة المسرحية في قمة العبثية قائلة: انا لست انسانا، لست شجرة ولست كرسيا».

يستمر مهرجان المسرح التجريبي الذي ينظم بمشاركة 40 دولة حتى 11 ايلول/ سبتمبر.

وتشارك عشر دول عربية في المهرجان هي الى مصر ولبنان، تونس والجزائر وسوريا والاردن واليمن والسعودية والكويت وقطر.

انتقاد العرض القطري لاقحامه اسرائيل في مشكلة «البدون»

■ القاهرة (اف ب) ـ اثار العرض القطري «سجلات رسمية» جدالا بين جمهور مهرجان القاهرة الدولي التاسع للمسرح التجريبي تراوح بين الاستحسان والاستنكار بسبب اقحامه اسرائيل في مشكلة «البدون» التي يثيرها بقوة في النص الذي يتمحور اساسا حول البيروقراطية في الوطن العربي.

ويتطرق العرض الذي قدمته فرقة قطر المسرحية واخرجه حمد الرميحي الى الاثار المدمرة للبيروقراطية في العالم العربي على احلام الناس الصغيرة، ويثير في هذا الاطار الى مشكلة «البدون» فاقدي الجنسية من خلال مواطن يطرد من مسقط رأسه ليصبح مشردا بين مطارات الدول العربية حتى يلجأ الى لبنان، الذي يعتبر مرتعا للحرية والديموقراطية في الوطن العربي، حيث يواجه ايضا بالرفض ويبقى معلقا في المطار، مطالبا بايجاد حل لمشكلته المستعصية «حتى لو اضطر للهجرة الى اسرائيل».

وانتقد عدد من المسرحيين لجوء المخرج الى «اختيار البديل الاسوأ لحل هذه المشكلة التي ينبغي على دول الخليج ان تحلها محليا»، في حين استنكر مسرحيون لبنانيون «تحميل لبنان مسؤولية حلها».

وعدا ذلك لقي العرض الذي يمزج بين مسرحية «سترة من المخمل» للبلغاري ستانيسلاف ستراتييف، ونص «المعاملة» الذي كتبه المخرج حمد الرميحي، استحسانا لقدرة المخرج البارعة على الانتقال بنعومة بين المشاهد المتداخلة، بحيث جعل ذلك الانتقال غير ملحوظ تقريبا.

ويتناول الشق البلغاري المترجم المقدم باللغة العربية الفصحى معاناة مواطن يطالب بدفع ضريبة عن غنمة لم يمتلكها يوما وان امتلك سترة من جلد الغنم، ما يغرقه في دهاليز البيروقراطية حتى يصنع دمية للغنمة. اما الشق القطري، المقدم باللهجة الخليجية، فيتطرق الى احلام صغار الموظفين في ارتقاء سلم الوظيفة، ويطرح بقوة مشكلة «البدون» والمشكلات التي تواجههم في الانتقال المكاني.

ويعتمد المخرج على ديكور من السلالم المتحركة التي ترمز الى سلم البيروقراطية او للمعجز على الحلم الفردي، بالاضافة الى آلة صندوق شبه زنزانة محلق وفي داخله رجل جالس طول الوقت، كاشارة رمزية الى تعليق الملفات العربية منذ 1948، اي منذ نكبة فلسطين. يبدأ العرض بداية جيدة في تنقلاته بين النص المترجم والمحلي، حيث استطاع استفزاز الجمهور ضد البيروقراطية في الاول والحصول على تعاطفهم مع «البدون» في الثاني، في اطار كوميدي موفق.

الا انه لم يتمكن من الحفاظ على وتيرته خلال الثلث الاخير عندما تحول الى الاضحاك من اجل الضحك، رغم تضمنه انتقادات لاذعة للوضع العربي الحالي.

تدخل الى دنيا العواصم المتجددة باستمرار:

عمان: مفردات جمالية تخلد الماء والحياة!

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من حسين دعسة:

يجتمع الفن المعماري مع الجمال والأدب والفكر الفني الخاص، تنتاب المتابع لحظات من خيال مجنح يميل الى نبش الذاكرة وهوس البحث ـ فتجد ان عمان، قد دخلت الى دنيا العواصم المتجددة باستمرار ـ تأخذ طلاوة وحلاوة الأصل وتدخل القرن المقبل بثوب أكثر أصالة وتجدد ومعاصرة.

فمنذ عام 1995 بدأت الأم الحضن (عمان) في تكوين مشروعها لتطوير وسط المدينة، حيث تقع رأس العين، مهبط العديد من مؤسسي عمان من المهاجرين الفلسطينيين والشركس والشيشان وكانت قبل ذلك مسكنا للاتراك العثمانيين المهاجرين أو الفارين من الجيش التركي، اضافة الى سكانها الأوائل من البدو والمتحالفين معهم من القبائل العربية المهاجرة من الجزيرة العربية وفلسطين ومصر وغيرها.

وتعتبر منطقة وسط المدينة قلب عمان النابض بالحياة والتجارة ويتمثل فيها عبق التاريخ والحضارة وذكريات الناس القديم والحديث، وأحيانا في رؤيتهم لمستقبل المدينة وحاضرها وكأي مدينة حضارية، احتوى وسطها على مجموعة من المواقع الأثرية وخاصة المدرج الروماني وساحة الشارع الروماني المعبدة وسبيل الحوريات والجامع الحسيني الكبير الذي يأتي كالياقوتة وسط عقد من اللؤلؤ.

حكاية سياحة وفن وتاريخ

بعد دراسات معمقة، اجتمع فيها خبراء ومعماريون وفنانون، وتدارسوا في مستقبل مشروع عمان الذي قامت أمانة عمان الكبرى بتوجيه ذي بعد حضاري مدني في بداية عام 1995 بعمل تطوير وتصميم متفرد، يجمع العديد من الفعاليات الثقافية والفنية والمعمارية، خاصة بعد الاهتمام الذي يبديه أمين عام

من خلال الجمع المعماري مع الفعاليات الثقافية والترفيهية والرسمية وغيرها ـ وصمم ليضم فعاليات لا حصر لها كالثقافة والفنون والموسيقى المتعارف عليها ـ وجاء هذا المشروع ليمتد الشريط السياحي باتجاه منطقة سيل عمان، وهي بداية المناطق المأهولة بالسكان في عمان، ومنها انطلقت الى الجبال المحيطة وامتدت حتى تشتمل على كل معالم عمان، وجرى تصميم المشروع ضمن رؤية شاملة في شريط كهذا يطمح الى ان تعمل أمانة عمان في سبيل حرية الاختيار السياحي والثقافي والفني، انطلاقا من عمارة المدينة ولجوء الكتاب والفنانين الى تقديم رؤية تشكيلية في معالم المكان وخاصة الاعتماد (في التصميم المعماري) على حرية الفضاء الواسع للمساحات الأكثر نصاعة وتقبلا للعوامل الجوية التي جعلت (مشروع قاعة المدينة) اقرب الى ريادة عبقرية في قاع المدينة وجعلها تقترب من القرن الواحد والعشرين، مع حفلات الموسيقى والغناء الهادف والمعارض التشكيلية ومختلف النشاطات الثقافية والحضارية، والتي ضمها مبنى قاعة المدينة الذي تم تنفيذه وافتتح في اواخر عام 1996، واقيم على مساحة 10 آلاف متر مربع، وجاء تصميمه بحيث يشكل معلما يعكس التراث المعماري في المنطقة ويعطي الفخامة المطلوبة لمبنى القاعة الواقعة ضمن أرض غنية بالتاريخ والتراث واحتوى المبنى اربعة طوابق لقاعات العروض ومجلس أمانة عمان ومبنى المؤتمرات والندوات وملحق بحديقة واسعة تزيد عن 2500 متر مربع مزروعة بأشجار النخيل وعلى خلفيته هندسة تصميم الحدائق المرموقة، وتكلف هذا المبنى حوالي 3 ملايين دينار أردني ـ ما يقارب 5 ملايين دولار امريكي.

مبنى أمانة عمان

يشكل مبنى أمانة عمان جزءا مكملا من الناحية المعمارية لمبنى قاعة عمان، حيث يقع شمال القاعة ويتصل به عبر جسر يربطهما ضمن تشكيل معماري له وظيفته العملية والجمالية، بمساحة تبلغ حوالي 17 ألف متر مربع وينتهي العمل من هذا المبنى ومرافقه الحضارية والثقافية في بداية عام 1998.

مسجد رأس العين

مدينة عمان، أصبحت من العواصم العربية الاسلامية المميزة بحرية أداء العبادات والأديان، خاصة ان الدين الاسلامي يشكل نسبة عالية جدا من سكانها وأهلها، وهناك مئات المساجد التي صممت معماريا حسب الأذواق المعمارية المعروفة في التاريخ، وضمن مشروع تطوير ساحة عمان، تم تصميم مسجد رأس العين على مساحة ألف متر مربع ليستوعب حوالي 800 مصل، وصممت واجهاته برؤية معمارية تجعله على وفاق في الشكل مع بقية معالم المشروع وليصبح محطة اسلامية متميزة ثقافيا ودينيا وحضاريا.

المتاحف الفنية الوطنية

تضمن المشروع، تخصيص مساحات كافية لانشاء مجموعة من الأبنية الحضارية لتخدم رؤية فنية وثقافية مستقبلية، تقوم على اهمية وجود صالات العرض والمتاحف الفنية الوطنية التي تضم الموروث الحضاري والتاريخي والآثار الاردني والعربي كالمخطوطات والوثائق الوطنية والعملات والمنحوتات الخشبية والحديدية والبرونزية والجبصية وصالات للفنون المعاصرة وعرض الكتب والصور.

وتعمل هذه المتاحف على ربط المجتمع المحلي الأردني من الواقع الثقافي العربي والعالمي من خلال فتح المجال أمام السياح والوفود والمشاركين في الندوات والمهرجانات الثقافية للالتقاء ضمن حيز واحد، لمشاهدة اجزاء واسعة من واقع الأردن ودوره في هذه المجالات التي تتوسع يوما بعد يوم.

ومن أجل ذلك اقر وجود (المركز الثقافي الجماهيري) الذي خصصت له ستة آلاف متر مربع تكفي لبناء نواة هامة لمركز جماهيري تتجمع فيه الفعاليات الثقافية والفنية والاجتماعية مثل المعارض والمكتبات والمسارح التجريبية واقامة الندوات والمهرجانات المتخصصة بالفكر والفن والعلوم والآثار.

رسالة الماء

للماء مكانة خاصة، فالمشروع قائم في رأس العين التي لها دلالة واضحة على (عين الماء) كمصدر من مصادر الحياة والعيش واقرت حديقة المشروع لكي تتطور العلاقة ما بين الماء والمكان والناس، وللحديقة أسوار ومساحات من الفضاء وتوافير مع الموسيقى والضوء والشوارع الغنية بمفردات تخلد الماء مثل البحيرات الاصطناعية الصغيرة التي (ربما) يتاح لها اعادة استقبال وتوطين الطيور المهاجرة الى عمان مثل طيور ابو سعد والبط والأوز الأوروبي والكناري وطيور الحب والعصفور الوردي وغيرها مما تعتمد في حياتها على الماء والجو المناسب.

المخطط الرئيسي لساحة عمان

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 فرنسا تعني العمل، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 من القطب الى القطب، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 برنامج وثائقي، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 اخبار الرياضة الاسبوعي، 18,15 برنامج وثائقي، 18,30 الاخبار، 19,05 برنامج الاتجاه المعاكس، 19,30 موجز الاخبار، 19,35 متابعة الاتجاه المعاكس، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الصور تتحدث، 21,25 الاحوال الجوية، 21,30 الاخبار، 22,00 مراسلون (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 اكثر من رأي (اعادة)، 23,15 برنامج وثائقي، 23,30 الاخبار، 23,35 نشرة داو جونز الاقتصادية، 00,00 اخبار الرياضة، 00,15 برنامج وثائقي، 00,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تليفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة للعلومات، 7,40 القرآن الكريم، 7,45 دين ودنيا، 7,55 برنامج وثائقي، 8,25 مسلسل كوميدي ـ الدوغري، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,05 مسلسل اجنبي ـ الغني والفقير، 11,00 نشرة الأخبار، 11,20 كارتون، 11,30 رسوم متحركة، 12,00 مساء الخير يا عرب، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,30 مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل الخليجي ـ روابط الحب، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 عالم الرياضة ـ اعادة، 16,05 المسلسل العربي ـ الفدائي الأخير، عزت العلايلي ودلال عبد العزيز، 17,00 عناوين الأخبار، 17,05 برنامج ابتكارات واختراعات، 17,30 كوميدي، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 الفيلم العربي ـ مدرس خصوصي، ناديا لطفي وعماد حمدي، 20,30 منوعات غنائية، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,50 المسلسل العربي، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 00,15 المسلسل الخليجي ـ اعادة، 2,00 الغني والفقير ـ اعادة، 2,45 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,25 الحل بين يديك، 1,50 فن الطبخ، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عوينر يغزو المدينة، 8,45 كلام الصور، 9,47، 12,20 مواقف صامتة وضاحكة، 12,30 قراءات، 1,35 بنك المعلومات، 3,10 شمس الاسلام، 3,45 يستحقون الوسام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج الولد، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم عربي، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 1X2، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 مسلسل عربي، 2,00 لقاء الاشقاء، 2,45 هنا المساء، 3,45 عالم البحار.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 7,30 برنامج، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 الفيلم العربي، 4,05 المصحف المجود.

الفضائية التونسية

10,45 النشيد الرسمي، 10,47 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة: موجاكو، 11,30 صور متحركة: ماكلاود، 12,00 قرانا الجميلة (القناة 21)، 12,45 اعمال في البال، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,50 مسلسل: ايميرا، 14,30 وثائق: مغامرات الغرب الامريكي، 15,00 في خدمتكم، 16,30 صورة متحركة: ابطال السباق، 16,50 صور متحركة: بيف وهركول، 17,30 صور متحركة، 17,40 مسلسل: الناس الطيبين (17/08)، 18,30 النشرة الثانية الاولى للانباء، 19,00 النشرة اليومية للمهرجانات، 19,45 منوعة: اهلا بكم، 20,00 الانباء، 20,30 النشرة الجوية، 20,35 مسلسل الناس حكاية (16/08)، 21,30 منوعة: تنويعات، 23,00 آخر الانباء، 23,15 شريط سينمائي، 01,00 القرآن الكريم، 01,20 النشيد الرسمي.

اوربت الاولى

00,00 فيلم مبكي العشاق، 2,00 فيلم الفرساء، 4,00 فيلم الجسد، 6,00 فيلم بنات حواء، 8,00 فيلم قصر الزمان (نجلاء فتحي ـ مصطفى فهمي)، 10,00 فيلم لعبة النساء، 12,00 فيلم رجل لهذا الزمان (عادل ادهم ـ سماح أنور)، 14,00 فيلم قسمة ونصيب (صابرين ـ هشام سليم)، 16,00 فيلم الغضب (فريد شوقي ـ سهير رمزي)، 18,00 فيلم وحوش الميناء (فريد شوقي ـ بوسي)، 20,00 فيلم المشاغب ؟ (محمد صبحي ـ اسعاد يونس)، 22,00 فيلم رجل وامرأتان (هند رستم ـ يحيى شاهين).

اوربت الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 من لبنان والف صحتين ـ صبحة عين زبدة، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج على الهواء ـ المفاوضة البرلمانية (اعادة)، 13,00 منوعات غنائية، 13,30 برنامج وثائقي ـ الحياة على الانترنت، 14,00 مسلسل مديلج ـ احلام كلاوديا، 15,00 برنامج الخلفاء ـ عبد الملك بن مروان (الجزء الثاني)، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج كتاب ـ من طرف السلام «عدنان عشراوي»، 17,30 مسلسل السهرة ـ احلام المصافير (الحلقة الأخيرة)، 18,30 برنامج على الهواء ـ طوائف لبنان «الجزء الأول» ـ اعادة، 21,45 برنامج اليوم، 23,45 برنامج في سكون الليل، 00,00 مسلسل السهرة ـ احلام المصافير (الحلقة الأخيرة)، 1,00 برنامج صالون ـ ضيف الحلقة احمد حمروش (الجزء الأول)، 2,00 القرآن الكريم، 2,30 الختام.

تصفيات اوروبا لكأس العالم: ثلاث مواجهات حامية اليوم بين الدنمارك كرواتيا، بلغاريا روسيا، سلوفاكيا يوغوسلافيا

■ نيقوسيا ـ اف ب: هناك ثلاث مواجهات حامية بين الدنمارك وكرواتيا، وبلغاريا وروسيا، وسلوفاكيا ويوغوسلافيا، بين المباريات الخمس عشرة التي ستقام اليوم الاربعاء في تصفيات كأس العالم 1998.

وهناك اربع مباريات اخرى حساسة حيث الخطأ والتفريط بأي نقطة ممنوعان وهي بين انكلترا ومولدافيا، وجورجيا وايطاليا، وبيلاروس والنمسا، والمانيا وارمينيا. اما المباريات الاخرى فمن قبيل الواجب او لاحتلال المركز الثاني واهمها بين ليتوانيا وجمهورية ايرلندا.

ويصعد اول كل من المجموعات التسع الى النهائيات الفرنسية (ضمنت رومانيا والنرويج ذلك في المجموعتين 3 و8) فضلا عن افضل منتخب يحتل المركز الثاني.

وبالنسبة الى المنتخبات الثمانية الاخرى التي ستحتل الثاني فانها ستتنافس لاحقا على اخر 4 بطاقات.

ـ المجموعة الاولى:

تلعب الدنمارك (13 نقطة من 6 مباريات) ضد كرواتيا (12 من 6) في كوبنهاغن. ويهم الدنمارك تحديدا بقيادة الشقيقين لاودروب الفوز لانه سيريحها كثيرا في مباراتها الاخيرة ضد اليونان في 11 تشرين الاول (اكتوبر) في اثينا حيث سيكون التعادل كافيا لها. اما كرواتيا التي يقود هجومها سوكر وبوكسيتش فان الفوز سيضاعف امالها خصوصا ان مباراتها الاخيرة ضد سلوفينيا غير صعبة مبدئيا.

وتلعب البوسنة وسلوفينيا مباراة هامشية اليوم ايضا.

ـ المجموعة الثانية:

تلعب جورجيا ضد ايطاليا (16 نقطة من 5 مباريات)، وانكلترا (15 من 5) ضد مولدافيا. وممنوع على الايطاليين والانكليز التفريط بأي نقطة بانتظار مباراتهما الحاسمة على الارض الايطالية في 11 تشرين الاول (اكتوبر).

ـ المجموعة الثالثة:

تلعب المجر ضد اذربيجان، والنرويج ضد سويسرا. وقد ضمنت النرويج (17 نقطة من 7 مباريات) البطاقة، والباب مفتوح امام فنلندا (10 من 7) والمجر (8 من 6) وسويسرا (7 من 6) للمنافسة على المركز الثاني.

ـ المجموعة الرابعة:

تلعب السويد ضد لاتفيا، وبيلاروس مع النمسا. وفي حال اضافت النمسا (19 نقطة من 87 مباريات) 3 نقاط الى رصيدها ثم فازت في مباراة الاياب على بيلاروس ايضا في 11 تشرين الاول/اكتوبر فانها ستحصل على البطاقة على حساب اسكتلندا (20 نقطة من 9 مباريات). اما اذا اخفقت فستكتفي بالمركز الثاني مع منافسة من بعيد جدا من السويد علما بان لاسكتلندا مباراة اخيرة ضد ضيفتها لاتفيا الشهر المقبل ايضا.

ـ المجموعة الخامسة:

هناك مباراة قمة بين بلغاريا (15 نقطة من 6 مباريات) وروسيا (14 من 6) في صوفيا، وستكون بروفة لمباراة اخيرة في 11 تشرين الاول/اكتوبر في موسكو.

ـ المجموعة السادسة:

تواجه سلوفاكيا (15 نقطة من 7 مباريات) يوغوسلافيا (19 من 8)، والمستفيدة من تعثر محتمل ليوغوسلافيا ستكون اسبانيا (20 من 8) التي ستواجه بدورها سلوفاكيا في 24 الحالي على ارض الاخيرة.

ـ المجموعة السابعة:

تلعب سان مارينو مع تركيا مباراة هامشية لان المركزين الاولين هما من نصيب هولندا وبلجيكا نهائيا.

ـ المجموعة الثامنة:

تلعب رومانيا صاحبة البطاقة ضد ايسلندا، وليتوانيا ضد جمهورية ايرلندا.

والمنافسة محتدمة بين ايرلندا وليتوانيا على المركز الثاني حيث يملك كل منهما 14 نقطة من 8 مباريات.

ـ المجموعة التاسعة:

تلعب المانيا (16 نقطة من 8 مباريات) ضد ارمينيا وستشرك اولاف تون نجم شالكه للمرة الاولى منذ 41 شهرا في التشكيلة الاساسية، وتلعب ايرلندا الشمالية ضد البانيا. وتملك اوكرانيا 17 نقطة من 9 مباريات والبرتغال 16 من 9، مما يعني ان فوز المانيا سيضعها في الصدارة تمهيدا للفوز بالبطاقة لان مباراتها الاخيرة الشهر المقبل ستكون على ارضها ضد البانيا، وستترك المنافسة على المركز الثاني لاوكرانيا والبرتغال.

هينغيس تتصدر قوائم لاعبات التنس

سان بيترسبرغ (فلوريدا) ـ رويتر: تصدرت السويسرية مارتينا هينغيس قائمة جوائز اللاعبات التي أصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس.

وحصلت هينغيس على 3096311 دولارا تلتها الامريكية ليندزي دافنبورت في المركز الثاني برصيد 1133106 دولارات وجاءت البلغارية ايفا مايولي في المركز الثالث برصيد 1129087 دولارا.

وفي المركز الرابع جاءت التشيكية يانا نوفوتنا برصيد 875340 دولارا ثم الامريكية مونيكا سيليش في المركز الخامس برصيد 771705 دولارات.

وجاءت الالمانية انكه هوبر في المركز العشرين والأخير برصيد 334100 دولار.

هينغيس

هينغيس تتصدر قائمة الترتيب

وتصدرت مارتينا هينغيس قائمة ترتيب اللاعبات التي أصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس.

وجاءت التشيكية يانا نوفوتنا في المركز الثاني تليها الامريكية مونيكا سيليش في المركز الثالث ثم البلغارية ايفا مايولي في المركز الرابع وفي المركز الخامس تأتي الامريكية ليندزي دافنبورت.

وفي المركز السادس جاءت الجنوب افريقية اماندا كويتزر في حين جاءت السلوفاكية كارينا هابسودوفا في المركز العشرين والأخير.

كأس ديفيس: شتيخ لن يشارك في الجولة الفاصلة ضد المكسيك

وفي ميونيخ لن يتمكن الالماني ميكايل شتيخ من المشاركة مع منتخب بلاده ضد المكسيك في الجولة الفاصلة على البقاء ضمن المجموعة العالمية لكأس ديفيس في كرة المضرب بسبب اصابته.

وكان شتيخ (28 عاما) ينوي الاشتراك في هذه الجولة التي ستقام من 19 الى 21 ايلول (سبتمبر) الحالي في ايسن بحيث تكون اخر مشاركة رسمية له بعدما قرر الاعتزال خلال بطولة ويمبلدون الانكليزية في تموز (يوليو) الماضي.

وكان من المرجح ان يشارك شتيخ، الذي غاب عن الملاعب منذ بطولة ويمبلدون، في مباراة الزوجي فقط الى جانب بوريس بيكر، وهو الذي دافع 17 مرة عن الوان بلاده في مسابقة كأس ديفيس بين 1990 و1996، وأحرزت المانيا لقبها عام 1993.

واختار نيكي بيليتش قائد المنتخب الالماني، اضافة الى بيكر، كلا من توماس هاس ونيكولاس كيفر وينز نيبشيلد ومارك كيفن غولنر لخوض الجولة الفاصلة.

بلغاريا بحاجة لفوز واحد للصعود لنهائيات كأس العالم

لندن ـ من مايك كوليت

ستصبح بلغاريا الدولة العاشرة التي يتأكد صعودها الى نهائيات كأس العالم لكرة القدم اذا فازت على روسيا في صوفيا ضمن مباريات المجموعة الخامسة اليوم الاربعاء.

وفازت بلغاريا في خمس مباريات متتالية بالتصفيات منذ هزيمتها في اولى مبارياتها في التصفيات امام اسرائيل وستتصدر المجموعة بفارق اربع نقاط اذا فازت في مباراتها المقبلة.

وعلى اسوأ تقدير قد تحتل بلغاريا المركز الثاني في المجموعة ولكن اذا فازت فان الهزيمة في روسيا في اخر مبارياتها بالتصفيات في 11 اكتوبر تشرين الثاني لن تؤثر عليها.

وصعدت بلغاريا الى الدور قبل النهائي في نهائيات كأس العالم السابقة التي اقيمت في الولايات المتحدة عام 1994.

وتعهد الاتحاد البلغاري لكرة القدم بتقديم مكافأة حجمها 1.2 مليون دولار للفريق في حالة الفوز.

وروسيا التي تأتي في المركز الثاني وراء بلغاريا بفارق نقطة بحاجة الى التعادل على الاقل في صوفيا والفوز في موسكو في 11 تشرين الاول (اكتوبر) للتقدم على بلغاريا.

وبلغاريا هي الفريق الوحيد الذي بامكانه ضمان الصعود للنهائيات اليوم ولكن العديد من الفرق الاخرى ستقترب فقط من التأهل اذا فازت.

وستقترب الدنمرك خطوة اذا فازت على كرواتيا في كوبنهاجن ضمن مباريات المجموعة الاولى.

واذا فازت الدنمرك اليوم سيحول ذلك دون تصدر كرواتيا للمجموعة اما الدنمرك فستحدد مصيرها بالنسبة للنهائيات اذا لم تهزم في اليونان في المباراة الاخيرة في 11 (تشرين الاول) اكتوبر.

وستصبح الصورة في المجموعة الثانية اكثر وضوحا عندما تلعب ايطاليا مع جورجيا في جورجيا وانجلترا مع مولدوفا في ويمبلي اليوم.

واذا فشلت انجلترا في الفوز على مولدوفا ستكون مفاجأة الا انه اذا فشلت ايطاليا في الفوز على جورجيا فان انكلترا ستسترد صدارة المجموعة وهذا سيعني ان التعادل مع ايطاليا في روما في تشرين الاول (اكتوبر) سيكون كافيا لانكلترا للصعود للنهائيات بشكل تلقائي. وحجزت النرويج مكانا لها في النهائيات بالفوز على اذربيجان يوم السبت 1/صفر واذا فازت على سويسرا اليوم ستقضي على امالها بالصعود للنهائيات.

اما فنلندا التي صعدت الى المركز الثاني في مجموعتها بالفوز على سويسرا 1/2 ستحتفظ بالمركز اذا فشلت المجر في الفوز على اذربيجان.

وستقترب النمسا من الصعود اذا فازت على روسيا البيضاء اليوم في مينسك وستؤكد صعودها اذا فازت عليها مرة ثانية في (تشرين الاول) اكتوبر.

اما السويد التي هزمت امام لاتفيا 2/1 في مباراة سابق يتحتم عليها تعويض الهزيمة اليوم امام لاتفيا ايضا اذا ارادت ان تبقي على امالها في الصعود للنهائيات.

وستنتزع يوغوسلافيا صدارة المجموعة السادسة من اسبانيا اذا فازت في سلوفاكيا ولكن اسبانيا التي لن تلعب اليوم ما زالت الفرصة امامها للفوز بالمجموعة. وستشهد فيلنيوس مباراة حياة او موت اليوم بين ليتوانيا وايرلندا اللتين تتنافسان مع مقدونيا للفوز بالمركز الثاني في المجموعة الثامنة وراء رومانيا.

وضمنت رومانيا الصعود للنهائيات ولكنها ستقابل ايسلندا اليوم وتأمل ان تحقق الفوز التاسع على التوالي.

وهناك مباراتان في المجموعة التاسعة بين المانيا وارمينيا في المانيا والبانيا وايرلندا الشمالية في زوريخ المحايدة.

ومن ناحية اخرى يكفي كل من الارجنتين وكولومبيا الفوز في مباراتيهما اليوم الاربعاء ضمن مباريات مجموعة امريكا الجنوبية للصعود الى النهائيات.

وتتصدر الارجنتين المجموعة برصيد 25 نقطة وستقابل تشيلي اليوم اما كولومبيا فتأتي في المركز الثاني برصيد 24 نقطة وستقابل فنزويلا.

وتشيلي التي تأتي في المركز الرابع بحاجة للفوز لتبقي على امالها في الصعود.

وستقابل بيرو اوروجواي في ليما وستنهي الهزيمة لاي من الفريقين على اماله في الصعود تماما.

وتسعى كولومبيا للفوز على فنزويلا التي لم تفز في اي مباراة خارج ارضها كما انها جمعت ثلاث نقاط فقط من 14 مباراة لعبتها حتى الان.

اما الارجنتين فمهمتها اصعب لانها ستلعب مع منتخب تشيلي على ارضه ولم تخسر تشيلي على ارضها حتى الان.

وسيحضر المباراة 80 الف متفرج اذ نفدت تذاكر المباراة منذ اسبوع.

وفي لشبونة قرر الاتحاد البرتغالي لكرة القدم عدم تقديم احتجاج للاتحاد الدولي (فيفا) على نتيجة مباراة المانيا والبرتغال (1ـ1) ضمن تصفيات موندیال 98 للمجموعة الاوروبية التاسعة السبت الماضي في برلين، بعد ان ابلغه الفيفا بقراره ايقاف صانع الالعاب روي كوستا مباراة واحدة.

وكان الحكم الفرنسي مارك باتا طرد كوستا بعدما وجه له البطاقة الصفراء الثانية معتبرا انه تباطأ في الخروج من ارض الملعب لدى تبديله بالمدافع سيرجيو كونسيساو في الدقيقة 76 سعيا الى اضاعة الوقت عندما كانت البرتغال متقدمة 1ـصفر.

وقال رئيس الاتحاد البرتغالي جيلبرتو مادايل: «لن يكون للاحتجاج اي معنى بعدما اكد الاتحاد الدولي في اشعاره ان قراره بايقاف اللاعب نهائي».

واضاف انه سيبحث الامر مع الفيفا وسيطلب مقابلة الامين العام جوزيف بلاتر لهذا الغرض، واعرب عن دهشته لسرعة الاتحاد في اتخاذ قراره بايقاف روي كوستا.

كلينزمان يأمل ان يحرز هدفا اليوم في مرمى ارمينيا

■ بون ـ رويتر: اعرب يورغن كلينزمان عن رغبته في ان يحرز هدفا لالمانيا في مباراة فريقه اليوم الاربعاء مع ارمينيا ضمن مباريات المجموعة التاسعة بتصفيات كأس العالم لكرة القدم والتي ستكون المباراة رقم 100 التي يلعبها كلينزمان مع المنتخب.

وكلينزمان بحاجة ماسة لاحراز هدف في مباراة الغد التي ستقام في دورتموند ليصمت منتقديه ويحتفظ بمكانه في المنتخب.

وقال كلينزمان البالغ من العمر 33 عاما: «بالطبع اود ان احرز هدفا ولكن اهم شيء هو الفوز.. يجب ان نفوز بالمباراة».

وكلينزمان هو اكثر اللاعبين انضماما للمنتخب بعد لوثر ماتايس الذي لعب 122 مباراة للمنتخب وفرانز بيكنباور الذي لعب 103 مباريات.

ولعب كلينزمان مع المنتخب لاول مرة في كانون الاول (ديسمبر) عام 1987 في برازيليا عندما تعادلت المانيا مع البرازيل 1/1. واحرز 41 هدفا للمنتخب.

اليونان تبدأ عصرا جديدا بأولمبياد 2004

أثينا ـ من كوستاس باريس:

كان لاختيار اللجنة الاولمبية الدولية لاثينا كمضيفة لاولمبياد عام 2004 اثره الكبير على اليونانيين الذين يشعرون ان بلادهم تبدأ عصرا جديدا من التقدم.

واخبر مسؤول حكومي كبير رويتر ان «الاولمبياد سيغير وجه اليونان الحديثة.. نتطلع الى فترة من النشاط الاقتصادي غير المسبوق في قطاعات البناء والاتصالات والسياحة والصرف».

ورحبت بورصة اثينا بالاخبار وقفز المؤشر بنسبة 7.96 في المئة وتكهن سماسرة ان يستمر الارتفاع.

واختلطت مشاعر الفخر بمشاعر الثقة بأن يبدأ العمل في المشاريع التي تأخر تنفيذها طويلا وتتوقع الحكومة ان تتدفق الاستثمارات من الخارج على البلاد بالاضافة الى زيادة سنوية نسبتها 20 في المئة في عائدات السياحة.

وذكر اندرياس فورلس وكيل وزارة الرياضة «تعهد شيراتون ببناء ستة فنادق في اثينا اذا حصلنا على حق استضافة الاولمبياد». وستنفق اليونان 1.6 مليار دولار على المنشآت الرياضية والقرية الأولمبية وعلى تحويل وسط اثينا الذي يعاني من زحام مروري الى متنزه للمارة بعد ربطه بآثار المدينة.

وأشارت مرشدة سياحية تدعى اثينا لامبرو الى ان «السير في مثل هذا المتنزه الأثري سيكون بمثابة العودة الى العصر الكلاسيكي.. لا يمكن ان اتصور اي سائح لا يرغب في زيارة مثل هذا المتنزه».

وفازت اليونان بمليار دولار من العقود الخاصة بنقل الالعاب تليفزيونيا ومن صفقات التسويق التي توفرها اللجنة الاولمبية الدولية كما ان الفرصة امامها للفوز بنصف مليار أخرى من صفقات التسويق المحلية.

وتبني اليونان مطارا دوليا تكلفته 2.5 مليار دولار وخطوط مترو ستتكلف 2.1 مليار دولار يقوم الاتحاد الاوروبي بتمويلهما ومن المقرر ان ينتهي العمل فيهما بحلول عام 2001.

ومن المفترض ان يقلص المترو اعداد السيارات التي تتحرك في شوارع العاصمة الضيقة بنحو 250 ألف سيارة يوميا وان يخفض معدلات تلوث الهواء بنسبة 35 في المئة.

وأوضح مسؤولون ايضا ان ايقاع العمل في مشاريع مثل الطريق الدائري الذي سيربط المطار بمنطقة اثينا الكبرى سيصبح أسرع.

وقال لوكيانوس تريانتوس وهو سائق سيارة اجرة «أخيرا ستتحول جميع الأعمال التي نسمع بها منذ أعوام الى حقيقة.. أريد ان يحول الاولمبياد اثينا الى مدينة لا تعاني من مشاكل بيئية وان يتمتع سكانها بشبكة طرق جيدة وبخدمات جيدة».

واتمت اليونان العمل في 80 في المئة من جميع المنشآت الرياضية بما في ذلك الاستاد الاولمبي وسعته 80 الف مقعد وأوضح رئيس الوزراء كوستاس سيميتيس انه لن يفرض أي ضرائب جديدة بسبب الألعاب.

وأضاف ان الاولمبياد «سيقوي موقف اليونان دوليا» ولن يؤثر على خطط البلاد الانضمام الى الوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية بحلول عام 2001 على أقصى تقدير.

اسبانيا تتأهل لدور الثمانية ببطولة العالم للناشئين

■ القاهرة ـ رويتر: صعد المنتخب الاسباني الى دور الثمانية في بطولة كأس العالم للناشئين تحت 17 عاما المقامة حاليا في مصر.

وتصدرت اسبانيا المجموعة الثانية في البطولة بعد ان حققت الفوز الثاني على التوالي على منتخب مالي 1/صفر في مباراة متكافئة اتسمت بالندية الشديدة.

وكان المنتخب الاسباني الاكثر خطورة على المرمى الى ان احرز ديفيد رود ريجز هدف الفريق الوحيد قبل انتهاء المباراة بخمس دقائق.

وبهذه النتيجة ارتفع رصيد اسبانيا من النقاط الى ست نقاط اذ انه فاز في مباراته الاولى على المكسيك 3/2. وجدد منتخب المكسيك امله في الصعود لدور الثمانية في البطولة بعد ان حقق الفوز على منتخب نيوزيلندا 5/صفر في مباراة من جانب واحد تقريبا انهى المنتخب المكسيكي شوطها الاول بالتقدم بثلاثة اهداف.

واحرز مارتينيز ريكاردو الهدف الاول في الدقيقة 12 واضاف اريس روس الهدف الثاني في الدقيقة 31 وعزز عمر جوميز فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه قبل انتهاء الشوط الاول بخمس دقائق وفي الدقيقة 47 احرز جوميز الهدف الثاني له والرابع لفريقه واختتم ادون نو سانتيبانيز اهداف فريقه بالهدف الخامس الذي احرزه في الدقيقة 84.

وبذلك حصلت المكسيك على ثلاث نقاط لتحتل المركز الثاني في المجموعة برصيد ثلاث نقاط ولها سبعة اهداف وعليها ثلاثة يليها منتخب مالي في المركز الثالث وله ايضا ثلاث نقاط وسجل اربعة اهداف وعليه هدف اما منتخب نيوزيلندا فيأتي في المركز الاخيرة دون اي نقاط. وحصلت فرق المجموعة على راحة امس الثلاثاء وتستأنف المباريات اليوم الاربعاء.



اللاعب بوبكر جويندو لاعب مالي (رقم 7) يحاول تجاوز لاعبي اسبانيا خوان بلاس موريل (في الوسط) ونافاس سيزار غونزاليس خلال مباراة المنتخبين

الجولة الثالثة اليوم وغدا

وتقام مباريات الجولة الثالثة الاخيرة من بطولة العالم في كرة القدم للناشئين اليوم الاربعاء وغدا الخميس للمجموعات الاربع وبتوقيت واحد لكل مجموعة تطبيقا لمبدأ تكافؤ الفرص والحياد.

وتلعب غدا مصر مع المانيا على استاد القاهرة، وتايلاند مع تشيلي على استاد الاسماعيلية ضمن المجموعة الاولى في الساعة 20.30 (18.30 ت غ).

وتلعب الارجنتين مع البحرين على ملعب بورسعيد، وغانا مع كوستاريكا على استاد الاسكندرية ضمن المجموعة الرابعة في الساعة 13.45 (11.45 ت غ).

وتلعب بعد غد عمان مع البرازيل في الاسكندرية، والنمسا مع الولايات المتحدة في بورسعيد ضمن المجموعة الثالثة في الساعة 16.00 (14.00 ت غ).

وتلعب اسبانيا مع نيوزيلندا في الاسماعيلية، ومالي مع المكسيك في القاهرة ضمن المجموعة الثانية في الساعة 20.30 (18.30 ت غ).

محمد علي أسطورة الملاكمة يتحدث عن مرضه

■ شيكاغو ـ رويتر: تحدث الملاكم محمد علي بطل العالم في الوزن الثقيل سابقا الاثنين عن المرض الذي يصارعه منذ 16 عاما قائلا ان وطأته اخف من وطأة الملاكمة.

ومحمد علي (55 عاما) مصاب بالشلل الرعاش ونادرا ما يتحدث عن مرضه الا انه قال في صوت أشبه بالهمس أثناء مؤتمر صحافي كان يمزح خلاله مع زوجته «ما زلت الأعظم».

وكان محمد علي يتحدث في مؤتمر صحافي عقدته شركة فارماسيا اند اوبجون للادوية للتحدث عن التقدم الطبي الذي احرز في مجال معالجة الشلل الرعاش.

ويستخدم محمد علي دواء ميرابيكس الذي تنتجه الشركة وحصلت على موافقة لطرحه في الاسواق الامريكية في (تموز) يوليو ولكن زوجته لوني اخبرت الصحافيين ان افضل تحسن في حالته في الاونة الأخيرة كان بفضل عقار مختلف منتج منذ 50 عاما. وأوضحت ان هذا الدواء أعاد له قدرته على الابتسام. ومضت تقول «فقد محمد قدرته على الابتسام في وقت من الأوقات» ولكن العقار الذي يطلق عليه اسم ارتين هدأ عضلات الوجه التي جمدها المرض.

ودخل محمد علي الغرفة وهو يمشي متثاقلا ويضع يده اليسرى التي ترتعش في جيب سرواله الاسود ولكن ذلك لم يمنعه من تقديم حركة من حركات خفة اليد اذ انه نجح في اخفاء منديل حريري احمر اللون.

وبنهاية المؤتمر الصحافي قدم المنظمون لمحمد علي وزوجته قفاز ملاكمة أحمر تقديرا له في مكافحته للمرض.

والشلل الرعاش الذي يصيب واحدا بين كل مئة شخص تزيد أعمارهم عن 60 عاما في الولايات المتحدة بمفردها سببه ضمور في خلايا عصبية معينة في المخ.

محمد علي كلاي

تأجيل مباراتي الزوراء العراقي مع بيروزي الايراني

■ بغداد ـ اف ب: تلقى الاتحاد العراقي لكرة القدم اشعارا من الاتحاد الاسيوي للعبة ابلغه فيه تأجيل مباراتي الزوراء العراقي وبيروزي الايراني في الدور الثاني من كأس ابطال الاندية الاسيوية.

وقال مصدر مسؤول في الاتحاد العراقي لوكالة «فرانس برس» ان الموعد الجديد لمباراة الذهاب هو 10 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في بغداد، في حين تقام مباراة الاياب في 22 منه في طهران.

وكانت المباراتان مقررتين في 26 الحالي في بغداد وفي 3 الشهر المقبل في طهران.

وقد تأهل الزوراء الى الدور الثاني من التصفيات بفوزه على صور العماني 5ـصفر في صور ثم 4ـصفر في بغداد، اما بيروزي فتأهل مباشرة بالقرعة.

يذكر ان الاتحاد الايراني للعبة طلب تغيير موعد المباراتين لانشغال المنتخب، الذي يضم عددا من لاعبي بيروزي، خلال الايام المقبلة في تصفيات مونديال 98 للمجموعة الاسيوية الاولى التي تضم ايضا الصين والسعودية والكويت وقطر.

من جهة اخرى يواصل فريق الشرطة استعداده لملاقاة السيب العماني في بغداد يوم الجمعة المقبل في اياب الدور الاول من تصفيات كأس الكؤوس الاسيوية الثامنة.

وكان الشرطة تعرض لحملة انتقادات من الصحافة العراقية بعد خسارته يوم الجمعة الماضي امام السيب في مسقط 2ـ3 بعدما كان متقدما بهدفين مقابل لا شيء في بداية المباراة.

ونقلت صحيفة «البعث الرياضي» اليومية الناطقة باسم اللجنة الاولمبية العراقية امس الثلاثاء عن مصدر في نادي الشرطة ان الفريق قدم اعتراضا الى الاتحاد الاسيوي بعد الاخطاء التي ارتكبها حكم المباراة الاولى الايراني احمد برهام.

ويكفي السيب التعادل للانتقال الى الدور الثاني في حين يتوجب على الشرطة ان يفوز، وسيلتقي الفريق المتأهل مع الاستقلال الايراني في 26 الحالي ذهابا في طهران.

دورة ماربيا: العلمي الى الدور الثاني

■ ماربيا (اسبانيا) ـ اف ب: فاز المغربي كريم العلمي المصنف خامسا على المجري ايون مولدوفان 6ـ2 و6ـ3 في طريقه الى المرحلة الثانية من دورة ماربيا الاسبانية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها 303 الاف دولار.

وفاز ايضا السلوفيني دومينيك هرباتي على الفنزويلي نيكولاس لاينتي 6ـ3 و6ـ2، والاسباني غالو بلانكو على مواطنه دييغو لوزانو 6ـ2 و4ـ6 و7ـ6، والاسباني اميليو الفاريز على مواطنه خوان انطونيو مارين 6ـ3 و6ـ4.

دعوة العراق للمشاركة في بطولة لبنان الدولية للسيدات

بغداد ـ اف ب: تلقى الاتحاد العراقي لالعاب المضرب دعوة من الاتحاد اللبناني لكرة الطاولة للمشاركة في بطولة لبنان الدولية للسيدات التي ستقام في بيروت من 23 الى 26 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وقال مصدر مسؤول في الاتحاد العراقي، الذي يشرف على لعبتي كرة المضرب وكرة الطاولة، ان بلاده ستشارك بثلاث لاعبات في هذه البطولة.

البطولة العربية العاشرة لألعاب القوى للرجال تفتتح اليوم في الطائف

■ الطائف (السعودية) ـ اف ب: تشارك 15 دولة في البطولة العربية العاشرة لالعاب القوى للرجال التي تفتتح اليوم الاربعاء الساعة 16.15 (13.15 ت غ) في مدينة الملك فهد الرياضية بمدينة الطائف، والدول هي الاردن والامارات والبحرين والجزائر وجيبوتي والسودان وسوريا وعمان وقطر والكويت ولبنان وليبيا ومصر واليمن فضلا عن السعودية.

وتقام في اليوم الاول خمسة سباقات ومسابقات نهائية.

في مسابقة الوثبة الثلاثية يبرز السعودي سالم الاحمدي بطل الدورة العربية وحامل الرقم العربي (17.07 م) والسعودي الاخر محمد آدم والكويتي مرزوق اليوحا.

وسيتوج اسرع عداء عربي منذ اليوم الاول من خلال سباق 100 م. وعلى رأس المشتركين هناك بطل الدورة العربية القطري سعد مفتاح الكواري ومواطنه سلطان الشيب والكويتي حامد حبيب صادق والجزائري ياسين خليل والعماني حمود الدلهمي.

وتوزع ذهبية ثالثة في رمي الرمح حيث يبرز السوري فراس المحاميد بطل الدورة العربي والكويتي غانم زيد جوهر والسعودي علي صالح الجدعاني والمصري خالد السعيد والسعودي احمد العوامي.

وستخصص الذهبية الرابعة للفائز بسباق 3 الاف م موانع، والمرشح الاول هو السعودي سعد شداد الاسمري وهو صاحب الرقمين العربي والاسيوي (8.08.26 د).

وسيتنافس على المركزين الثاني والثالث القطري جمال حسن والجزائري عبد الرحمن دعاس.

اما الذهبية الخامسة فستكون في سباق 10 الاف م حيث يبرز السعودي عليان القحطاني والجزائري عز الدين الصخري والسعودي ابراهيم دحمان.

اما التصفيات فستكون في: 400 م حواجز، والابرز هو حامل الرقم العربي القطري مبارك النوبي (48.84 ث)، ونهائي القفز بالزانة والاقرب الى الفوز هم القطري احمد عبد الكريم الذي سجل 5.22 م في الدورة العربية الاخيرة في لبنان ثم المصري سامح حسن فريد والقطري وليد زايد.

و400 م والمرشحان للفوز هما القطري ابراهيم اسماعيل والجزائري سمير لواحلة على التوالي.

و800 م حيث يبرز السوداني محمد يعقوب والسوري محمود الخيرات والجزائري سعيد المفتي والقطري عبد الرحمن حسن.

وتتابع 4 مرات 400 م، والابرز هو منتخب الجزائر.

السنة التاسعة ـ العدد 2594 الاربعاء 10 ايلول (سبتمبر) 1997 ـ 9 جمادى الاولى 1418 هـ

شركة كندية تدرس تصدير المياه للجزائر

■ اوتاوا ـ ق ب: تدرس شركة كندية الجدوى الاقتصادية لمشروع استثماري تقوم بموجبه بتصدير نحو 900 مليون لتر من المياه الكندية العذبة سنويا للجزائر.

فقد ذكرت مصادر في في شركة اولترا مار البترولية الكندية ومقرها اقليم كيبيك الكندي ان دراستها الاولية لهذا الموضوع تظهر امكانية فنية لنقل هذه الكميات الضخمة من المياه العذبة الى مدينة وهران الجزائرية الساحلية التي تعاني من نقص المياه الصالحة للشرب.

يذكر ان نحو 18 ناقلة نفط ضخمة تنقل حاليا النفط الجزائري من مرفأ آرزيف في منطقة وهران الى اقليم كيبيك، تقوم بعد افراغها شحناتها النفطية بضخ ملايين اللترات من مياه نهر سان لوران العظيم لزيادة وزنها وجعلها قادرة على العودة بثبات الى وهران، وعند وصولها الى هناك تفرغ تلك الناقلات المياه التي تحملها في البحر.

ونوهت مصادر الشركة المذكورة الى امكانية تفادي هدر هذه الكميات الضخمة من المياه عبر تعبئتها بخزانات مياه صالحة للشرب او بمياه صالحة للاستعمال الصناعي.

الجزائر تريد شراء 300 الف طن قمح

■ باريس ـ رويتر: قال تجار حبوب اوروبيون امس الثلاثاء ان الجزائر اعلنت عن مناقصة لشراء 300 الف طن من القمح الصلب تسليم تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الاول (ديسمبر).

وقال المتعاملون ان كندا وسورية من بين الدول المنافسة على توريد القمح الا ان جميع العروض سيتم دراستها.

مجموعة عمانية تشتري حصة مسيطرة بمصرف شون الباكستاني

■ اسلام اباد ـ رويتر: قال مسؤول في أمانة مكتب الوزراء الباكستاني ان الحكومة باعت 19,6 مليون سهم في بنك شون الخاص وحقوق ادارته لشركة المخفقة الاهلية العمانية في مزاد عقد امس الثلاثاء.

وقال المسؤول شهيد حسين راجا في مؤتمر صحافي في اسلام اباد ان المجموعة العمانية قدمت أعلى العروض بواقع 23,25 روبية لكل سهم باجمالي 456 مليون روبية (11,225 مليون دولار) لنحو 40 في المئة من أسهم شون البالغ عددها 50 مليونا.

وتبلغ القيمة الاسمية للسهم عشرة روبيات.

نمو حركة نقل الركاب والبضائع على الملكية الاردنية

■ عمان ـ رويتر: قالت ادارة التخطيط بشركة الخطوط الجوية الملكية الاردنية امس الثلاثاء ان حركة نقل الركاب على طائرات الشركة نمت بنسبة 9,1 في المئة في الاشهر الثمانية الاولى من العام الجاري مقارنة بالفترة المقابلة من 1996.

وبلغ عدد الركاب 940212 راكبا في الاشهر الثمانية، وبلغت نسبة اشغال المقاعد 69,1 في المئة ارتفاعا من 65,6 في المئة، في الفترة المقابلة من العام الماضي.

وزادت حركة نقل البضائع بنسبة ثمانية في المئة خلال الاشهر الثمانية الى 48320 طنا.

وقالت الشركة ان حركة النقل الجوي زادت على مساراتها الى الهند وشمال افريقيا والخليج والشرق الاوسط.

اوروبا تحظر استيراد الفستق الايراني

■ بروكسل ـ رويتر: قالت اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي امس الثلاثاء انها حظرت استيراد الفستق من ايران بسبب مخاوف من تلوثه بمادة افلاتوكسين بي 1 شديدة السمية.

وقالت اللجنة ان القرار مؤقت ويسري حتى 15 كانون الاول (ديسمبر) لأن السلطات الايرانية لا تستطيع في الوقت الحالي تقديم ضمانات صحية كافية. واضافت انه سيعاد النظر في القرار بعد ذلك التاريخ.

وأوضحت ان السلطات الهولندية أخطرتها بمشكلة الفستق الايراني في 29 تموز (يوليو) وانها أبلغت الدول الاخرى الاعضاء على الفور.

وقالت اللجنة ان بعض الدول وجدت نسبة مرتفعة من المادة السامة في 70 في المئة من الشحنات التي تم فحصها من الفستق الايراني.

مفاوضات مع شركات اجنبية لاشراكها برأس المال مقابل الادارة
مصر تعرض للتخصيص 30 مؤسسة سياحية وفندقية

القاهرة ـ من هيرفيه ليونيه:

يتوقع ان تعلن الحكومة المصرية اليوم الاربعاء بيع ثلاثين مؤسسة سياحية وفندقية بما في ذلك مطاعم وفنادق عائمة واراض في اطار انعاش برنامج الخصخصة وجذب الاستثمارات الاجنبية.

وستعلن تفاصيل البيع خلال اليوم الثاني والاخير لمؤتمر اقتصادي دولي بدأ اعماله امس الثلاثاء في القاهرة بمشاركة 700 من رجال الاعمال المصريين والاجانب تحت عنوان «مصر على ضفاف النيل» تأكيدا لنجاح سياسة التكيف الهيكلي المصرية.

وسعى رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري لدى افتتاح المؤتمر الى تبديد الابهام الذي يعتري سياسة الخصخصة، وهو موقف رأى الخبراء الاجانب فيه انعكاسا لوجود معارضة داخل الحكومة حول بيع الممتلكات العامة في بلد لا يزال يرتدي مسحة من الاشتراكية الناصرية. كما عزاه هؤلاء أيضا الى عدم الخبرة في هذا المجال. وقال عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال العام (الذي يملك الشركات التي للدولة فيها حصة تساوي او تفوق 51 في المئة) انه من اصل 314 شركة من المقرر خصخصتها بحلول العام الفين، تم حتى الان خصخصة 76 شركة بدرجات مختلفة، وبعضها بيع منها بين 10 الى 20 في المئة من رأسمالها فقط. وهناك 34 شركة ستباع بحلول نهاية العام الحالي.

وقال عبيد ان هناك 55 شركة يتم اعدادها للبيع في 1998 و65 تم اختيارها للعام 1999. ولم يقدم الوزير اي ايضاحات بشأن الشركات الاربع والثمانين الباقية.

اما حول أسلوب الخصخصة، فاقرت الحكومة المصرية التي سعت بداية للعمل بمفردها بحاجتها الى مساعدة اجنبية للقيام باعادة هيكلة مالية لعدد من الشركات الخاسرة كي تصبح جاذبة للمستثمرين.

وقال عاطف عبيد «نحن نفتقد الى الدراية، وبصراحة علينا ان نعتمد على اولئك الذين يملكون الخبرة في اعادة هيكلة الشركات». واضاف ان الشركات المعنية بذلك هي شركات النسيج والصناعات الكيميائية والتعدين وتجارة التجزئة والفنادق.

وقال عبيد ان الحكومة تتفاوض حاليا مع عدد من المجموعات الاجنبية التي يمكن ان تشارك جزئيا في رأس المال مقابل تولي الادارة. واضاف «انها دعوة. ليس من اجل تحقيق الربح الفوري وانما من اجل تحقيق نتائج جيدة خلال عامين تقريبا».

وقال «نحن نقدم شركات خالية من الديون ومن مشكلة العمالة» موضحا ان برامج التقاعد المبكر ستطبق لتقليل العدد الفائض للعاملين.

وكان عبيد اعلن في حزيران (يونيو) الماضي ان الحكومة صفت خسائر 162 شركة عامة بهدف خصخصتها. وقال الثلاثاء ان هناك 50 شركة شارفت اعادة هيكلتها على النهاية.

وتعتزم الحكومة المصرية الاستجابة لمطالبة الدول الغربية بتقديم معلومات دقيقة حول الشركات وجعل سوق المال اكثر شفافية. لكنها تعتزم ابقاء يدها على القطاعات التي تعتبرها استراتيجية.

وقد تجنب رئيس الوزراء سؤالا حول احتمال خصخصة قطاع النفط وقال «نحن نعرف تماما ما نفعله».

ولم يبتسم عندما اشار احد منظمي للمؤتمر الى خصخصة قناة السويس في مدى قريب.

يذكر ان برنامج الخصخصة الذي اعلن في 1991 لم يبدأ فعلا في مصر سوى في 1996، ثم تباطأ في بداية 1997.

توقع ارتفاع معدل النمو الى 7% بعد عامين

■ القاهرة ـ ا ف ب: توقع رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري امس الثلاثاء ان يحقق الاقتصاد المصري معدل نمو يفوق 7 في المئة سنويا بحلول العام 1999، وذلك امام 700 من رجال الاعمال المصريين والاجانب المجتمعين في مؤتمر حول فرص الاستثمار في مصر.

وقال الجنزوري ان الاقتصاد المصري «سيحقق خلال عامين معدل نمو سنوي من 7 في المئة على الاقل» واضعا هذا الهدف ضمن «الاولويات الخمس للعام الفين».

اما الاهداف الاربعة الباقية فهي مضاعفة المبادلات، ولا سيما زيادة الصادرات بمعدل ثلاثة اضعاف خلال السنوات الخمس المقبلة، وتحسين نوعية منتجاتها وقدرتها التنافسية، وزيادة الاستثمارات المباشرة والادخارات المحلية وأخيرا تحسين نظامي التعليم والصحة.

وطبقا للارقام الرسمية، سجلت مصر معدل نمو من 5 في المئة خلال السنة المالية 1 997/1996 التي انتهت في 30 حزيران (يونيو). وتوقع البنك الدولي ان يصل هذا المعدل الى 6 في المئة في السنة المالية 1998/1997.

ويعتبر الخبراء الدوليون ان مصر تحتاج الى تحقيق معدل نمو من 7 الى 8 في المئة سنويا حتى تتمكن من تحقيق انطلاقتها الاقتصادية على غرار «النمور الاسيوية».

وفي اشارة الى شعار المؤتمر وهو «مصر على النيل» اقر الجنزوري بانه لا تزال هناك حاجة لبذل مزيد من الجهد لتحقيق هذا الحلم.

سوناطراك الجزائرية تبحث عن شركاء اجانب بمشروعات نفط وغاز تفوق كلفتها 19 مليار دولار

ابردين (اسكتلندا) ـ من شون ماغوير:

قال عبد المجيد العطار المدير العام لشركة سوناطراك الحكومية الجزائرية للنفط والغاز امس الثلاثاء ان الشركة تبحث عن شركاء أجانب للمشاركة في مشروعات خطتها الخمسية التي يبلغ حجمها 19,3 مليار دولار.

وقال العطار ان الصفقات التي تسعى سوناطراك الى ابرامها جزء من استراتيجيتها لاضفاء الطابع الدولي على عملياتها في قطاع المنبع وفي الوقت نفسه التوسع من خلال الاستثمارات الخارجية بما يضمن أسواقا لانتاجها المتنامي من الغاز الطبيعي.

ولكد مسؤولون بالشركة ان سوناطراك تتفاوض على مشروعات جديدة في مجال التنقيب وزيادة معدلات استخراج النفط في الجزائر وتبحث اتفاقات شراكة لتسويق انتاجها من الغاز.

وفي العام الماضي وقعت سوناطراك عقودا مع شركات بريتيش بتروليوم واتلانتيك ريتشفيلد وتوتال وريبسول ولجيب وبتروناس الماليزية لتطوير مشروعات منها خطوط انابيب وحقول نفطية ضخمة.

وقال مسؤول بالشركة «شركات النفط التي ليس لها وجود في الجزائر حاليا ابدت اهتماما كبيرا».

لكن خطة الاستثمار البالغ حجمها 19,3 مليار دولار لا تشمل كلفة المشاركة في مشاريع في الخارج.

ومضى العطار يقول «يجب ان يحظى منتجو الغاز الطبيعي بسهولة الوصول الى أسواق المستهلكين وان يجدوا في ظل تحالفات مع شركات النفط والتوزيع فرصا للتنويع اما من خلال شبكات التوزيع أو من خلال توليد الكهرباء».

وقال المسؤولون ان سوناطراك تأمل ان توسع أسواق الغاز الناشئة في دول المغرب العربي والبرتغال، وانها تبحث المشاركة في عضوية مجموعات تقودها توتال ومجموعة رويال داتش شل التي تأمل ان تبني محطات لتوليد الكهرباء في تركيا.

وقال العطار، الذي تولى ادارة سوناطراك هذا الصيف، ان الشركة تهدف الى رفع صادراتها الى ما بين 90 مليار و100 مليار متر مكعب من الغاز سنويا من نحو 60 مليار متر مكعب حاليا.

ومن الممكن زيادة طاقة خطوط انابيب قائمة تمتد الى اسبانيا وايطاليا لتبلغ 15 مليار متر مكعب سنويا.

واضاف العطار انه لا يمكن الشروع في زيادة سعة هذه الخطوط الا اذا كان الوضع في السوق يسمح بذلك على ان يتحمل المشتري المخاطرة الاستثمارية.

وزادت قيمة صادرات سوناطراك من النفط والغاز بنسبة 29 في المئة الى 12,6 مليار دولار في العام الماضي. وتستهدف الشركة زيادتها الى 16 مليار دولار بحلول عام 2000 على ان يكون المصدر الرئيسي للزيادة هو صادرات الغاز.

وكانت الجزائر أعلنت انها تريد زيادة طاقة انتاج النفط الى ما بين 1,1 مليون و1,2 مليون برميل في امس بحلول عام 1999 من نحو 850 الف برميل في امس في الوقت الراهن.

شركة كويتية تطلق خدمة جديدة للانترنت تمكن المشتركين من استقبال البيانات بسرعة فائقة

الكويت ـ من اينال عرسان:

اعلنت شركة كويتية امس الثلاثاء عن توفير تقنية جديدة لجمهور شبكة انترنت تمكنهم من استقبال البيانات من الشبكة بسرعة تبلغ نحو 100 مثل سرعة نقل البيانات التي يحصلون عليها الان.

وقال ماريو بينو المدير العام لشركة زاكسات (زاكنيت) في مؤتمر صحافي في الكويت «انها اسرع بين 10 مرات و100 مرة.. نحن نصنع التاريخ» مشيرا الى خدمة زاكنيت التي تعتمد على نقل سريع للبيانات عبر القمر الصناعي.

يقوم مستخدمو شبكة انترنت بطلب البيانات عبر خدمات الاتصال المحلية التي تقدم خدمات انترنت، الا ان تلقي المعلومات يتم عبر تحويلها عن طريق قمر صناعي الى لوحة حاسوب خاصة مصممة خصيصا لشركة زاكسات مما يسهل نقل كميات ضخمة من البيانات بسرعات عالية. وزاكنيت مملوكة مناصفة لشركة مشاريع الكويت الاستثمارية وشركة لبناء زيد الكاظمي.

وقال بينو «خدمتنا وحيدة في العالم اليوم.. انها الاولى».

ومضى الى القول «نحن نملك هذه التقنية ونمنح ترخيص انتاجها الى المنتجين المهتمين بذلك».

واضاف بينو انه يمكن لهذه التقنية ان تخفض الزمن الذي يتطلبه نقل اسعار الاسهم من بورصات عالمية الى 1,5 ثانية.

ولم يتم اختراع هذه التقنية في الكويت، الا ان فريقا من مهندسي الشركة قاموا بتجميع تقنيات من جميع انحاء العالم للتوصل اليها وهو مشروع كلف بين 20 مليون دولار و30 مليونا.

وستقدم زاكسات خدمة زاكنيت اليوم الاربعاء في 63 دولة اسيوية وشرق اوسطية كما ستوفر الخدمة لاوروبا في كانون الاول (ديسمبر) المقبل ولامريكا في الربع الاول من عام 1998.

وسيتم بيع لوحة الحاسوب التي تتضمن قابسا لبطاقة ممغنطة تستخدم لتوفير الخدمات مدفوعة الثمن في الكويت بمبلغ 250 دولارا اضافة الى طبق استقبال بمبلغ اضافي يعتمد على قطر الطبق.

وقبل نهاية عام 1997 ستطلق زاكسات ارسالا مباشرا ومستمرا لمواقع الانترنت التي تتمتع بشعبية عالية. كما انها ستوفر لشركة مايكروسوفت الامريكية قاعدة اكثر فعالية لترويج التحميل الالكتروني لبرنامج جديد للبحث في صفحات الانترنت ستطرحه مايكروسوفت في 30 من ايلول (سبتمبر) حيث سيستغرق تحميل البرنامج نحو ثلاث دقائق بدلا من ساعتين الى ثلاث ساعات وفقا لبينو.



عارضة من شركة ميتسوبيشي تقدم في طوكيو امس جهاز كمبيوتر لا يتجاوز سمكه 18 ملم ووزنه 1500 غرام رغم احتوائه على ذاكرة سعتها 1 غيغابايت. ويتوقع ان يبلغ سعره لدى البدء بتسويقه قريبا 5850 دولارا (رويتر)

شركات الكمبيوتر العالمية تكرر وعودها بالاستثمار في مصر اذا تصدت لعمليات القرصنة

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

تعمل شركات صناعة الكمبيوتر على التمهيد لزيادة نصيبها من السوق المصرية واستثماراتها في مصر من خلال الضغط على السلطات لانهاء عمليات استنساخ البرامج بشكل غير قانوني وتشديد قوانين حماية الملكية الفكرية.

وقالت مصادر بصناعة الكمبيوتر لرويتر امس الثلاثاء انها ترحب باعلان الحكومة المصرية في اب (اغسطس) الماضي انها ستستأنف مداهمة الشركات التي تعمل على استنساخ البرامج.

ويقدر ان 88 في المئة من البرامج المستخدمة في البلاد منسوخة دون سند قانوني.

وتحاول مصر زيادة جاذبية مناخ الاستثمار لجذب المزيد من المستثمرين المحليين والاجانب الذين سيلعبون دورا أساسيا في برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي يركز على بيع مؤسسات القطاع العام.

وقالت هيلينا غيلمان المديرة الاقليمية لشركة مايكروسوفت في الشرق الاوسط ان الشركة ابلغت مصر انها مستعدة لبدء انتاج برامج في مصر اذا التزمت القاهرة بتعهداتها بتنفيذ قوانين حماية الملكية الفكرية. واضافت «نحاول منذ عام اقامة شراكة استراتيجية في مصر، واحد تعهداتنا ان ننتج بعض البرامج محليا».

وقالت ايضا «سنبحث عن شريك محلي يمكنه انتاج بعض اقراص الليزر وقد يحدثنا امر مصنع هنا وبدأنا نتحدث الى البعض».

وقالت ان الحكومة خفضت رسوم الاستيراد على برامج الكمبيوتر الى خمسة في المئة من 30 في المئة لكن مكافحة القرصنة تحتاج الى بذل المزيد.

وشركة مايكروسوفت عملاق برامج الكمبيوتر في العالم عضو في تحالف شركات برامج الكمبيوتر الذي يقدر ان منتجي البرامج خسروا 18 مليون دولار في مصر عام 1996 بسبب عمليات الاستنساخ غير القانونية.

وقالت غيلمان ان سوق الشرق الاوسط وشمال افريقيا من اسرع الاسواق نموا على مستوى العالم بالنسبة لمايكروسوفت. وأوضحت ان مايكروسوفت وعدت مصر أيضا بانها ستقدم أسعارا مخفضة للمنشآت التعليمية واغراض التدريب. وأضافت «ما ان نرى ان مصر نفذت ذلك ستنفذ ما علينا من الاتفاق. لا يمكننا ان نواصل الاستثمار في تطوير برامج باللغة العربية ما لم نر عائدا على ذلك الاستثمار».

وقالت المصادر ان مصر واحدة من أهم الاسواق في الشرق الاوسط بالنسبة لتكنولوجيا المعلومات لاسباب منها ان عدد سكانها 60 مليونا.

وقال نديم غارودي مدير تطوير أعمال شركة انتل في الشرق الاوسط انه رغم ان مسألة القرصنة على برامج الكمبيوتر لا تمثل خسائر مباشرة لشركته فان مخاوفها تكمن في التهريب.

وتجري الشركة تدريبا للعاملين في مصلحة الجمارك المصرية للقضاء على تهريب شرائح الكمبيوتر كما انها تطالب بخفض الرسوم الجمركية للقضاء على التهريب. وأضاف «هناك سوق رمادية في شرائح الكمبيوتر» مضيفا ان 40 في المئة من الشرائح المستخدمة في مصر مهربة. وأوضح ان مصر واحدة من ثلاث دول تبحث انتل في اقامة مصنع فيها لانتاج شرائح الكمبيوتر.

وسئل غارودي عما اذا كانت جهود مصر للحد من التهريب واستنساخ البرامج سيسهم في اتخاذ قرار لصالحها في هذا الشأن فقال «بالقطع، وهذا ما قلناه لكل المسؤولين».

واضاف «الاختيار محصور في ثلاث دول الان. وسيكون هذا اول مصنع تقيمه انتل في العالم العربي». ومضى يقول ان القرار بشأن المصنع الذي يتكلف 500 مليون دولار سيتخذ في نهاية ايلول (سبتمبر). والبلدان الاخران هما جمهورية التشيك والبرتغال.

وقال جوزيف حنانيه مدير التسويق بشركة كومباك ان مايكروسوفت وانتل وكومباك طرحت منتجا جديدا من اجهزة الكمبيوتر الشخصي في مصر امس الثلاثاء بهدف التغلب على مشكلة القرصنة. وسيدير المنتج الجديد جميع اجهزة الكمبيوتر في شركة ما من خلال شبكتها الرئيسية.

وقال في ندوة «هذا المنتج سيخفض عمليات القرصنة وسرقة المكونات».

البنك الاسلامي يقدم 228,5 مليون دولار تمويلات لمشروعات ومبادلات تجارية في 8 دول

■ المنامة ـ رويتر: قال البنك الاسلامي للتنمية امس الثلاثاء ان مجلس ادارته وافق على تمويلات قدرها 228,5 مليون دولار لمشروعات في دول اسلامية.

وقال البنك في بيان انه صادق على عشرة مشروعات تنموية في ثماني دول اعضاء قيمتها 96,5 مليون دولار وسبع عمليات تجارة في ست دول اعضاء قيمتها 132 مليون دولار. وانشئ البنك الذي يتخذ من جدة بالمملكة العربية السعودية مقرا له عام 1975 لتعزيز التبادل التجاري بين الدول المسلمة.

وقال البنك ان التمويلات تشمل باكستان حيث ستتلقى 30 مليون دولار لتمويل شراء نفط من المملكة العربية السعودية. وستحصل بنغلادش على 27 مليون دولار لتمويل واردات النفط الخام ومشتقاته من السعودية والكويت وماليزيا والامارات العربية المتحدة. وسيقدم البنك للاردن 28 مليون دولار لتمويل معدات لمشروع مغنيسيوم. وستتلقى ايران 15 مليون دولار لشراء مطاط صناعي من ماليزيا واندونيسيا.

وستحصل سلطنة عمان على ما مجموعه 26 مليون دولار للمساهمة في مشروع توسعة ميناء بحري، فيما سيتسلم المغرب 16,4 مليون دولار لاقامة سدين وخمسة ملايين دولار لتمويل القروض. وستتلقى حكومة الكاميرون عشرة ملايين دولار لمشروع مائي. كما اقر البنك حوالي 3,6 مليون دولار لتركيا وثلاثة ملايين دولار لطاجيكستان لشراء معدات طبية.

وخصص مجلس ادارة البنك جزءا من مداولاته لمناقشة سياسات البنك وتوجهاته المستقبلية ومنها تقرير مرحلي حول صندوق البنك للبنية الاساسية. كما اجاز المسودة النهائية لتقرير البنك السنوي السابق الذي يبرز منجزات البنك وعملياته خلال العام المالي المنصرم تمهيدا لرفعه للاجتماع السنوي الثاني والعشرين لمجلس المحافظين الذي سيعقد في دمشق من تشرين ثاني (نوفمبر) المقبل على مستوى وزراء المالية والاقتصاد والتخطيط بالدول الاسلامية الاعضاء.

تركيا تريد مشاركة اكبر بمشروعات قازاخستان النفطية

■ انقرة ـ رويتر: توجه رئيس وزراء تركيا مسعود يلماظ الى قازاخستان امس الثلاثاء لاجراء محادثات تهدف الى زيادة حصة تركيا من مشروعات النفط التي تتكلف مليارات الدولارات في منطقة وسط اسيا وبحر قزوين.

ويرافق يلماظ الذي يقوم بأول زيارة خارجية منذ توليه الحكم في حزيران (يونيو) الماضي عدد من الوزراء من بينهم وزير الطاقة جمهور ايرسومير وعدد من المسؤولين ورجال الاعمال.

وذكر ايرسومير ان محادثاته مع المسؤولين في قازاخستان سوف تركز على زيادة نصيب تركيا من مشروعات نقل وانتاج النفط التي تقوم بها شركات بترول غربية عملاقة.

وقال قبيل سفره لرويتر «سنقترح ان تشارك شركة تيركيش بتروليوم في مشروعات مشتركة لانتاج النفط في قازاخستان».

واضاف «سنبذل قصارى جهدنا لنقل 20 مليون طن من النفط من قازاخستان و25 مليون طن من النفط من اذربيجان الى البحر المتوسط عن طريق خط انابيب». وتمتلك تيركيش بتروليوم وهي الشركة التابعة للدولة التي تقوم بالتنقيب عن النفط والغاز حصتين صغيرتين في مشروعين دوليين لانتاج البترول في بحر قزوين في اذربيجان التي يبلغ احتياطيها من النفط نحو 200 مليار برميل.

ضعف المارك يصعد بصادرات الشركات الالمانية
صانعو السيارات في اوروبا مرتاحون لنمو المبيعات

فرانكفورت ـ من جون غيلاردي:

اعلن صانعو السيارات الاوروبيون بفخر امس الثلاثاء في معرض فرانكفورت الدولي للسيارات عن نمو قوي في مبيعات السيارات خلال النصف الاول من 1997 وتوقعوا تحقيق أرباح جيدة عن بقية العام.

وقال صانعو السيارات ومنهم شركة فولكسفاغن الالمانية ووحدة ادام اوبل التابعة لشركة جنرال موتورز الامريكية ان الانتاج والمبيعات زادا رغم الكشف عن طرز مهمة جديدة في معرض فرانكفورت سيبدأ بيعها في الاشهر المقبلة.

وتحقق النمو نتيجة زيادة المبيعات الخارجية خاصة الى اسيا وامريكا الجنوبية مع استفادة صانعي السيارات خاصة الالمان من ضعف المارك الذي جعل صادراتهم ارخص سعرا.

وقالت فولكسفاغن، اكبر شركة صناعة سيارات في اوروبا ان مبيعاتها خلال الفترة من كانون الاول (يناير) الى اب (اغسطس) زادت بنسبة عشرة في المئة الى 2,923 مليون سيارة مع اسهام جميع مناطق التسويق في الزيادة.

وزادت التسليمات العالمية من سيارات فولكسفاغن التي تحمل علامتها بنسبة 6,4 في المئة الى 1,843 مليون سيارة، وهي افضل نتائج خلال الفترة في تاريخ ماركة فولكسفاغن رغم ان انتاج الجيل الرابع من السيارة غولف سيبدأ في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وارتفعت مبيعات وحدة اودي لصناعة السيارات الفاخرة التابعة لشركة فولكسفاجن حوالي 15 في المئة الى 370 الف سيارة، وهي افضل زيادة على الاطلاق في مبيعات اودي.

ورفعت الانباء سهم فولكسفاغن 53 ماركا الى 1220 ماركا مما عوض جزءا من هبوط السهم امس الاول 184 ماركا عندما باع المستثمرون السهم بعد اعلان الشركة انها ستجمع سبعة مليارات مارك (3,9 مليار دولار) من خلال اصدار خاص للمساهمين.

وقالت شركة فولفو السويدية التي حظيت بدعم من مبيعات طراز اس/في 40 الذي سيحقق اقصى مبيعات في عامي 1998 و1999 انها ستحقق مبيعاتها المستهدفة في اوروبا والبالغة 230 الف سيارة في 1997 ارتفاعا من مبيعات العام الماضي البالغة 216100 سيارة.

وقالت شركة اوبل التي ستطرح طراز استرا الجديد كلية للبيع في كانون الثاني (يناير) ان مبيعات النصف الاول زادت 1,1 مليار مارك الى 15,6 مليار مارك مع زيادة للمبيعات في الاشهر السبعة الاولى بنسبة 6,6 في المئة الى ما يزيد عن 712 الف سيارة. لكن مبيعات اوبل تراجعت في المانيا واوروبا.

واعرب ديفيد هيرمان العضو المنتدب لشركة اوبل عن ثقته ببيع حوالي 600 الف سيارة من طراز استرا في 1998 تمهيدا للوصول الى اقصى معدل انتاج عالمي مطلع القرن المقبل.

وقال لويس هيوز رئيس وحدة العمليات الدولية بجنرال موتورز ان الشركة تتوقع وصول ايرادات 1997 خارج امريكا الشمالية الى 36 مليار دولار من 35,25 مليار دولار في 1996 مع توقع ارتفاع المبيعات الى 38 مليار دولار في 1998. واعلن هيوز مساء امس الاول ان جنرال موتورز تنوي استثمار 9,8 مليار دولار في وحدة اوبل وان الشركة تأمل ببيع 3,3 مليون سيارة خارج امريكا الشمالية في العام الحالي ارتفاعا من 3,1 مليون في 1996.

وتستهدف جنرال موتورز ان تبيع عملياتها الدولية خمسة ملايين سيارة خلال عشر سنوات من خلال تشييد مصانع في مناطق مختلفة منها تايلاند وبولندا والارجنتين والصين.

وقال بيرند بيشيتسرايدر رئيس شركة بي ام دبليو ان شركته تتوقع تحقيق ارباح مرضية، هذا العام لكنه اشار الى ان وحدة روفر البريطانية التابعة لها لن تتمكن من بلوغ نقطة التعادل بحلول عام 2000 كما كان مخططا.

وتوقع ان تصل مبيعات للمجموعة هذا العام الى 60 مليار مارك من 52,27 مليار مارك في 1996.



نموذج لسيارة الميني الجديدة من انتاج روفر وتصميم بي ام دبليو التي سيبدأ تسويقها عام الفين لدى عرضها امس في معرض فرانكفورت الدولي للسيارات والتي يتوقع ان تحظى بشعبية كالتي حظيت بها سابقتها الميني كوبر

الصين تتقدم على اليابان كثاني مورد لدبي

■ دبي ـ اف ب: تقدمت الصين على اليابان واصبحت الدولة الثانية المورِّدة لامارة دبي التي تعد اكبر سوق تجارية في الشرق الاوسط، وباتت ترتيبها بعد الولايات المتحدة، وذلك طبقا للارقام التي وردت في تقرير رسمي نشر الاثنين.

وادى ارتفاع سعر الين الياباني والحملة التجارية النشطة التي قامت بها الصين الى التفوق على اليابان التي كانت قبل 1995 على رأس الدول المصدرة لدبي.

وقد وصلت الصادرات الصينية لامارة دبي سنة 1996 الى 6,8 مليارات درهم (1,85 مليار دولار) مقابل 6,2 مليارات درهم (1,68 مليار دولار) لليابان. وبلغت الصادرات الامريكية 6,87 مليارات درهم (1,87 مليار دولار) سنة 1996.

وفي سنة 1992 بلغت الصادرات اليابانية 7,2 مليارات درهم (1,96 مليار دولار) مقابل 3,8 مليارات درهم (1,03 مليار دولار) للصين.

وأوضح التقرير «ان اليابان تركت مكانها سنتي 1995 و1996 واصبحت في المركز الثالث بعد سنوات من السيطرة على السوق».

وتعد دبي احدى امارات دولة الامارات العربية المتحدة السبع اكبر مركز للتجارة واعادة التصدير في الشرق الاوسط. وقد استوردت سنة 1996 منتجات بقيمة تقارب 15 مليار دولار.

ويرجع تراجع اليابان الى انخفاض الطلب بسبب ارتفاع سعر الين امام الدولار الذي يعد عملة القياس في دول الخليج العربية.

وقال مسؤولون في دولة الامارات ان الصين احتلت المركز الثاني ضمن الدول المورِّدة لدبي بسبب حملة ترويج نشطة لمنتجاتها واسعارها التنافسية، بعدما كانت مبادلاتها مع دول الخليج منخفضة للغاية في الثمانينات.

انخفاض انتاج مصر من النفط الخام وزيادة مبيعات الغاز في الشهر الماضي

■ القاهرة ـ رويتر: اعلنت الهيئة المصرية العامة للبترول امس الثلاثاء انخفاض انتاج مصر من البترول الخام خلال اب (اغسطس) لمتوسط 826452 برميلا يوميا بعد ان كان 830097 برميلا يوميا خلال تموز (يوليو).

واضافت الهيئة ان مبيعات الغاز الطبيعي ارتفعت الى 1,29 مليار قدم مكعبة في اليوم خلال اب (اغسطس) من 1,278 مليار قدم مكعبة خلال تموز (يوليو). وهذا الارتفاع يشير الى زيادة اعتماد الدولة على مواردها من الغاز الطبيعي في تشغيل محطات الكهرباء والمصانع والافران المنزلية وغلايات المياه وحتى المركبات.

وقال مسؤول بالهيئة ان مبيعات الغاز الطبيعي اقل بنسبة بسيطة من الانتاج لان الشركات المنتجة للغاز تستخدم جزءا من الناتج لتشغيل محركاتها.

وزادت المكثفات خلال اب (اغسطس) الى 38968 برميلا يوميا من 39 الف برميل يوميا خلال تموز (يوليو) كما ان انتاج البوتان والبروبان ارتفع الى 11613 برميلا يوميا خلال اب (اغسطس) من 30387 برميلا يوميا خلال تموز (يوليو).

الترويج لموقع اكتشف حديثا يعتقد انه شهد تعميد السيد المسيح

الاردن يسعى لتنشيط السياحة الدينية مع اقتراب الاحتفالات بالالفية الثانية للميلاد

عمان ـ من سعد حتر:

تسعى وزارة السياحة الاردنية لاستثمار موقع مهجور على ضفة نهر الاردن الشرقية يعتقد انه شهد معمودية السيد المسيح وذلك لتنشيط السياحة الدينية في هذا البلد مع بدء العد التنازلي لاحتفالات انتهاء الالفية الثانية للميلاد.

وتدرس وزارة السياحة خططا لتحويل «وادي الخرار» على نهر الاردن الى مركز استقطاب سياحي عالمي، علما ان هذا الموقع يقع حاليا ضمن منطقة عسكرية محظورة بتمركز فيها وحدة تابعة للجيش الاردني منذ الحرب العربية ـ الاسرائيلية عام 1967.

وعلى امتداد العقود الماضية كان الاعتقاد السائد ان موقع معمودية المسيح هو «المغطس» الذي يضم مقاما وكنيسة قديمة في الضفة الغربية من النهر المقابلة لوادي الخرار.

غير ان العهد الجديد يشير الى ان المعمودية جرت عمليا على الضفة الشرقية للنهر، بحسب الاب ميشيل بيشيريللو احد رهبان كنيسة الفرنسيسكان المتمركزة على «جبل نيبو» قرب مادبا (30 كيلومترا جنوب عمان).

وحتى سقوط الضفة الغربية بيد اسرائيل في العام 1967، كان «المغطس» يقع تحت السيادة الاردنية لكنه لم يستغل للسياحة الدينية بل كان محجا للمسيحيين في الاردن والبلاد العربية المجاورة.

وبحسب وزارة السياحة، يندرج تطوير وادي الخرار ضمن برنامج ترويجي لسلسلة محطات متقاربة على ضفاف نهر الاردن الشرقية وفي سفوح الجبال المشرفة عليها، جاء ذكرها في الكتب المقدسة كموطىء قدم لانبياء العهد القديم وصولا الى العصر الاسلامي.

وفي موازاة هذا المشروع يزخر الاردن، الذي يطلق عليه اسم «طريق الانبياء»، بعشرات المقامات واضرحة الصحابة من العصر الاسلامي الامر الذي يجعله مؤهلا ليكون بؤرة استقطاب عالمية للسياحة الدينية، حسبما اوضح الامين العام لوزارة السياحة اكرم مصاروة.

وقال مصاروة لوكالة فرانس برس ان الاردن يسعى لجعل موقع معمودية المسيح مزارا يستقطب آلاف المسيحيين من كافة انحاء العالم، علما انه كان جزءا من طريق الحجيج الى الاماكن المقدسة على ضفتي نهر الاردن حتى القرن الرابع عشر.

ويأمل بيشيريللو من جانبه في تهيئة الموقع سياحيا بعد ان بقي مهملا لقرون عدة وسط حقول من الالغام، ولا يمكن الوصول اليه الا عبر طريق ترابية متعرجة.

وينص المشروع السياحي المقترح على اعتماد منطقة وادي الخرار محمية اثرية وبيئية وانشاء بنية تحتية متطورة فضلا عن ربط الموقع مع مناطق اثرية جاء ذكرها في سير السيد المسيح وتلاميذه في العهد القديم.

ويشكل موقع العمودية محطة على طريق قديمة من العهد الروماني ـ البيزنطي كانت تصل بين القدس غربا وحسبان شرقا في الاردن وتتقاطع مع «طريق الملوك» للوصلة الى روما في ذلك الوقت.

وفضلا عن وادي الخرار يمكن للحجاج المسيحيين زيارة عيون موسى في سفح جبل نيبو الذي شهد الفصول الاخيرة من حياة النبي موسى. ويعتقد ان هذه العيون تعود الى زمن النبي موسى الذي مات ودفن في جبل نيبو بعد ان شاهد «ارض الميعاد» للمرة الاخيرة عقب عودته وقومه من مصر.

ويحوي جبل نيبو والمناطق المحيطة به عشرات الكنائس البيزنطية الزاخرة بالجداريات الفسيفسائية.

وبالقرب من هذا الموقع تقع قلعة «مكاور» التي شهدت، بحسب الانجيل، قطع رأس يوحنا المعمدان الذي عمّد السيد المسيح في وادي الخرار.

ويقول بيشريللو، الذي الف عدة كتب تاريخية ودينية واثرية عن الاردن منذ استقراره في هذا البلد في الستينات، ان وادي الخرار يضم تلة تدعى جبل «مار الياس» يعتقد «ان النبي ايليا صعد منها الى السماء» بحسب العهد القديم.

والى الشمال تقع ام قيس (جيدارا) في مرتفع مشرف على بحيرة طبريا، وهي واحدة من عصبة المدن العشر (ديكابوليس) التي بنيت في العهد الروماني ـ البيزنطي خصوصا في شرق الاردن.

والى جانب مشاريع الترويج السياحي، اقام الاردن بنية تحتية متطورة في قطاع السياحة. فقد ارتفع عدد الفنادق العاملة في المملكة الى 161 فندقا عام 1997 تضم بمجملها 17841 غرفة، بحسب تقديرات وزارة السياحة.

وارتفع ايراد المملكة من السياحة الى 265 مليون دينار (371 مليون دولار) في الاشهر الستة الاولى من عام 1997 اي بزيادة 4 في المئة عن الفترة نفسها من العام الماضي.

وكان وادي الخرار يضم كنيسة بنيت على اقواس حجرية تفاديا لانهيارها تحت ضغط فيضانات النهر، كما كان ينتصب عامود حجري في منتصف المسافة بين ضفتي النهر، بحسب الاب بيشيريللو، لكن الاثرين شوهدا للمرة الاخيرة في القرون الوسطى.

وفي العام 1932 تم العثور على الاقواس التي كانت تحمل ارضية الكنيسة، بحسب الاب بيشيريللو الذي وصف الموقع بانه «كنز الاردن» في اشارة الى المردود المرتقب لاستثماره سياحيا.

ارامكو السعودية تلغي 30 مشروعا فرعيا لتأمين ملياري دولار كلفة تطوير مصفاتها النفطية في رابغ

دبي ـ من مايكل جورجي:

قالت مصادر نفطية امس الثلاثاء ان شركة ارامكو السعودية تدرس مشروعا يتكلف ملياري دولار لتحديث وزيادة طاقة انتاج مصفاتها في رابغ الى اكثر من 400 الف برميل في امس خلال خمسة اعوام.

تبلغ طاقة الانتاج النظرية للمصفاة الواقعة على البحر الاحمر 350 الف برميل الا انها قصرت الانتاج على 280 الف برميل بسبب الانتاجية العالية من زيت الوقود المنخفض القيمة منذ ان بدأت الانتاج في عام 199.

وقال مصدر يعمل في قطاع التكرير في البلاد مازالت اعمال التصميم الاساسية مستمرة الا انه سيتم دعوة الشركات قبل نهاية هذا العام لعرض سابق خبراتها.

ومن المقرر مبدئيا ان يستكمل المشروع الذي تم تقسيمه من البداية الى خمسة عقود اساسية بعد ثلاثة اعوام ونصف عام من منح عقود الاعمال المتعلقة بالمشروع في نهاية عام 1998.

ويأتي هذا الاستثمار بعد شراء ارامكو المصفاة من شركة بيترولا شريكتها اليونانية في عام 1995.

ويشمل العمل المراد القيام به تركيب وحدات التكسير الهيدروجيني والتكسير بالحفز ووحدات نزع الكبريت، وسيسمح ذلك لارامكو باغلاق مصفاة ارامكو في جدة وطاقتها 90 الف برميل في اليوم.

وتقع مصفاة جدة التي بدأت الانتاج عام 1968 في المدينة المتنامية على البحر الاحمر مما يجعل من الصعب توسيعها. ويبلغ الانتاج نصف الطاقة المتاحة تقريبا منذ اكثر من عام.

وتسمح وحدات التحويل في مصفاة رابغ بان تفي ارامكو بالتوقعات بتزايد الطلب المحلي والابقاء على صادراتها من زيت الوقود واستخدام منشآت التخزين غير المستغلة بكامل طاقتها.

وقال مقاولون ان ارامكو اضطرت الى الغاء 30 مشروعا فرعيا اخر لتمويل مشروع رابغ.

كما يساعد مشروع تطوير وتوسيع مصفاة ارامكو في رأس تنورة على ساحل الخليج على تخفيف حدة النقص المتقطع في بعض المنتجات المكررة في المملكة مثل البنزين. ويستكمل المشروع الذي يتكلف 1,4 مليار دولار في منتصف العام المقبل. وسيكون المصدر الرئيسي للمنتجات المكررة من ساحل البحر الاحمر مصفاة لارامكو في ينبع طاقتها 1.6 مليون برميل في امس وهي مشروع مشترك بين ارامكو وشركة موبيل الامريكية.

بنك الاسكان الاردني يدشن صندوقا للاستثمار بالاسهم والسندات المحلية

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال بنك الاسكان الاردني، ثاني اكبر بنوك المملكة من حيث حجم الاصول، امس الثلاثاء انه سيدشن يوم الاثنين المقبل صندوق استثمار برأسمال قدره 28 مليون دولار للاستثمار في الاسهم المحلية وادوات الدين تديره شركة الايانس كابيتال.

والصندوق البالغ رأسماله 20 مليون دينار اردني مملوك بالكامل لبنك الاسكان، وهو اول صندوق من نوعه متخصص للاستثمار في الاسهم وادوات الدين الاردنية.

وقال ديفيد انجرلي مدير عام شركة الايانس كابيتال مانجمنت ومقرها اسطنبول «سنقوم بدور الاستشاري في الاردن فالصندوق مملوك لبنك الاسكان». واضاف انغرلي ان الايانس كابيتال ومقرها نيويورك وهي من انشط الصناديق الاجنبية المستثمرة في الاردن ترى ان دورها في الصندوق يأتي في اطار تزايد الاهتمام بالاوراق المالية الاردنية بعدما بات السوق اكثر جذبا للمستثمرين.

وتابع ان صندوق بنك الاسكان سيتيح للمستثمرين الدوليين فرصة الاستفادة من فرص في الاردن لن يتمكنوا من العثور عليها بمفردهم.

واستطرد «سنستثمر في جميع انواع السندات والاسهم الاردنية في سوق عمان المالي وفي الصكوك ذات الدخل الثابت وفي بعض الشركات المغلقة غير المدرجة بالبورصة».

وسينظم بنك الاسكان والايانس كابيتال عروضا في لندن ودول الخليج في وقت لاحق هذا الشهر بهدف الوصول اساسا الى المستثمرين الاجانب والمغتربين الاردنيين. ويهدف الصندوق ايضا الى اجتذاب صغار المستثمرين. وقال انغرلي ان الايانس الذي يأتي مستثمروه من الولايات المتحدة واوروبا ودول الخليج استثمر منذ عام 1994 اكثر من 200 مليون دولار في منطقة الشرق الاوسط.

وحدد الصندوق الذي قسم رأسماله على 200 الف سهم بسعر 100 دينار للسهم حدا ادنى للاكتتاب قدره عشرة اسهم. والصندوق مغلق في السنوات الثلاث الاولى وسيصبح مفتوحا بشكل تلقائي بنهاية العام الثالث من اغلاق باب الاكتتاب. وقرر البنك اغلاق باب الاكتتاب في 16 تشرين الاول (اكتوبر).

وتأسس الصندوق في البحرين استهدافا للمستثمرين في الخليج والعالم ونظرا لعدم وجود تشريع في الاردن يسمح بتأسيس صناديق استثمار. وتسجل اسهم الصندوق بنهاية العام في سوق عمان المالي وفي بورصة البحرين للاسهم بمقتضى اتفاق تسجيل مزدوج مبرم بين البورصتين.

وبنك الاسكان وله 121 فرعا في انحاء الاردن هو الجهة الرئيسية المانحة للقروض العقارية الى القطاع الخاص لكن عملياته المصرفية التجارية طغت بدرجة كبيرة على نشاطه الاصلي وبات يحتل حاليا المرتبة الثانية بين بنوك المملكة من حيث حجم الاصول والودائع. ويقوم بنك الاسكان ايضا بتوسيع خدماته الاستثمارية والمصرفية لزبائنه في اسواق رأس المال مع سعيه للتوسيع قاعدة تواجده العالمي. وضاعف البنك في الاونة الاخيرة رأسماله الى 50 مليون دينار باصدار اسهم جديدة قيمتها 25 مليون دينار اكتتب فيها اساسا حملة اسهمه العاملين في الخليج.

ويقول مسؤولو البنك ان المساهمات الاكبر لمستثمرين من الكويت والمملكة العربية السعودية وقطر وعمان والمستثمر السعودي خالد بن محفوظ في زيادة رأس المال ستمكن البنك من توسيع دوره المحلي والاقليمي.

اسرائيل تخفض موازنتها المقترحة 650 مليون دولار

■ القدس ـ اف ب: افاد مصدر رسمي ان الحكومة الاسرائيلية اعتمدت امس الثلاثاء خطة تقضي باقتطاع 650 مليون دولار من ميزانية العام 1998 بناء على اقتراح من وزارة الخزانة الاسرائيلية.

وتم بشكل خاص اقتطاع 115 مليون دولار من ميزانية وزارة الدفاع (البالغ مجموعها 8,6 مليار دولار) و78 مليون دولار من ميزانية وزارة التربية وفق المشروع الذي اعتمده مجلس الوزراء فجر امس بعد 17 ساعة من المناقشات. وشمل خفض الميزانية الوزارات الـ15 الاخرى.

وصوت 11 وزيرا مع هذا المشروع وعارضه ستة وزراء.

وسبق للحكومة الاسرائيلية ان اعتمدت في آب (اغسطس) الماضي الخطوط العريضة لميزانية العام 1998 التي بلغت 47 مليار دولار، والتي ينبغي ان يصادق البرلمان عليها قبل 31 كانون الاول (ديسمبر) المقبل. وغالبا ما تدخل تعديلات على المشروع المفصل الذي يعرض على البرلمان بحلول هذا التاريخ.

ويتوقع المشروع عجزا يشكل 2,4 % من اجمالي الناتج الداخلي وان تتراوح نسبة التضخم بين 7 الى 10 % العام 1998.

ووافق وزير الدفاع اسحق موردخاي في النهاية على الاقتطاع من ميزانية وزارته بعد ان سبق وعارضه بقوة مشددا على مخاطر وقوع حرب في الشرق الاوسط.

وينص المشروع ايضا على خفض الدعم الذي تقدمه الدولة في مجال الصحة وخفض المخصصات العائلية للاسر التي لديها اقل من ثلاثة اولاد.

واعترض اتحاد النقابات الاسرائيلية (الهستدروت) على مشروع الميزانية وهدد بتنفيذ اضراب. وبدأ خمسة الاف موظف في قطاع الخدمات العامة اعتبارا من امس حركة اضراب جزئية احتجاجا على التخفيض المقرر في اجور التقاعد.

خطط ربط بورصتي الكويت والبحرين دخلت مرحلة مناقشة التفاصيل النهائية

المنامة ـ من عباس سلمان:

تخطط البحرين لربط سوقها المالية مع بورصة الكويت الشهر الحالي وتوقيع اتفاقية لتبادل اسهم الشركات المسجلة في البلدين مكونة سوقا مالية قوية يبلغ مجموع رسملتها حوالي 23 مليار دولار.

وقال الشيخ احمد بن محمد آل خليفة مدير سوق البحرين للاوراق المالية «ان البحرين تعتزم تطوير سوق للسندات في الجزيرة».

وابلغ الشيخ احمد رويتر امس الثلاثاء «هدفنا تطوير الادوات المالية وان الربط مع الكويت هي خطوة مهمة».

وربطت البحرين، وهي المركز المالي والمصرفي في منطقة الخليج، سوقها مع سوق سلطنة عمان للاوراق المالية في شهر اذار (مارس) عام 1995 في اول خطوة من نوعها في المنطقة. وتم تسجيل ثلاث شركات عمانية في بورصة البحرين.

وقال الشيخ احمد الذي تسلم مهام منصبه في شهر ايار (مايو) الماضي «نحن نتحدث عن ربط فعلي للبورصتين البحرينية والكويتية. ونتوقع توقيع الاتفاقية النهائية مع الكويت قبل نهاية الشهر الحالي وتطبيق الاتفاقية قبل نهاية العام الحالي... نحن الان نتحدث عن التفاصيل».

وقال الشيخ احمد انه يتوقع ان تكون اتفاقية الربط بين بورصتي البحرين والكويت هي الانجح في المنطقة نظرا للعلاقات المتميزة بين البلدين.

كما قال الشيخ احمد ان بورصة البحرين تريد تكوين سوق قوية للسندات في هذه الدولة الخليجية. واضاف «نريد ان نؤسس سوق سندات في البحرين. نريد ان نحرك عملية تأسيس الشركات المساهمة العامة. نريد ان نفعل تأسيس صناديق استثمارية وتسجيلها في البورصة».

ومضى يقول «اعتقد انه يجب ان تكون من الاولويات تطوير سوق للسندات في البحرين، لدينا جميع المقومات التي تساهم في هذا التطور».

وكانت شركتان بحرينيتان هما الونيوم البحرين (البا) وشركة البحرين للتسهيلات التجارية قد طرحتا سندات من خلال البورصة وقال الشيخ احمد ان شركة بحرينية ستطرح كذلك سندات للمستثمرين من خلال السوق قبل نهاية العام الحالي.

وتوقع الشيخ احمد ارتفاع او استقرار اسعار الاسهم في البحرين لان الاسهم فيها هي الارخص من بين الدول الخليجية الاخرى.

وزاد مؤشر اسهم سوق البحرين للاوراق المالية الى مستوى قياسي بلغ 1972,37 نقطة امس الثلاثاء وهو اعلى مستوى هذا العام مقابل 1932,58 نقطة في نهاية الشهر الماضي و1546,03 نقطة بنهاية عام 1996. وسوق البحرين مفتوحة للمستثمرين في دول الخليج العربية، كما ان بعض الشركات مفتوحة للمستثمرين الاجانب.

البنك الافريقي للتنمية يقر آلية جديدة لتقديم المساعدات

■ ابيدجان ـ اف ب: اعلن البنك الافريقي للتنمية في بيان اصدره الاثنين في ابيدجان انه قرر وضع «آلية تمويل اضافية» مخصصة للدول الفقيرة التي ترزح تحت الديون.

واضاف البيان ان آلية التمويل الاضافية هذه ستساعد الدول الاعضاء المعوزة على مواجهة الفوائد المترتبة على القروض التي استلفتها من البنك الافريقي للتنمية. واكد البيان ان «الآلية» مفتوحة لـ39 دولة تستطيع الحصول على قروض اضافية شرط ان «تؤكد ارادتها اجراء اصلاحات لتشجيع النمو الاقتصادي وان تتقيد بمواعيد التسديد حيال مختلف فروع البنك الافريقي للتنمية». وسيمول الصندوق الافريقي للتنمية الذي يقدم قروضا بفوائد ميسرة الى الدول المعوزة والذي رصد حوالي 2,6 مليار دولار لفترة 1996/1998 آلية التمويل الاضافية.

عقد سعودي بـ 40 مليون دولار لبابوك الالمانية لبناء مصنع اسمنت

■ دبي ـ رويتر: قال هايتز فيكس مدير شركة بابكوك بي.اس.اتش الالمانية في الشرق الاوسط امس الثلاثاء ان الشركة وقعت عقدا قيمته اكثر من 150 مليون ريال (40 مليون دولار) مع شركة الاسمنت الابيض السعودية لاقامة مصنع اسمنت.

وقال فيكس لرويتر عن طريق الهاتف من السعودية «الصفقة وقعت مساء الاثنين، والتكلفة الاجمالية لاقامة المصنع 300 مليون ريال... وقيمة عقدنا اكثر من النصف بقليل».

وشركة بابكوك بي.اس.اتش تابعة لدويتشه بابكوك. واضاف فيكس «يجب ان يكون المصنع مستعدا للانتاج خلال 30 شهرا على اقصى تقدير وتبلغ طاقته 700 طن يوميا او حوالي 200 الف طن في العام».

واشار الى ان الطلب على الاسمنت الابيض في السعودية في الوقت الحالي يبلغ نحو 300 الف طن وتغطي معظمه الواردات من رأس الخيمة في دولة الامارات العربية المتحدة ومن الدنمرك.

وذكر فيكس ان تسليم المعدات سوف يستغرق 18 شهرا وان البناء سيبدأ بعد حوالي 15 شهرا، وقال ان المواد الخام اللازمة لانتاج الاسمنت الابيض سيتم توفيرها من المنطقة القريبة من المصنع الذي يشيد على بعد 40 كيلومترا جنوبي الرياض بالقرب من مدينة الخرج.

واضاف «اهم شيء بالنسبة للشركة ان جودة الاسمنت ودرجة بياضه ستزيد عن تسعين في المئة».

وقال ان صندوق التنمية الصناعية السعودي سيتحمل اكثر من نصف تكلفة المشروع.

وشركة الاسمنت الابيض السعودية شركة مساهمة تحت التأسيس.

الدولار يساوي 3,75 ريال.

مصر تنفي شراء قمح فرنسي

■ القاهرة ـ رويتر: نفى سمير الشقنقيري نائب رئيس هيئة السلع التموينية امس الثلاثاء ان مصر اشترت قمحا فرنسيا وقال ان القطاع الخاص لن يشتري على الاغلب من فرنسا في مثل هذا الوقت من العام.

وكان الشقنقيري يرد على تقارير في الاسواق العالمية ذكرت ان مصر اشترت 200 الف طن من القمح الفرنسي، وقال الشقنقيري اكبر مشتر للحبوب في مصر لرويتر «اؤكد ان ذلك لم يحدث». واضاف انه تم عرض 200 الف طن من القمح الفرنسي عليه ولكنه رفض العرض.

وقال علاء الدين يسري وكيل شركة تريدغرين الامريكية لرويتر انه عرض على الشقنقيري هذه الكمية بسعر 146,5 دولار على اساس التسليم على ظهر السفينة بميناء التصدير (فوب) او 156,5 دولار شاملة اجور الشحن والتفريغ (سيف) خلال احدث مناقصة لشراء قمح امريكي في مطلع الاسبوع. واكد ان الشقنقيري رفض العرض.

بنك مصر يرفع رأسمال صندوقه الاستثماري

■ القاهرة ـ رويتر: قال بنك مصر الحكومي امس الثلاثاء انه سيرفع رأسمال صندوقه الاستثماري الاول الى 500 مليون جنيه مصري (147,28 مليون دولار) من 400 مليون جنيه.

واضاف البنك في اعلان نشر في الصحف ان الوثائق الجديدة لصندوقه ذي الدخل الثابت مطروحة للاكتتاب اعتبارا من امس والى ان يتم الاكتتاب فيها بالكامل. وتابع ان سعر الوثيقة تحدد امس عند 1193,6 جنيه مصري.

وهذه ثاني زيادة في رأس مال الصندوق هذا العام. وكان رأسماله الاصلي يبلغ 300 مليون جنيه في شباط (فبراير) 1995.

ويمتلك البنك صندوقين استثماريين تديرهما شركة كونكورد انترناشيونال انفستمنتس.

الدولار يعادل 3,395 جنيه مصري.

مليار دولار عائدات اليمن النفطية في 1996

■ صنعاء ـ ا ف ب: افاد تقرير لوزارة النفط اليمنية الاثنين ان عائدات اليمن من صادراته النفطية في 1996 بلغت قرابة المليار دولار، وان انتاج البلاد الحالي يقدر بنحو 395 الف برميل يوميا.

واوضح التقرير ان الصادرات النفطية درت على اليمن مبلغ 968,6 مليون دولار في العام الماضي.

ويأتي انتاج النفط من حقل مأرب (شمال غرب) الذي تستغله شركة هانت اويل الامريكية وحقل مسيلة (جنوب شرق) الذي طورته شركة كنيديان اوكسيدنتال بتروليوم الكندية.

ورفعت زيادة انتاج هذين الحقلين وحقل جنة الى الشرق من صنعاء اجمالي الانتاج الى 395 الف برميل يوميا في 1997.

ويصدر اليمن نفطه الى الصين والبرازيل وايطاليا وسنغافورة، وهو يسعى الى رفع الانتاج الى 450 الف برميل يوميا في 1998 بعد الاكتشافات الجديدة واشراك الشركات الاجنبية في الانتاج.

دبي تمنح عقدا بمئتي مليون درهم لتطوير مطارها

■ دبي ـ رويتر: علم امس الثلاثاء ان شركتي كفيرنر وارابتك للانشاءات الفنية فازتا بصفقة لتجديد وتوسيع مبنى للركاب بمطار دبي.

وتبلغ قيمة العقد نحو 200 مليون درهم (54,5 مليون دولار). وينص العقد على اتمام جميع الاعمال خلال 24 شهرا.

واكد مسؤول بمطار دبي ان الشركتين حصلتا على العقد لكنه لم يذكر تفاصيل.

ويعتزم مطار دبي انفاق نحو 500 مليون دولار على مضاعفة طاقته السنوية لاستقبال 12 مليون راكب بحلول منتصف عام 1999.

الدولار يعادل 3,67 درهم.

وفد تجاري ارجنتيني يزور تونس قريبا

■ تونس ـ رويتر: قالت سفارة الارجنتين في تونس امس الثلاثاء انه من المقرر وصول وفد ارجنتيني يوم الجمعة المقبل الى تونس في زيارة تستغرق اربعة ايام يجري خلالها مباحثات تجارية مع رجال اعمال ومسؤولين تونسيين.

واضافت السفارة ان الوفد برئاسة انطونيو سيولرد نائب الوزير للمفاوضات الاقتصادية الدولية ويضم في عضويته ممثلين عن قطاعات الحبوب والزيوت النباتية واللحوم والاغذية الاخرى اضافة الى ممثلين عن صناعتي الصلب والبترول.

واوضحت السفارة انه المقرر ان تجرى المباحثات مع وزيري الشؤون الخارجية والتجارة التونسيين وايضا رجال اعمال تونسيين ووكالة الاستثمار الاجنبي التي تديرها الدولة.

واظهرت ارقام رسمية ارتفاع واردات تونس من الارجنتين الى 93 مليون دينار خلال عام 1996 من 22,3 مليون دينار في عام 1995.

كما اظهرت زيادة صادرات تونس الى الارجنتين من 6,4 مليون دينار فقط عام 1995 الى 7,4 مليون دولار في العام التالي.

الدولار يساوي 1,457 دينار.

كوكا كولا تسحب الاف العلب من المتاجر الالمانية

ايسن (المانيا) ـ ا ف ب: اعلن ناطق باسم شركة كوكا كولا في ايسن (غرب) امس الثلاثاء ان الشركة سحبت من اسواق شمال المانيا الافا من علب مشروبها الشهير لوجود مادة مطهرة فيها.

واضاف الناطق انه تم العثور في مصنعين في هامبورغ ولونيبورغ على علب تحوي مادة التريكلورانيزول موضحا ان صحة المستهلك لم تتعرض للخطر في اي وقت من الاوقات.

وتعذر عليه تحديد عدد العلب التي تحوي هذه المادة.

وكان نحو خمسين مستهلكا اشتكوا في الايام الاخيرة من مذاق ورائحة غريبتين في المشروب.

المانيا تتوقع ارتفاع معدلات النمو

■ بون ـ رويتر: قال وزير المالية تيو فايغل امس الثلاثاء ان الاقتصاد الالماني ينمو بايقاع متسارع لكن هذا التحسن لم ينعكس على مشكلتي البطالة وايرادات الضرائب.

واعلن فايغل اثناء عرضه لميزانية 1998 على البرلمان ان بيانات الربع الثاني المقرر نشرها اليوم الاربعاء ستوضح ان المعدل السنوي للنمو الاقتصادي بين 2,5 وثلاثة في المئة. واضاف ان ذلك يؤكد ما توقعته الوزارة لمعدل النمو في عام 1997 بأكمله بنسبة 2,5 في المئة.

وعرض فايغل ميزانية اضافية لعام 1997 تهدف الى المحافظة على عجز ميزانية القطاع العام عند نسبة ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي حتى تتأهل المانيا للوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية.

وزاد اجمالي البطالة في اب (اغسطس) بمعدل 18 الف شخص شهريا ليصل الى 4,37 مليون اي اكثر نصف مليون تقريبا عن اب (اغسطس) 1996 وتعتبر بذلك اكبر زيادة لهذا الشهر منذ انتهاء الحرب العالمية.

وابدى فايغل دهشته للتناقض بين معدل النمو الاقتصادي وحال كل من سوق العمل وايرادات الضرائب، ولكنه اشار الى ان الوزارة اخذت في اعتبارها في ميزانية 1998 عجزا يبلغ 30 مليار مارك (16,6 مليار دولار) نتج عن تعديل تقديرات الايرادات الضريبية في ايار (مايو) الماضي.

ارتفاع البطالة الالمانية الى مستوى قياسي يقلص خسائر الدولار في الاسواق الاسيوية

لندن ـ من ليونارد سانتوريلي:

استعاد الدولار الامريكي بعض رباطة جأشه في المعاملات الاوروبية امس الثلاثاء بعد الضربة الشديدة التي مني بها في الاسواق الآسيوية ودفعته للهبوط ثلاثة ينات لتجدد المخاوف من التوترات التجارية الامريكية اليابانية.

وفي البورصات الاوروبية تباينت الاسهم بعد اغلاق بورصة وول ستريت امس الاول على ارتفاع طفيف والتأثر المستثمرين بسلسلة من المخاوف المحلية. لكن بورصة اثينا ارتفعت الى مستوى قياسي جديد بفعل التفاؤل الذي ساد بين المستثمرين لاختيار المدينة لاستضافة دورة الالعاب الاولمبية لعام 2004.

وبلغ اقلب النشاط امس في اسواق العملات التي تراجع فيها الدولار الى 118,40 ين في بورصات اسيا مقارنة مع اقفاله في اوروبا امس الاول على 121,05 ين.

وكان سبب الاقبال على بيع العملة الامريكية احتمال تسليط الضوء على اليابان في الاجتماعات المقبلة للدول الصناعية لبطء انتعاشها الاقتصادي وارتفاع فائضها التجاري.

ونقلت صحيفة (الفاينانشال تايمز) اللندنية عن لورانس سومرز نائب وزير التجارة الامريكي قوله ان واشنطن مازالت تشعر بالقلق لضعف الاقتصاد الياباني. وقال غسبر دانتزيو الخبير ببنك ايه بي ان امرو الاستثماري في لندن «الامر المهم هو انه ليست هناك بادرة على ان الولايات المتحدة تريد استخدام الدولار كاداة تجارية».

وعند الضحى كان الدولار قد استرد ينا كاملا من خسائره فبلغ 119,10 ين كما ارتفع قليلا مقابل المارك لارتفاع بيانات البطالة الالمانية عن المتوقع.

واوضح سومرز في المقابلة الصحفية انه سيثير مسألة النمو الاقتصادي الياباني عندما يجتمع مع مسؤولين يابانيين يحضرون اجتماعات صندوق النقد الدولي ومجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى في هونغ كونغ في وقت لاحق من الشهر الجاري.

وباستثناء اثينا كانت الصورة قاتمة في اسواق الاسهم الاوروبية عدا بورصة فرانكفورت.

ففي العاصمة اليونانية ارتفع المؤشر الرئيسي للبورصة نتيجة للتفاؤل الذي ساد السوق بعد قرار اختيار اثينا لاستضافة الاولمبياد الى مستوى قياسي بلغ 1785,66 نقطة وذلك بعد صعود البورصة 7,96 في المئة امس الاثنين في موجة ارتفاع عامة شملت جميع القطاعات.

وفي لندن اكبر البورصات الاوروبية انخفضت الاسهم باكثر من ثلاثة ارباع نقطة مئوية متأثرة باغلاق بورصة وول ستريت الضعيف بالليلة السابقة. وعكف المستثمرون على دراسة بيانات التضخم التي جاءت متمشية مع توقعات الاقتصاديين.

واستمر توتر المستثمرين رغم انه ليس من المتوقع رفع اسعار الفائدة البريطانية عندما تجتمع لجنة السياسات ببنك انكلترا المركزي اليوم الاربعاء وغدا الخميس.

وفي فرانكفورت انخفضت الاسهم في المعاملات الالكترونية قبل الفتح الرسمي 0,9 في المئة حيث تأثرت السوق ببيانات البطالة الالمانية التي واصلت ارتفاعها في اب (اغسطس) الماضي الى اعلى مستوى لها منذ الحرب العالمية الثانية.

واظهرت البيانات المعدلة وفق العوامل الموسمية ارتفاع عدد العاطلين عن العمل الى 4,456 مليون بزيادة 49 الفا عن تموز (يوليو). ولكن عندما بدأت المعاملات الرسمية سجلت اسعار الاسهم تحسنا استمر لغاية الاقفال. وفي باريس انخفضت الاسهم بنسبة 0,6 في المئة لاستمرار المخاوف بشأن التقلبات في بورصة وول ستريت ولزم المستثمرون جانب الحذر. وارتفع سعر أوقية (اونصة) الذهب في لندن سبعين سنتا الى 321,70 دولار. وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 4 سنتات الى 18,29 دولار.

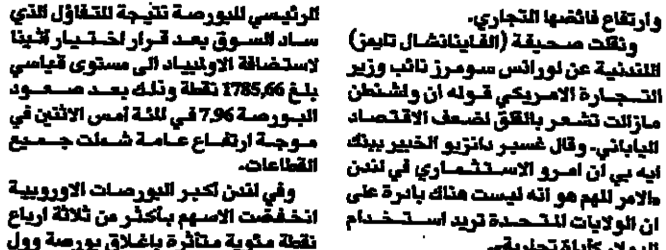
مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]	[illegible]	التغير
لندن	4959	35 -
[illegible]	7885	49 +
[illegible]	14896	62 +
فرانكفورت	4094	26 +
باريس	2920	21 -
[illegible]	3505	33 -

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار		1,5882
استرليني	0,6269	
مارك الماني	1,8135	1,8803
ف. فرنسي	6,0968	9,6829
ف. سويسري	1,4880	2,3632
ين ياباني	119,0900	189,3100



متعاملون في سوق العملات في طوكيو عندما هبط سعر الدولار امس دون الـ119 ينا (رويتر)

هكذا من الأصل

اللوبي الاسرائيلي واثره على السياسة الخارجية الامريكية تجاه الصحوة الاسلامية [2 . 2]

ألاوضاع مع أمريكا قد تتغير لو تخلت عن فكرة المواجهة مع العالم الاسلامي

د. احمد يوسف *

لقد ادى انتهاء الحرب الباردة وسقوط الاتحاد السوفييتي وانتهاء الشيوعية كخطر بالنسبة للولايات المتحدة الى البحث عن اعداء جدد. ولفترة قصيرة كان العدو يتمثل في الخطر الاقتصادي الذي تمثله اليابان والمجتمعات الاوروبية على الولايات المتحدة. ولان تصور هذا العدو لم يكن يمثل فائدة عملية بالنسبة لاسرائيل ولا علاقة له بالعلاقات الامريكية ـ الاسرائيلية فسرعان ما تم التخلي عنه والبحث عن عدو اخر قريب من المتطلبات الاسرائيلية. ومن هنا بدأ مؤيدو اسرائيل دعوتهم الى تجديد التحالف الاستراتيجي الامريكي ـ الاسرائيلي على اساس مواجهة الخطر الاسلامي وذلك بعد ان روجوا مقولة ان الصحوة الاسلامية تمثل خطرا على المصالح القومية الامريكية لانها تمثل خطرا على مصالح اسرائيل القومية. والان ولوقت طويل مضى فان صانعي السياسة الامريكية اصبحوا في موقف يتجه فيه تأييدهم الوحيد لكل ما فيه تحقيق مصالح اسرائيل دون النظر الى الاثر الفعلي للصحوة الاسلامية على المصالح الامريكية.

ولعل الغريب والمثير في الامر ان جهود اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الذي يعمل من داخل الاراضي الامريكية لتحقيق مصالح دولة اجنبية لا يحاول مطلقا التأثير في السياسة الاسرائيلية لكي تكون متوافقة مع المصالح القومية الامريكية. اذ ان هدف اللوبي الاسرائيلي في الولايات المتحدة هو ممارسة الضغوط على الولايات المتحدة لقبول الاتجاهات السياسية والاولويات الاسرائيلية التي تحددها الحكومة الاسرائيلية ايا كان نوعها. فقبل احدى الانتخابات الاسرائيلية قال احد اعضاء اللوبي الاسرائيلي لصحيفة «جيروزاليم بوست» الاسرائيلية «اذا فاز تحالف العمل في الانتخابات الاسرائيلية واقدم على تغيير السياسة الاسرائيلية فاننا سوف نؤيده. واذا فاز حزب الليكود واتخذ مواقف متشددة تجاه عملية السلام فاننا سوف نؤيده ايضا ونتكتل وراءه». وقد وصف عضو الكونغرس الامريكي، بول فندلي قوة تأثير اللوبي الاسرائيلي في الولايات المتحدة، بعد ان شهد الترحيب الكبير ببنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل في الجلسة المشتركة للكونغرس بعد انتخابه رئيسا لوزراء اسرائيل، بقوله: «ان لرئيس الوزراء الاسرائيلي تأثيرا كبيرا على السياسة الخارجية للولايات المتحدة في الشرق الاوسط يفوق بكثير تأثيره داخل اسرائيل نفسها». وكان نتنياهو قد اعلن امام مجلس الكونغرس سياسته الدينية المتعصبة القائمة على التوسع والاستيطان وقمع الفلسطينيين وحاول في خطابه تعبئة الامريكيين للدخول في حرب باردة جديدة في الشرق الاوسط لمواجهة الارهاب.

وفي ضوء حقيقة القوة المتزايدة لاسرائيل في الولايات المتحدة فاننا يمكن ان نتوقع نجاح سياستها القائمة على تخويف الامريكيين من الصحوة الاسلامية وخلق اتجاهات عدائية تجاه كل ما هو اسلامي.

واذا تتبعنا الموقف الامريكي الرسمي، اي موقف ادارة كلينتون من الصحوة الاسلامية وكيف تطور هذا الموقف تبعا للمواقف الاسرائيلية نجد انه مر بعدد من المراحل:

■ في المرحلة الاولى ادعت الولايات المتحدة انها لا تنظر الى الاسلام على انه العدو الجديد للغرب وبالتالي فانها لا تعتبر نفسها في مواجهة مع الاسلام وان الاسلام لا يهدد السلام العالمي. والواقع ان الحكومة الامريكية قد تبنت هذه السياسة المعلنة في فترة حكم الرئيس كلينتون الاولى لتنفي عن نفسها الاتهامات الموجهة اليها من العالم الاسلامي. وكان الهدف من اعلان هذه السياسة هو تضليل العالم الاسلامي، حيث لم تتغير السياسة الامريكية عمليا تجاه العالم الاسلامي. وقد عبر عن ذلك الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني خلال الاحتفال بالذكرى السادسة عشرة للثورة الايرانية، بقوله: «ان الغرب وبصفة خاصة الولايات المتحدة تريد مواجهة الاصولية الاسلامية بنفس الطريقة التي كانت تواجه بها الشيوعية وهذه مقارنة خاطئة وسياسة لن تؤدي الا الى زيادة قوة التحركات الاسلامية».

■ وفي المرحلة الثانية، قالت الولايات المتحدة ان الحرب الباردة لم يتم استبدالها بصراع جديد ومنافسة جديدة بين الاسلام وبين الغرب. ومع ذلك فان المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي الدولي الذي عقد بالخرطوم بالسودان في اذار (مارس) 1995 قد اعلن في مقرراته الاساسية ان الصحوة الاسلامية الحالية كقوة سياسية جعلت الغرب ـ وخاصة الولايات المتحدة ـ تعامل المسلمين الذين ينخرطون في ممارسة انشطة سياسية على انهم اعداء لها في حرب باردة جديدة.

■ وثالثا، فان امريكا تعلن انها تنظر الى الاسلام كواحد من اديان العالم الكبرى. على اعتبار انه يمارس في كل قارات العالم ويعتنقه ملايين من المواطنين الامريكيين. كما ان الولايات المتحدة تنظر الى الحضارة الاسلامية باعتبارها احدى الحضارات التاريخية المهمة التي اثرت في واغنت الحضارة الغربية المعاصرة، ولكن امريكا لا تتحمل الظاهرة الاسلامية الحديثة كقوة سياسية سواء داخل الولايات المتحدة او في الشرق الاوسط.

■ رابعا، تبدي الولايات المتحدة الامريكية اهتماما كبيرا بالجماعات والحركات الاسلامية التي تحاول اصلاح مجتمعاتها في الشرق الاوسط وشمال افريقيا على اساس من المبادىء الاسلامية. والمعروف ان التعبير عن هذه المبادىء يبدو متنوعا ومختلفا من مكان الى اخر، فمن بين نحو مليار مسلم في العالم يعيش اكثر من نصف المسلمين في دول غير عربية ويختلفون عن المسلمين العرب في اللغة والجنس والاعراق والثقافة، كما يختلفون في كل هذا فيما بينهم. فهناك عدد كبير من المسلمين يعيشون في جنوب وفي جنوب شرق اسيا وفي الصين وفي افريقيا. من ناحية اخرى فان نحو 90 % تقريبا من المسلمين ينتمون للمذهب السني وتنتمي النسبة الباقية من المسلمين الى مذاهب اخرى يجب وضعها في الاعتبار. واجمالا فان هناك اختلافات عديدة بين الشعوب الاسلامية في العالم المعاصر. وقد فشلت الولايات المتحدة في فهم كل هذا وبدلا من فهم الظاهرة الاسلامية فهما جيدا عمدت الولايات المتحدة الى التعامل مع الظاهرة الاسلامية على انها وحدة واحدة. ونعتقد انه اذا لم يكن التهديد الاسلامي قائما فان الولايات المتحدة سوف تسعى الى قيامه وسوف تستمر في دعم فكرة الخطر الاسلامي.

■ خامسا، لا تعتقد الولايات المتحدة ان هناك تخطيطا دوليا يقف وراء الظاهرة الاسلامية ويدعم جميع الجماعات والحركات الاسلامية السياسية ومع ذلك فان الولايات المتحدة كثيرا ما تتهم دولا مثل ايران برعاية ودعم ما تسميه الجماعات المتطرفة في المنطقة كما تتهم السودان بدعم هذه الجماعات والحركات في شمال افريقيا، كما لو كان الامر متوقفا على دعم ايران والسودان للحركات الاسلامية، وكأن الجماعات والحركات الاسلامية لن يكون لها وجود اذا انقطع الدعم الايراني والسوداني لها او كما لو كانت الحركات الاسلامية تعمل فقط لخدمة حكومتي ايران والسودان وليس لتحقيق مصالحها الخاصة.

■ سادسا، تعلن الولايات المتحدة انها تساعد الحكومات على التحول الديمقراطي وتوسيع نطاق المشاركة السياسية. وهذا ليس صحيحا في اغلب الاحيان خاصة اذا كانت الدولة المعنية تعارض بعض ما تدعيه الولايات المتحدة من مصالح لها في المنطقة. وعلى سبيل المثال فقد كانت مفاجأة للامريكيين ان تأتي اقوى الاصوات الجماهيرية المعارضة للتحالف ضد العراق من جانب الدول ذات الانظمة السياسية الاكثر ديمقراطية في الشرق الاوسط. وعلى الجانب الاخر فان واشنطن لا تنوي منع تأييدها عن الدول الديكتاتورية طالما انها لا تشكل تهديدا للمصالح الحيوية للولايات المتحدة في المنطقة وهي (امدادات النفط من الخليج) ولا تشكل في الوقت نفسه تهديدا للمصالح الاسرائيلية الاقليمية مثل عملية السلام والمخزون النووي الاسرائيلي. والواقع ان استراتيجية امريكا التي اعلنتها ادارة كلينتون لدعم التحول الديمقراطي في جميع انحاء العالم قد اسقطت منطقة الشرق الاوسط من حسابها، حيث لم تضع هذه المنطقة في قائمة مناطق العالم الاخرى التي تستهدف الولايات المتحدة دعم تحول الدول فيها الى الديمقراطية.

■ سابعا، ان السياسة الامريكية المعلنة تؤكد على ضرورة عدم التفرقة على اساس ديني، بين الدول والحركات السياسية والافراد الذين يمارسون اعمالا ارهابية او يأوون ارهابيين ويستخدمون العنف لتحقيق اهداف سياسية، ويرفضون الحلول السلمية للصراعات ويقهرون الاقليات ويرفضون التعددية السياسية وينتهكون مبادىء القانون الدولي وحقوق الانسان.

هذه المبادىء المعلنة تقوم الولايات المتحدة بتطبيقها في منطقة الشرق الاوسط بشكل انتقائي. اذ يتم تطبيقها بشدة على الدول التي ترى الولايات المتحدة ان لها موقفا عدائيا منها مثل ايران والعراق والسودان وليبيا بالاضافة الى سورية الى حد ما، بينما يتم تجاهل هذه القواعد تماما مع الدول التي تلتزم بالتوجهات الاساسية للدبلوماسية الامريكية والاسرائيلية في المنطقة وتتبنى اولويات هذه الدبلوماسية على الرغم من ان هذه الدول بما فيها اسرائيل نفسها تستخدم العنف على نطاق واسع لتحقيق اهدافها السياسية. فالقضية هنا لا تتعلق بالمبادىء المعلنة فقط وانما بعملية الانتقاء التي يتم على اساسها تحديد الدول التي تطبق عليها هذه المعايير والدول التي يتم استثناؤها منها.

■ ثامنا، تعلن الولايات المتحدة ان الدين لا يحدد ـ سلبيا او ايجابيا ـ طبيعة علاقاتها بالدول الاخرى. وتستدل على ذلك بتدهور علاقتها مع بعض الحكومات العلمانية او شبه العلمانية مثل حكومتي العراق وليبيا، تماما مثلما الحال في علاقتها مع الحكومات الاسلامية في ايران والسودان. وبعبارة اخرى فان الولايات المتحدة تزعم انها تعارض هذه الحكومات بسبب ممارساتها الارهابية والتزامها بالعنف ورفضها الحلول السلمية للصراعات وقهر الاقليات وعدم السماح بالتعددية السياسية وانتهاكات للمواثيق الدولية الخاصة بحقوق الانسان وليس بسبب كونها حكومات اسلامية او بسبب انها تطبق الشريعة الاسلامية. ويعني هذا ان عنصر الدين ليس عنصرا مؤثرا في تحديد موقف الولايات المتحدة من الحكومات والحركات الاسلامية وهذا قد يبدو صحيحا الى حد ما رغم الشكوك المحيطة بالتمييز في التعامل الامريكي والسياسة الامريكية المزدوجة التي تنتهجها امريكا ضد الدول والحركات الاسلامية. واذا سلمنا بان الولايات المتحدة تعمل ضد هذه الدول والحركات الاسلامية انطلاقا من كونها ـ كما تدعي امريكا ـ تمارس العنف وتدعو للتطرف والتغيير عن طريق العنف، فان جميع الحكومات في المنطقة وبدون استثناء تمارس العنف وليس فقط ايران والسودان. وفي الحقيقة فان مصطلح التطرف يتم توظيفه هنا لنفي الشرعية عن الدول الاسلامية التي لا تتبع وهي مغمضة العينين التوجيهات والسياسات التي وضعها صانع القرار في واشنطن وفي تل ابيب.

حقيقة الصحوة الاسلامية

ان الاسلام الذي يعتنقه نحو بليون شخص في العالم يمثلون الاغلبية في نحو 48 دولة واقليات تنمو بسرعة كبيرة في اوروبا وامريكا يتم النظر اليه على انه البديل الايديولوجي للغرب. وقد كانت هناك تطورات عديدة هي التي جعلت الولايات المتحدة تعتقد بان الاسلام هو البديل الحضاري للغرب. ولعل ابرز هذه التطورات الاخيرة هو وصول حكومة مسلمة الى الحكم في تركيا عن طريق انتخابات ديمقراطية حرة. والواقع انه منذ انتهاء الحرب الباردة والظاهرة الاسلامية ـ رغم النفي الامريكي الرسمي المتكرر ـ هي الشغل الشاغل لصانعي السياسة الخارجية الامريكية. وقد اضطرت الادارة الامريكية الى التعامل بهدوء وقبلت حقيقة وصول حزب اسلامي الى السلطة في احدى دول حلف شمال الاطلنطي «الناتو».

والسؤال الذي يثار هنا هو: لماذا حاول اللوبي الاسرائيلي التأثير في سياسة الولايات المتحدة تجاه نتائج الانتخابات التي يفوز بها اسلاميون في الشرق الاوسط مثلما حدث في الازمة الجزائرية؟ والاجابة المؤكدة هي ان اسرائيل تريد من ذلك الحيلولة دون القبول الامريكي للحزب الاسلامي في تركيا على الرغم من ان واشنطن قد استوعبت وفهمت حقيقة المحاولات الاسرائيلية وادركت ان اي محاولة تقوم بها لعرقلة وصول الحزب الاسلامي الى السلطة في تركيا سوف تؤدي الى نتائج عكسية وستكون عديمة القيمة، كما حدث في دول اخرى. وسوف يكون من الافضل للولايات المتحدة ان تنهج نفس النهج الذي اتبعته في تركيا والقائم على عدم التدخل في الشؤون الداخلية في تعاملها مع الدول الاسلامية الاخرى. فمن شأن هذا النهج ان يكون مدخلا جيدا لاقامة علاقات صداقة دائمة في المنطقة بين امريكا وبين الشعوب الاسلامية. تلك الصداقة التي سيكون لها فوائد عديدة لكل الاطراف بما فيها الشعب الامريكي. كما ان احترام الولايات المتحدة حق الشعوب في السيادة وحقها في ادارة شؤونها الداخلية واقامة العلاقات على اساس اولوياتها من شأنه ان يقنع شعوب المنطقة ان الولايات المتحدة قد غيرت طريقتها وبالتالي تتكون الاتجاهات الايجابية لدى هذه الشعوب ويتصاعد املها في المستقبل وتصبح الولايات المتحدة صديقا مرغوبا فيه في المنطقة، كما هو الحال في بعض مناطق العالم الاخرى.

ان جزءا كبيرا من قوة الحركة الاسلامية قد تولد نتيجة التدخل الامريكي في الشؤون الداخلية لدول الشرق الاوسط خاصة الدور الذي قامت به في دعم والمحافظة على بقاء الحكومات التي اصبحت غير شعبية تماما وغير مرغوب فيها من جانب شعوبها. وفي مقابل هذا الدعم الامريكي تلزم هذه الحكومات نفسها امام الولايات المتحدة بالقضاء على التهديد الاسلامي الذي يتم التعبير عنه عادة بالارهاب. ومن سوء التقدير ان الولايات المتحدة قد قبلت تدريجيا هذا التعبير ـ رغم ان عددا كبيرا من الجماعات الاسلامية ليست سوى حركات معارضة وطنية لا تشكل اي تهديد على اي جهة سوى الحكومات الوطنية ـ وخلقت دون داع حالة من العداء تجاه نفسها من جانب اعضاء بعض هذه الحركات.

وطبقا لما ذكره محلل سياسي باكستاني فان صعود الاسلام السياسي جاء ردا على الفساد والممارسات القهرية التي يقوم بها الحكام المسلمون الذين يحاولون ارضاء امريكا واظهار ولاءهم لها، بتقديم انفسهم كحصن متاح دائما ضد التهديد الاسلامي. وفي الحقيقة فان الهم الاول لبعض حكومات الشرق الاوسط اصبح ارضاء الولايات المتحدة وليس لارضاء شعوبها.

لقد ادرك صانعو القرار الامريكي ان عليهم ان يبحثوا بعمق في التعقيدات المحيطة بالاسلام وبالظاهرة الاسلامية بدلا من الاعتماد على الرؤية السطحية التي حرص انصار اسرائيل ولفترة طويلة على اقناعهم بها. وقد لعبت المنظمات الاسلامية في امريكا دورا كبيرا في هذا التحول، خاصة فيما يتعلق بخلق الاهتمام الامريكي وادراك صانع القرار ضرورة فهم التعقيد الذي يحيط بالظاهرة الاسلامية. ولهذا عمل انصار اسرائيل على محاربة المنظمات الاسلامية الامريكية من خلال الترويج لمقولة ان هذه المنظمات تدخل ضمن اعداء امريكا وانها منظمات مؤيدة للارهاب. وقد استخدم اللوبي الاسرائيلي عددا من ابرز الاعلاميين المؤيدين لاسرائيل لترويج مثل هذه الاتهامات مثل الصحافي ستيفن ايمرسون منتج البرنامج التلفزيوني «الجهاد في امريكا» الذي اثار ضجة كبيرة وقت اذاعته. ويؤكد الهجوم الاسرائيلي على المنظمات الاسلامية في امريكا ان هذه المنظمات اصبح لها صوتا مسموعا وقادرة على الوصول الى صانع القرار السياسي.

وقد علق احد كبار الدبلوماسيين في السفارة الامريكية في العاصمة الباكستانية اسلام اباد على دور المنظمات الاسلامية داخل الولايات المتحدة بقوله: «ان الاسلام قد يصبح عاملا مؤثرا في السياسة الامريكية وبالتالي من الممكن ان يبدأ في التأثير على اتجاهات السياسة الخارجية الامريكية تجاه العالم الاسلامي». واضاف الدبلوماسي الامريكي قائلا: «ان الفهم الجيد للتطور السياسي في العالم الاسلامي يجب ان يكون هو المنطلق في رسم السياسة الخارجية الامريكية تجاه العالم الاسلامي». ونحن نعتقد ان هذه الرؤية متفائلة للغاية خاصة في ظل الاوضاع السياسية الحالية في الولايات المتحدة، حيث ان النظر الى المسلمين كاتباع دين ايماني علمي لم ينعكس بعد على السياسة الخارجية الامريكية. الامر الذي يظهر في التفرقة غير السليمة بين «المسلم الجيد» وبين «المسلم الشرير»، تلك التفرقة التي من الممكن ان تمتد الى التفرقة بين «الاسلاميين الجيدين» وبين «الاسلاميين الاشرار».

وطبقا لهذه التفرقة فان المسلمين الجيدين في نظر صانع القرار الامريكي هم المسلمون الراغبون في التعاون مع اهداف السياسة الخارجية الامريكية في المنطقة بصرف النظر عن مضمون هذه السياسة. وفي المقابل فان المسلمين الاشرار هم اولئك الذين يتطلعون الى تحديد سياستهم الخارجية بانفسهم وبما يتفق مع مصالح دولهم القومية. الامر الذي قد ينتج عنه معارضتهم لبعض السياسات الامريكية في بعض الاوقات. وبعبارة اخرى فان السياسة الخارجية لهؤلاء المسلمين تبنى على اساس الحالات والمواقف المطروحة وليس على اساس التبعية لدولة اجنبية. وعلى الرغم من ان الصورة النمطية التي يحملها صانع القرار في السياسة الخارجية الامريكية قد بدأت في التآكل، وعلى الرغم من ان عملية وضع المسلمين جميعا في الجانب السيء قد وصلت الى نهايتها، الا ان اعتماد الولايات المتحدة شبه الكامل على فكرة المسلم الجيد والمسلم الشرير في تقرير سياستها الخارجية في منطقة الشرق الاوسط لا زالت مستمرة، ولم يطرأ عليها تغييرا يذكر بسبب طبيعة مصالح امريكا في المنطقة.

ولسوء الحظ، فان الولايات المتحدة لم تبدأ بعد في اعادة تقييم الاولويات الاساسية التي تبنى على اساسها سياستها واهدافها الاستراتيجية في منطقة الشرق الاوسط، على الرغم من تزايد حالة العداء وعدم الرضا تجاه الادارة الامريكية سواء من جانب العلمانيين او الدينيين في المنطقة بسبب سياسة امريكا المنحازة الى اسرائيل. فعلى الرغم من تصاعد حالات المواجهة، فان واشنطن تستمر في فرض ضغوط سياسية واقتصادية على شعوب كثيرة في الشرق الاوسط سواء بطريق مباشر او بطريق غير مباشر بمساعدة الحكومات العميلة لها في المنطقة. وبدلا من ان تحاول امريكا البحث عن طرق لكسر الفجوة بينها وبين شعوب المنطقة فانها تستمر في زيادة حدة استياء هذه الشعوب تجاهها.

انهاء المواجهة

في ضوء العرض السابق يتضح ان على الولايات المتحدة ان تضع لنفسها سياسة جديدة توسع فيها نظرتها الضيقة الى منطقة الشرق الاوسط وتتبنى مبادىء جديدة للعمل. وكنقطة بداية فان حكومة الولايات المتحدة يجب ان تعي جيدا تعدد العوامل التي تؤثر على الصحوة الاسلامية المعاصرة التي تجتاح الشرق الاوسط، حتى تستطيع وضع سياسة حكيمة تجاهها. ان هذا الامر يجب ان يكون له الاولوية لدى صانعي السياسة الخارجية الامريكية الذين يجب ان يضعوا امام صانع القرار المعلومات الكافية والادوات اللازمة التي يحتاجها لوضع سياسة خارجية واعية ازاء هذه المنطقة الحيوية من العالم وازاء هذا الدين العظيم. ان التركيز فقط على مناهضة الارهاب ليس هو السياسة المناسبة والحكيمة للتعامل مع شعوب هذه المنطقة المهمة من العالم خاصة في الوقت الذي تشهد فيه المنطقة تحولات سياسية واجتماعية غير مسبوقة. وفي مقابل هذا فان مخططي السياسة الخارجية يجب ان يستمدوا معارفهم ومعلوماتهم من الواقع الفعلي الذي تعيشه المجتمعات الاسلامية، وهذا هو السبيل الذي يمكنهم من وضع سياسة خارجية تقوم على اساس التقارب والصداقة، وبالتالي يكون في مقدور الولايات المتحدة اقامة علاقات مع الدول والشعوب على اساس الفهم المتبادل والندية والاحترام وليس ـ كما هو قائم الان ـ على اساس الاذعان والمنفعة والتبعية.

ويتصل باحترام الولايات المتحدة لسيادة الدول، تلك السيادة التي يقررها ميثاق الامم المتحدة، تشجيع الحكومات الصديقة لها في منطقة الشرق الاوسط التحول الى الليبرالية السياسية، وتوسيع نطاق المشاركة السياسية لجميع مواطنيها. ويجب على الولايات المتحدة ان تبذل جهودها لاقناع شعوب المنطقة بحسن نواياها تجاه هذه الشعوب وذلك على امل انهاء الاتجاهات العدائية لها في المنطقة وتحويلها الى اتجاهات ايجابية. وهنا يجب ان تبدأ واشنطن هذا الطريق باعلان يؤكد ان القمع والعنف الذي تتعامل به الحكومات ضد مواطنيها لن يكون اساسا لقيام علاقة صداقة مع هذه الحكومات. لقد كان من ضرورات المرحلة السابقة ـ مرحلة الحرب الباردة ـ ان تقيم الولايات المتحدة تحالفات مع اي حكومة معارضة للشيوعية ايا كان موقف هذه الحكومة وممارساتها غير الديمقراطية مع مواطنيها اما بعد انتهاء الحرب الباردة فلم يعد هناك اي مسوغ لامريكا لاقامة علاقات صداقة او ان تدافع عن الحكومات غير الديمقراطية التي تقمع مواطنيها بعنف شديد. واذا لم يكن الحفاظ على علاقات طبيعية مع مثل هذه الحكومات غير الديمقراطية امرا خاطئا باعتبارها حكومات لدول ذات سيادة واعضاء في المجتمع الدولي، الا انه من الخطأ الدفاع عن هذه الحكومات بكل وسيلة وبأي ثمن، وعلى حساب الشعوب. ومن الخطأ ايضا النظر الى معارضي هذه الحكومات الديكتاتورية على انهم ارهابيون وينتمون لمنظمات وحركات ارهابية لانهم ـ فقط ـ يلجأون الى اساليب عنيفة للتعبير عن معارضتهم. فالمعروف ان العنف السياسي الذي يقوم به افراد ليس بالضرورة نوعا من الارهاب، خاصة اذا كان في دولة غير ديمقراطية او في دول يخضع شعوبها النوع من الاحتلال الاجنبي ايا كان شكل هذا الاحتلال. ففي هذه الحالات يكون العنف هو الوسيلة الوحيدة للتعبير عن المعارضة واحداث التغيير السياسي نتيجة اغلاق جميع منافذ التعبير الاخرى وحرمان المعارضين منها من جانب الحكومات غير الديمقراطية. وتوضح التجربة التركية ان الاسلاميين لا يميلون الى العنف اذا فتحت امامهم ابواب المشاركة السياسية واصبح التغيير الديمقراطي ممكنا.

ان على الولايات المتحدة ان تعي هذه الحقائق جيدا ففي ايران كان التأييد الامريكي غير المحدود وغير المشروط لنظام الشاه وجهاز مخابراته الدموي «السافاك» اثرا كبيرا في دعم الاتجاهات الايرانية الشعبية المعادية لامريكا وساعد على قيام الثورة الايرانية التي اطاحت بحكم الشاه وجعلت الشعب الايراني من الشعوب المعادية للولايات المتحدة.

يضاف الى ما سبق ان التدخل في الشؤون الداخلية واستخدام القوة او الضغوط السياسية والاقتصادية ضد شعب في المنطقة لحساب حكومة او شعب اخر لم يعد سياسة مناسبة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة فالسياسة الخارجية للولايات المتحدة يجب ان يعاد بناؤها على اساس من الاحترام لحق الشعوب والاستقلال القومي للدول وحق التغيير السياسي. ان احداثا مثل اعتقال الدكتور موسى ابو مرزوق الزعيم السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) في الولايات المتحدة في عام 1995، والتهديد بتسليمه الى اسرائيل تمثل انتهاكا صريحا لحق الشعوب في السعي الى تحقيق التغيير السياسي داخل دولها. وبينما تؤكد الولايات المتحدة احترامها لحق الشعوب في تقرير مصيرها في مناطق اخرى من العالم، فان سياستها تجاه نفس الحق في منطقة الشرق الاوسط ما تزال تحكمها عقلية الحرب الباردة التي تحرص على ان تكون اسرائيل هي المستفيد الرئيسي والوحيد من السياسة الامريكية في المنطقة. ان السياسة التي تنتهجها الولايات المتحدة في منطقة الشرق الاوسط بعد انتهاء الحرب الباردة والتي اصبح من معالمها فرض الحصار على بعض الدول وفرض العقوبات الدولية عن طريق الامم المتحدة والحظر الاقتصادي والمقاطعة الاقتصادية والتجارية واعتقال وسجن الزعامات السياسية المعارضة مثل الدكتور ابو مرزوق لا تؤدي الا الى خلق حالة من الاستياء الشعبي تجاه الولايات المتحدة في مناطق جديدة من الشرق الاوسط. تماما مثلما الحال في منع الولايات المتحدة انشطة جمع التبرعات التي يقوم بها المسلمون داخل امريكا في الوقت الذي يسمح فيه للوبي الاسرائيلي بممارسة هذه الانشطة بل ويمنح المتبرعون لمنظمات صهيونية اعفاءات ضريبية باعتبار ان التبرع لهذه المنظمات يدخل في نطاق الاعمال الخيرية!

ان مثل هذه السياسات ذات الطبيعة المزدوجة والتي تكيل بمكيالين لا تؤدي الا الى زيادة مشاعر العداء لدى المتضررين من هذه السياسات الذين يمكن ان يأتوا يوما ما الى الحكم في بلادهم مثلما حدث في ايران والسودان. اننا نقترح استبدال هذه السياسة التي لا تخدم المصالح الامريكية في منطقة الشرق الاوسط بسياسة تقوم على الاحترام المتبادل وارساء مبدأ عدم التدخل بالاضافة الى انتهاج سياسة المشاركة البناءة. هذه السياسة الجديدة يجب ان يقتنع بجدواها اولا المسؤولون الامريكيون لكي يكونوا قادرين على تنفيذها فيما يتعلق بالدول الاسلامية والحركات الاسلامية التي تسعى الى احداث تغيير سياسي ايجابي في بلدانها. ونعتقد ان رد الفعل الامريكي المتعلق على قيام ايران بارسال معونات مادية الى المسلمين المحاصرين في البوسنة كان خطوة ايجابية في هذا الاتجاه، يمكن ان تقنع الولايات المتحدة ان عدم تدخلها في مثل هذه الامور لم يؤد الى انهيار العالم كما كان يظن بعض السياسيين الامريكيين. هذه الخطوة يجب ان تتلوها خطوات ايجابية اخرى في تعامل الولايات المتحدة مع العالم الاسلامي بصفة عامة.

وينبغي على الولايات المتحدة ان تلتزم موقفا محايدا تجاه الحكومات الاسلامية التي تبذل جهودا جادة لتلبية حاجات شعوبها وتحقيق العدالة الاجتماعية وتنمية اقتصادها من خلال انظمة السوق الحر. فبعد سقوط الشيوعية وفشل النماذج الماركسية والاشتراكية داخل وخارج العالم الاسلامي اصبح الاتجاه الغالب نحو القطاع الخاص واقتصاديات السوق الحر. ومن هنا يجب على الولايات المتحدة والدول الاوروبية واليابان تشجيع التحولات الاقتصادية نحو السوق الحر في منطقة الشرق الاوسط ولكن دون ضغوط سياسية. وبالاضافة الى ذلك فان على الولايات المتحدة ان تشترك مع حكومات المنطقة والحركات السياسية فيها بشكل مباشر لتعديل سياستها في العالم الاسلامي.

اما خارج منطقة الشرق الاوسط فان على واشنطن ان تهتم اهتماما خاصا بما يجري من احداث في اندونيسيا التي تعد الدولة الاسلامية الاولى من حيث عدد السكان والتي تشهد حركة الاحياء الاسلامي فيها تقدما كبيرا. كما يجب ان تولي الولايات المتحدة اهتماما بما حققته ماليزيا ـ وهي دولة اسلامية ـ من نجاحات اقتصادية باهرة، وذلك عند وضع سياستها واتخاذ المواقف السياسية. ولا يجب النظر الى هذه الحكومات على انها حكومات مناهضة للولايات المتحدة ولكن كنماذج اسلامية جيدة يمكن ان تلعب دورا في تقريب وجهات النظر مع جيرانها في المنطقة ومع الولايات المتحدة. وفي هذا الاطار فان تركيا بنموذجها الديمقراطي الحالي ومجتمعها الاسلامي يمكن ان تكون مدخلا لدول وسط اسيا الناطقة باللغة التركية، تماما مثلما ان ماليزيا تعتبر نموذجا جيدا في النجاح الاقتصادي.

واخيرا فان على الولايات المتحدة ان تحث الحكومات الصديقة لها في العالم الاسلامي على زيادة المشاركة الشعبية في الحكم ودعم اقتصاد السوق في ضوء ظروف كل دولة. وهنا يمكن الاشارة الى ما قامت به الاردن من فتح لابواب العمل السياسي امام جماعة الاخوان المسلمين ووصول اعضاء هذه الجماعة الى مقاعد البرلمان الاردني فقد كانت هذه خطوة مهمة في الاصلاح السياسي في الاردن على الرغم مما احاط بهذه التجربة بعد ذلك من عقبات استهدفت اضعاف الجماعة وتحييدها في الصراع السياسي على الحكم في الاردن من خلال التعاون والتنسيق بين الحكومة الاردنية ومعارضي الاخوان المسلمين ذلك التعاون الذي حد كثيرا من قوة الجماعة واجهض نجاحها السابق.

في نفس الوقت فان على الولايات المتحدة تشجيع التحول الى الخصخصة واقتصاد السوق باعتباره المدخل الاكثر فاعلية ـ في التحليل الاخير ـ لمساعدة الحكومات في تحقيق النمو الاقتصادي ومنع الظلم الاجتماعي ذلك الظلم الذي يعد من ابرز العوامل المساعدة على زيادة الكراهية والاضطرابات الشعبية. وفي هذا الاطار يجب ان يتم اخذ بعض الاعتبارات ذات الحساسية في الاعتبار. فعمليات التحديث الغربية ينظر اليها في بعض مناطق العالم بعين الشك والارتياب واحيانا العداء، باعتبارها عنصرا يهدد الثقافات القومية. وعلى هذا فان فرض الافكار العلمانية بالقوة يمكن ان يؤدي الى مقاومة هذه الشعوب للتحديث على النمط الاوروبي. وهذا بالضبط ما يحدث من جانب افراد وجماعات في هذه الدول يرون انهم مستبعدون ومتجاهلون في عمليات التحديث والتحرير والعولمة وانهم ضحايا هذه العمليات. وهذا ما يجعلنا نؤكد على ضرورة عدالة توزيع عوائد التحديث والاصلاح الاقتصادي والديمقراطية السياسية والاقتصادية والاجتماعية على الشعوب وان يسمح لاكبر قطاع من الشعب بالمشاركة والانتفاع بهذه العوائد.

ان العنصر الفاعل والمحوري في مستقبل منطقة الشرق الاوسط يتمثل في الحوار السياسي الجاد بين الحكومات وبين القطاع الاكبر من مجتمعاتها وربط ذلك بسياسات اقتصادية يستفيد منها القطاع الاكبر من الشعب والتي تقود الى ظهور الطبقة الوسطى او عدم وجودها ان كانت قائمة بالفعل. وعلى الولايات المتحدة ان تساعد في احداث هذه النقلة التي قد تساعد في دعم وتحسين علاقتها مع العالم الاسلامي على المدى الطويل بصفة عامة ومع الحركات الاسلامية بصفة خاصة. فعلى الولايات المتحدة ان تضع سياستها مع كل دولة اسلامية على حدة وتسمح في الوقت نفسه لعمليات التحول السياسي بالاستمرار بشكل طبيعي في هذه الدول دون تدخل من جانبها.

اننا يجب ان ندرك ان التحول السياسي اذا ما قدر له ان يتم فان هذه الدول سوف تركز على تأكيد استقلالها التي نالته بعناء شديد خاصة فيما يتعلق بسياستها الخارجية. ويجب ان ندرك ايضا ان النموذج السياسي الغربي لن يتم تبنيه بالضرورة في عدد كبير من الدول التي تحكمها التقاليد. كما يجب ان تدرك الولايات المتحدة ان المسلمين لديهم النموذج السياسي الاسلامي الخاص بهم وهو نظام الشورى وهو نظام يمكن ان يستجيب ويتوافق مع الخطوط العريضة للمبادىء الديمقراطية.

التواصل في مقابل العزلة

نستطيع ان نجمل ما سبق بالقول انه بدلا من بناء الحوائط العازلة فان واشنطن تحتاج الى بناء جسور الثقة التي تحقق التواصل. فالتحدي الذي يواجه واشنطن في عشية القرن الجديد (القرن الحادي والعشرين)، هو: كيف يمكن للولايات المتحدة اقامة علاقات صداقة حقيقية مع العالم الاسلامي الذي يتزايد عدد سكانه بشكل كبير؟ ان هذه العلاقة ـ كما ذكرنا من قبل ـ تعزز دور الدبلوماسية الوقائية وحل الصراعات سلميا. وهنا يجب ان تقوم المنظمات الدولية بدورها في مساعدة الولايات المتحدة من جانب والعالم الاسلامي من جانب اخر على اقامة حوار جاد بينهما لتحسين العلاقات الامريكية ـ الاسلامية. خاصة تنقية الاجواء بين الولايات المتحدة وكل من ايران والسودان واقامة حوار مع حركة المقاومة الاسلامية «حماس» وجبهة الانقاذ في الجزائر وغيرهما من الحركات الاسلامية. ومن خلال التعامل المبني على اسس سليمة بين الطرفين يمكن ان تدلل الولايات المتحدة على نواياها الطيبة تجاه الشعوب الاسلامية في هذا المنعطف المهم من تاريخ العالم.

وختاما نقول ان اللوبي الصهيوني الناصر لاسرائيل في الولايات المتحدة قد نجح طوال الفترة الماضية في عرقلة سبل التقارب بين الولايات المتحدة وبين الصحوة الاسلامية. وهذا الامر يمكن ان يتغير اذا ادرك صانع القرار الامريكي خطورة اصدار القرارات في مجالات السياسة الخارجية بناء على رغبات جماعات الضغط خاصة في منطقة تتميز بحساسية شديدة مثل منطقة الشرق الاوسط. اننا نأمل ان تتخلى امريكا عن فكرة المواجهة مع العالم الاسلامي ـ تلك الفكرة التي يركز عليها ويدعمها اللوبي الصهيوني ـ وان تتجه الى اقامة علاقات طيبة مع شعوب ودول العالم الاسلامي.

* مدير المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث واشنطن.

التهديدات الأجنبية وترويض المثقف العربي

صمت المثقف بسبب الخوف على حياته ورزقه أو ليأسه من امكان تغيير الاحوال

د. تيسير الناشف *

في العالم الثالث تعاني جماعات وشعوب كثيرة من الفقر المدقع، ويزداد استغلال جهات أجنبية للشعوب التي تستباح أوطانها، وتتحول حالة جماعات بشرية كبيرة الى حالة تشبه حالة العبودية. وتتفاقم البطالة الى نسب عالية جدا ويرتفع التضخم النقدي ارتفاعا سريعا مروعا وتتسع الهوة المالية والاجتماعية بين الأغنياء القلة والفقراء الكثرة. وفي بلدان من بلدان العالم الثالث لا توجد طبقة وسطى. وفي البلدان التي توجد فيها طبقة وسطى تتضاءل هذه الطبقة وتختفي، فيتردى معظم افرادها الى الطبقة الفقيرة. وفي بلدان في العالم الثالث يستغل المستغلون المعنيون بتكديس الثروة العمالة الزهيدة التكلفة المتوفرة ويثري مثرون بطرق ملتوية ومشتبه في شرعيتها وخلفيتها. ويعاني مئات الملايين من سوء التغذية ومن الأمراض المعدية والفتاكة والعضال. وتتدخل دول قوية عسكريا وغنية ماليا في الشؤون الداخلية لدول صغيرة ضعيفة وفقيرة. ويتم النيل من سلطة الدولة واستقلالها.

وفي هذه الحالة الاجتماعية والاقتصادية يزداد التأثير السياسي للاغنياء القليلين في عملية اتخاذ القرار او يزداد تحكمهم بها في بلدان العالم الثالث، بما يخدم مصالحهم السياسية والاقتصادية.

ومن السمات الهامة الأخرى التي تسم وقتنا الحاضر والتي تقترن بالحالة المذكورة اعلاه استفحال حالة الضياع التي تسيطر على البشرية، ومنها المثقفون. من مصلحة شعوب بلدان العالم الثالث تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. غير أن من الأصعب تحقيق هذه التنمية في ظل الانظمة السياسية التسلطية والاكراه السياسي وخنق الحرية في التعبير عن الرأي في عدد من هذه البلدان. توفر الحرية السياسية من شأنه ان يعود بالفائدة على مجموع افراد الشعب اذ من الأسهل على افراد الشعب تحقيق امكانهم الابداعي الخلاق في شتى المجالات في ظل الحرية السياسية. ومما يسهم في تحقيق هذه التنمية توفر الحرية السياسية فمن شأن تحقيق هذه التنمية ان يتطلب انطلاق الرؤية والرؤيا وان يتطلب عدم استبعاد شتى البدائل الفكرية المتصورة. وهذا الانطلاق وعدم الاستبعاد لا يمكن ان يحققا دون توفر الحرية السياسية.

وفي هذا المقال سيجري تناول بعض العوامل المفضية الى تدجين مثقفين في العالم العربي. بيد انه ينبغي ان يكون من المفهوم ان هذه العوامل والاستنتاجات في هذا المقال تنطبق على تفاوت على مثقفين في العالم النامي الذي نشكل جزءا منه وعلى المثقفين في العالم برمته.

بالنظر الى ثقافة المثقف ومعرفته فهو من بين افراد المجتمع الذين تقع عليهم مسؤولية حمل رسالة الدفاع الفكري والسياسي عن وطنهم وقوميتهم ومواجهة التحديات والتهديدات القومية. ومن المناسب في هذا المقام ان نؤكد على انه لا يمكن الفصل بين الثقافة والعلم من ناحية وخدمة المجتمع من ناحية أخرى. العلم خدمة للمجتمع، لأن العلم لا مفر من ان يؤثر في المجتمع، ولا مفر من ان تؤثر المعرفة في المجتمع. وحتى مقولات مثل «العلم للعلم» ومهمة البحث العلمي لا تعدو كونها خدمة للمجتمع، لأن العلم والبحث العلمي لا بد ان يكونا وثيقي الصلة بالمجتمع. وقوة صلة العلم بالمجتمع تتفاوت من مجتمع الى آخر. والمجتمعات النامية في مسيس الحاجة الى توثيق صلة العلم بالمجتمع نظرا الى الحالة الاجتماعية والاقتصادية التي بحاجة الى التغيير في تلك المجتمعات.

وتقوم حاجة الى ان ينبري المثقف للدفاع الفكري والسياسي عن وطنه وقوميته نظرا الى وجود اخطار وتحديات كبيرة تواجه الوطن العربي والأمة العربية. وتتمثل هذه الأخطار والتهديدات في ما تتمثل فيه في الغزو الفكري الغربي ومطامع الغرب الاقتصادية والمالية في الوطن العربي وفي امتدادات الغرب في المنطقة وفي تهديد وجودنا المادي وكياننا الحضاري واستغلال ثرواتنا الطبيعية وكسر واخضاع الارادة العربية للاملاءات الغربية وفي صعوبة تحديد هويتنا.

ان سياسة دول غربية تجاه البلدان العربية كانت ولا تزال أحد العوامل الأكثر أهمية في الحيلولة دون تحقيق تلك البلدان للتنمية. لقد انتهجت بعض الدول الغربية سياسة تسلطية تجاه تلك البلدان. وتضمنت تلك السياسة اخضاع تلك البلدان لارادة تلك الدول او جعلها تابعة لها وتكييف العلاقات الاقتصادية بين بعض الدول الغربية والبلدان العربية وتكييف الظروف الاقتصادية والسياسية والحالات النفسية داخل تلك البلدان وفقا لمصالح تلك الدول. وتلك السياسة اسهمت اسهاما ذا شأن في حرمان البلدان العربية من الاستقلال الاقتصادي ومن الاستفادة المعقولة ـ ناهيكم عن الاستفادة القصوى ـ من مواردها وثرواتها الطبيعية واسهمت اسهاما هاما ايضا في توجيه التغير الاجتماعي والاقتصادي العربي الوجهة الملائمة للمصالح المتصورة لتلك الدول الغربية وفي عدم تشجيع اشاعة المؤسسات والقيم والديمقراطية في الوطن العربي وفي تفسيخ البنية الاجتماعية لتلك البلدان.

وكان ولا يزال من الأسهل او من الأقل صعوبة على دول غربية تنفيذ سياساتها بالنظر الى الضعف العسكري والاقتصادي والسياسي والاجتماعي الذي ما فتئت البلدان العربية تعاني منه والى ظروف انهيار السلطنة العثمانية، وهي الظروف التي انفصلت فيها المقاطعات العربية في تلك السلطنة والتي وجدت فيها تلك المقاطعات انها عاجزة عن التصدي لخطط سياسية واستراتيجية وضعتها وبيتتها لها دول غربية. وبعبارة موجزة، لم تكن العلاقات الاقتصادية والعسكرية متكافئة بين تلك الدول الغربية والبلدان العربية. لقد كانت تلك الغلبة العسكرية والاقتصادية والسياسية الغربية ولا تزال لاحدى طرق دخول الأفكار الغربية الطيبة والسيئة في المجتمعات العربية ودخول القيم ذات النتائج السيئة والطيبة في تلك المجتمعات.

ولا يمكن لأية دراسة تتناول ضعف البلدان العربية ـ وسائر بلدان العالم الثالث ـ ان تكون كاملة دون ان يؤخذ في الحسبان دور بعض الدول الغربية في تأخير تحقيق تنمية تلك البلدان.

ولأسباب مختلفة لا ينبري عدد كبير من المثقفين في الوطن العربي للتصدي لهذه التهديدات. وتوجد عوامل مختلفة في تشكيل هذا الموقف. وأحد هذه العوامل هو انعدام جو الحرية الفكرية وجو الاعراب بحرية عن الرأي في المجالات السياسية والاقتصادية والاستراتيجية. وفي الحالات التي قد يتراءى او يخيل او يظن فيها ان ذلك الجو متوفر تأتي تجارب المثقف مع الدوائر الحكومية، مؤكدة حقيقة ان ما كان يتراءى كذلك ما هو سوى وهم من الأوهام. ومدى قوة مقاومة الحكومة لاعراب المثقف عن آرائه يتوقف على عوامل من أهمها تصورها لحجم الضرر الذي يلحقه الاعراب عن تلك الآراء بالمصالح الحكومية. ففي وقت قد يبدو للحكومة فيه ان من الأكثر فائدة لها ان تغض الطرف عن انتقادات المثقف قد تفعل الحكومة ذلك. وحينما تشعر الادارات الحكومية انها لم تعد تستطيع ان تطيق الأثر الناجم عن انتقادات المثقف لسياسات الحكومة وممارساتها تقوم بمحاربة المثقف. وحينما تشعر الادارات الحكومية ان الوقت مناسب للانقضاض والانتقام وتصفية الحسابات تفعل ذلك. وهذه الحالة تشيع الخوف لدى المثقف وتجعله وجلا من ابداء رأيه الحقيقي او مترددا في ذلك. ويقوم سبب ثان متعلق بالأول، وهو ان الضرورات والاعتبارات المعيشية في البلدان العربية اثرا ذا شأن في جعل المثقف يلجم لسانه وقلمه عن الاشارة الى العيوب في انماط حياتنا وعن التصدي للاخطار التي تحيق بالوطن العربي وعن دق ناقوس الانذار من التهديدات الوشيكة او البعيدة الوقوع وعن تسمية الاشياء باسمائها الحقيقية دون استعمال عبارات التلطيف والتخفيف التي تجعل الموقف الحقيقي او المرتقب او المحتمل غامضا او باهت الصورة والتي تبديه بالتالي على نحو خالف الأثر. ان انتقاد المثقف لحكومة يستعديها ويستعدي الكثير من الهيئات غير الحكومية التي تأتمر بأمرها، وبالتالي قد يحرم ذلك المثقف من فرصة العمل وقد يلاحق او يسجن او يشهر به.

ويقوم سبب ثالث لصمت قسم من المثقفين وهو وجود يأس لدى هذا القسم من امكانية تغيير الحالة القائمة التي يرثى لها. فشيوع حالة اليأس من التغيير يجعل بعض الأشخاص مستكينين او ضعيفي الارادة أو مسلوبيها أو مساومين. وبالتالي ينعدم لديهم الحافز النفسي والفكري على التصدي للتحدي.

عن طريق الترغيب والترهيب الحكوميين للمثقفين وبسبب معاناتهم المالية وشظف العيش الذي يكابدونه وبسبب انعدام اجواء الحرية والغزو الفكري والمستديم، عن طريق ذلك كله وغيره دجنت اقلام كثيرين من المثقفين وروضت مواقفهم فاصبحت اقلامهم طيعة لتوجيهات الادارات الحكومية او مستجيبة لها او متغاضية عن مساوئها ومثالبها او اصبحت مواقفهم مائعة رغم وضوح الاخطار والتهديدات والتحديات التي تستلزم اتخاذ موقف قاطع.

وبالنسبة الى عدد من الحكومات العربية تشكل بعض الدول الغربية مصدرا للدعم المالي والعسكري والدبلوماسي والاستخباري. وبالتالي فان تلك الحكومات تتأثر تأثرا كبيرا بسياسات تلك الدول التي لها السيطرة السياسية والعسكرية والاقتصادية على اجزاء واسعة وكثيرة من العالم وبعض تلك الحكومات، التي تقوم مصالح متبادلة بينها وبين تلك الدول، تكيف سياساتها مع سياسات تلك الدول. وبالنظر الى ان التحديات المذكورة التي تتجسد فيها مصالح غربية من المفروض ان تكون بؤرة لانتقادات المثقف فان الالغاء المصالح هذا لا بد ان يستلزم الغاء دور المثقف او تقزيمه او تطويعه.

وتتبع دول كبرى تجاه بلدان صغرى وضعيفة سياسات تؤدي الى المساس بسيادة تلك البلدان وباستقلالها السياسي وبآفاق تنميتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والى الاضرار بكيانها ومصالحها والى التنكر لحقوق شعوب لا تزال تكافح من اجل استقلالها وحريتها وتنميتها وكرامتها. ومن المفروض ان تكون هذه السياسات وأهدافها ونتائجها الموضوع الأهم والأكثر اولوية في قائمة المواضيع التي ينبري لها فكر المثقف وقلمه. غير انه عن طريق تلك الترويض والتدجين والتطويع والتغاضي والتمييع بات قسم لا يستهان به من المثقفين حلبة التصدي واتخذ جلسة المتفرج او الناجي لنفسه او المتكفئ على نفسه. وصمت قسم لا يستهان به منهم عن هذه السياسات وتلوث لديه الدوافع والحسابات الشخصية ونحى جانبا اعتبارات الانتماء القومي أو الوطني أو الديني واندفع وراء خدمة النظام الحاكم وزلمه وحاشيته طمعا بزاد او تلمسا لشغل وظيفة من وظائف الحكومة وصم آذانه عن البلايا التي تفتك بالشعب وعن الاخطار التي تحيق بالوطن المستباح من ادناه الى اقصاه وغض الطرف عن هدر كرامة الشعب وعزف عن التضحية. وبالتالي تقهقر دور المثقف المتصدي للتهديدات واصبح قسم منهم اداة في يد الحكومة واصبح بالتالي على نحو غير مباشر اداة في يد مصالح تلك الدول الغربية يجر قلمه كما تستوجبه تلك المصالح. ومن المفروض تاريخيا وقوميا وانسانيا ان تقوم جهات بالدفاع عن مصالح الشعب المهددة داخليا وخارجيا وعن حريته المفقودة وعن كرامته التي يطؤها بالاقدام أصحاب النفوذ السياسي والاقتصادي، ومن هذه الجهات افراد الشعب انفسهم ومنهم المثقفون وسلطات الحكومة الدستورية الديمقراطية وعلى وجه الخصوص السلطتان التشريعية والقضائية. وبازدياد شدة هجمة أصحاب المصالح الاقتصادية والسياسية تزداد الحاجة الى انبراء المثقفين للدفاع عن الشعب وقضاياه. وبتراجع دور المثقف عن القيام بهذا الدفاع او بتغييبه فقد الشعب مصدرا هاما من مصادر الدفاع عنه وحمايته، وأصبح من الأيسر على ادارات حكومية وجهات سياسية واقتصادية اجنبية تتبعها تلك الادارات تحقيق مآربها الخاصة بها في مجالات السياسة والاقتصاد والتنظيم المجتمعي والوجهة القيمية للمجتمع.

* اكاديمي عربي ورئيس قسم المحاضر في الامم المتحدة



رأي القدس

اكثر من «موبوتو» عربي

■ الطريقة التي عومل بها موبوتو سيسي سيكو رئيس زائير السابق، والظروف التي احاطت بايامه الاخيرة قبل وفاته منبوذا في احد مستشفيات المغرب، يجب ان تكون درسا لجميع الزعماء العرب الذين ينهبون ثروات الجياع من ابناء شعبهم، ويوزعونها على ابنائهم واصهارهم دون خجل او حياء.

موبوتو سرق اكثر من سبعة مليارات دولار من اموال بلاده ووضعها في بنوك اجنبية، وقدم خدمات للولايات المتحدة واوروبا لا تقدر بثمن على مدى ثلاثين عاما من حكمه الديكتاتوري المستبد، وعندما مات لم يجد دولة تقبله لعلاجه من مرض سرطان البروستاتا الذي يعاني منه، وهو مرض غير قاتل في معظم الحالات.

الرئيس نيلسون مانديلا، الذي توسط في الازمة الزائيرية، بين موبوتو وكابيلا، لضمان انتقال سلمي للسلطة، وتجنب حمامات دماء في العاصمة كينشاسا، كان الاصدق عندما قال في مؤتمره الصحافي الذي عقده امس في منزله، انه اتصل باكثر من دولة اوروبية من تلك التي كان يقيم معها موبوتو علاقات صداقة وثيقة، شخصية ورسمية، لكي تسمح له بالانتقال الى احد مستشفياتها للعلاج من مرضه، ولكنها جميعا رفضت مساعدته، او منحه تأشيرة دخول الى اراضيها.

ومانديلا يستطيع ان يقول هذا الكلام، وما هو اكثر منه، لانه رجل شريف، يحمل تراثا نضاليا ضخما، وحقق انتصارا كبيرا لقضيته العادلة في ازالة النظام العنصري في جنوب افريقيا، وضرب مثلا في التسامح عندما عمل جاهدا على توفير كل الحقوق للمواطنين البيض في بلاده، وحمايتهم ومصالحهم وممتلكاتهم من اي انتقام.

مليارات موبوتو السبعة لم توفر له العلاج، ولم تستطع شراء تأشيرة دخول واحدة الى عاصمة اوروبية، فمنذ اللحظة الاولى التي سقط فيها من عليائه، وفقد مكانته كزعيم للبلاد لم يرد احد التعرف اليه، او يسمع شيئا عنه.

النهاية نفسها التي انتهى اليها شاه ايران وماركوس الفيليبيني، وبيبي دوك في هاييتي وكل الطغاة الذين راهنوا على الولايات المتحدة الامريكية كمصدر حماية لهم وعروشهم.

فالحكومات الغربية، وخاصة الامريكية منها، لا تعرف صداقة، ولا تؤمن باي قيم او اخلاق، وكل ما تريده هو امتصاص ثروات الشعوب لتوفير الرخاء والوظائف لابنائها. وكل زعيم عربي او عالمثالثي، له عمر افتراضي، ينتهي بنهايته، تماما مثل علب السردين والكوكاكولا، واللحوم المجمدة التي تباع في محلات «السوبر ماركت».

ومن المؤسف ان هناك اكثر من موبوتو في اكثر من عاصمة عربية، ومعظمهم تجاوزوا الستين بمراحل، اي ان عمرهم الافتراضي اوشك على الانتهاء، ورغم ذلك فهم غارقون، وابناؤهم، في جمع المليارات من خلال العمولات والسمسرة عبر صفقات اسلحة لا تستخدم، ومشاريع ليس لها اي قيمة استثمارية.

الولايات المتحدة ستتخلى عن هؤلاء حتما، ان عاجلا او آجلا، مثلما ستتخلى عنهم اوروبا، وقد لا يجدون مستشفى يعالج امراض شيخوختهم رغم ملياراتهم، وسيظلون مطاردين بعيون الجوعى والثكالى من ابناء وبنات شعبهم الذين تعرضوا لتنكيلهم وانتهاكاتهم لحقوق الانسان.

فعملية التغيير تجتاح العالم باسره، ولم تسلم منها بريطانيا المحافظة، واسرتها المالكة الدستورية، التي ارغمها الشعب على الاستماع اليه، والنزول من عليائها الى الشارع بطريقة غير مسبوقة. وقطعا ستصل هذه العملية الى المنطقة العربية، وستجرف كل الحواجز التي يحاول البعض وضعها امامها، لعرقلة مسيرتها، ومنع وصولها.



الأسلوب والمرأة

صبحي حديدي

■ اليوم تصل وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى منطقة الشرق الاوسط، تسبقها سلسلة الام نجمت ـ كما يقال لنا ـ عن غياب الدبلوماسية الامريكية ما بعد وارن كريستوفر. وسلسلة آمال سوف تنجم ـ كما يقال لنا ايضا ـ عن عودة هذه الدبلوماسية في اطوار ما بعد اولبرايت. وبين الالام والآمال ثمة هذه الاسطورة الشائعة التي تقول ان الفارق بين دبلوماسية كريستوفر ودبلوماسية اولبرايت هو فارق الاسلوب الشخصي وليس الرؤية السياسية او حتى المرجعيات العليا المجمع عليها.

الاسلوب هو الرجل كما تذهب العبارة المعروفة، والاسلوب هو المرأة ايضا وبالقدر ذاته. واذا كان من غير المفيد الان استذكار الخصائص التي صنعت اسلوب الرجل في زياراته العشرين الى المنطقة، فما من فائدة كبيرة في «اعتصار» اية خصائص لاستكشاف اسلوب المرأة وهي تبدأ زيارتها الاولى الى منطقة عافتها ورجمتها وتطيرت منها شرا.. عن بعد في كل حال. ما كان على المحك دائما هو مجموعة موجزة (للغاية!) من المبادئ التي حكمت وتحكم فلسفة البيت الابيض تجاه الشرق الاوسط. ايا كان الرجل الذي يجثم في المكتب البيضاوي، وايا كان الرجل الذي يدير دفة السياسة الخارجية، وايا كانت المرأة: امن النفط، امن اسرائيل، امن جيو ـ سياسي، «استقرار» الدول وفق المفهوم الياتكي الكلاسيكي..

ولا عزاء لهواة الرجم بالغيب، او الرجم بالاساليب في هذه الحالة. الظل الثقيل الوحيد الذي ما يزال مهيمنا على الاساليب كافة هو ذاك الخاص بوزير الخارجية الامريكي الاسبق هنري كيسنغر، والقادمون والقادمات من واشنطن الى اية عاصمة شرق ـ اوسطية لم يخرجوا مرة واحدة عن الخط الاحمر لتعاليم الرجل، ولم تكن لتنويعات اساليبهم اية عواقب ملموسة خارج قراءاته لشؤون وشجون وتاريخ وجغرافيا المنطقة.

ولم يكن من قبيل المصادفة ان كيسنغر، كعادته في الازمات والملمات، نشر مؤخرا مقالة بعنوان «سيرورة اوسلو بالتدريج»، اشار فيها الى ان الجميع ينتظرون من مادلين اولبرايت تنشيط سيرورة سلام اوسلو، في حين ان مهمتها لا تدور في الواقع حول «اعادة تحريك» السيرورة بل حول «اعادة تصميمها». واذا كان النجاح سيكتب لمهمة اولبرايت، بين نتنياهو ومنظمة التحرير على الاقل، فالمطلوب اليوم هو تغيير «المصطلحات المرجعية» في سيرورة السلام ذاتها:

1 ـ حدود اسرائيل الآمنة، ليس في المنطق الذي جلب نتنياهو الى السلطة فحسب، بل ايضا في منطق القرار 242 الذي يظل غامضا (اي فضفاضا) في تعريف تلك الحدود. بمعنى اخر، وهذا ما لا يقوله كيسنغر صراحة، المطلوب تبديل مرجعيات الانسحاب من حدود 1967. مثل مرجعيات مبدأ «الارض مقابل السلام».

2 ـ العزوف الاسرائيلي عن قبول فكرة دولة فلسطينية مضيعة للوقت، والعالم اخذ يستقبل عرفات استقبال رؤساء الدول، وينبغي على اسرائيل الاقتناع بان صيغة الحكم الذاتي سوف لن تفضي موضوعيا الى ما هو اقل من صيغة دولة.

3 ـ بالنظر الى الطبيعة الاستثنائية لوجود شعبين وامتين في ارض عرضها 50 ميلا، ينبغي على السلطة الفلسطينية القبول بشروط الزامية حول السيادة، لا تشبه اي شروط اخرى بين دولة ودولة. في طول العالم وعرضه. وكما برهن التاريخ، الاتفاقات الموقعة ليست ضمانة كافية لامن اسرائيل، ومن الضروري التوصل الى سلسلة انساق للرقابة الفعلية الدائمة على تفاصيل السيادة الفلسطينية، بمعنى التسلح والقوة والاقتصاد، مثلما بمعنى المجتمع والعقائد والاحزاب.

4 ـ ينبغي أن لا يتحول التفاوض على المرجعيات الجديدة الى سيرورة تنازل عن الاراضي من الجانب الاسرائيلي، وسيرورة اكتساب للاراضي من الجانب الفلسطيني، ومن مصلحة اسرائيل ان لا تثقل السيرورة باجراءات تغيير واقع الحال على الارض، اي تضيف المزيد من الاعباء «الحقوقية» و«التقنية» على المفاوض الاسرائيلي، وكيسنغر يقصد المستوطنات الجديدة، ولكنه ايضا يلمح الى تنحية مسالة القدس جانبا وحتى التوصل الى صيغ متقدمة حول الحدود والسيادة.

وان يوم غد لناظره قريب. ولسوف نرى ما ستعمله اولبرايت بهذه الجرعة الثقيلة من تعاليم كيسنغر. وبهذا المعنى يصح القول: فتشوا عن الرجل (كيسنغر) في اسلوب المرأة (اولبرايت)، ولكن يخيب الظن.. اكثر مما هو خائب!

نتنياهو ضعيف بخياراته الخمسة وعرفات قوي بخياره.. الوحيد!

د. عصام نعمان*

■ يتساءل الدارسون كما المتابعون: شمعون بيريس ذهب بسبب مجزرة «قانا».. فهل يذهب نتنياهو بسبب عملية «انصارية»؟

ثمة فارق وشبه بين الحدثين.

الفارق انه في «قانا» كان الضحايا لبنانيين مدنيين ابرياء. بينما في «انصارية» كان القتلى اسرائيليين عسكريين مكلفين تنفيذ عدوان سافر ضد مدنيين لبنانيين ابرياء.

الشبه انه في «قانا»، كما في «انصارية»، كان للجيش الاسرائيلي موقف متعارض مع موقف حكومته. ففي حرب «عناقيد الغضب» لم تكن قيادة الجيش مرتاحة الى التصعيد المفاجئ في موقف شمعون بيريس من سورية ومن المقاومة اللبنانية. ذلك لان رئيس الوزراء المقتول اسحق رابين كان نجح، بتسهيل من قيادة اركان الجيش، في تدوير بعض الزوايا في المفاوضات مع سورية. ثم خلفه بيريس فاختار التصعيد بالعنف المسلح ليزايد على خصومه في الانتخابات الامر الذي اثار ريبة الجيش وحمل اركانه، بالتعاون الضمني مع جنرالات «ليكود» الظاهرين والمستترين، على تنظيم مجزرة «قانا» لارهاق بيريس سياسيا ومنعه تاليا من توسيع دائرة الحرب. غير ان حسابات التنفيذ لم تتطابق مع حسابات التخطيط فتجاوزت مجزرة «قانا» في نتائجها تقديرات بيريس واركان الجيش معا، وكان ان دفع بيريس الثمن، في الانتخابات، صاغرا.

في «انصارية» لم تكن قيادة اركان الجيش متفقة مع رئيس الوزراء نتنياهو في تصعيد اعمال العنف في عمق لبنان. لعلها قامت بتنفيذ عملية الانزال الفاشلة على مضض ومن دون تدقيق كاف. ذلك ساعد رجال المقاومة الاسلامية ووحدات الجيش اللبناني والاهالي في الاطباق على اولى مفارز الانزال والاجهاز عليها عن بكرة ابيها. وليس ادل على موقف الجيش الاسرائيلي المعارض للبقاء في جنوب لبنان من تأكيدات يوسي بيلين، احد اركان حزب العمل الاسرائيلي، غداة العملية الفاشلة، بان غالبية اعضاء قيادة اركان الجيش تدعم مشروعه. وما هو مشروعه؟ انه انشاء «الحركة من اجل الانسحاب بسلام من لبنان»!

ولم تكذب قيادة الجيش «دعاء» بيلين!

الجيش قوة مؤثرة للغاية في الدولة الصهيونية. فاسرائيل مجتمع عسكري، يلعب فيه الجيش دورا ناظما لمختلف الفئات السياسية والاجتماعية التي لا يجمعها الا الدين اليهودي والعداء المصنوع للعرب. كما يلعب الجيش دور العمود الفقري للدولة وسيفها وترسها ومدقق خياراتها الاستراتيجية.

من هذه الزاوية يبدو بنيامين نتنياهو في ورطة. فهو يعاني من «معارضة» الجيش، كما يعاني من غضب السكان اليهود الذين يترنحون تحت وطأة ضربات «حماس» و«الجهاد الاسلامي» في الداخل الفلسطيني، و«حزب الله» و«امل» و«الجيش» في الخارج، اللبناني.

***

هل وصل نتنياهو الى طريق مسدود؟

ربما سيصل، لكن ما زال امامه، في الوقت الحاضر، هامش من حرية المناورة، وهو سيحاول على الارجح الافادة منه باعتماد واحد من خيارات خمسة:

الخيار الاول، المزيد من الشيء نفسه، اي المزيد من ممارسات النهج الحالي: تصلب مع سلطة الحكم الذاتي، اقفال المناطق المحتلة وعزلها بعد كل عملية استشهادية، مطالبة ياسر عرفات بشن الحرب على «حماس» و«الجهاد الاسلامي» مقابل لا شيء، متابعة اعمال الاستيطان في جبل ابو غنيم وسائر المواقع. وماذا ستكون النتيجة المرجحة؟ المزيد من التصعيد على مستوى العمليات الجهادية، والمزيد من التفجير الاجتماعي والسياسي، وربما المزيد من الفوضى ايضا.

الخيار الثاني، العودة الى مفاوضة الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين بصورة متزامنة املا في تنفيس الاحتقان بصورة عامة، والاستجابة لمساعي السيدة اولبرايت بصورة خاصة، واشعار الاسرائيليين بانه (نتنياهو) ليس مقفلا في وجه المساعي السلمية اذا كانت تؤدي الى ضمان امن اسرائيل. ماذا ستكون النتيجة المرجحة؟ شراء الوقت لتجاوز العواصف التي تهب عليه من كل الجهات املا في صنع ظروف جديدة مؤاتية تسمح باعادة تنظيم قدراته وحسن الانتقاء بين الخيارات المتاحة. غير ان العودة الى التفاوض قد تصنع، بدورها، ظروفا مغايرة تفيد خصومه الداخليين والخارجيين، فهل يضمن عدم حدوث ذلك؟

الخيار الثالث، الانفتاح على السوريين والانغلاق على الفلسطينيين املا في اشعار عرفات بان ما سيقدمه اليه عاجلا اكبر بكثير مما سيكون مستعدا لتقديمه اليه آجلا بعد ان يكون قد توصل الى اتفاق مع دمشق. ماذا ستكون النتيجة المرجحة؟ لعلها مشابهة لنتيجة الخيار الثاني، اي شراء الوقت املا بصنع ظروف جديدة مؤاتية. لكن من المؤكد ان حافظ الاسد، السياسي المحنك والمجرب والصبور، سيكون حريصا على عدم اعطاء نتنياهو شيئا محسوسا يسمح له بالترسمل عليه ضد عرفات والفلسطينيين. بالعكس، قد يعمد الاسد الى استنفار اصدقائه في المقاومة الاسلامية داخل فلسطين المحتلة وخارجها، لكيل مزيد من الضربات لاسرائيل في اثناء المفاوضات املا في تعزيز مركزه التفاوضي. وفي هذه الحالة، ستكون خيبة نتنياهو شديدة بكل المعايير.

الخيار الرابع، ضربة صاعقة ضد القوات السورية العاملة في لبنان بقصد كسر شوكة دمشق واضعاف نفوذها فيه لدرجة تستجيب معها بيروت لضغوط تل ابيب الرامية الى فصل مسار التفاوض اللبناني عن المسار السوري والتوصل تاليا مع لبنان الى اتفاق منفرد حول المياه والامن والتطبيع و... انسحاب الجيش الاسرائيلي. ماذا ستكون النتيجة المرجحة؟ الحقيقة ان هذا الخيار اكبر من حجم نتنياهو واكبر من قدراته على السواء. فهو قرار بحرب غير شعبية بالنسبة لسكان اسرائيل، وهو قرار بارباك غير مجز للسياسة وللمصالح الامريكية في المنطقة لن تقبل واشنطن بفرضه عليها، وهو قرار باعطاء قوى المقاومة الوطنية والاسلامية في لبنان وسورية وفلسطين، وربما على امتداد القارة العربية، فرصة ثمينة للتوسع والاستقواء والانقضاض ناهيك عن احراج واضعاف الفئات الحاكمة المحافظة التي راهنت كثيرا على «مسيرة السلام» دونما طائل.

الخيار الخامس، استخلاص الدروس اللازمة من التجارب المرة والاقتناع بجدوى دمج مفهوم الامن بمفهوم السلام. فلا امن لاسرائيل من دون سلام للعرب. والسلام للعرب هو السلام العادل الذي لامسته ولم تجسده قرارات الامم المتحدة. انه الانسحاب من لبنان بلا قيد او شرط وفقا لقرار مجلس الامن الرقم 425، والانسحاب من سورية (الجولان) وفقا لقرار مجلس الامن الرقم 242، واعطاء الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة.

هل يمكن ان يعتمد نتنياهو مثل هذا الخيار؟ الحقيقة ان ذلك يتطلب استدارة مقدارها 180 درجة، وهو امر من الصعب ان لم يكن من المستحيل على شخص مثل نتنياهو ان يفعله. واذا حدثت معجزة انقلابية في تفكيره وقرر اعتماده فان ذلك يتطلب قرارا آخر لا يقل خطورة هو اقامة حكومة وحدة وطنية مع حزب العمل بل ربما اقامة ائتلاف سياسي شمولي بغية تحمل مفاعيل هذا القرار التاريخي وانعكاساته على مستقبل اسرائيل. غير ان تقبل حزب العمل لمثل هذه الدعوة امر مشكوك فيه، خصوصا اذا لمس زعيمه ايهود باراك ان نتنياهو اصبح اسير مواقفه المتطرفة، وان شعبيته تتدهور، وان حزب العمل يستطيع ان ينتظر قليلا ليرى ثمرة الحكم تنضج على شجرة الدولة لتسقط، عاجلا او آجلا، بين يديه.

***

اذا كان لنتنياهو، نظريا، كما رأينا خمسة خيارات، فان لعرفات خيارا واحدا وحيدا. انه رفض الاذعان لطلب نتنياهو بان يكون مخلب قط لقمع المقاومة الاسلامية والانخراط في الحرب الاهلية. ذلك لان عرفات يعرف انه اذا كانت احكام الضرورة السياسية تمنعه من ان يكون مقاوما نشيطا مع شعبه للاحتلال الاسرائيلي فان احكام المنطق الوطني والقومي والخلق الاسلامي والواقعية السياسية تفرض عليه عدم الاذعان لاسرائيل دونما ريب. فقد ادى نهوض المقاومة الاسلامية الجهادية والاستشهادية ونجاحها في الضرب في عمق اسرائيل الى انشاء وضع سياسي واستراتيجي جديد وواعد، اصبح معه امن اسرائيل الداخلي ـ امن السكان في منازلهم واعمالهم واماكن تسليتهم هو في الواقع امنها القومي.

ان امن اسرائيل كدولة غير مهدد على الاطلاق. فهي تملك جيشا واسلحة متطورة وتكنولوجيا متقدمة، ناهيك عن مئتي رأس نووية ما يجعلها اقوى من الدول العربية مجتمعة. ومع ذلك فان امن سكانها في عمق اعماقها وفي ابسط اشكاله مهدد على نحو خطير، اذ يكفي ان يقرر فتى عربي تفجير نفسه حتى يتحول عشرات الاسرائيليين في محيط الانفجار اشلاء مبعثرة والمحيط ارضا يبابا.

فوق ذلك، لم تتمكن آلة اسرائيل الاستخباراتية لعلها الافعل في العالم ـ ورديفتها الامريكية الـ «سي آي ايه» من اكتشاف هوية الفاعلين من المغاوير الشهداء. وعندما يكون الامر كذلك، هل يعقل ان تأخذ اي جهة على عاتقها مسؤولية تحري واعتقال ومحاكمة مجموعة اشباح؟ بل هل يعقل ان ينجح عرفات ـ على افتراض قبوله هذه المهمة ـ حيث اخفقت اسرائيل والولايات المتحدة؟

ان نتنياهو يعرف ان عرفات لا يمكن ان يقبل بدور مخلب قط لاسباب متعددة ليس اقلها انه لا يمكن ان ينجح فيه. لذلك تراه (نتنياهو) يصف اعتقال الشرطة الفلسطينية بعض «الارهابيين» المشتبه بانتمائهم الى «حماس» بانه عمل فلسطيني وقائي هدفه حمايتهم من تعقبات الشرطة الاسرائيلية!

حسنا، عندما يكون نتنياهو متأكدا ان عرفات لا يقبل ما يطلب منه عمله، وانه لو قبل فهو لا يستطيع، فلماذا يتطلب جدية عرفات واجهزته في تعقب «الارهابيين» الاسلاميين كشرط لمعاودة المفاوضات معه؟

الجواب: يعتبر نتنياهو واعضاء حكومته ان اتفاقات اوسلو ماتت مع اسحق رابين، وان الضفة الغربية يجب ان تبقى تحت سيطرة اسرائيل وهدفا لعملية استيطان متمادية، وان اقصى ما يمكن ان يناله الفلسطينيون حكم ذاتي لمدن وبلدات الكثافة السكانية العربية لا اكثر.

انه يعرف كل ذلك ويراوغ ويظن ان بامكانه خداع العرب والعالم.

الحقيقة ان العقل الرسمي الفلسطيني تأخر كثيرا في ادراك مرامي نتنياهو الفعلية. كما تأخر في ادراك ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بخياراته الخمسة اضعف الان من رئيس سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني بخياره الوحيد.

اجل، العقل الفلسطيني تأخر، لكن القلب الفلسطيني لم يتأخر ابدا.

* سياسي وكاتب لبناني

ثلاثة موضوعات تفرض نفسها هذا الشهر: تيمور ـ قبرص ـ انجوان

محمد العربي المساري *

■ كان ملفا تيمور وقبرص قد تحركا في وقت متقارب سنة 1975 مع تحريك ملف الصحراء الغربية، وذلك في 5 تموز (يوليو) 1974. ورغم اختلاف المعطيات المتعلقة بالملفات الثلاثة فان عناوينها تجاورت حينذاك مرات عدة في الصحافة الدولية. وفي الاسابيع الاخيرة لمع اسم تيمور بمناسبة اقدام الرئيس مانديلا على وساطة كما تردد اسم قبرص بمناسبة عودة الطائفتين التركية واليونانية الى التفاوض.

الزمن والتجاور في عناوين الصحف قد يكونان رابطة، ولكنهما لا يعنيان التشابه.

تيمور جزيرة من الارخبيل الاندونيسي، كان جزء منها مستعمرا من لدن هولندا والآخر (الشرقي) من لدن البرتغال، وذلك بمقتضى اتفاقية بين الدولتين ابرمت سنة 1859، في وقت هدير معركة تطوان عندنا. وتم الاقتسام بين الدولتين الاوروبيتين لاراضي تيمور، على غرار ما حدث من قضم اسبانيا للصحراء الغربية الغربية وهو امر لم يستتب لها الا في 1934، وقضم فرنسا للصحراء الشرقية للمغرب، وهو امر تم كذلك على مراحل امتدت من معاهدة للامغنية حتى مشروع OCRS في اواخر الخمسينات.

وحينما استقلت اندونيسيا كانت مشكلة ايريان الغربية ما زالت موجودة مع هولندا، طويت صفحتها بتصويت مجلس مشاورات على الانضمام الى اندونيسيا. اما مع البرتغال حيث كان يسود نظام عتيد مثل السائد في اسبانيا زمن فرانكو، فان النزاع حول تيمور الشرقية استمر حتى قيام الثورة على كايتانو في البرتغال.

حينذاك تعلق في الجزء المحتل من الجزيرة رأي عام طامح للتحرر من البرتغال واغلبه كان ممثلا في الجمعية الشعبية الديمقراطية Apodeti وهو حزب مؤيد لاندونيسيا، وفي الاتحاد الديمقراطي لتيمور UDT المؤيد لاستقلال تدريجي، والى جانبهما كانت هناك منظمة يسارية هي جبهة التحرير الوطني التيمورية وبينما ...

مؤتمر ماكاو في 1975/6/28 حيث تم الاتفاق بين التنظيمين المعتدلين ابوديتي واوديتي وبين السلطات العسكرية في شرقي تيمور على تنظيم انتخابات لتكوين برلمان تاسيسي والتدرج نحو الاستقلال في 78.

ولم يكتب لذلك الاتفاق ان يطبق لان الخلافات فيما بين التيموريين الشرقيين وصلت الى حد المجابهة المسلحة. وحسم الوضع بقيام الحكومة الاندونيسية بتحرك عسكري في 1976 لاسترجاع ارضها بالقوة. وانحسر وجود الفريتيلين في جبال بشمال الجزيرة. واعتبر للسعي الاندونيسي اجراء قويا، ادى الى قطع العلاقات بين جاكارتا وكل من لشبونة واستراليا. كما ادى الى صدور قرار من مجلس الامن الدولي يطالب بسحب القوات الاندونيسية تمهيدا لاستكمال مسلسل تقرير المصير. وكان للصورة السيئة للنظام العسكري في اندونيسيا دور في تاليب الرأي العام الدولي عليها.

وحدث بعد ذلك ان المجلس التشريعي لشعب تيمور صادق على قرار بالانضمام الى اندونيسيا وذلك في تموز (يوليو) 1976. وبعد اربع سنوات تم القضاء على الوجود العسكري لجبهة فريتيلين. وبقيت مسالة تيمور تطل احيانا على الصفحات الاولى من الجرائد، كما حدث لدى منح جائزة نوبل للسلام في السنة الماضية للاسقف بيلو ورفيقه راموس هورتا اللذين اقترن اسماهما بالتنديد بالوجود الاندونيسي في تيمور الشرقية.

والمسالة القبرصية بدورها هي من مخلفات العهد الاستعماري، ولكن جذورها تمتد الى عهود سحيقة فقد شهدت الجزيرة تحولات ديموغرافية وسياسية وثقافية في غمرة ما عرفه شرق المتوسط من احداث طيلة الالفي السنة الماضية، مر من هنالك الاغريق والرومان والبيزنطيون، كما كانت الجزيرة قاعدة للصليبيين ...

ماكاريوس مما ادى الى نفيه في 1956. وفي المؤتمر اليوناني التركي في زيوريخ ولندن سنة 1959 تم الاتفاق على استقلال الجزيرة. وانتخب ماكاريوس رئيسا لها. وحصلت الجزيرة على استقلالها في فاتح تشرين الاول (اكتوبر) 1960. لكن الاضطرابات الاثنية بين الاتراك واليونانيين طبعت الحياة السياسية فيها وادت الى تولي القبعات الزرق التابعة للامم المتحدة الاشراف على السلام بين الطائفتين في 1964.

وفي 1974 جوبها على نوايا الحاقية من جانب اليونان، وقطع تطور حاد تمثل في دخول القوات التركية الى الجزيرة تم الاعلان عن استقلال القطاع التركي (الشمالي). وجرت محاولات عدة لتوحيد الجزيرة في 79 و80 و83. وفي تلك السنة اعلنت الجمهورية الفدرالية التركية التي لم تعترف بها سوى تركيا. وفي 85 فشلت مفاوضات جديدة. وها هي نفس المحاولات تتجدد منذ اسابيع برعاية الامم المتحدة.

يمكن القول ان الطريقة الخشنة التي تعاملت بها مع كل من اندونيسيا وتركيا مع ملفي تيمور وقبرص هي التي تؤشر الى اوجه الاختلاف مع ملف الصحراء الغربية خاصة لدى فتح هذا الملف في 1975. حيث تم حفظ مقتضيات الشرعية الدولية.

ان ملف الصحراء الغربية هو من مخلفات العهد الاستعماري. واذا كان قد طال به الامد فلان الدولة المستعمرة جزأت الملف. اذ ان ما كان يعرف بالصحراء الغربية الاسبانية اصبح بعد استرجاع المغرب استقلاله ...

ووادي الذهب، لدى طرح النزاع في الامم المتحدة، اذ اصدرت الجمعية العامة في 16 تشرين الاول 1964 توصية تدعو فيها اسبانيا الى الدخول في مفاوضات بشأن المسائل التي تطرحها السيادة على ايفني والصحراء الغربية، بقصد تصفية الاستعمار في المنطقة.

وظل المغرب يستند الى منطق الشرعية الدولية في محاججة اسبانيا حينما كانت المراوحة الثنائية لا تصل. الاجتماع الذي عقدته لجنة تصفية الاستعمار في اديس ابابا في حزيران (يونيو) 1966 ان تمنح اسبانيا الاستقلال للاقليم ليتأتى لسكانه ان ينضموا الى الوطن الام وهي النتيجة الحتمية لتصفية الاستعمار.

وحينما عمدت حكومة فرانكو الى تهييء الانفصال قصد اقامة كيان مستقل ـ صوريا ـ احبط المغرب تلك المسعى بطرح سؤال على محكمة لاهاي بشأن حقوق السيادة على الاقليم، وذلك في 1974/12/13. واستنادا الى الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية الذي صدر في 1975/10/16 نظم المغرب المسيرة الخضراء في 1975/11/6 للضغط على اسبانيا لكي ترضخ للتفاوض. وبمقتضى اتفاقية مدريد في 1975/11/14 امكن الحصول على جلاء اسبانيا مع الرجوع الى مجلس الجماعة للتعرف على موقف ممثلي السكان من تلك الاتفاقية التي تحدد مصير الاقليم. واحيلت الاتفاقية الى الامم المتحدة في 1975/11/18. وبتاريخ 1975/12/10 صادقت الجمعية العامة على الوثيقة كاتفاقية دولية تدخل في نطاق تسوية النزاعات الدولية. وفي 1976/2/28 انعقدت الجماعة واقرت الاتفاقية في اجتماع صحيح وبحضور ممثل الادارة الاستعمارية السابقة.

وكل هذه الخطوات السياسية والقانونية والادارية كان الغرض منها تحقيق المطالب الوطنية في اطار ...

والجزائر. ورهاناته تكمن في التوازن في المنطقة.

وفي كل المراحل، وفي كل الاحوال، فان ملف الصحراء يمس جانبا اساسيا من جوانب الاطروحة القائلة باسبقية وحدة التراب الوطني على حق تقرير المصير. وهنا نصل الى ما يطرحه الوضع الناشئ عن مطالبة سكان انجوان بالعودة الى احضان الاستعمار الفرنسي.

رأينا في مسالة انجوان كيف ان الدولة القمرية، ومعها الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية قد تمسكت بحق وحدة التراب الوطني. كما ان فرنسا نفسها لم تلتفت بجد الى مطالب الانجوانيين الذين سبق لهم ان قرروا مصيرهم في 1974، واعلنوا ارادتهم في الاستقلال الوطني في ظل الدولة القمرية على عكس ما فعله سكان جزيرة مايوت الذين فضلوا البقاء ضمن فرنسا، واكدوا ذلك في 1976. ان انفصال انجوان يقوم على منطق مثل الذي تريد الجزائر تطبيقه في الساقية الحمراء ووادي الذهب، بعد ان انضمت الاجزاء الاخرى من الصحراء الغربية الاسبانية الى الوطن الام في 58 و69. وهذا المنطق مرفوض قمريا وعربيا وافريقيا.

ومن جهة اخرى فان النزاع على الصحراء كان في فترة تصفية الاستعمار نزاعا بين دولة ودولة، وفي الحكم العارض الذي اصدرته لاهاي قبل ان تبت في الجوهر دليل قاطع للمقولة الاسبانية حين قضت المحكمة بان النزاع على الصحراء يهم المغرب واسبانيا كطرفين معنيين وهي صفة حجبتها المحكمة عن موريتانيا.

وعلى عكس مسالة تيمور فانه لم توجد في الصحراء قوى محلية تتباين اراؤها في مصير الاقليم.

وبالمقارنة مع قبرص فانه لا يوجد في الصحراء نزاع اثني بل مجابهة ذات طبيعة جيوبوليتيكية بين المغرب والجزائر وكل السوابق لما قبل 1975 تؤشر الى ان ملف الصحراء الغربية تم طرحه دائما وفقط من قبل المغرب.

والخيرا فان من اوجه الاختلاف البارزة التي ذكرناها ان موقف المغرب الدولي لم يكن معزولا. ومهما كانت صعوباته في بعض المراحل، فانه كان يلقى خاصة بفضل تماسكه الداخلي تعاطفا ...

* نقيب الصحافيين بالمغرب

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلام
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: [illegible]

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 - e-mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e-mail: halaj@insn.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published in London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor in Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi, Volume 9 - Issue 2594 Wednesday 10 September 1997

السنة التاسعة

احدث الاختراعات: طلاء شفاه لا تزيله القبل

باسادينا (كاليفورنيا) ـ من مارك ايجان:

لما كانت الحاجة ام الاختراع فهل هناك ضرورة لسيارة طائرة او حفاظ للكلاب الصغيرة او ملابس داخلية مدعمة بالمعادن.

قضايا ناقشها مبتكرون وحالمون في مؤتمر الاختراعات الذي يجمعهم سنويا. موضوعات اخرى بحثوها منها، هل تحتاج النساء الى طلاء شفاه لا يزول بالتقبيل او كيس مبتكر للفشار.

ومنذ ظهور العجلة والانسان يبتكر الات عجيبة من أجل حياة أفضل وبعضها اضفى شهرة وثروة على مخترعيها.

فريد فيرينو (67 سنة) من سان دييغو يخترع اشياء كثيرة منذ عشرات السنين في اوقات الفراغ. ولكنه لا يتوقع ان يصبح غنيا قريبا.

يقول فيرينو عادة يموت 90 في المئة من المخترعين فقراء. يحقق الثروة من يملك نقودا لترويج ابتكاره.

ومثل مركبة عجيبة في افلام الكارتون تبدو سيارة فيرينو المجنحة ذات المقعدين. تبلغ سرعتها 130 كيلومترا في الساعة ولا تحتاج الى مصابيح كاشفة لان السائق يستطيع التحليق بها عند تقاطعات الطرق او تكدس حركة المرور. ويزهو فيرينو ان اختراعه سيحدث ثورة في صناعة السيارات ولكن يبدو ان مركبته الطائرة لن تقلع قريبا.

كما عرض فيرينو نموذجا لطائرة تعمل بالبخار وبها كبسولات بدلا من المقاعد. وعند وقوع حادث يمكن ان تسبح الكبسولات في الهواء ثم تهبط بمظلات واقية.

اما كيس الفشار الذي ابتكره فيرينو فان المتفرج في السينما يمسكه بيد واحدة ويقربه من فمه ثم يضغط عليه فيخرج الفشار واحدة واحدة. وتلك حتى يستطيع ان يحتضن فتاته بذراعه الاخرى.

وفيرينو الف كتابا عنوانه «حياة مخترع» يتحدث فيه عن افكار جديدة. يقول فيرينو المصاب بسرطان الجلد ان الماء الساخن من اسباب هذا المرض. عدد كبير من عائلته مات بالسرطان ويعتقد ان السبب الاستحمام بماء ساخن. احدى خالاته كانت تستحم بماء فاتر فقط ولم يصبها السرطان حتى ماتت.

وبالقرب من اختراعات فيرينو ظهر نموذج لكلب يرتدي حفاظا. قالت المخترعة ستلا فيدال ان اصحاب الكلاب لن يحتاجوا الان الى مقشة وكيس من البلاستيك للتخلص من فضلات حيواناتهم المدللة.

وتحاول شركة زيون ايزوبيتو لمستحضرات التجميل اجتذاب موزعين لمنتجاتها المتنوعة ومنها ملابس داخلية مطعمة بالمعادن التي تدخل الجسم عن طريق الجلد وتقوي وترفع الروح المعنوية.

وماذا عن ساعة المنجم الفلكية التي يقول مخترعها كيث ويتمور الذي يصف نفسه بأنه منجم انها تستطيع التنبؤ باحداث معينة. «اذا اردت ان تعرف هل ستنجح في مقابلة للحصول على وظيفة فانك توقف الساعة فيظهر برج الحظ ويقول لك نعم أو لا».

عرضت روز نيكولز وهي سيدة اعمال من كاليفورنيا طلاء للشفاه لا تمسحه القبلات ويحتاج الى مزيل للتخلص منه. وتتوقع رواج هذا الابتكار الذي يستمر 24 ساعة وتنتجه شركتها ليب انك (حبر الشفة). طلاء قوي لا يتأثر بأحر القبلات.

ويزهو جوج هيون من كوريا باختراعه «الفجر 808» وهو مشروب من الاعشاب ومسحوق الدمتين على معاقرة الخمر. يزيل هذا الشاي تأثير الكحول على الدم والجسم. وكوب واحد من هذا المشروب يزيل رائحة الخمر من الفم خلال ساعتين وحتى المخمور يستطيع اجتياز اختبار معدل الكحول في انفاسه كما يزعم هيون.



الفنانة حنان ترك ستقوم ببطولة فوازير رمضان في القناة الثانية بالتلفزيون المصري بعنوان «جيران الهناء»

آخ يا دودي آخ!

هوى طلق

رشاد ابو شاور

كنت أود ان اداعبه وهو حي، واعرف انه لن يقاضيني لأنه ـ بالتأكيد ـ لن يقرأ ما سأكتب، هذا اولا، ولانه يعرف ان كاتبا مثلي لا يملك ان يدفع له مليما واحدا اذا ما كسب القضية ضدي، هذا ثانيا، ثم ما هي مصلحته ومكاسبه لو ترك (ديانا) اميرة ويلز واتهمك في متابعة القضية على واحد من ابناء جلدته يكتب في صحيفة رصينة، ابعد ما تكون عن الفضائح والاثارة، ويفش كتابها غلهم ـ احيانا ـ في الهواء الطلق لاعنين سنسفيل (ابو) هالعيشة، ومن جعلوها بهدلة.

لابدأ من الحزن، رحم الله ابن جلدتنا ـ وابن جلدتنا هذه تعلمتها من استاذنا وشاعرنا الكبير حسن البحيري وهو يقصد بها كل فلسطيني منحوس، وعربي مفروس... نعم رحم الله عماد الفايد (دودي) الذي مات حبيا (من تصح له هكذا ميتة؟) والذي نعش قلب الاميرة الحزينة، التي اكابتها سنوات عيشها مع الاسرة الانكليزية المالكة، ودفعتها الى (التطلق) من الامير تشارلز، الذي لا احمل له شخصيا ضغينة رغم انه ولي العهد لعرش بريطاني يذكرني دائما بنكبتنا في فلسطين، وبالعذاب الذي ما زلنا نكابده منذ اقتحام جيوش الامبراطورية ـ التي لا تغيب عنها الشمس ـ لوطننا، ورفع العلم البريطاني في سماء القدس، والذي تحته (تسرب) الوف اليهود الى فلسطين، حتى.. تمكنوا من طردنا، بعد قتل وتدمير.. الخ.

نكون في كلام ونصير في غيره، تصوروا ان جارتنا (ام العبد) تتهم الانكليز بانهم حسدوا الولد دودي ـ وكل واحد دون الستين، ولا يملأ الشيب شعر رأسه هو عندها ولد ـ وان عينهم (الزرقا) الملعونة ضربته، لانها عين فارغة.

قلت لام العبد.

ـ عماد، يعني دودي ام العبد، عاش يتيما.. مثلي.. منذ كان عمره سنتين.

وام العبد انفجرت بالبكاء (وهات اللي يسكتها) ـ وحدي الله يا أم العبد.. حياة عماد ـ دودي ـ لم تكن بهدلة مثلنا.. والده لم يدخل السجن بتهمة (الشيوعية) ـ مثل والدي ـ وهو لم يمش حافيا مثلي وينتظر (البقج) من وكالة الغوث.. وام العبد بتحوح وتنوح، وانا حائر ماذا افعل، وكيف اسكت المرأة العجوز.

يا ام العبد، دودي مات مرتاحا.. والده لم يقصر معه وهم يمتلكون محلات هارودز. صحيح الانكليز نشفوا ريقهم ولم يمنوا عليهم بالجنسية البريطانية، لكنهم لم يفوتوها لهم و.. اخذوا منهم اميرتهم الساحرة الحزينة، وجعلوها تنبسط وتضحك، وتدفع قصر باكنغهام الى مزيد من الكآبة والتجهم.. حتى ان الانكليز يا أم العبد نظروا الى تعلق الأميرة بالفتى العربي الأسمر وكأنه مصيبة لا تقل عما لحق بامبراطوريتهم عام 56 في حرب بورسعيد.. وام العبد (تعدد).. ويا خسارة شبابك،

ـ خسارة شباب من يا أم العبد، من يسمعك يظن انك ارضعته من ثديك!

مسحت دموعها، وتأملتني ببقايا عينيها.

ـ ول.. تسألني عنه.. يعني نسيت صاحبك..

ـ صاحبي! انا عمري ما شفته. وين بدي اشوفه يا أم العبد.. دودي يوم مع عارضة ازياء.. يوم مع ممثلة، يوم مع..

ـ صاحبك عبد الله.. ابني، اللي أستشهد معكم في بيروت.. نسيته؟!

ـ اخ.. وقعت دون ان ادري! ام العبد وجدت سببا للبكاء، مبررا للنواح.. فموت دودي ـ رحمه الله ـ اعطاها فرصة لتنفس حزنها الذي لا ينضب!

أترون!

اذن هؤلاء الذين يبكون في العالم، من اقصى الصين، الى عمق كمبوديا المتذابحة، الى ادغال افريقيا المتآكلة بالحروب الاهلية.. الى قلب بريطانيا.. وصولا الى بلاد العرب المكلومة.. يبكون اقاربهم، ومفقوديهم، وموتاهم، وضائعيهم، واعمارهم.. وحبيباتهم اللاتي فقدوهن، والامر اذن ليس نكاية بملكة بريطانيا، او بالاسرة الحاكمة العريقة لانها كسرت قلب الاميرة الجميلة التي ضاقت ذرعا بتقاليد وطقوس الحكم في بريطانيا.

كل يبكي على ليلاه..

ونحن العرب، يا عماد، يا ابن جلدتنا.. نبكي على ليلانا.. ومما يزيدنا بكاء انك يا عماد وبعد أن وصلت (اللقمة) للفم.. فقدناك ـ فالاقدار تضن علينا ولو بانتصار عاطفي.. اما يكفينا ما حاق ـ لانه مؤامرة فعلا.. وعودوا الى المسرحية الشكسبيرية «بعطيل» واسمه الحقيقي عطا الله.

اما كانت تكفينا خسارة ديدمونة لتلحق بها ديدنوتة ـ وانا اميل لهذا الاسم المنحوت.. او المنحوس ـ وتحرمنا من بهاء اطلالتكما معا في عرس يلتقي فيه الشرق والغرب رغم انف شاعر الامبراطورية المحافظة ريديارد كبلنغ الذي قال: الشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقيا.. العزاء يا دودي انكما التقيتما لقاء خاطفا، وقضيتما في نفق شبه معتم يناسب الدسائس والكمائن ـ كما في مسرحيات شكسبير الخالدة ـ والدسائس والكمائن دائما تعد في الظلام.

اخ يا دودي يا ابن جلدتنا: ما يحيرني ان التلفزيونات، والصحف، في الغرب تتحدث عن ديانا كأنها جان دارك.. وتتجاهلك وكأنكما لم (تعيشا) معا و.. تموتا معا.. وكأنك لم تدفع حياتك لاسعاد من ملأوا قلبها بالكآبة، ولاحقوها كفريسة وطريدة اعلامية، ليثروا من حياتها وموتها ـ اخ يا عماد، يا ابن جلدتنا: لم نعرفك في حياتك، لانك كنت عندهم (ولهم) بكل ما تملك: مالا وجسدا.. وعندما مت رأينا فيك بعض ما فعلوه بنا، وما اخذوه منا.

ما يحزنني يا دودي، ان الاميرة رغم حبها للفقير، ورعايتها للطفولة البائسة، وتحديها لمنتجي الالغام الفردية.. ما كانت ستحبك لولا مئات الملايين التي تمتلكونها في بريطانيا، بعيدا عن مصر مسقط رأسك وراس ابيك.. حتى لو كنت بوسامة الفنان المعتزل والمعتكف أحمد رمزي ايام شبابه.

شكوى قضائية من الفايد ضد صحف تعدت على ديانا ودودي

■ باريس ـ اف ب: صرحت مصادر مطلعة بان محامي محمد الفايد والد عماد (دودي) الفايد الذي لقي مصرعه مع الاميرة ديانا في حادث سيارة رفع شكوى قضائية ضد صحف عدة «للتعدي على سرية الحياة الخاصة وتعريض الغير للخطر».

وقد اودع المحاميان برنار دارتفال وجورج كيجمان الشكوى لدى عميد قضاة التحقيق الباريسيين بالاضافة الى ادعاء بالحق المدني استنادا الى مخالفات لقوانين الطيران المدني ايضا.

وتتمثل هذه المخالفات في تحليق طائرتي هليكوبتر على متنهما مصورون صحافيون فوق مركب ومنزل عند شاطىء سان تروبيز (جنوب شرقي فرنسا) حيث كانت توجد ديانا مع دودي الفايد في آب (اغسطس) الماضي.

ولم يكشف عن اسماء الصحف المعنية بهذه الاجراءات القضائية والمنفصلة عن التحقيق القضائي الذي فتح يوم الثلاثاء الماضي بشأن ملابسات وفاة ديانا في باريس في 31 آب (اغسطس) الماضي في حادث سيارة اثر سباق محموم مع مصورين.

واكد المحامي دارتفال غداة الحادث انه «انذر عبثا عدة مؤسسات صحافية بالتوقف عن التحرش بديانا ودودي».

وصرح المحامي لوكالة فرانس برس بان «دودي الفايد اتصل بي ليبلغني قلقه ازاء الاعتداءات المتكررة من جانب الصحافيين التي بلغت ذروتها قبل ثلاثة اسابيع».

● وزير الخارجية الاردني السابق الدكتور كامل ابو جابر مرشح لاستلام موقع المدير العام للمعهد الدبلوماسي الاردني خلفا للدكتور مازن العرموطي الذي عين سفيرا للاردن في النمسا.

● رفضت سلطات الأمن في مطار القاهرة السماح لرئيس تحرير صحيفة «الشعب» المعارضة مجدي احمد حسين بالسفر الى لبنان امس الاول واعادته من المطار.

● محمد كرنيش المدير العام للمنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين يقوم حاليا بزيارة لواشنطن لاجراء مشاورات مع غرفة التجارة العربية الامريكية والبنك الدولي حول المؤتمر المشترك حول الصناعة والتعدين في الوطن العربي المتوقع عقده بواشنطن في الاسبوع الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

● قبضت الشرطة المصرية على شقيقين للفنانة شيرين بتهمة تزوير أوراق عملة من فئة مئة جنيه بعد ان اشتريا جهاز كومبيوتر حديث وضبطت معهما خمسة وعشرون الف جنيه واحدهما رجل اعمال والثاني طالب في كلية الحقوق.

● ديريك فاتشيت وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية يستقبل فيصل الحسيني عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير






الفلسطينية وعفيف صافية المفوض الفلسطيني العام في بريطانيا اليوم الاربعاء في الساعة الرابعة من بعد الظهر وذلك في مقر وزارة الخارجية.

● يغادر القاهرة اليوم ـ الاربعاء ـ الى سلطنة عمان الامام الاكبر شيخ الازهر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي تلبية لدعوة من السلطان قابوس ويصحبه وفد صحافي من الازهر وتستمر الزيارة اربعة ايام.

● جيرمان جاكسون شقيق المغني العالمي مايكل جاكسون اعلن انه ينوي جمع عائلة جاكسون مرة اخرى في استعراض موسيقي يعود ريعه الى مؤسسة للاولاد المرضى. وسيتم بث الاستعراض من مسرح هيريدون في اثينا في 2 تموز (يوليو) 1998 وسيكون عنوانه «ايرثفيجن 98».

● احتفل الكاتب البريطاني (الهندي الاصل) سلمان رشدي بزواجه الثالث في نيويورك بحفل خاص جدا، لم يحضره الا المقربون جدا، اما مقدم البرنامج التلفزيوني الاشهر في امريكا «لاري كنغ» فتزوج للمرة السابعة وذلك قبل يوم واحد من اجراء عملية جراحية له في الشرايين.

● بناء على دعوة من لجان التضامن مع الشعب الفلسطيني في بريطانيا يقوم زيد وهبة عضو المجلس الوطني الفلسطيني بالقاء محاضرة في مدينة كارديف عاصمة ويلز يتحدث فيها عن اوضاع الفلسطينيين في مخيمات لبنان.

● خالد عبد الله رئيس بعثة جامعة الدول العربية في واشنطن كان المتحدث الرئيسي في الحفل الذي اقامه المركز الثقافي العربي الامريكي في هيوستن بولاية تكساس يوم السبت الماضي.

الحفل حضره عدد من الشخصيات العربية الامريكية من بينهم مقدم البرامج المعروف كيسي قاسم.

القذافي اختار الممثل المصري محيي اسماعيل لتجسيد شخصيته

■ القاهرة ـ اف ب: اكد الممثل المسرحي السينمائي المصري محيي اسماعيل ان الزعيم الليبي معمر القذافي اختاره لتجسيد شخصيته في فيلم روائي عن سيرته يجري الاستعداد لإنتاجه في ليبيا.

وقال محيي اسماعيل (55 عاما) لوكالة فرانس برس امس الثلاثاء انه يستعد للسفر قريبا الى ليبيا للاتفاق مع المسؤولين الليبيين على دوره في الفيلم، رافضا اعطاء اي تفاصيل حول الجهة المنتجة، او المخرج المرشح، او سيناريو الفيلم الذي قال انه من المقرر ان يرى النور العام القادم مع بدء الاعداد للذكرى الثلاثين لثورة الفاتح من ايلول/سبتمبر التي قادها القذافي في 1969.

واوضح اسماعيل ان الزعيم الليبي فوجئ عندما رآه خلال ملتقى الاتحادات الفنية الدولية والعربية الذي عقد في طرابلس في ايار (مايو) الماضي وهو ينتحل شخصيته مرتديا عباءته ونظارته للشبه الكبير بينهما «فضحك» وقال «باهي، محيي اسماعيل سيكون القذافي السينمائي».

ومحيي اسماعيل الذي بدأ التمثيل قبل 25 عاما اشتهر في العام 1975 عن دوره في فيلم «الاخوة الاعداء» الذي لعب فيه دور البطولة ونال عنه جائزة احسن ممثل. كما نال بشكل خاص شهادة تقدير من مهرجان طشقند السينمائي الدولي عام 1976، ومن وزارة الاعلام المصرية عام 1985 عن فيلم «تحقيق» المأخوذ عن رواية لنجيب محفوظ، ومن مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في 1986 عن ادواره الصعبة. كما نال جائزة التمثيل في مهرجان قرطاج السينمائي الدولي عام 1987 عن فيلم «الاقمر».

وغير عشرات الافلام التي مثلها له في رصيده خمس مسرحيات جسد خلالها شخصيات تاريخية مثل «القاهرة في الف عام» حيث لعب شخصية نابليون بونابرت، و«الليلة العظيمة» في دور فرديناند دلسبس، صاحب مشروع شق قناة السويس.

احتجاجا على اتهامهم بقتل ديانا
المصورون يقاطعون سيلفستر ستالون

■ روما ـ اف ب: قاطع مصورون صحافيون ايطاليون الممثل الامريكي سيلفستر ستالون الاثنين في روما ووصفوه بانه «مهرج» بينما كان يدشن ورشة مطعم «بلانيت هوليوود» الجديد الذي يفتتح ابوابه في كانون الاول (ديسمبر) المقبل في العاصمة الايطالية.

وكان الممثل الامريكي الذي سيبدأ قريبا تصوير فيلم عن «فورمولا 1» يرافقه السائق الايطالي جيانكارلو فيشيلا وعمدة روما فرانشيسكو روتيللي.

وبينما كان المعجبون بسيلفستر ستالون يصفقون له امتنعت مجموعة من المصورين عن التقاط صور له ورفعوا يافطة كتب عليها «نحن مصورون في خدمة الاعلام ولسنا قتلة». وكانوا بذلك يحتجون على تصريحات ستالون الاخيرة في البندقية (شمال) حين القى بمسؤولية مصرع الاميرة ديانا على المصورين. وبلا تأثر استمر ستالون في تحية الجماهير فيما كان المصورون يرددون معا «مهرج ـ مهرج».

وخلال التدشين قدم ستالون آلة التصوير «رولايفلكس» التي استخدمها ماستروياني الذي ادى دور المصور في فيلم «دولشي فيتا». وستكون آلة التصوير هذه من التحف التي ستعرض في المطعم.

القبض على عصابة في مصر تبيع «مزامير داود»

■ القاهرة ـ «القدس العربي»:

تمكنت شرطة مباحث الآثار من القبض على عصابة في حوزتها كتاب اثري فيه «مزامير داود» بعد ان وصلت اليها معلومات بان افراد العصابة يريدون بيعه بمليون ونصف مليون دولار. وتمكن احد الضباط من انتحال شخصية ثري يريد شراء الكتاب وقابل زعيمة العصابة وهي موظفة حكومية فطلبت الثمن للذكور فوافق فاشترطت ان يدفع ضمانا لجديته مبلغ نصف مليون جنيه كمقدم فوافق. ولخبر رؤساءه الذين اخبروا وزير الداخلية اللواء حسن الالفي. فاصدر اوامره بتوفير المبلغ وتسليمه للضابط. الذي ذهب به الى زعيمة العصابة، واثناء تسليمها الكتاب له داهمتها قوة من الضباط وقبضت عليها وعلى باقي افراد العصابة التي تتكون من ابنة شقيقتها وموظفين اخرين على المعاش وعامل وسائق.

وقد ارسل الكتاب الى مصلحة الآثار لتحديد قيمته التاريخية.

ضبط 1,7 طن من الهيروين في تركيا

■ انقرة ـ رويتر: قالت وكالة انباء الاناضول التركية ان الشرطة ضبطت 1,7 طن من الهيروين والقت القبض على 2353 تاجر مخدرات خلال الاشهر الثمانية الاخيرة.

ويقول مسؤولو مكافحة المخدرات في اوروبا ان قيمة المخدرات التي ضبطتها السلطات التركية تبلغ 193 مليون دولار.

وقالت الوكالة ان 183 من الاجانب كانوا ضمن من القي القبض عليهم. وتقع تركيا على مايعرف بطريق البلقان الذي يتم من خلاله تهريب المخدرات الى الغرب من آسيا والشرق الاوسط.

اليونسكو تعلن انحسار نسبة الامية في العالم

■ باريس ـ من عدنان نصراوين: اكدت منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) ان الامية قد انحسرت في العالم اليوم حيث وصلت نسبتها الى 23 بالمئة في حين كانت نسبة الامية تقدر بحوالي 45 بالمئة من سكان العالم قبل خمسين سنة مضت.

وقال فيدريكو مايور مدير عام اليونسكو في بيان اصدره بمناسبة اليوم الدولي لمحو الامية في العالم اليوم انه رغم هذا التقدم الا ان معدل الامية في العالم لا يزال مرتفعا مشيرا الى وجود تفاوت في هذه المعدلات بين الدول والقارات اذ بلغ معدل الامية عام 1995 ما يساوي 70 بالمئة في تسعة عشر بلدا منها اربعة عشر بلدا في افريقيا وخمسة بلدان في اسيا في الوقت الذي تزايد فيه عدد الاميين في اسيا الجنوبية وفي افريقيا جنوبي الصحراء وفي الدول العربية.

واكد مدير عام اليونسكو في بيانه انه بالامكان التصدي للامية مهما كانت الصعوبات المادية والمالية لاية دولة اذا توفرت لديها الارادة السياسية التي تعتبر دوما الشرط الاول لاي نجاح.

وفي كلمة له في حفل توزيع الجوائز الدولية لمحو الامية للعام 1997 في نفس المناسبة اكد مدير عام اليونسكو ان حكومات ومجتمعات العالم هي اليوم امام خيار اساسي وهو هل تريد ان نرسل اولادنا اليوم وغدا للمدارس او نريد ان نرسلهم لساحات الحرب واذا اخترنا المدارس علينا العمل وبكافة الوسائل لتحقيق السلام والاستقرار في العالم.

وفي بكين ذكرت صحيفة (تشاينا ديلي) امس الثلاثاء ان الصين تهدف الى القضاء على الامية بين سكانها بحلول نهاية القرن.

واوضحت الصحيفة ان نسبة الامية في الصين حاليا تبلغ ستة في المئة.

ونقلت الصحيفة عن زانغ تيانباو نائب وزير التعليم قوله ان عدد الصينيين الذين لا يمكنهم القراءة او الكتابة يبلغ 145 مليون شخص يعيش معظمهم في المناطق الريفية الفقيرة حيث تصعد الحكومة حملاتها لمكافحة الامية. وقال زانغ ان الصين خفضت نسبة الامية الى ستة في المئة من عشرة في المئة في عام 1992 وهي عازمة على خفضها الى اثنين في المئة بحلول عام 1999 والقضاء على الامية بين البالغين بحلول عام 2000.

وذكرت الصحيفة ان الامية مرتفعة بين النساء اللاتي يشكلن 70 في المئة من الاميين في الصين. واضافت ان الفتيات يشكلن 70 في المئة بين مليون طفل يتخلفون عن العام الدراسي كل سنة بسبب الفقر.

مواطن أردني ينتحر وآخر يقتل زوجته خطأ!

■ عمان ـ «القدس العربي»: اقدم مواطن اردني يبلغ من العمر 72 سنة على الانتحار ظهر امس الاول بمنزله في العاصمة عمان باطلاق رصاصة على رأسه من مسدسه الخاص حيث فارق الحياة على الفور.

التحقيقات اشارت ان المواطن اقدم على الانتحار يأسا من الحياة اذ كان يعاني من عدة امراض.

من جهة ثانية قام مواطن يقطن في حي النارة في منزل عائلته مع زوجته ووالدته وشقيقاته بتنظيف مسدسه الخاص حيث خرجت طلقة بالخطأ اصابته في يده واصابت رأس زوجته التي كانت تجلس بقربه، في حديقة المنزل وقد تم نقلها على الفور للمستشفى لكنها لفظت انفاسها قبل الوصول.

المرأة أنسب من الرجل للمناصب القيادية

■ سيدني ـ رويتر: المرأة اكفأ من الرجل في المناصب القيادية.. هذا ما أظهرته دراسة نشرت امس الثلاثاء.

أوضحت الدراسة ان المرأة أنسب للمراكز القيادية قائلة انها اكثر جدية في العمل وسماتها الانثوية تجعلها اكثر ملاءمة للعمل الاداري العصري.

وذكرت الدراسة أن المرأة تشجع الافكار الجديدة وتتبع أسلوبا افضل من الرجل لدى مدح فريق العمل ورفع معنوياته.

والدراسة أجرتها شركة اسيا باسيفيك الاستشارية ومقرها سيدني واعتمدت فيها على آراء 1332 موظفا ومديرا بشركات في استراليا والولايات المتحدة وكندا ونيوزيلندا. وقالت ليندا بيست الاستشارية بالشركة «نتائج البحث لا تعني ان الرجال ليسوا قياديين اكفاء لكنها تقضي على الخرافة التي تقول ان المناصب القيادية لا تناسب المرأة كما تشير الى أن هناك ما يمكن ان يتعلمه الرجل من المرأة».

وفاة اكبر معمر في الأردن

■ اربد (شمال الاردن) ق ن ا: اعلن هنا عن وفاة عبد الله احمد يونس عن عمر ناهز 126 عاما والذي يعتبر اكبر معمر في الاردن.

وللمتوفى الذي كان يعيش في بلدة سحم (81) حفيدا.

مئات المفقودين في حادث غرق عبارة قبالة هايتي

■ بور او برانس ـ اف ب: قالت مصادر رسمية ان مئات الاشخاص اعتبروا مفقودين امس الثلاثاء بعد غرق عبارة الاثنين في خليج بور او برانس وهو سادس حادث من نوعه في غضون خمس سنوات. وذكر عنصر في خفر السواحل الامريكية جيف هول نقلا عن ارقام وضعها خفر السواحل الهايتيين انه تم حتى الان انتشال 49 جثة ولا يزال 200 الى 300 شخص مفقودين وتم انقاذ نحو 400 شخص. وكانت العبارة تقل نحو 700 شخص وهي مصممة لنقل مئة راكب.

وانقلبت الباخرة عندما سارع الركاب الى جهة واحدة منها للصعود على متن الزوارق الصغيرة التي ستنقلهم الى الساحل. وافاد بيان للامم المتحدة ان ثلاثة غطاسين كنديين من بعثة الامم المتحدة في هايتي تولوا انتشال 24 من الجثث الـ49 التي عثر عليها. وقال المصدر ذاته ان الغطاسين شاهدوا «نحو خمسين ضحية اخرى» في حطام الباخرة.

وتجمع نحو الفي شخص بينهم اهل الضحايا امس الاول في مرفأ مونروا (75 كلم شمال غرب بور او برانس) في اجواء من الترقب الدراماتيكي اثر غرق الباخرة.

البرق قتل ثلاثة اشخاص في اليابان

■ طوكيو ـ رويتر: قالت الشرطة اليابانية امس الثلاثاء ان ثلاثة اشخاص لقوا حتفهم بعد ان صعقهم البرق وهم يلعبون الغولف بالقرب من طوكيو.

وذكرت الشرطة ان الضحايا لقوا حتفهم مباشرة بعد ان صعقهم البرق في ملعب للغولف في منطقة ايباراكي شمال شرقي طوكيو الاثنين. واضافت ان شخصين اخرين اصيبا.

كلام النجوم

يوم جيد للمشاركة في نشاطات رياضية

مكافآت مالية محتملة هذا اليوم.

من الافضل المكوث في البيت هذا اليوم ما امكن ذلك.

يفضل القيام باعمال حول البيت كانت مهملة في السابق.

الناس اسرار.. فلا يذيع ما ليس لك حق اذاعته.

الراحة النفسية تاتي من الضمير والقلب قبل المال.

مفاجأة في انتظارك.. وأمر انتظرته طويلا يتحقق.

اختر الوقت المناسب للخروج في صحبة من تحب.

كثرة الاعتذارات تفقدك بعض هيبتك.

ايامك المقبلة ستكون افضل.. لو صبرت قليلا

لديك وقت ضيق لاتخاذ قرار هام.. فتحلى بالحكمة.

لا تجعل افكار الآخرين تبدد احلامك.. اعتمد على نفسك.

هكذا من الأصل